



جمهورية تركيا
رئاسة الشؤون الدينية
المجلس الأعلى للشؤون الدينية

مؤتمر توحيد التقويم الهجري الموحد

23-21 شعبان 1437 الموافق 28-30 مايو 2016

إستانبول

الناشر

د. مصطفى داداش



European Council For Fatwa And Research







منشورات رئاسة الشؤون الدينية : ١٤٨٤
الكتاب العلمية : ٢٢٨

مدير النشر
د. فاتح كورت

التنسيق
د. فاروق كوركلو

المستشار
د. أكرم كلش

الناشر
د. مصطفى بولند داداش

الإعداد للطباعة
علي يوجه أر
على عثمان بشاق

قرار المجلس الأعلى للشؤون الدينية : ٩ / ٢٠١٨.٠٢.٢١

طباعة
San. ve Tic. Ltd. Şti.
Tel.: 0.312

رئاسة الشؤون الدينية ©

للاستعلام والتواصل
المديرية العامة للمنشورات الدينية رئاسة دائرة
المنشورات المطبوعة

Üniversiteler Mah. Dumlupınar Bulvarı
No: 147/A 06800 Çankaya/ANKARA
Tel: (0 312) 295 72 93 - 94 Faks: (0 312) 284 72 88
e-posta: diniyayinlar@diyanet.gov.tr





محتويات الكتاب

٩	تقديم الناشر.....
١٥	تقديم معالي رئيس المجلس الأعلى د. أكرم كلش.....
١٩	الجلسة الافتتاحية السبت ٢١ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٦ م.....
١٩	مقدم المؤتمر.....
١٩	تلاوة القرآن الكريم، القارئ علي تل.....
٢٠	مقدم المؤتمر.....
٢٠	كلمة د. أكرم كلش،.....
٢٧	كلمة الشيخ يوسف القرضاوي.....
٣٤	كلمة رئيس الشؤون الدينية الأستاذ الدكتور محمد غورماز.....
٤٤	كلمة نائب رئيس الوزراء السيد نعمان قورتولموش.....
٥١	الجلسة الأولى ٢١ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٦ م.....
٥١	رئيس الجلسة : معالي رئيس الشؤون الدينية أ.د محمد غورماز.....
٥١	برقية رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان.....
٥٢	رئيس الجلسة : أ.د محمد غورماز.....
٥٥	التقويم الهجري فلكياً محمد شوكت عودة.....
٧٣	التقويم الهجري شرعياً: أ.د. علي محي الدين القره داغي.....
١٥٧	رئيس الجلسة : أ.د محمد غورماز.....
١٥٩	الجلسة الثانية السبت ٢١ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٨ مايو ٢٠١٦ م.....
١٥٩	رئيس الجلسة: د. أكرم كلش.....
١٦١	مسلموا أروبا وحاجتهم للأخذ بالحساب الفلكي لضبط الشهور القمرية أ.د أحمد جابالله.....

أهمية توحيد بدايات الشهور القمرية والتقويم الهجري الموحد للمسلمين الأستاذ

الدكتور رحمي ياران ١٧٣

التعقيبات والمدخلات ١٧٨

د. صالح المرزوقي ١٧٩

الدكتور أحمد حسن طه ١٨٢

الدكتور سفيان الثوري من هولندا ١٨٧

الدكتور أحمد عزت من العراق ١٨٩

أ.د. سعد الخثلان عضو هيئة كبار العلماء ١٩٠

الدكتور ابراهيم عوض الله ١٩٢

أ.د. أورخان جكر ١٩٣

تعقيب م. محمد شوكت ١٩٦

د. محب الله دوراني أمريكا ١٩٦

د. خالد حنفي ١٩٨

د. صالح المرزوقي ٢٠١

د. ذكي مصطفى ٢٠٢

محمد شوكت عودة ٢٠٣

أ.د. علي محي الدين القره داغي ٢٠٧

أ.د. أحمد جبالله ٢١٠

الجلسة الثالثة الأحد ٢٢ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٩ مايو ٢٠١٦م ٢١٥

مقدم المؤتمر ٢١٥

رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي ٢١٥

مشروع التقويم الأحادي أ.د. جلال الدين خانجي ٢١٩

التعقيبات والمدخلات ٢٣٦

الشيخ حسين حلاوة ٢٣٦

د. جمال الدين عبد الرازق ٢٣٩

المهندس طارق فوده من هيئة المساحة المصرية ٢٤٣

أمين الحزمي ٢٤٦

الشيخ القاضي تقي العثماني من باكستان ٢٤٩

د. جلال الدين خانجي ٢٥١

عبد الرازق ابراهيم جامعة كيب تاون جنوب أفريقيا ٢٥٤

٢٥٥	الشيخ الصادق عبد الرحمن الغرياني مفتى عام في ليبيا
٢٥٨	شبير أحمد كاكه من باكستان
٢٥٩	الدكتور محمد إبراهيم الأنصاري معد تقويم قطر
٢٦٣	إلهامي آشقايا
٢٦٧	محمد البابطين
٢٧٠	أ.د. شرف القضاة
٢٧١	الشيخ يوسف وزير الأوقاف الفلسطيني
٢٧٣	د. محي الدين العثماوي
٢٧٤	أ.د. رمضان آيوالي
٢٧٦	د. مصطفى دداش
٢٧٨	د. ذو الفقار شاه
٢٧٩	أ.د. فاروق بشر
٢٨١	أ.د. محب الدين دوراني
٢٨٣	الشيخ العلامة يوسف القرضاوي
٢٨٦	د. جلال الدين خانجي
٢٨٧	م. جمال عبد الرازق
٢٩١	الجلسة الرابعة الأحد ٢٢ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٩ مايو ٢٠١٦ م
٢٩١	رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي
٢٩٢	مشروع التقويم الثنائي
٢٩٢	الدكتور هيمن المتولي عضو اللجنة العلمية
٣٠٠	أ.د. نضال قسوم عضو اللجنة العلمية للمؤتمر
٣٠٨	التعقيبات والمداخلات
٣٠٨	يونس كلش
٣١٧	الدكتور بولند كنجر
٣١٩	حميرا نور إشلوك
٣٢٣	الدكتور عبد الله الجديد
٣٢٥	الأستاذ الدكتور شمس
٣٢٨	د. عبد الله ابن منصور
٣٣٠	م. محمد شوكت عودة
٣٣٤	د. أكرم كلش

الجلسة الخامسة مواصلة للجلسة الرابعة مناقشة التقويمين ٣٣٩

٣٣٩ التعقيبات والمداخلات

٣٣٩ حميراء نور إشلوك

٣٤٣ ياسمين لأو، وزيرة الديانة في الفلبين

٣٤٦ أحمد قادر عزت فلكي عراقي

٣٥١ أ.د. محمد زامبري بن زين الدين، فلكي من ماليزيا

٣٥٢ الشيخ خالد نقى الدين من برازيل

٣٥٣ الأستاذ بو عروة بكير باحث في تاريخ العلوم جزائر

٣٥٤ الدكتور جلال الدين خانجي

٣٥٥ أ.د. سعد الخثلان، عضو هيئة كبار العلماء

٣٥٧ د. مصطفى الحلوجي، فلكي من تركيا

الجلسة الخامسة الاثنين ٢٣ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٣٠ مايو ٢٠١٦م ٣٦٣

٣٦٣ رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي

٣٦٥ التعقيبات والمداخلات

٣٦٥ م. الاستاذ جمال الدين عبد الرازق

٣٦٧ الأستاذ الدكتور جلال الدين خانجي

٣٦٩ كلمة الأستاذ الدكتور محمد غورماز

٣٧٤ م. محمد شوكت عودة

٣٧٦ أ.د. جلال الدين خانجي

٣٧٧ د. جنكسو أجر السكرتير العام للمؤتمر

٣٧٨ إعلان نتيجة التصويت

٣٧٨ الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي

٣٧٩ الأستاذ الدكتور محمد غورماز

القرارات والتوصيات ٣٨٣

٣٩٠ العلامة يوسف القرضاوي

٣٩١ محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية

٣٩٢ الملحقات

٣٩٢ الملحق الأول: ترجمة البيان الختامي بالتركية

٣٩٩ الملحق الثاني: ترجمة البيان الختامي بالإنجليزية

٤٠٥ صور



تقديم الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلوات وأزكى التسليمات على سيد المرسلين وأشرف الخلق أجمعين، نبينا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحابه غر الميامين ومن اهتدى بهديه واستن بسنته إلى يوم الدين؛

فمما لا شك فيه أن من أكثر القضايا الفقهية التي شغلت العلماء خصوصاً والأمة عموماً قضية تحديد بدايات الشهور القمرية. وقد بدأت النقاشات حولها في عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ثم لم يزل محل نقاش من ذلك الحين إلى اليوم الراهن، ويبدو أنها ستشغل الأمة في المستقبل القريب أيضاً.

وعند مراجعة التراث الفقهية نرى أن أهم الخلافات بين الفقهاء في تحديد بدايات الشهور القمرية هو قضية جواز الأخذ بالحساب؛ فذهب معظمهم إلى عدم الجواز بالحساب بينما وُجد من الصدر الأول من يعتبر حساب الحاسبين في ذلك، علماً بأنهم حين تناولوا مسألة الحساب كانوا يبنون أحكامهم على ما وُجد في زمانهم من المنجمين والكهنة الذين يخلطون الحساب بالتكهن عن الغيب. ولم تكن قضية اختلاف المطالع مثار جدال كبير بينهم في التطبيق بسبب تباعد البلدان وعدم إمكان الوصول من مدينة إلى أخرى إلا بعد أيام على الأقل، ولم يؤد الاختلاف في إثبات أول رمضان أو العيد مثلاً بين إستانبول وبغداد إلى قلق وانزعاج بين المسلمين. ولكن إيجاد طرق جديدة للمواصلات، وظهور وسائل النقل الجديدة، واستخدام

أجهزة الاتصالات الجديدة من تلغراف وغيرها فتح في الموضوع بعدا آخر فأصبح الناس يطلعون على ما يجري في مكان آخر في مدة قصيرة، وكان أهل الهند على علم بموعد العيد في الحجاز، وأهل حجاز على معرفة بإعلان دخول رمضان في الهند. وهذا التطور والتغير أدى الفقهاء إلى أخذ موضوع اختلاف المطالع مرة جديدة وبشكل آخر. فيمكن أن نرى أثر هذا التغير بوضوح في كتاب محمد بخيت المطيعي الموسوم بـ «إرشاد الملة إلى إثبات الأهلة».

ولم يقتصر التقدم العلمي على مجال المواصلات والاتصالات فقط بل التقدم والتطور في مجال الفلك كان أبعد وأكثر من أي مجال كان. وصارت معطيات هذا العلم تفيد اليقين، وهذا أثر أيضا على علماء الأمة في القرن العشرين وجعلهم يتناولون موضوع الحساب في إثبات الشهور ويعتبرون هذا العلم غير ما اعتبره الفقهاء القدامى. ونرى هذا التأثير فيما كتبه محمد رشيد رضا ومحمد أحمد شاكر، ومصطفى أحمد زرقا ويوسف القرضاوي والآخرين. ثم لم يلبث أن أخذت المجامع الفقهية الموضوع باجتهاد جماعي ووصلت إلى قرارات مهمة مثل قرارات مجمع البحوث العلمية عام 1966. ومما قرر فيه مبدأ الاشتراك في جزء من ليلة الرؤية، والتأكيد على أهمية علم الفلك والاعتماد عليه في النفي، ثم تابعت المؤتمرات الدولية إلى مؤتمر مجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، وكانت أهمية هذا المؤتمر تكمن في انعقاده في مكة المكرمة قبله المسلمين ومهوى قلوب المؤمنين التي إذا تم إعلان دخول الشهر هنا يتطلع إلى الخبر من يعيش في أقصى العالم ويقول له قلبه: اتبع مهد الوحي وإن كان الإعلان على الخطأ. وكان من ضمن ما قرر في هذا المؤتمر: عدم قبول الشهادة برؤية الهلال إذا كانت الرؤية مستحيلة حسب حقائق العلم الصحيحة. وكان هذا القرار خطوة عظيمة في عدم إعلان بداية الشهور إذا أفاد علم الفلك أن الرؤية غير ممكنة.

وكل هذه المؤتمرات والندوات وورش عمل التي تم عقدها في الموضوع لا شك أن لها إسهاما كبيرا في إثراء المكتبة الإسلامية، وفي قطع مراحل في الوصول إلى نتيجة تريح الأمة، ولكن بسبب عدم تقديم مشروع أي تقويم في هذه المؤتمرات لم تجد الأمة أمامها إلا بحوثا ومناقشات ومجرد قرارات يحيل كل منها الكلمة الأخيرة إلى ما يليها. وفي هذا السياق قررت رئاسة الشؤون الدينية التركية عقد مؤتمر جديد من نوعه بحيث تشكّل أولا لجنة علمية تضم عددا من الفلكيين الذين لهم باع طويل في الموضوع، وكذلك من الفقهاء الذين لهم تأليفهم المفيدة وقولهم المسموع في المسألة. وتحقيقا لهذا الهدف عقد في 2013 بإستانبول المؤتمر التحضيري لتوحيد التقويم الهجري فتم تشكيل اللجنة العلمية ثم لم تلبث اللجنة أن بدأت عملها وعقدت خمسة اجتماعات خلال ثلاث سنوات، وتلقت مشاريع التقاويم من معديها ودرستها بعناية، وفي النهاية وصلت إلى قرار برفع مشروع التقويم إلى المؤتمر: مشروع التقويم الأحادي ومشروع التقويم الثنائي، ورأت اللجنة أن كلا التقويمين مبنيان على قواعد علم فلك صحيحة واجتهادات فقهية سليمة ولا يوجد فيهما ما يخالف أحكام الشريعة الغراء.

وتم عقد المؤتمر بحول الله وتوفيقه في إستانبول فيما بين 21-23 شعبان 1437 الموافق 28-30 مايو 2016 واشترك فيه الممثلون أكثر من ستين دولة، والممثلون من المؤسسات الإسلامية في الغرب، ورؤساء الجامعات الفقهية، والفقهاء الكبار والفلكيون وأصحاب التقاويم. ونحب أن نخص بذكر بعض من هؤلاء الفقهاء والفلكيين: وممن حضر المؤتمر من الفقهاء: العلامة يوسف القرضاوي، والشيخ علي محي الدين القره داغي، ومحمد تقي العثماني، والشيخ سعد الخثلان، والأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الشيخ حسين حلاوة، والأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي الشيخ صالح المرزوقي، والأمين العام لمجمع الفقه الهندي أمين العثماني، ورئيس مجمع الفقه العراقي أحمد حسن طه، والشيخ عبد

الله الجديع، والشيخ سلمان العودة، والشيخ شرف القضاة، وأحمد جابالله، وخالد حنفي، وأعضاء المجلس الأعلى للشؤون الدينية وغيرهم من أعلام الأمة.

وممن حضر من الفلكيين: م. محمد شوكت عودة صاحب التقويم والمعايير، وجمال الدين عبد الرازق صاحب التقويم، ونضال قسوم صاحب التقويم، وخالد شوكت صاحب التقويم، ومحب الدين الدراني، وجلال الدين خانجي، وزكي مصطفى، ومحمد زامبري من ماليزيا وغيرهم ممن لا يقلون علما عمن ذكر أسماؤهم.

وحضور هؤلاء الأعلام في هذا المؤتمر كان له تأثيره البالغ في نفوس الأمة. وكل من له اهتمام وعناية بالموضوع أحب أن يحضر فيه ولكن هدف المؤتمر لم يسمح بحضور كل من يريد، ونحن في الأمانة العامة للمؤتمر اضطررنا أن نرد طلب كثير من إخواننا حزينين ومعتذرين. ولكن انطلاقاً من قاعدة «مما لا يدرك كله لا يترك جله» طلب منا معالي رئيس المجلس الأعلى ورئيس اللجنة العلمية للمؤتمر د. أكرم كلش بتسجيل جميع ما جرى في المؤتمر وطبعه وتوزيعه في العالم الإسلامي وبذلك يتمكن من لم يحضر فيه من الاطلاع على ما جرى في المؤتمر.

وامتثالاً لطلب معاليه بدأنا بتسجيل البحوث وتنقيحها وكذلك ضبط جميع المناقشات والتوصيات التي تم إلقائها في المؤتمر. وحرصنا أن لا يفوت أي كلمة وأي مداخلات، وقمنا بترجمة ما تم إلقاؤها بلغة تركية وإنجليزية مرة أخرى، وأضفنا الخرائط والجداول التي أشار إليها الباحثون في عرضهم، واستمعنا مرات عديدة إلى نفس الكلمات كي لا نسند إلى قائلها ما لم يقلها، وأحببنا أن نجعل القارئ كأنه حاضر في المؤتمر ومستمع إلى ما قيل فيه.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر بداية لمعالي الرئيس السابق للرئاسة أ.د. محمد غورماز، ورئيس المجلس الأعلى د. أكرم كلش، وأعضاء المجلس الأعلى للشؤون الدينية، والشكر الخاص موصول

إلى اللجنة العلمية وعلى رأسهم العلامة الشيخ علي محي الدين القره داغي الذي كان له نصيب كبير في عقد المؤتمر وإعداد البيان الختامي، وكذلك الشكر الخاص للمهندس محمد شكوت عوده الذي لا يمكن أن ننسى ما قدمه في إكمال المؤتمر بنجاح وهو لم يرد أي طلب منا في مراحل عقده، والشكر موصول أيضا إلى سائر أعضاء اللجنة العلمية الذين لا نستطيع أن نكافئهم ونقول لهم: جزاكم الله خيرا.

ولا أريد أن أنسى أن أخص بالشكر لإخواني الفلكيين العاملين معنا في الرئاسة: الأخ إلهامي عاشقيا، والأخ كورخان أرن، والأخت حميراء نور إشلوك، وأ.د. ساجد أزدمر. وكذلك أشكر الأمين العام للمؤتمر أ.د. جنكسو أاجر، والخبراء في المجلس ممن لهم سهم كبير في تنظيم المؤتمر: منهم الأخ عزيز أترك، والأخ كنعان أورال وغيرهما.

ونعلم أنه ما زال وقت لإنهاء هذا النقاش طويل العمر ولكن نعتقد أن هذا المؤتمر سد فراغا كبيرا وأصبح نقطة انطلاق إلى الأمام مثل مؤتمر رؤية الهلال المنعقد عام 1978 في رئاسة د. طيار آلي قولا ج حفظه الله.

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه المصير.

د. مصطفى بولند داداش

نائب الأمين العام للمؤتمر والخبير في المجلس الأعلى للشؤون الدينية.





تقديم معالي رئيس المجلس الأعلى د. أكرم كلش

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الكون على نظام بديع تتحير منه العقول، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد المصطفى الذي أنار للأمم سبيله إلى يوم القيامة، وتركنا على محجة بيضاء ليلها كنهارها، وعلمنا كيفية الامتثال لأمر ربنا بحياته الكاملة وسننه العاطرة، وعلى آله وصحبه ولمن استن بسنته إلى يوم الدين، وبعد؛

فإن المجلس الأعلى التابع لرئاسة الشؤون الدينية التركية لم يزل منذ تأسيسه يبذل جهدا عظيما لحل مشاكل المسلمين المستجدة في مجال الدين، ولم يهمل في سبيل ذلك الاستفادة من المتخصصين من داخل تركيا وخارجها، وفي هذا السياق لم يزل يعقد المؤتمرات والحلقات العلمية وورش عمل بأبعاد مختلفة.

ومن هذه المؤتمرات التي عقده المجلس الأعلى مؤتمر التقويم الهجري الدولي الذي عقده في عاصمة المسلمين القديمة إستانبول سنة 2016. وقد تنوّل في المؤتمر موضوع تحديد بدايات الشهور القمرية الذي صار مجالا للنقاشات الطويلة منذ بداية القرن العشرين، وسبّب عدم حله مشكلة كبيرة بالنسبة للمسلمين المقيمين في الغرب.

وقد اشترك في المؤتمر ممثلون من كل الدول الإسلامية والممثلون من المؤسسات الإسلامية من جميع العالم. وتم في المؤتمر عرض مشروع تقويم هجري من قبل اللجنة العلمية

المتشكلة خلف المؤتمر التحضيري المنعقد في 2013 وفاز مشروع التقويم الأحادي بتصويت الأكثرية. أعتقد أن قبول هذا المشروع في المؤتمر يعتبر خطوة تاريخية في توحيد التقويم الهجري.

وهذا الكتاب الذي نضعه بين أيديكم يحتوي مراحل التاريخية للمؤتمر، وكل ما يجري فيه من البحوث المقدمة فيه والنقاشات حولها. فقمنا بطبعه راجيا أن يكون مرجعا للباحثين والمعنيين، وليسهم في تسليط الضوء على الموضوع وليستفيد من لم يحضر فيه.

وأنا في هذا المقام أتقدم بجزيل الشكر وعلى الخصوص للجنة العلمية، والأمانة العامة للمؤتمر، وأشكر أيضا للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، والمركز الفلكي الدولي، ودائرة التوقيت التابعة لرئاسة الشؤون الدينية، ولرئيس الشؤون الدينية إذ ذاك أ.د. محمد غورماز الذي بذل جميع ما لديه لعقد المؤتمر، ولجميع من له سهم في عقده وإتمامه بالنجاح.

وأشكر شكرا خاصا للدكتور مصطفى داداش الخبير في المجلس لإعداد هذا الكتاب وعرضه لخدمة العلماء وطلاب العلم.

وأقدم بالشكر الخاص لرئيس الشؤون الدينية الحالي أ.د. على أرباش لتحفيزه المجلس الأعلى على العمل الدائم في مجال العلم ولإسهاماته الكريمة في سبيل ذلك.

وفي الختام أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه وأن يجعل جميع ما نبذل في رضاه.

د. أكرم كلش

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية، ورئيس اللجنة العلمية للمؤتمر. أ.





الجلسة الافتتاحية السبت 21 شعبان 1437 الموافق 28 مايو 2016م

مقدم المؤتمر:

سيدي نائب رئيس الوزراء وسيدي رئيس الشؤون الدينية، وزير
الاعواقف الفلسطيني، وكذلك رجال العلم والمعرفة الذين شرفونا من
دول قريبة وبعيدة، رؤساء الشؤون الدينية، السادة المفتون، السادة
أصحاب الإعلام، والإعلاميين، والسيدات والسادة أهلاً وسهلاً
ومرحباً بكم في مؤتمر توحيد التقويم الهجري الدولي.

ضيوفنا الأعزاء الأكارم نتمنى أن يكون هذا الاجتماع الذي
نعقده للوصول إلى توحيد التطبيقات في بدايات الشهور القمرية
لخير الأمة ولخيركم جميعاً.

أود بعد إذنكم عرض برنامج الافتتاح بداية تلاوة آيات من
القرآن الكريم، بعده كلمة د. أكرم كلش رئيس المجلس الأعلى
للشؤون الدينية، ثم كلمة الشيخ يوسف القرضاوي، ثم كلمة
السيد محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية، وكلمة السيد نعمان
كورتولموش نائب رئيس الوزراء. وبه سنختم الجلسة الافتتاحية.

بداية نستهل جلستنا بآيات من القرآن الكريم يقرأها القارئ
الشيخ علي تل فليتفضل مشكوراً .

تلاوة القرآن الكريم، القارئ علي تل:

مقدم المؤتمر:

القارئ الشيخ علي تل أشكرك شكراً جزيلاً على هذه التلاوة العطرة من كتاب الله سبحانه وتعالى، والآن نبدأ الكلمة الافتتاحية وندعو رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية وكذلك رئيس اللجنة العلمية الشيخ الدكتور أكرم كلش ليتفضل مشكوراً لإلقاء كلمته.

كلمة د. أكرم كلش،

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية ورئيس اللجنة العلمية:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،

سيدي نائب رئيس الوزراء، سيدي رئيس الشؤون الدينية، رئيس اتحاد العالمي لعلماء المسلمين أستاذنا العلامة الشيخ يوسف القرضاوى، رؤساء المجاميع الفقهية، السادة أعضاء المجلس الأعلى للشؤون الدينية، والسيد وزير الأوقاف الفلسطيني الذي شرفنا، أصحاب الفضيلة رجال العلم والفكر والمعرفة، السادة الفلكيون، السادة المشرفون أقدم لكم كل المحبة والتحية والاحترام، وأقدم الحمد والثناء لله سبحانه وتعالى على ما وفقنا للاجتماع تحت هذا السقف لتناول قضية من قضايا الأمة الإسلامية.

بداية نحمد الله تعالى على إنعامه علينا بعدد الأجرام السماوية، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين القائل: «الوحدة فيه كل خير والفرقة فيها كل شر» صلاة وسلاماً بعدد مخلوقات الله عز وجل. وأترحم من هنا لعلمائنا الذين ساهموا في التفريق بين علم النجوم الذي هو عبارة عن الخرافات وبين علم الفلك الذي هو علم له قوانينه ونتائجه القطعية.

أصحاب الفضيلة من رجال العلم والفكر والمعرفة والفلك والدعاة ويا من ليتم دعوتنا في وقت تمزقت فيه الأمة طلباً للإسهام

في توحيد الأمة في شعائرها على الأقل وشاركتكم في هذا العمل الخيري أشكركم جزيل الشكر وأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في اجتماعنا وشرفتونا، وأقدم لكم كل المحبة والتحية في هذا السياق وكلكم شاركتكم رغم مشاغلكم الكثيرة. ولا شك أن أبناء الأمة الذين يعانون من هذه المشكلة التي ستقدمون لها الحلول إن شاء الله ونتمنى من الله سبحانه وتعالى التوفيق في هذا السياق.

أيها العلماء ورجال الفكر والمعرفة إن الموضوع الذي اجتمعنا من أجله وهو توحيد التقويم الهجري وقد عقدت فيه سابقاً مؤتمرات عديدة من الاجتماعات المماثلة، ومعظمكم شارك فيها وطرح أفكاره في هذا السياق. وربما بعضكم بشكل عام -الكثير منكم- كتب مقالات وألف كتباً عديدة في هذا السياق وكما أن بعضكم قدم الفتوى وبعضكم أعد البحوث العلمية والكتب في هذا السياق.

نحن أردنا جمع كل هذه الدراسات والبحوث في كتاب، ومن ضمنها ما كتبه الشيخ العلامة يوسف القرضاوي، والشيخ علي محي الدين القره داغي، والشيخ تقي العثماني، والأستاذ شرف القضاة وغيرهم من الباحثين. وجمعنا هذه البحوث وترجمناها إلى اللغة التركية ونشرناه. فرأينا من خلال هذا العمل أننا لو جمعنا كل ما كتب في هذا المجال وأضفنا إليه ما قدّم إلى المجامع الفقهية من البحوث لكان ما جُمع يبلغ إلى موسوعة ضخمة. وأنه عقد الاجتماعات في هذا السياق والمؤتمرات في دول متعددة وتواريخ متعددة واتخذت القرارات ولكن مع الأسف الشديد رغم هذه الجهود لم نستطع أن نعالج المشكلة.

وهناك دول في العالم الإسلامي يختلفون أو يبدأون بداية رمضان وبينهم فروق ثلاث أو أربعة أيام. وفينا الآن يوجد العلماء والفلكيون من أمريكا اللاتينية وأستراليا وأوروبا وغيرها هم يتساءلون فيما بينهم دائماً: هل هناك موضوع آخر عقد فيه مثل ما عقد في هذه الموضوع من المؤتمرات ولم يصل إلى نتيجة وحل حاسم؟ نعم،

قد تم بعض التقدم وطلع بعض الإيجابيات من خلال الأعمال المستمرة منذ ستين عاما ولكن لم تحل المشكلة بشكل واضح ونهائي إلى الآن.

فإن رئاسة الشؤون الدينية أدركت هذا الأمر وأرادت أن يكون هناك وحدة المنهج في تحديد بداية الشهور القمرية بين المسلمين ورأت من اللزوم أن يُتناول الموضوع مرة أخرى في اجتماع بمشاركة كبيرة من قبل شرعيين وفلكيين وتحقيقا لهذه الغاية عقد اجتماع تحضيرى في 8-9 ربيع الأول عام 1436 الموافق 18-19 شباط 2013م بإستانبول وشارك فيه قرابة الستين عالماً وفلكياً من مختلف العالم وأغلبهم ممن حضر ذلك الاجتماع حضر معنا اليوم أيضاً. وقرر في هذا المؤتمر التحضيرى تشكيل لجنة علمية، وبعد تشكيل اللجنة العلمية عيّن هذا الفقير رئيساً لها وقامت اللجنة بما يلزم. فإن المؤتمر التحضيرى قد أعطت اللجنة العلمية مهمة وهي إرسال الدعوات إلى الفلكيين المتخصصين في إعداد التقويم الهجري وإلى المجامع الفلكية لإرسال ما لديهم من الاقتراحات. واستطعنا بشكل عام أن نصل إلى ما نتمنى في هذا الإطار فيما يتعلق بالتقويم الهجري أيضاً المؤسسات الرسمية والمؤسسات الأهلية تواصلنا مع جميعهم وأخذنا اقتراحاتهم، وكلهم دعوناهم لتقديم مقترحاتهم وتفقدنا وفحصنا كل هذه المقترحات ودرسنا كل الرؤى في هذا السياق، واختير من بين الاقتراحات عشرة ونوقشت الاقتراحات المختارة في ورشات العمل الخمسة التي سبقت هذا المؤتمر وبعض منها ما يطبق حالياً في بعض الدول الإسلامية. وتوصلت اللجنة أخيراً إلى اختيار مشروعين لرفعهما إلى المؤتمر أحدهما تقويم أحادي، ثانيهما تقويم ثنائي.

العلماء الأفاضل، إن هذين التقويمين الذين نقدمهما إلى فضيلتكم في هذا المؤتمر يشتركان في بعض النقاط:
أولها: كلاهما قابلان للتطبيق.

ثانيها: كلاهما يستندان على رؤية الهلال.

ثالثها: كلاهما لا يعتبران اختلاف المطالع وهى نقطة اتفقت عليها المجامع الفقهية. رابعها: أنهما يتطابقان مع بعضها البعض قرابة 70% تقريباً.

وأما الفرق بينهما: فالتقويم الأحادي هو يوجد العالم فيما يتعلق ببداية الفطر، وكذلك الأضحى، أما الثاني (الثاني) فتبدأ القارة الأمريكية فيه قبل القارات الأخرى بيوم في 30% من الشهور. هذا هو الفرق بين التقويمين. فأنا أقدم شكري الجزيل لكل من أرسل إلينا مقترحاتهم من أصحاب العلم والفكر والمعرفة نقدم لهم كل الشكر. ونحن دعونا كل من أرسل مشروعههم إلى هذا المؤتمر بعضهم لم يستطع المشاركة بطبيعة الحال لكن أغلبهم موجودون معنا هنا، وأنا أشكرهم مرة ثانية.

وأود أن أفيد أن اللجنة العلمية للمؤتمر بحثت كل المقترحات، ونظرت إلى كل الدراسات المبعوثة والمرسلة من طرفكم وبعد تنقيح كل هذه الدراسات وضعنا ما يتطابق من بينها في بوتقة واحدة وقدمت إلى اللجنة العلمية. والشيخ علي محي الدين القره داغي سيتحدث في الأبعاد الفقهية لهذه المشروعات التي أقمناها.

وكذلك تناولت اللجنة كيفية هذه المؤتمر، وكما هو معلوم في كل المؤتمرات السابقة كانت هناك تقدم بعض الدراسات وبعض البحوث ويقام بالنقاشات وفي الأخير يعد البيان الختامي وهكذا تنتهي الأمور إلى أن يعقد مؤتمر آخر. نحن قلنا: إنه يجب أن يكون هذا المؤتمر مختلفاً عن كل المؤتمرات السابقة وبناء عليه قرّرت اللجنة أن يقدم أحد الأعضاء الجانب الفلكي للموضوع واختير لهذه الوظيفة أحد المتخصصين في هذا السياق وهو المهندس محمد شوكة عودة، وهو معروف من قبل المعنيين، ومعروف بأنه بذل في موضوع التقويم الهجري جهوداً جبارة وأسهم في تطويره حتى صار له باع طويل في هذا السياق. وسيتولى المهندس إيضاح

الجانب الفلكي لتقويمه بكل جوانبه. وأما الجانب الفقهي فيتولاه الشيخ محي الدين علي القره داغي الذي شارك جميع الاجتماعات المنعقدة في الموضوع وله علم كبير فيه وكتب مقالة أيضا نشرنا له ضمن بحوث في كتابنا في هذا السياق. ونحن أعضاء اللجنة العلمية اجتمعنا مساءً وأفاد الباحثون بأن الوقت المخصص لهم غير كافٍ وقررنا أن نمد في وقتهم ولذلك سوف يكون لهم وقت كافٍ للإلقاء الضوء على الموضوع بكل جوانبه.

الأمر الآخر المتعلق بالموضوع هو البعد الاجتماعي سيتولى إلقاء الضوء على هذا الجانب للمسألة أحد المفكرين من فرنسا وهو أ. د. أحمد جبالله وهو عاش المشاكل الناتجة عن تعدد التقاويم بنفسه مع من يعانون من مسلمي أوروبا مما أدى إلى أن يبدأ أهل مسجد واحد الصيام في أيام مختلفة حتى يبدأ أفراد أسرة واحدة في يومين. والدكتور جبالله سيتحدث عن البعد الاجتماعي لهذه الأزمة التي ربما لا نشعر بها نحن في العالم الإسلامي كما يشعر بها المسلمون هناك. وبالإضافة إلى ذلك كما سيتحدث مفتي إستانبول عاصمة المسلمين القديمة أ. د. رحمي يران عن أهمية الاتفاق في التقويم بالنسبة للعالم الإسلامي. هذا هو السياق العام للمؤتمر. وأحببت أن أعرض برنامج المؤتمر كي نكون على علم من الأمر.

أصحاب الفضيلة رجال العلم والفكر والمعرفة أود أن أقدم أمامكم شكري الخاص للجنة العلمية فإنهم بذلوا جهودا كبيرة في تحضير هذا المؤتمر، وتحملوا عناء السفر في أكثر من مرة. أذكر أننا عقدنا الاجتماع الرابع في أيام الشتاء في أيام ثلج، وسافر بعضهم ثماني عشرة ساعة وبعضهم حبس في الطائرة ساعات وهم في كل مرة تحملوا على تلك المشقات. ولا يسعني إلا أن أتقدم بشكري الجزيل إليهم جزاهم الله خيرا.

رجال العلم والفكر والمعرفة، هناك من بينكم علماء درسوا هذه القضية لسنوات طويلة وأسهموا في هذا الموضوع بشكل كبير وبيننا

الأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي الشيخ صالح المرزوقي أهلاً وسهلاً به فإنهم ساهموا بشكل كبير في هذا الإطار، ورئيس المجمع الفقهي العراقي هو بيننا نشكره أيضاً جزيل الشكر. والأمين العام لمجمع الفقه السوداني أيضاً هو موجود هنا نشكره جزيل الشكر. والأمين العام لمجمع الفقهي الإسلامي بالهند الشيخ أمين العثماني هنا أيضاً نشكره جزيل الشكر، ومن باكستان يوجد هنا العالم الكبير الذي له فقه عميق بالموضوع الشيخ تقي الدين العثماني هنا أيضاً بيننا نشكره جزيل الشكر على حضوره وتليبه الدعوة، والأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الشيخ حسين حلاوة أيضاً نشكره لحضوره جزيل الشكر ومن القوقاز أصحاب العلم والفتوى بيننا ومن عُمان ومن الكويت ومن قطر ومن السعودية ومن السودان ومن دول عدة، لا أستطيع أن أعدد كل الأسماء ولكن من ستين دولة تقريباً هناك مشاركة في هذا المؤتمر. ويمبغي أن أقول: وكل من تخصص في الموضوع وكتب وأسهم سواء كان من الشرعيين أو الفلكيين معظمهم موجودون في هذه القاعة.

وفي الحقيقة لسنا ندعي في هذا المؤتمر أن ننهي الخلاف إلى الأبد ونخرجه من دائرة النقاش فهذا ادعاء كبير؛ لأن بعض الأمور ليس بيد العلماء؛ إذ للموضوع ما يتعلق بالسياسة لكن قرار قوي نتخذه هنا لاشك أنه سيكون له تداعياته وآثاره. إنني أعتقد من كل قلبي بإمكانية ذلك. وإنني أرجو من أن نأخذ قراراً بما فيه خير لأمة محمد عليه الصلاة والسلام؛ لأن الأمة يتوقع منا هذا القرار.

وكما أفدت قبل قليل أنه اشترك في هذا المؤتمر الممثلون أكثر من ستين دولة. والسيد أحمد على سلامة العبادي رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي كان سيحضر لكنه اعتذر في اللحظة الأخيرة.

ساداتي والهدف من هذه الأعمال هو المحاولة في توحيد منهج تحديد بداية الشهور القمرية تحقيقاً لتوحيد المسلمين. وفي الحقيقة ليس هناك أي مانع شرعي في بداية المسلمين الصيام بعد رؤيتهم

الهلال في بلدهم أو عدم بدايتهم حين لم يروا في بلدانهم ولكن بعد ما صار العالم قرية صغيرة وتطورت وسائط العلم والمعرفة وكذلك وسائل الاتصال في هذا الوقت وبالمناسبة يحضر هنا مشاركون من الصين إلى أمريكا وفي كل مكان في العالم من بيننا مشاركون، والشباب من بين التطبيقات التي تنتزلونها على موبايلاتهم يستطيعون متابعة حتى حركة القمر الأفلاك لذلك ينبغي أن نتأمل مرة ثانية في عدم قبول رؤية الهلال في بلد آخر مهما بُعد. ولذلك أنا أتوقع أن نصل هنا إلى قرار يأخذ هذه الحقائق بعين الاعتبار.

السادة العلماء الأفاضل، وسيبقى بعد هذا المؤتمر مجال للباحثين في الموضوع ولكن كما هو معلوم أن كل قول متعلق بالموضوع قد قيل، وهي معلومة عند المعنيين، إذن بقي أن يؤخذ القرار فمثلا كما أن إكمال الشهر إلى ثلاثين يقبل بعد حكم الحاكم مع أنه ظني في إثبات دخول الشهر، وكذلك ينبغي أن تؤخذ الوسائل الأخرى الظنية في تحديد بداية الشهور أيضا.

المشاركون الأفاضل، وفي ختام قلبي أريد أن أتقدم بالشكر الجزيل لرئيس الشؤون الدينية الذي حرّكنا للقيام بهذا العمل الذي نرجو من خلاله الإسهام في توحيد المسلمين وأشرف عليه في كل خطوة خطوانه، وكذلك أشكر أعضاء اللجنة العلمية، وأصحاب الفضيلة ممنطحرك ساهموا معنا في تحضير هذا المؤتمر، والشكر موصول أيضا إلى مؤسسي المشروع الإسلامي لرصد الأهلة وثلاثة من مؤسسيه موجودون معنا في القاعة وهم: أ.د. نضال قسوم، والمهندس محمد شوكت عودة وأ.د. جلال الدين خانجي، وكذلك نشكر مرصد قاندلي، وأيضا نشكر للأمين العام للمؤتمر أ.د. جنكسو أ.د. ونائبه: د. مصطفى داداش وكنعان أورال، والشكر موصول أيضا لخبراء المجلس الأعلى للشؤون الدينية لما قدموا من الخدمات في تحضير المؤتمر وكذلك العاملين فيه.

وأخيراً أرجو الله سبحانه وتعالى أن يجعل مؤتمرنا يحقق للأمة الإسلامية خيراً وأشكر مرة أخرى لجميع الضيوف. وأقدم لكم كل الشكر والمحبة والتحية والاحترام شرفتم وأنستم أيها السادة الأفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدم المؤتمر:

ونحن أيضاً نشكر رئيس اللجنة العلمية السيد أكرم كلش. والآن نعطي الكلمة للشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

كلمة الشيخ يوسف القرضاوي:

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وأزكى صلوات الله وتسليماته على من أرسله الله رحمة للعالمين وحجة على الناس أجمعين سيدنا وإمامنا وأسوتنا وحبيبنا ومعلمنا محمد وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون. ورضى الله عن من دعا بدعوته واهتدى بسنته وجاهد جهاده إلى يوم الدين.

خير ما أحبيكم به أيها الإخوة الأحبة تحية الإسلام، وتحية الإسلام السلام، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وشكر الله للإخوة في هذا البلد الكريم في تركيا الذين دعونا لنتقي في هذا المؤتمر المبارك من أجل توحيد التقويم الهجري للأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها. نشكر لكل الإخوة الدينيين والرسميين والمكلفين بالعمل لإقامة هذا المؤتمر العظيم الذي سبقته جهود لا شك يعرفها من يعرفها وكثير من الناس لا يعرفها. ولكن حينما دُعينا لنحضر هذا المؤتمر كان لابد أن نجيب الدعوة. قال لي بعض الإخوة: في كل فترة تذهب إلى تركيا، قلت له: من دعاني أجبته،

كنت أذهب إلى بلاد أخرى تدعوني فأجيبها ولكني الآن لا أدعى، أنا محكوم عليّ بالإعدام من بلدين من مصر وسوريا فمنذا الذي يدعوني وأنا من قديم ممنوع من الذهاب إلى أوروبا وإلى أمريكا؛ لأنني رجل أحمل القنابل في هذه الكاكولة (بالعامية أي الملابس) في جيوبها، وأحمل الأشياء الخطرة التي ترهب الناس في العالم ولهذا لا يدعوني الأوروبيون ولا الأمريكيون. وكثير من العرب لا يدعوني أيضاً، تدعوني تركيا أفلا أجيب إلى تركيا. كنت في تركيا من قريب حضرت المؤتمر الجميل الذي يعبر عن موقف العرب وموقف كل من رأى عمل تركيا من أجل العالم الإسلامي ومن أجل العالم العربي ومن أجل السوريين ومن أجل العراقيين ومن أجل المصريين ومن أجل كل الذين يعانون في هذه البلاد فلذلك كان الجميع مبهورين من تركيا. وكذا حضورنا من قبل تحت عنوان «شكراً تركيا» جئنا لنقول لتركيا شكراً ومن حق من قدّم لهذه الأمة خدمة من الخدمات في دينها أو دنياها في أي ناحية من الناحية تُسند إلى الناس نعمة ظاهرة أو باطنة من حقه أن تشكر لا يشكر الله من لا يشكر الناس هكذا علمنا النبي صلى الله عليه وسلم وسنستجيب لتركيا كلما دعتنا لأمر من الأمور وهي تركيا الآن في عهد رئيسها أخينا الحبيب الرئيس الطيب رجب الطيب أردوغان في هذا العهد معنية بكل أمر إسلامي ونحن ندعو الله تعالى أن يسدد خطاها، وأن يؤيدها بروح من عنده وبجند من جنده ويحرسها بعينه التي لا تنام وأكلأها في كنفه الذي لا يُرام. ولذلك لا نستبعد أن نأتي عن قريب إلى تركيا أو مرة أخرى في مؤتمر لنا في اتحاد علماء المسلمين مجلس الأمناء في قونيا. وفي هذه الأيام أصبحنا كل مجالسنا مجالس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومجالس العالمية الكبرى، ومجالس المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث، كلها نعقدّها في تركيا ولذلك لا أعجب أن تدعونا تركيا لمثل هذا المؤتمر الذي يسعى لتوحيد التقويم.

مشكلة الأمة الإسلامية أنها مدعوة لصيام شهر رمضان وهو شهر واحد يُعرف بأوله وآخره، ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ (سورة البقرة: 185)، هذا الشهر كان الناس قديماً لا يكادون يختلفون فيه وهم اختلفوا أول العهد من عهد الصحابة من عهد ابن عباس، معاوية صام في يوم وابن عباس في مكة صام في يوم آخر وقال: أنا نصوم حتى نرى الهلال أو نكمل العدة ثلاثين فهكذا كان في عهد الصحابة كان هناك خلاف ولم ير المسلمون في هذا الخلاف شراً إنهم مختلفون ولكنهم متحدون ومتفقون على الغاية وعلى كل الحقائق، ولهذا نحن نجتمع هنا من أجل توحيد التقويم الهجري ونحاول أن نجعله تقويمياً دولياً يصوم المسلمون في يوم واحد ويفطرون في يوم واحد هل نستطيع هذا؟ والله نتمنى نحن نتمنى من كل قلوبنا ومن كل أعماقنا أن يصوم المسلمون في يوم واحد وأن يفطروا في يوم واحد. ولكن أيها الإخوة لا شك أن هناك عقبات تحول ذلك، بعضها عقبات علمية وبعضها عقبات عملية ولذلك لا بد أن نجد بعض الصعوبات وعلى العلماء علماء الشريعة خاصة وعلى إخواننا من علماء الفلك أيضاً أن يكونوا عوناً لهم في توحيد المسلمين حتى يستطيعوا أن يقفوا موقفاً واحداً.

أنا دعوت في المدة الماضية المسلمون يختلفون في كثير من الأشياء، هل إذا رأى الهلال شخص واحد يصومون لصومه ويفطرون لفطره؟ أو لا بد من شخصين أو لا بد من ثلاثة أو لا بد من جمع غفير كما هو مذهب الحنفية؟ إنه لا يمكن أن يرى رمضان إلا إذا رآه جمع غفير من الناس من أهل الاسلام، أما إذا كان الأمر يهمني ويهمك وتبحث عنه وأبحث عنه وكل منا له بصر لماذا يراه اثنان فقط أو واحد وواحد في ناحية وواحد في ناحية؟ هكذا كان يفعل الناس، ورأينا كثيراً وإخواننا في السعودية هم معذورون يأتهم واحد من ناحية يقول: أنا رأيت الهلال، وآخر يقول: أنا رأيت الهلال وفي اليوم الثاني نبحث عن الهلال الذي رُوي بالأمس لا أحد يراه، كيف

يُرى بالأمس ولا يُرى اليوم إذا رُؤي بالأمس المفروض أن يكون الهلال اليوم ويصبح مشهوراً. كان هذا يقع أيها الإخوة فإننا وقعنا في هذا الخلاف سنين.

قلنا للإخوة: يجب أن نتحد على أمر مهم، وأخذنا به قراراً في المجلس الأوربي للافتاء والبحوث وعملنا به عدة سنوات: أنه إذا نأخذ الحساب الفلكي في حالة النفي لا في حالة الإثبات يعني إذا نفى الحساب أن الهلال لا يمكن أن يُرى في الليلة الفلانية لا يأتي أحد من بلاد العرب أو من بلاد غيره ويقول: أنا رأيت الهلال! مستحيل لا يمكن رؤيته من ناحية علم الفلك، العلم الفلكي لم يعد شيئاً بسيطاً أصبح شيئاً هائلاً في العالم، وأصبح الخطأ فيه واحداً على مئة ألف في الثانية، هو الذي وصلوا به إلى القمر ووصلوا به أبعد من القمر معروفة في العالم لذلك لا يجوز يأتي أحد ويقول: أنا رأيت والعلم ينفيه. العلم الفلكي في العالم هو علم قطعي؛ لأنه مبني على نظريات علمية ومبني على قياسات ومبني على وقائع.

والمسلمون كان لهم في الحضارة الإسلامية لهم فيه مواقف ولهم فيه تطلعات عليا معروفة في هذا العلم، إذا كان قال العلم: إنه لا يمكن رؤية الهلال يأتي واحد ويقول: بكره الصيام يا جماعة كيف! كيف يرى: الأرض والشمس والهلال كل في خط واحد لم يحدث، هذا يستحيل أن يُرى في أي بلد من البلدان ومع هذا يأتي بعض الناس ويقول كذا وكذا، نحن الآن نريد خطوة أعلى من ذلك وهى ما تقوم به تركيا ومن معها، نريد أعلى من ذلك، ولا يجب أن نقول هذا في النفي، يجب أن يكون هذا في النفي والإثبات، أي ثبت رؤية الهلال بالحساب الفلكي، والحساب قادر على أن يعطينا هذا.

هناك بعض المشاكل والعالم الإسلامي واسع وأن المسلمين الذين يمثلون الأمة الإسلامية في أنحاء الأرض في أمريكا، في كندا، وفي أمريكا الجنوبية كل هؤلاء لا يمكن أن يجتمعوا في يوم واحد

صعب، صعب جداً أن يجتمع هؤلاء في يوم واحد فهناك أشياء تحول دون ذلك الهلال يمكن أن يرى في بلد ولا يرى في بلد آخر وأنه ليس من المفروض أن يصوم المسلمون في يوم واحد أحياناً في يومين هذا واقع، يجب أن نعرف بعض البلاد تتأخر عن بعض البلاد الأخرى، فلذلك أنا أرى لابد أن ننظر في هذه الأمور بعقلية المسلم لا بأننا نجمع الناس على غير ما يريد الشرع، لازم نجمع الناس على ما يريد الشرع لا نخالف أحكام الشرع أيها الإخوة فالشرع مع الفلك نحن سمعنا في الآيات التي قرأ بها القارئ وهو يحدثنا: ﴿هو الله جعل القمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب﴾ (سورة يونس: 5) ربنا يريد أن يعلمنا لا يريد أن نكون جهالاً: ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب﴾ (سورة الإسراء: 12) لابد أن نعلم هذا ونعلم ما وراء هذه فلا بد أن نحاول نحل هذه الإشكاليات لا يجوز أن ننكر، واحد يرى الهلال في يوم ولكن عند الآخرين الاستسرار، واحد يستسر القمر ليلة واحدة وواحد يستسر ليلتين كيف تعمل في هذا؟ لابد أن نحاول أن نعرف هذه الأمور من الناحية الشرعية بحيث لا نخالف الشرع وأنا لا أرى مانعاً؛ لأن بعض الناس بين وبين الإخوة في (نحن في قطر) وبيننا وبين الإخوة في ماليزيا وأندونيسيا وما حولهما خمس ساعات، وبيننا وبين الإخوة في اليابان وما حولها ست ساعات، بينها وبين مصر سبع ساعات، تونس ثماني ساعات، أقصى من تونس تسع ساعات، كيف تكون هذه الفروق؟ وهذه الفروق لها تأثيرات في الحياة لابد أن نعمل مراعاة هذه التأثيرات، نحن لسنا ضد العلم بالعكس الإسلام دين العلم لا يوجد دين احتوى العلم -قل لقوم يعلمون، آيات لقوم يعلمون- وحمل على هذا العلم وأمر بالتمسك به مثل هذا الدين العظيم دين الاسلام، فأنا أرجو من إخواني الذين درسوا علم الفلك والذين آمنوا به من الشرعيين وأنا منهم، وأرى أن العلم لا يختلف مع الدين والعلم لا يختلف من الشريعة، علماء الشريعة

وعلماء الفلك وكل أنواع العلم: العلم المادي العلم الكوني الذي نباهي به الغرب: نحن سبقناهم وهم أخذوا منا هذا العلم وطوروه نحن أبناء هذا العلم.

نحن لا نريد أن نلزم الأمة الإسلامية بشيء بأنها تشعر بأنها لا تستريح إليه، وأنه لا يتفق مع أحكام الشرع، وأن علماء الشرع يعترضون على هذا الأمر لابد أن نصفي هذه الأمور تصفية علمية حقيقة نبحتها بحثاً جيداً ولا نبالي. ليكن إذا اخترنا شيئاً نعمل لمدة خمس سنوات تجربة لمدة خمس سنوات، ثم ننظر ماذا سيجري عليه؟ ماذا سيقول الناس؟ هذا النهار كان عندنا مفروض أن يكون عيداً ولكن لم يكن هذا النهار مفروض يكون رمضان لكن لم نصل لهذا الحد لابد أن ندرس هذه الأمور كلها دراسة إسلامية جيدة.

وأنا أرى أننا في تركيا بالذات أهل لأن نقوم بهذا؛ لأن تركيا تشجع كل من يعمل للإسلام -أيها الإخوة- نحن في هذا العهد العظيم نشجع إخواننا في هذا العهد المبارك في تركيا التي ساعدت المسلمين في أنحاء العالم وساعدت إخواننا السوريين بالملايين وبالمليارات وفعلت ما فعلت وقامت ما قامت، نحن مع إخواننا في تركيا ونحن في أشياء كثيرة سنلجأ إليها.

أيها الإخوة أنا أعرف إخوة هنا من العلماء الذين متمكنين في الشرع ويستطيعون توجيه الناس، دعوت الإخوة قبل ذلك ولا زلت أدعوهم الإخوة الأحناف، والأحناف يمثلون نحو نصف المسلمين في العالم، أنا أقول: الأحناف يمثلون كثيراً من المسلمين يكفي الهند وباكستان وبنغلاديش وأفغانستان وبلاد كثيرة كانت تابعة للاتحاد السوفيتي وتركيا وهذه البلاد كلها تمثل، نريد نحن أيها الإخوة أن نستفيد من هذا في أن تعود المرأة المسلمة إلى الهند خصوصاً في بلاد الحنفية المتشددة في هذا الأمر تشدداً كبيراً، نريد امرأة تصلي التراويح يا جماعة في المسجد، لماذا نمنعها من الصلاة في المسجد؟ تصلي مع أخواتها وتتعرف على المسلمات تأخذ شحنة

من القرآن ثلاثين يوماً؛ هذا والله رأيت تأثيره تأثيراً عجيباً على الأمة، لماذا نقف ضد هذا؟ أنا أدعو الإخوة العلماء، والعلماء هم مسؤولون لم يعد أحد يذهب يعاكس المرأة عند المسجد، لماذا المسجد المرأة موجودة في الشارع، وموجودة المرأة في القطار وفي الطائرة في البلاد العربية وفي غير البلاد العربية في كل أنحاء العالم إلا قليل، لماذا نمنع المرأة من العودة إلى المسجد؟ والاتصال بالاسلام والوقوف مع إخوانهم. لا يستطيع الرجل وحده أن ينصر الإسلام، الرجل والمرأة معاً إذا أردنا أن ننصر الإسلام ونعيد لهذا الإسلام قوته وأن يكون له صوت في العالم، لابد أن يجتمع المسلمون والمسلمون والمؤمنون والمؤمنات ولذلك أدعو الإخوة جميعاً أن يقفوا وقفة في هذا الجانب.

أنا لا أريد أن أطيل أكثر من ذلك وأسأل الله سبحانه وتعالى لإخواننا وللأخ العزيز نائب رئيس الوزراء نعمان قورتلموش، والأخ رئيس الشؤون الدينية والإخوة رؤساء اللجان العلمية والإخوة الذين حضروا هذا المؤتمر، يؤيدهم الله بما يستحقون التأييد به، أن يجعل عملهم مباركاً وعملهم نافعا، وأن يُسبغ عليهم فضله ورحمته وأن يهيئ لهم من أمرهم رشداً ويجعل يومهم خيراً من أمسهم وغدهم خيراً من يومهم، ويمنح تركيا الرضا والنصر والتأييد، ويمنح العالم الإسلامي كله، وأن يجمع كلمته على الهدى وقلوبه على التقى ونفوسه على المحبة وعزائمه على عمل الخير وخير العمل، وأن يُخرج أمتنا مما هي فيه من هذه البلاوي التي تنزل على المسلمين صباح مساء في كل مكان، أن يجمع كلمة هذه الأمة ويجعلها خير أمة أخرجت للناس كما أراد الله تبارك وتعالى ويجعلها أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدم المؤتمر:

نحن نشكر فضيلة العلامة الذي يكن له العالم الإسلامي بالمحبة العميقة، نشكره لتشريفه لنا ولهذه الكلمة القيمة نسأل الله أن يطيل في عمره وينفع به وبعلمومه، والآن أريد أن أدعو فضيلة رئيس الشؤون الدينية الأستاذ الدكتور محمد غورماز ليقدم كلمته فليفضل مشكوراً.

كلمة رئيس الشؤون الدينية الأستاذ الدكتور محمد غورماز:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي خلق الشمس والقمر بقدر، وجعل القمر منازل لنعلم عدد السنين والحساب. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء الذي أرسل رحمة للعالمين، والذي قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله»، وعلى آله وأصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين.

السيد نائب رئيس الوزراء، السادة الوزراء والعلماء والفلكيين والخبراء الأفاضل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرحب بكم وأحييكم وأشكركم على تلبية الدعوة للاجتماع في هذا المؤتمر الهام والذي سيبحث قضية إسلامية مهمة تروق مسلمين أكثر من مرة في كل عام وموسم عبادة من صيام وحج وأضحية ونشكر المسؤولين الذين لبوا نداءنا في سبيل جمع المسلمين على تقويم موحد، والعمل على تأمين وحدتهم، في وقت تغرق فيه أمتنا في بحر من الآلام، وتعرض فيه لاضطرابات من نواح كثيرة، فأحييكم جميعاً وأهلاً بكم في عاصمة الإسلام العريقة إستانبول.

وأريد هنا أن أعبر عن سعادتنا باستضافتكم في هذه اللحظات التي تهب فيها علينا أجواء موسم رمضان المبارك، وأشكركم جميعاً لتشريفكم إلى هذا المؤتمر الذي أتمنى أن نخرج فيه بقرارات علمية وعملية دائمة يعيش فيها المسلمون سعادة دخول رمضان معاً، وسعادة عيد الفطر معاً.

لقد اجتمعنا اليوم هنا لنصل إلى نتيجة طيبة -إن شاء الله- للجهود والأبحاث التي بدأنا بها اعتباراً من عام 2013. وفي هذا

المقام أتوجه بالشكر من أعماق قلبي إلى السادة العلماء والفضلاء من الشرعيين والفلكيين الذين عملوا منذ هذا التاريخ وحتى انعقاد مؤتمرنا هذا استعدادوا لهذا المؤتمر بعقد خمس ورشات عمل.

أيها المشاركون الأكارم:

إن الإسلام الذي هو دين التوحيد يدعو المسلمين إلى الوحدة في المشاعر والأفكار والتصرفات. والعبادات في الإسلام إلى جانب توحيد الله وإفراده بالعبودية تم تنظيمها بشكل يساهم في وحدة المؤمنين.

ومعلوم أن القرآن الكريم والسنة النبوية نظم الحياة بالعبادات، وأنه حدد من أجل ذلك أوقاتاً، وجعل لتحديد المبادئ والقواعد. وبينما حاول العلماء المسلمون منذ البداية فهم هذه المبادئ والقواعد؛ درس الفلكيون عالم الفضاء وحركات الأجرام السماوية، وحاولوا اكتشاف النظام الكوني والتوازن الذي يتحكم على الكائنات، بمراقبتها وحساب حركاتها والوصول من خلالها إلى حقائق ثابتة لا تتخلف.

غير أنه حصل خلال الزمن تقصير في موضوع تزامن الأبحاث وتلاقحها بين الفقهاء والفلكيين. وتخلف الفقه عن تجديد نفسه أمام الحقائق التي توصل إليها العلم في سياق تنامي كشوفات الفضاء وتنامي إمكانيات الحسابات الحساسة والدقيقة؛ مما جعل قسماً من معلوماتنا الفقهية القديمة غير مناسبة وموافقة لحقائق العصر وغير مفعلة لفهم معلومات العصر؛ لأنها ركزت بظاهر النصوص وليس بمعناها ومفهومها ومقصدتها ومعقولها. وهذا ساق المسلمين إلى الشك فالجدل والنقاش والخصام. ولا تزال الشكوك والنقاشات ذاتها - مع الأسف - مستمرة في يومنا هذا الذي لا تقتصر فيه معرفتنا بنظامنا الشمسي ومجرتنا، بل تتعداها إلى المجرات الأخرى. بل زالت البلدان الإسلامية الواقعة على نفس خطوط الطول، وفي

مناطق جغرافية متقاربةٍ تقيم العيد في ثلاثة أيامٍ مختلفة ونحن في عصر الفضاء.

ومن المظاهر المؤسفة مما يؤدي إليها تعدد التقاويم عدم الاتفاق في تحديد يوم عرفة، والوقوف بعرفات هو من أهم المناسبات الإسلامية التي توحد جميع مسلمي العالم بكونها يوم الوحدة والاتحاد والأخوة، وكما نبه النبي الكريم إلى أهميته بقوله: «الحج عرفة». لكن هناك مسلمون يحتفلون بالعيد في بلدانهم وحجيجهم على جبل عرفات، أو يكونون هم في يوم عرفة وحجيجهم في العيد في صورةٍ لا تنسجم مع الوحدة التي يدعو إليها الإسلام. وللأسف فإن حجتهم في هذا العمل التمسك بتقويمهم الخاص وهذه أشبه بالتفسيرات المتطرفة التي ترفض الحسابات، وتظهر عدم معرفة القراءة والكتابة والحساب فهذه تشوّش على المسلمين في شعائرهم الدينية.

أيها الضيوف الكرام!

كما أن ربط أوقات الصلاة بحركة الشمس أمرٌ طبيعيٌّ ومعقولٌ حتى يرتفع الأذان في كل لحظةٍ على مدار 24 ساعة على وجه الأرض معلناً أنه «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، وحتى لا تبقى لحظةٌ إلا وتقام فيها الصلاة؛ فإن ربط العبادات - التي تهدف إلى أن يحقق المسلمون من خلالها الوحدة في العبادات الجماعية مثل الصوم والحج والأضحية، والأعياد التي يفرح فيها المسلمون - بحركة القمر بحيث يؤمّن وحدة المسلمين؛ أمرٌ طبيعيٌّ ومعقول. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صَوْمُكُمْ يَوْمَ تَصُومُونَ، وَفِطْرُكُمْ يَوْمَ تَفْطِرُونَ، وَأَضْحَاكُمْ يَوْمَ تَضْحُونَ».

ولقد أخذ علماء الأمة الذين تخصصوا في الفقه أو الفلك على حد سواء؛ على عاتقهم تحديد أوقات العبادات باعتباره واجباً دينياً اعتباراً من اللحظة التي بدأ فيها القرآن والسنة يشكّلان الحياة تبعاً لأوقات، وشرعوا في عملٍ يظهر التناغم والانسجام بين آيات الله

الكونية وآياته التنزيلية. وتشكلت الأحكام الفقهية المتعلقة بتحديد أوقات الصلاة وبداية شهر رمضان وموسم الحج وفق ما لديهم من معرفة زمنية وفلكية متطورة في أدواتها وأجهزتها الفلكية.

أيها العلماء الأفاضل

إن اختلاف المسلمين في موضوع التقويم القمري لا يتوقف على اختلاف المطالع فقط بل تدخل فيه الحسابات الشخصية بين الدول ورؤسائها، وهذا يتعارض مع روح الدين، ويتعارض أيضاً مع منهجية الاتباع الذي يؤكد على الوحدة ولذلك لا ينبغي أن يكون المسلمون فيه مختلفين. وإيضاح الاختلاف في هذا الموضوع بأنه نتيجة لشكل الأرض وحركة القمر والشمس ليس سوى إغماضٍ لأعيننا وسدِّ لآذاننا على المشاكل وقبولها. غير أن كل هذه الاجتماعات والمؤتمرات التي تعقد منذ قرابة 60 عاماً في مناطق مختلفة من العالم تشير إلى وجود مشكلة تزعج المسلمين.

والجدل الذي يدور في كل الجغرافيات الإسلامية في بداية شهر رمضان وشوال وذي الحجة من كل عام على غرار: «هل بدأ الشهر القمري أم لا؟» دليلٌ واضحٌ على مدى جدية المشكلة. وإذا أخذنا بالحسبان أن المسلمين باتوا يدركون شهر رمضان في كل مكان بالعالم بفعل الجولات السياحية في يومنا الذي يشهد العولمة؛ لأمكننا القول: إن المسألة لا تشكل أجندة العالم الإسلامي فحسب، بل باتت تشكل أجندة العالم أيضاً.

أيها الإخوة

معلوم أن الهلال الذي هو علامة على دخول الشهر الجديد يشكل معياراً لبداية الشهر الهجري، وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا» يعبر عن ذلك. ويمكن القول بقوة: إن رؤية الهلال في الحديث ليس مقصداً بذاته، بل هي وسيلة لتعيين بداية الشهر. فقوله صلى الله عليه وسلم: «إنا أمة أمية: لا نكتب ولا نحسب» يدل على عِلْيَةِ رؤية الهلال

لتعيين الشهر الهجري. وربما كان اشتراط رؤية الهلال إلى جانب الحساب في أيامنا يعود إلى الحرص على التمسك بلفظ الحديث لا بسبب الشبهة في الحساب. والحديث لا يجعل لزوم الرؤية في بداية القمر مبدأً لا يتغير؛ لأن الحديث يذكر العلة في جعل لزوم الرؤية كمقياسٍ أساساً. وكما صرخ بها أحمد محمود شاكر قبل ثمانين عاماً نعلنها اليوم - من جديد - بأنه ليس من المعقول الزعم بأن العلة المذكورة في الحديث لا زالت تحافظ على وجودها في وقت تكتسب فيه المعطيات التي يقدمها علم الفلك درجة القطع والموثوقية. ونرى بأن الإصرار على ضرورة الرؤية الفعلية يتناقض مع القاعدة الكلية: «الأحكام تدور مع العلل وجوداً وعدماً». و«عدم معرفة الكتابة والحساب» التي علل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بداية الصيام برؤية الهلال؛ يعبر عن الحالة العامة للأمة في ذلك الوقت، وكونها لا تعرف القراءة والحساب ليس حكماً مقضياً عليها إلى يوم القيامة.

وهذا الحديث الذي يربط بداية الشهر برؤية الهلال لا يشكل دليلاً على تناقض علم الفلك مع أسس الدين، ولا دليلاً على تحريم التعامل مع الحساب؛ لأن الآيات والأحاديث ربطت بداية الشهر برؤية الهلال، لكنها لم تحرم العمل بالحسابات الفلكية كما قال العالم الشافعي الكبير تقي الدين السبكي رحمه الله. بل إن عبارة الحديث تحض على تعلم الكتابة والحساب، ولا تعدو كونها تقدم رؤية الهلال بالعين المجردة حلاً عملياً سهلاً. وكما أن الحديث الشريف لم يحرم تعلم الكتابة؛ كذلك لم يحرم تعلم الحساب، ويلزم من تعلم الحساب العمل به، وهذا اللزوم يوجب التحاكم إليه في هذا المجال. ولا يمكن أن نتجاهل المعطيات العلمية في موضوع تحديد أوقات العبادات في ديننا الحنيف الذي يأمرنا بأن نسأل الذين يعلمون إن كنا لا نعلم كما في قوله تعالى في سورة الأنبياء (الأنبياء 7/21) وغيرها من الآيات.

والأوقات أسبابٌ ظاهرية محددة للعبادات. والأسباب وتحديدُها ليس جزءاً من العبادات؛ إذ الغاية الأصلية في العبادات الخضوع وإظهار العبودية لرب العالمين. والرأي السائد في عدم سقوط الصلاة في الأماكن التي لا تتشكل فيها بعض الأوقات يقضي بانطباقه على موضوع العلاقة بين بداية الشهر ورؤية الهلال أيضاً. وارتباط العبادات بالزمان والمكان، وتحديد شكل هذا الارتباط ينبغي أن لا يلقي بظلاله على الغاية الأساسية المستهدفة من هذه العبادات. ومعلومٌ أن تحديد الأوقات التي هي أسباب العبادات يدخل في مجال علم الفلك. والسبب في ربط تحديد بداية الشهر برؤية الهلال في الماضي، هو غياب علم الفلك الذي يقدم النتائج القطعية، واعتبار علم الفلك من الإخبار بالتنجيم، واعتبار ما يقدمه من النتائج ضرباً من التخمين. وإذا كانت ظنية النتائج علةً للحكم بعدم قبولها في إثبات الشهر؛ فإن قطعيتها اليوم ينبغي أن يغير في الحكم إلى القبول بعد غياب العلة. وسيكون الزعم بسراية الحكم الذي تم التوصل إليه في إطار هذه الظروف اليوم، وعدم العمل بموجب بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاهلاً للحكمة من هذا الحكم. والعمل بأمر ﴿اسألوا أهل الذكر﴾ يوجب العمل بمعطيات العلم الذي يقدم نتائج قطعية في هذا الموضوع. وما يجب علينا عمله اليوم هو أن نسخر علم الفلك في سبيل خدمة وحدة الأمة.

أيها الضيوف الأكارم!

إن عدم اتحاد الأمة في موضوع بداية الأشهر القمرية يجعل الإسلام والمسلمين وجهاً لوجهٍ مع بعض المشاكل. وبما أن هذه المشاكل التي نتحدث عنها تهمة الأمة برمتها فإن حلها أيضاً لا يكون إلا في أيديكم أنتم كبار علماء الأمة. وما يجب على العلماء فعله هو إنتاج اجتهادات تراعي مصلحة الأمة العامة، وتنسجم مع شروط العصر الذي نعيش فيه، ولا يتجاهل المستوى العلمي الذي وصلت إليه الإنسانية.

إن الاقتراح بالعمل بتوصيات الحلول المتشكلة في إطار الشروط التي كانت سائدة قبل 1400 عام، والتي تجعل المشاهدة وسيلة في تحديد أوقات العبادات في وقت يندر فيه من يعرف الحساب؛ هو ترك المشكلة بدون حلول في يومنا الذي تجرى فيه حسابات السنين بل مئات السنين. فالآراء التي تذهب إلى أن اليوم الذي يجب أن يتشكل خلال 24 ساعة ستتشكل خلال 48، بل خلال 72 ساعة تحول العبادات التي هي منبع السكينة والطمأنينة إلى شيء تدور حوله الشكوك، فلا يستطيع الناس أداء عباداتهم بطمأنينة نفسية. وانعدام الطمأنينة هذا لا يحقق الغاية المرجوة من العبادات ولا يتماشى مع فهم التوحيد الذي يجب أن يتوفر بين المسلمين.

إن الاختلاف الذي تعيشه الأمة الإسلامية في موضوع أوقات العبادات يزعج المسلمين كلهم. ولا شك أن المسلمين الذي يشكلون الأقليات في البلدان التي يعيشون فيها هم أكثر الناس تأثراً بهذه المشكلة. لقد صار هذا الموضوع سبباً في الفتنة والفساد بين المسلمين الذين باتوا يعيشون في كل أنحاء العالم باعتبارهم أعضاء الحضارة ذاتها، وتزداد حدة المشكلة عندما تبلغ الفتنة في بعض الأحيان أبعاداً توقع بين الأخوة الذين يعيشون في بيت واحد. والمسلمون الذين يعيشون كأقليات في مناطق عديدة في أوروبا والعالم يعيشون أوضاعاً صعبة بسبب هذه المشكلة. فهؤلاء المسلمون الذين يناضلون منذ سنوات لإقناع الدول التي يعيشون فيها لجعل أيام العيد عطلة باتوا وجهاً لوجه مع ضياع الحقوق التي حصلوا عليها بصعوبة ومشقة كبيرة بسبب الاختلاف في تحديد أيام العيد. فضلاً عن أن احتفال المؤمنين الذين يقيمون الصلاة جنباً إلى جنب في مسجد واحد بالعيد في أيام مختلفة لا يمكن توضيحه دينياً ولا علمياً ولا فقهيّاً. ويضاف إلى الطين بلة أن يتجاوز البعض في هذه المسألة جانبها العلمي والفقهي، ويحولها إلى جدل سياسي. لقد أصبحت الأعياد التي هي من شعائرنا الإسلامية ومن رموز

وحدثنا موضوع الاختلاف، وفقد المسلمون قيمتهم في عيون الأغيار بسبب هذا الاختلاف.

إن المقاربة التي تتجاهل كل هذه المشاكل بقولها: «لا داعي لتحويل المسألة إلى مشكلة» لا يمكنها أن تفضي إلا إلى تجاهل تفكك المسلمين الذين بقوا بعيدين عن تراب الوطن. والقول «بأن يتقيد الكل بقرار الدولة التي يعيشون فيها» لا ينتج حلاً نهائياً، ولا يريح وجدان الذين يعيشون هذه المشكلة سوى إيجاد حل مشترك، وتوحيد جميع المسلمين على كلمة واحدة. علاوة على ذلك يتم تأويل التفسيرات والتطبيقات المختلفة الخاصة بداية الأشهر القمرية على أن المسلمين لم يحققوا الوحدة فيما بينهم، ويجعل الأهمية التي يعيرها الإسلام بالعلم في موضع جدلٍ ونقاش. وتحويل الإسلام إلى موضوع للجدل بسبب هذه السلبيات سبب آخر يجعل إيجاد حلٍّ للمشكلة أمراً إلزامياً.

السادة الحضور الكرام!

ومن بين الاجتهادات المعيقة لتوحيد التقويم؛ موضوع اختلاف المطالع، واختلاف العلماء حول هذا الأمر معلومٌ. ويستدل من يقول باعتبار اختلاف المطالع بحديث كريب المشهور، وقول ابن عباس في هذا الحديث: «هكذا أمرنا رسول الله» صلى الله عليه وسلم فتح الطريق لاجتهادات مختلفة. وهذه العبارة لا يعتبر نصاً بالمعنى الأصولي، أي أن الباب مفتوح لتأويلات مختلفة. واجتهاد جمهور الفقهاء وعدم اعتبارهم اختلاف المطالع أكبر دليل على أن العبارة السابقة مفتوحة للتأويلات.

وينبغي أن لا ننسى بأن هذا الوضع حقيقة متعلقة بتلك الزمان، فحسب الحديث بلغ خبر الشام إلى المدينة بعد قرابة شهر. واعتبار هذا الحكم الذي صدر في عصر يستغرق فيه المسير أشهراً ويتوقف فيه تناقل الأخبار على الناس في عصرنا؛ يشكل عائقاً أمام الوحدة التي نصبو إليها ونسعى لتجسيدها. فالسفر اليوم يعد بالساعات،

والأخبار باللحظات، والعلاقات بين الناس لم تعد كما كانت بالأمس، والعالم أصبح قرية صغيرة بتقدم وسائل الاتصالات وتطور التقنيات، وأصبح من الضرورة بمكان تناول اختلاف المطالع من هذه الزاوية من جديد. والسبب الذي دفع الشيخ محمد بخيت المطيعي من كبار فقهاء الحنفية في عصره في مصر رحمه الله تعالى إلى تأليف كتابه المسمى «إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة» عام 1328 للهجرة (1910 ميلادي)؛ هو في موثوقية خبر رؤية الهلال في البلاد البعيدة عن طريق التلغراف. وهذا في الأصل يبين أثر تغير وسائل الاتصال في وجهة النظر المتعلقة بموضوع اختلاف المطالع، وضرورة تغييرها. وقياس حالة بلدين متجاورين بعد مئة عام من تأليف هذا الكتاب علي عصر كان الخبر يستغرق فيه بينهما شهراً، واعتبار هذا الأمر طبيعياً يأتي بمعنى عدم القدرة على تصور المشكلة التي نعيشها كما يجب، وتجاهل حقائق عصرنا.

وإن اعتبارنا اختلاف المطالع من جانب آخر يحمل في طياته اختلافاً آخر في تحديد البلاد متحدة المطالع. ويظهر بهذا القبول الفروق داخل البلد الواحد أو البلدان المجاورة. وتظهر معضلة عند الذين يعيشون خارج بلدانهم بين الإجراءات المتبعة في بلادهم، وبين الخضوع لإجراء البلد الذي يعيشون فيه. والأخطر من ذلك أن يتحول الأمر إلى تقييم سياسي، وربما امتداد الأمر إلى نقاش السياسة بين البلدين. ومن هنا تنشأ الحاجة إلى اعتماد اجتهاد يغلق باب الفتنة ويظهر أخوة المسلمين في هذه المسألة الاجتهادية. وما ينبغي أن يكون هنا - كما يقول العلامة يوسف القرضاوي أطال الله عمره - هو الانتقال من اجتهاد إلى اجتهاد آخر في دائرة الاجتهادات الفقهية التي لا يفضل بعضها على بعض من حيث المشروعية.

لقد تم إنجاز مراحل مهمة في الأبحاث والجهود المبذولة من الماضي إلى الحاضر في موضوع العمل بالحساب الفلكي وموضوع اختلاف المطالع. والقرارات المتخذة في الاجتماع الذي تم تنظيمه من قبل الرابطة في عام 2012 والمتعلقة بضرورة العمل بالحساب،

والقرارات المتخذة في اعتبار الرؤية في أي مكانٍ في العالم -ضمن معايير إمكانية الرؤية- معتبرة في سائر الأماكن، والمتخذة في مصر عام 1966، والكويت عام 1973 وإستانبول عام 1978 وعمّان عام 1986، وأخيراً في المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث المنعقد في إستانبول عام 2009؛ تشكل جميعاً دليلاً على التقدم الإيجابي المنجز. لكنني أريد أن أقول بأسفٍ هنا: إنه رغم القرارات المتخذة لم يتمكن كمسلمين حتى الآن من تأمين الوحدة في التطبيق. وهذا الوضع يبين أن مسؤوليتنا في هذا الأمر تتجاوز إلى أبعد بكثير مجرد اتخاذ القرارات. والفروق في التقييمات حول الموضوع بعد كل الأبحاث المنجزة نزلت إلى الفروق في المناهج. وإن رغبتنا الكبرى في هذا المؤتمر أن يتمخض عن هذا المؤتمر قرارات تنقل الاتفاق إلى الأمام أكثر، وأن تثمر جهود الوحدة، ولا يقتصر الاتفاق على الأقوال، وأن يتم التوصل في هذا المؤتمر إلى وحدة المنهج. ومن المهم أن يكون الاقتراح الذي نقدمه والقرارات التي نتخذها على شكل يخدم تأمين الوحدة، وأن يكون قابلاً للتطبيق، وأن يستهدف وحدة رأي الغالبية ما أمكن.

أيها الأصدقاء الأفاضل!

إن عالم اليوم ليس العالم الذي كان موجوداً قبل 14 قرناً. فالجغرافيات المختلفة التي يقطنها المسلمون، والعلاقات الاجتماعية والثقافية، والمستوى الذي وصل إليه علم الفلك؛ يستوجب إعادة تناول هذا الموضوع المهم لكن للمرة الأخيرة. وبما أن الإسلام دين عالمي والمسلمون متشرون في كل أنحاء العالم فإن اتحاد التقويم القمري أمر ضروري. والبحث عن سبل الحل بتقسيم العالم إلى عالم إسلامي وعوالم أخرى لن يحل المشكلة التي تعيشها الأقليات المسلمة التي تشكل المشكلة الأساسية، ولن تحقق الوحدة المرجوة بالمعنى الكامل، وإن كان سيحقق حلاً جزئياً للمشكلة.

لقد بات واضحاً أن المسلمين يعيشون في كل زاوية من العالم بأعداد لا يستهان بها، وإقصاء هذه الأراضي خارج الأراضي التي يدور فيها البحث عن الاتحاد بذريعة «أنها ليست عالماً إسلامياً» سيترك إخواننا المسلمين الذين هم بحاجة أكبر للحل وجهاً لوجه مع انعدام الحل. لذلك يجب أن يكون الحل الذي ستتفق عليه حلاً عالمياً بقدر ما تسمح به النصوص، بدلاً من أن تكون حلاً جزئياً ومحلياً. والطريق إلى ذلك هو قراءة القرآن الكريم الذي أرسله الله تعالى إلى الإنسانية مع كتاب الكائنات وسنة خاتم النبيين التي جاءت بياناً له.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يوفق جهودنا وأن يجمع كلمتنا وأن يجعل تقويمنا واحداً وموحداً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدم المؤتمر:

نشكر لرئيس الشؤون الدينية المحترم، ونشكره جزيل الشكر على هذه الكلمة الطيبة ونقدم له كل التحية والاحترام. ضيوفنا الأعزاء الأكارم، والآن الكلمة لنائب رئيس الوزراء الناطق باسم الحكومة الأستاذ الدكتور نعمان قرتولموش الذي لبى دعوتنا رغم ضغوط عمله ونشكر له ونحب أن يشرف المنصة ويتقدم مشكوراً.

كلمة نائب رئيس الوزراء السيد نعمان قورتولموش:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. ضيوفنا الكرام يا من شرفتمونا من دول العالم الإسلامي شرفتم المدينة العريقة من العواصم الإسلامية مدينة إستانبول، أنتم يا من تمثلون المجتمعات المسلمة نقدم لكم كل المحبة والتحية والاحترام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أنتم اليوم هنا جئتم من أصقاع المعمورة وإنني سعيد برؤيتكم في مدينة إستانبول شرفتمونا في هذا الاجتماع. ووجودكم هنا بطبيعة

الحال يعتبر تشريفاً لمدينة إستانبول، وفي الوقت ذاته لا شك أنكم ستندرسون بينكم قضية تهم العالم الإسلامي بأكمله وفي ختام هذه الجلسة -إن شاء الله- سيكون فيها نتيجة ملموسة للعالم الإسلامي. أشكر كل القائمين على هذا المؤتمر وعلى رأسهم رئيس الشؤون الدينية، وكذلك أشكر أعضاء اللجنة العلمية التي تعمل منذ ثلاث سنوات وحضرت هذا المؤتمر، نشكر لهذا العمل في المؤتمر ونشكر كل الأصدقاء الذين ساهموا في عقد وإنجاح هذا المؤتمر أشكرهم شكراً جزيلاً.

في بداية حديثي طبعاً أود أن أشكر للشيخ يوسف القرضاوي لما قاله وما تفضل به عن تركيا، أشكره شكراً جزيلاً على تقديره لتركيا، وأريد أنؤكد له ما دام أن الله ببارك وتعالى أمدنا بقوة من عنده وأبقى أرواحنا في أبداننا سنستمر في خدمة الإسلام والمسلمين، وأن تركيا ستكون ماضية في حل المشكلات فأى مشكلة للأمة الإسلامية نحن نعتبرها مشكلة لتركيا، وحل المشكلات المتركمة على الإسلام والمسلمين لا شك أنها من أول أوليات تركيا، وهذه الوظيفة الثقيلة التي تحملنا ربما تأتي في بعض الأزمان بمشاكل سياسية واقتصادية ولكن سنتجاوز مشكلانا الاقتصادية والسياسية ولن نسمح لهذه المشاكل أن تؤثر على ما يجب علينا تجاه إخواننا المسلمين، فأى طلب وصل إلينا من قبل المسلمين المظلومين والمقهورين في أي أرض نحن مستعدون في تحملها، ولا نبالي ما نلتقي في حلها من الصعوبات. لذا أن أشكر مرة ثانية للعلامة لكلماته الطيبة فينا ولكن كما قلت كل ما نقوم به هو وظيفتنا، وبدعواتكم الصالحة وتأييدكم نرجو أن نحقق ما يجب علينا بشكل أحسن.

ضيوف الأكارم

نحن اليوم في هذا الاجتماع نتناول موضوعاً مهماً وأنا شخصياً أرى أن بداية المسلمين صيامهم في أيام مختلفة وتعييدهم في أيام مختلفة مشكلة كبيرة يجب حلها. وهنا في اللوحة كتبت: «مؤتمر

توحيد التقويم الهجري الدولي» وأنا أقرأها ب«مؤتمر توحيد المسلمين».

وأنا أريد هنا بعد إذنكم أن أبدأ بالنقد الذاتي. نحن المسلمين في الوقت الراهن في وضع سيء وحالة حرجة، فإن بعض الدول الإسلامية تحت الاحتلال، والبعض الآخر يعيش صراعات سياسية فيما بينها، وإن القوى الخارجية تستخدم بعض التنظيمات إرهابية للضغط علينا سياسيا واقتصاديا وأمنيا وهناك إشكاليات كبيرة أخرى يعيشها العالم الإسلامي. وكل هذه المشاكل يمكن أن نربطها بقوى خارجية ولكن ينبغي أن نرى أيضا ما ينتج عنا؛ فمثلا إخواننا من أفغانستان موجودون معنا في المؤتمر ونحن نعلم كيف قاومت هذه الدولة المسلمة منذ بداية الاحتلال 1978 التهديدات الخارجية ونعلم أيضا كيف اشتغلت بعض الدول الإسلامية بالتهديدات الخارجية، وإخواننا من سوريا والعراق والصومال وغيرها نعرف الإشكاليات التي يعانون منها. ولنضع كل هذه لإشكالية في جانب ولكن الموضوع المهم الذي يجب أن نفهمه هو أننا في كل اجتماعنا نتحدث عن أهمية توحيد الأمة الإسلامية ولكن هل نحن المسلمين استطعنا أن نحل مشاكلنا المتراكمة خصوصا في خلال عشرين أو خمسة وعشرين عاما؟ وهل نؤدي ما يجب علينا في دفع الفتن الموجودة في بلادنا؟

والجغرافية الإسلامية التي تمتد من المغرب العربي إلى أندونيسيا ولا سيما الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تواجه الآن انقسامات ولا ننكر تأثيرات الأيدي الخفية من القوى العظيمة فيها. ولكن هناك خطين مهمتين يجب التركيز عليهما:

أولا: الصراعات العنصرية والعرقية. وإن الجغرافية الإسلامية تعيش الصراعات المبنية على اختلاف العرقية والهوية المختلفة بشكل أعمق فهاهي أرضنا والعناصر الكبيرة فيها الأتراك والأكراد والعرب والفرس فهو على وشك الانقسامات، يجب أن نبذل كل جهودنا

لإنهاء هذه الاختلافات والانقسامات بما يحقق التوحيد. وكلنا يعرف أن الاختلافات العرقية واختلاف ألسنتنا وألواننا كلها تدل على وجود الله ووحدانيته ومع هذه المعرفة كيف نكون منقسمين ومتصارعين فيما بيننا وهذه النقطة يجب أن نقف عندها.

ثانيا: الاختلافات المذهبية والفكرية مع وجوب تقييمها أنها ثروة فكرية وحضارية ومع الأسف نرى أن المذهب الكبيرين السنة والشيعية يمران في مرحلة انقسام سياسي ونحن هنا لا يمكن أن نحل الخلافات العقائدية والنقط الفكرية والفقهية التي تنشأ عنها الأحكام ونترك هذا المجال للعلماء ولكن ينبغي أن نقف ضد كل المحاولات التي تؤدي إلى انقسامات وانفصالات المبنية على اختلافات المذهبية.

إخوتي الكرام،

أنا على يقين بأن كل من كان حاضرا في هذه القاعة يؤيد هذه التمنيات ويؤمنون لهذه الدعوات ولكن الواقع الفعلي يناقضها. وكل منا يقول بضرورة عدم تأدية الخلاف الفكري والاختلاف العرقي إلى الانقسامات بين المسلمين ولكن مع كل هذا لا أدري كيف يتم كل هذه التفرق والتشردم بيننا؟

وأول خطوة يجب أن نخطو في تحقيق توحيد المسلمين هو توحيد المظاهر العملية والشعائر الدينية بين المسلمين، وأول ما يجب فعله هو التوجه إلى نقطة مشتركة في تطبيق أحكام التي أمرنا الله تبارك وتعالى وذلك الأذان الذي يرفع في اليوم خمس مرات بقول «الله أكبر» يوحد المسلمين البالغ عددهم إلى مليارات ونصف ومع ذلك لا نستطيع أن نفعل ما فعلناه في الأذان في صيامتنا وحجنا وتحديد أوقات عبادتنا، والكلام الذي قلته في بداية كلامي تعليقا على ما كتب في اللوحة «توحيد التقويم الهجري» ينبغي أن يكون «توحيد الأمة الإسلامية» لم يكن للمداعبة بل ينبغي أن نفهم هكذا.

وأنا شخصيا منذ طفولتي أذكر الخلافات في تحديد بداية الشهور القمرية هل رأي الهلال أم لا؟ رأي الهلال هنا ولم ير هناك... وكما ذكر الشيخ القرضاوي والأستاذ محمد غورماز. والإسلام كما نعلم أساسه التوحيد ومع ذلك هو دين يقوم على احترام العلم ويؤيده، ولا يمكن أن يأتي الإسلام بما يخالف العلم ولذلك ينبغي أن نتحد أيضا في المظاهر العملية. ونحمد الله أنه يوجد في هذه القاعة العلماء الكبار من الشرعيين والفلكيين ومثل هذه المسألة كما ذكر الأستاذ محمد غورماز أنه عقد فيه مؤتمرات واجتماعات وورشات عمل. لما لا نستطع أن نصل إلى نتيجة إذا كان الحل مبنيًا على النقاش حولها وإلقاء المعلومات، إذن يجب أن يحلها هؤلاء العلماء الموجودون هنا وهذه المسؤولية على عاتقهم.

ونحن في كلامنا ومحاضراتنا مهما رفعنا أصواتنا عن الإسلام وعن أهمية التوحيد في الإسلام إذا كنا بدأنا صيامنا وعيدنا في أيام مختلفة فكل هذا الكلام لا يمكن أن يؤثر في المسلمين وخصوصا المسلمون في أوروبا وأمريكا وغيرهما التي يعيش المسلمون فيها كأقلية إذا كانت جماعة بدأ صيامها في يوم والأخرى في يوم آخر، وهذا عيد في يوم وذاك عيد في يوم آخر، كيف نتحدث عن الإسلام وتوحيد المسلمين وكيف نستطيع أن نقنع غير المسلمين أن الإسلام هو دين التوحيد ودين الأخوة فهذا لا يمكن. فهذه قضية كبيرة أرجو أن يصل الحاضرون إلى نتيجة تناسب التوحيد.

وإخوتي الكرام،

فإن التوحيد كلمة قولها سهل ولكن تطبيقه وتحقيقه صعب. والتوحيد هو مع كونه إفراد الله تبارك وتعالى في ذاته وأفعاله وصفاته وهو في الأمر نفسه جمع كلمة المسلمين في عقائدهم ومشاعرهم وأعمالهم. ويجب أن نعيش التوحيد في حياتنا وأفكارنا وأعمالنا. وأنا أقول هذا الكلام أمام هيئة علمية تستطيع أن تحقق ما نرجو

من عقد هذا المؤتمر وأنتم أعلم مني كل يتعلق بالمسألة ولكن أنا كمسؤول سياسي يجب أن أذكر.

وينبغي أن ننظر إلى التمزق فيما بين أبناء الأمة الإسلامية وأن نهتم بهمومها، والفرقة المذهبية بارزة للعيان، وفي سوريا الحرب مستمرة منذ أكثر من خمس سنوات والمظالم لا تزال تقع في كل يوم ولا يمكن أن يوقف في يوم واحد ولكن إذا كنا مؤمنين وإذا كنا نستطيع أن نفعل شيئاً في توحيد صيامنا وأعيادنا فهذا يعتبر ربها عظيماً. فهذه القضية قضية اجتهادية دينية بعيدة كل البعد عن السياسة والكل هنا يريد أن يحسم هذه المشكلة.

ولا أريد أن أطيل كلامي وأنا أجدد شكري لكل الحاضرين في عاصمة الدنيا إستانبول. وأرجو أن نصل هنا إلى حل يجمعنا وأن يعيد إلينا ربنا أيام العز ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾. وأقدم تحياتي وأهلاً وسهلاً ومرحباً بكم في تركيا. وأرجو أن يكون اجتماعنا اجتماع خير وبركة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدم المؤتمر:

نحن نشكر لسعادة نائب الوزير لكلمته القيمة، ونشكره مرة ثانية لتلبية دعوتنا. وأشكركم أيضاً على حضوركم واستماعكم. وبكلمته نختم الجلسة الافتتاحية.





الجلسة الأولى 21 شعبان 1437 الموافق 28 مايو 2016م

رئيس الجلسة : معالي رئيس الشؤون الدينية أ.د محمد غورماز:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أيها الحضور الكرام نفتح بسم الله الجلسة بعد الظهر، وفي هذه الجلسة في بداية الجلسة سأكرر شكري وتقديري إلى اللجنة العلمية الدائمة لمدة سنتين أو قرابة ثلاث سنوات هم قدموا جهود جبارة، باسمي شخصياً وباسم رئاسة الشؤون الدينية وباسم أعضاء المؤتمر أشكر لأعضاء اللجنة. وفي هذه الجلسة سنستمع إلى ثمرات هذه السنوات لأعمال اللجنة العلمية، وسنستمع أولاً إلى المهندس محمد شوكت عودة عضو اللجنة العلمية للمؤتمر، وموضوع بحثه: «التقويم الهجري فلكياً»، ولكن قبل كلمة أخينا، أودُّ أن أبلغ لكل أعضاء المؤتمر تحيات وتقدير فخامة رئيس جمهورية تركيا رجب طيب أردوغان وهو اليوم كان له برنامج مرتبة في محافظة ديار بكر ولذلك اعتذر عن الحضور فأرسل برقية إلى مؤتمرنا وأرجو من أخينا أن يقرأ علينا البرقية.

برقية رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان:

السيد سعادة الأستاذ الدكتور محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية أشكركم لدعوتكم الموجهة إليّ إلى مؤتمر توحيد التقويم الهجري الدولي إلا أنني لأجل وجودي في ديار بكر لم أستطع الحضور

إلى هذا المؤتمر القِيم، الذي أعتقد أن له أهمية كبيرة لإسهامه في توحيد كلمة المسلمين في الأيام الدينية. واختلاف المسلمين في الدخول بالأيام الدينية وعلى رأسها أيام العيد يعتبر أحد المشاكل التي يحزننا جميعاً. فهذا العمل وهذه المبادرة التي قامت بها رئاسة الشؤون الدينية أهنتكم عليها وأبارك لكم في هذا المؤتمر وسوف يكون هناك إظهار خارطة طريق من قبل الشرعيين والفلكيين حول ذلك وأعتقد أنه سوف يخدم اتفاق المسلمين حول توحيد التقويم الهجري. وأتمنى من الله نجاحكم وتوفيقكم وأحيي الجميع من أعماق قلبي. (رئيس الجمهورية التركية سيد رجب طيب أردوغان).

رئيس الجلسة : أ.د محمد غورماز:

الكلمة الأولى للفلكيين سأعطي الكلمة لأخينا العزيز محمد شوكت عودة وسيقدم لنا بحثه تحت عنوان «التقويم الهجري فلكياً» فليفضل مشكوراً.





التقويم الهجري فلكياً محمد شوكت عودة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم. الأستاذ الدكتور محمد غورماز، والأستاذ الدكتور على القره داغي، سعادة الضيوف الكرام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اسمحوا لي أن أكون أقرب إليكم وسأبدأ عرضي الفلكي. عرضي يتكون في الحقيقة في البداية بإيضاح بعض الأساسيات الفلكية التي سنبنى عليها فيما بعد التقويم المقترح سواء كان أحاديا أو كان ثنائيا. وفي البداية علينا إيضاح التقويم الهجري وإن شاء الله سأعرض الفرق بين التقويم الثنائي والأحادي بشكل سريع فهذا سيكون تفصيله يوم غد وسأعرض بعض الجهود التي بذلت في هذا المؤتمر التمهيدي للتقويم الهجري.

في الحقيقة يجب أن ندرك تماماً أن هدفنا في هذا المؤتمر هو هدفان في الحقيقة وليس هدفا واحداً،

الهدف الأول: هو أن نخرج بالتقويم الهجري الموحد، ونقصد بالتقويم الهجري هو البدايات الأشهر الهجري، والتقويم الذي سنخرج به من هذا المؤتمر إن شاء الله سنعطيه لمعدي التقاويم في الدول العربية والإسلامية ونقول لهم: اعتمدوا هذا التقويم المقترح من قبل هذا المؤتمر للدول الإسلامية والعربية، وهكذا نكون حققنا

أولاً أن البدايات للأشهر الهجري في التقاويم المطبوعة موحدة في العالم بأكمله وليس فقط في العالم الإسلامي وأيضاً لدى الجاليات الإسلامية في أمريكا وأوروبا وغيره هذا هو الهدف الأول الذي سنناقشه في هذا المؤتمر.

الآن الجزئية الثانية: وهى أن هذا التقويم الذي سنقترحه ونوصي به لمعديه لاعتماده أيضاً سنوصي متخذي لقرار في الدول الإسلامية بأن يعتمدوه في التحديد الفعلي لبدايات الأشهر، نحن في العالم الإسلامي تحديداً توجد لدينا تقاويم مطبوعة نسير عليها في كل شهورنا ما عدا رمضان وشوال وذا الحجة، وعندما يأتي شهر رمضان في الغالب تطلب معظم الدول الإسلامية من الناس تحري الهلال فيخرج الناس لتحري الهلال؛ فاذا رأوا الهلال تعلن الدولة أن غداً هو أول أيام الشهر الهجري ولا يلتفت إلى التقويم المطبوع وبالتالي الشاهد مما أقول: إن الدولة تخالف تقويمها، لذلك هدفنا الأول لن يكون دائماً كافياً لربط الأمر بالتقويم الهجري وأن نخرج بتقويم موحد مطبوع هذا لا يكفي وبالتالي أيضاً يجب أن تكون بداية الدول الإسلامية موحدة بناء على هذا التقويم فهذه جزئية مهمة؛ لأن في نقاشنا خلال هذا اليوم وغد وبعد غد فهناك فرق بين النقطة الأولى والثانية، والمؤتمر يصبو وهدفه الأسمى هو أن يحقق الهدفين.

في وضع التقويم في الحقيقة للخبراء والعلماء عليهم أن يدركوا جزئية مهمة يراعوا بعض الحقائق، فلا إعداد تقويم للعالم بأسره يجب أن تُراعى بعض النقاط التي لا تُراعى عادة عندما تقوم دولة فنحن نعد تقويماً للعالم بأكمله وذلك هناك نقاط يجب أن تُراعى ونحن الآن لا نعد تقويماً لدولة أو دولتين نحن نعد تقويماً للعالم بأكمله ولذلك هناك نقاط يجب أن تراعى. وهذا ما سأجمله في بعد قليل إن شاء الله. هذه ذكرت سريعاً سأمر عليها بدأت التحضيرات في اجتماع موسع ندوة في الحقيقة حضرها أكثر من سبعين أو ثمانين شخصاً في فبراير 2013م وبناءً على هذه الندوة شكلت لجنة علمية

اجتمعت عدة مرات كان أولها في مايو 2013م ثم اجتمعت مرة أخرى في إستانبول في يوليو 2013م واجتمعت مرة أخرى في فبراير 2015م واجتمعت مرة رابعة في يناير 2016م واجتمعت مرة خامسة وأخيرة في فبراير 2016م وخلال هذا الاجتماعات قمنا بما يلي:

قلنا أولاً: إن طبيعة هذا المؤتمر تختلف نوعاً ما عن المؤتمرات المعتادة؛ لأننا اعتدنا أن يكون هناك مؤتمر يُطلب من المهتمين والباحثين تقديم أوراق، وكل صاحب ورقة يتقدم إلى المنصة ويتحدث لمدة نصف ساعة وفي النهاية تخرج توصيات وفي الحقيقة هذه التوصيات لا تطبق، قلنا: إن هذه الجهود التي سبقت لأكثر من ستين عاماً يجب أن تُتَوَجَّح الآن بنتائج حقيقية ملموسة ولذلك قلنا: إن هذا المؤتمر يختلف؛ لأن المؤتمر ليس كلمات ولذلك لم نطلب من أصحاب البحوث أن يقوموا كلماتهم قلنا: كل من يرى في نفسه القدرة على اقتراح تقويم هجري عالمي يقدمه إلى اللجنة العلمية، وطلبنا ذلك منذ أكثر من ستين، وتلقينا أكثر من خمسة عشر تقويماً، وهذا ما ناقشته اللجنة العلمية في اجتماعاتها الخمس وعبر أيضاً الإميل كنا نناقش المقترحات نرى فائدة أو ميزات هذا المقترح ونراجع هذا المقترح وذاك.

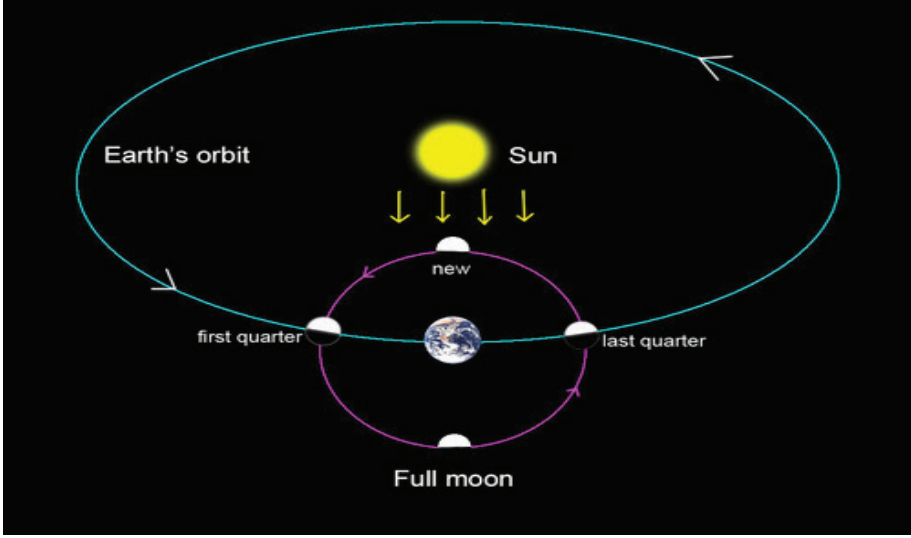
وهذه أمثلة ليست كل الخمسة عشر تقويماً المستلمة من الخمسة عشر استلمنا تقويم أم القرى المعروف وهو في المملكة العربية السعودية، واستلمنا تقويماً من الشؤون الدينية التركية المعتمد في تركيا ودول البلقان، واستلمنا تقويم المهندس جمال الدين عبد الرازق وهو بيننا الآن، واستلمنا تقويم المهندس خالد شوكت وهو بيننا الآن، واستلمنا تقويم الدكتور نضال قسوم وهو أيضاً بيننا الآن، ومحدثكم قدّم تقويماً مقترحاً وأيضاً تمت مناقشته، واستلمنا مقترحات من الدكتور شرف القضاة وهو معنا الآن، واستلمنا كما ذكرت إضافة إلى ذلك ربما أكثر من عشرة تقاويم.

إنما هذه أكثر التقاويم التي تم التركيز عليها ومناقشتها الآن هذه التقاويم اذا ألقينا نظرة سريعة لهذه التقاويم هل هي معتمدة ومطبقة؛ لأن التقويم المعتمد والمطبق ربما نستفيد من نتائجه في فترة تطبيقه وبالتالي تقويم أم القرى كما هو معروف هو مطبق في عدة دول هو مطبق في السعودية، والبحرين، والكويت، والجمعية الإسلامية لشمال أمريكا (جمعية ISNA) ومديره التنفيذي العام معنا الدكتور ذو الفقار شاه، أما تقويم رئاسة الشؤون الدينية التركية فهو معتمد بطبيعة الحال في تركيا ومعظم دول البلقان وربما كل دول البلقان واعتمده أخيراً المجمع الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشر في 2009م أقصد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث. التقويم الهجري العالمي الذي اقترحه محدثكم هو معتمد في الأردن والجزائر.

الآن سأبدأ بأساسيات فلكية، هذه أساسيات لابد أن ندركها بها؛ لأن هي الأساسيات التي سنبنى عليها التقويم عندما يتحدث غدا -إن شاء الله- دكتور جلال الدين والدكتور هيمن سينون التقويم وسيشرحونه بناءً على الأساسيات ولذلك رأيت ضرورة شرح هذه الأساسيات لأهميتها بالتأني.

بداية من أكبر المصطلحات الفلكية السائدة في رؤية الهلال والتقاويم أكبر مصطلح وأول مصطلح ويتم التطرق إليه هو ما يسمى بالاقتران وأيضاً يُسمى بتولد الهلال وأيضاً ما يُسمى الاستسار.

ما هو الاقتران (يعرض صوراً فلكية)



هذا هو القمر، وهذه هي الشمس وهذه هي الأرض، نحن نعلم أن القمر يدور حول الأرض مرة واحدة كل 29 يوماً ونصف تقريباً، هذه الدورة تحتاج إلى 29 يوم ونصف عندما يقع القمر بين الشمس والأرض في استقامة واحدة في هذا الوقت ستضيئ الشمس، بالمناسبة نحن لماذا نرى الهلال ما هذه الإضاءة من الهلال؟ الهلال لا يضيئ بذاته، الضوء الذي نراه من القمر هو انعكاس لأشعة الشمس على القمر فيضيئ القمر أحياناً يكون هلالاً وأحياناً يكون بدرًا ونراه بأطواره المختلفة لماذا نرى القمر في أطواره؟ السبب هو دوران القمر حول الأرض، عندما يأتي القمر بين الأرض والشمس ويكون على استقامة واحدة تضيئ الشمس النصف المواجه لها، أما نصف القمر المواجه لنا فيكون مظلماً تماماً يكون القمر عكس البدر، البدر يكون كل القمر مضيئاً، هذه اللحظة عندما يكون القمر بين الأرض والشمس يكون مظلماً تماماً يسمى محاقاً ويسمى اقترانا ويسمى استساراً جميعها في نفس اللحظة.

من الطبيعي كما نراه هذا القمر نراه من الأرض في هذا المكان وهذا موقع القمر حول الأرض لاحظوا الآن هو سيصبح بدرًا في

الجهة المقابلة للشمس وباستمرار دوارنه حول الأرض نرى أطوار القمر المختلفة نلاحظ من هذا الرسم بأن الهلال هي مرحلة للقمر تأتي بعد الاقتران بعد أن يصبح القمر مظلماً ويأتي بين الأرض والشمس بعد أن يتحرك بعدة ساعات تبدأ حافته بعكس أشعة الشمس بعد هذه اللحظة هل هو محاق الآن بعد أن يتحرك قليلاً ويصنع زاوية نراه كهلال لذلك نقول دائماً: إنه حتى تمكن رؤية الهلال هناك شرط أساسي لا بد منه وهو أن يكون الاقتران قد حدث قبل ذلك، إذا قلنا الآن عند غروب الشمس نريد أن تحرى هلال رمضان مثلاً حتى نبدأ في التفكير هل هناك إمكانية رؤية الهلال الشرط الأول والأساسي لا بد منه أن يكون الاقتران قد حدث قبل غروب الشمس وبعده ساعات قد يسمح هناك زمن ويصبح القمر في المحاق إلى الهلال.

يشيع عند البعض أن الشروق والغروب هو للشمس فقط ويفاجأ عندما يعرف أن القمر أيضاً يشرق ويغرب فالحقيقة: الشمس والقمر والنجوم والكواكب كلها بشكل عام جميعها تشرق وتغرب والسبب؛ لأن الأرض تدور حول نفسها فكما أن الشمس تشرق وتغرب بعد حوالي 12 ساعة، القمر أيضاً كل يوم يشرق ويغرب بعد حوالي 12 ساعة. الفرق بينهما أننا معتادون على أن غروب وشروق يتأخر أو يتغير كل يوم بمقدار دقيقة واحدة، أما القمر فيتأخر كل يوم بمعدل 50 دقيقة بمعنى أنه إذا غرب اليوم في الساعة 6 مساءً فإنه غداً سيغرب الساعة 6:50 دقيقة.

إذاً حتى نتمكن من رؤية الهلال بعد غروب الشمس لا بد أن يكون الاقتران -وهو المحاق- قد حدث قبل غروب الشمس، ولا بد أن يغيب القمر بعد غروب الشمس. فإذا غاب القمر قبل غروب الشمس لا يوجد شيء في السماء نبحث عنه. هذه الحالة وهذه الجزئية مهمة؛ لأننا سنركز حديثنا عليها هذه الحالة عندما يغيب القمر قبل غروب الشمس أو عندما يحدث الاقتران بعد غروب

الشمس وليس قبل غروب الشمس هذه الحالة تكون فيها رؤية الهلال مستحيلة؛ لأن القمر غير موجود أصلاً.

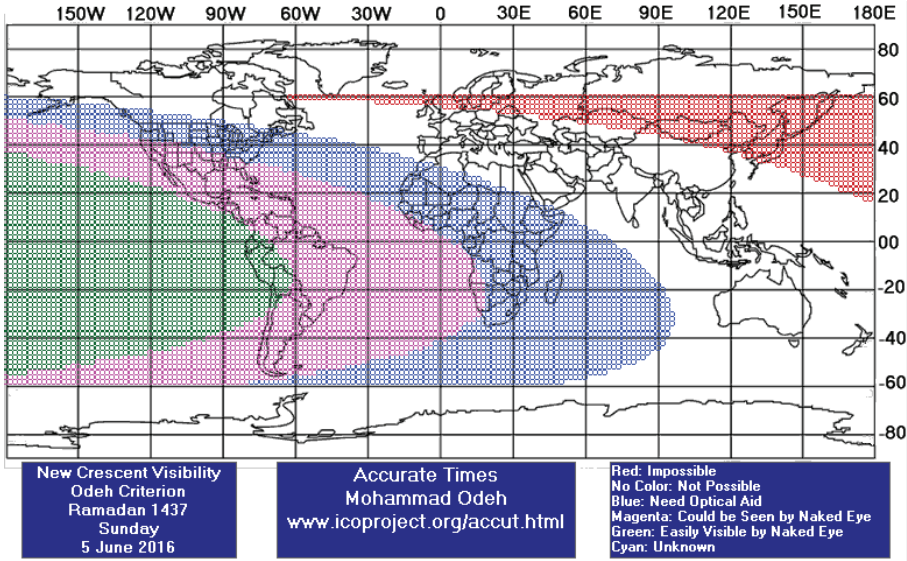
عندما نقول: حسابات فلكية ماذا نعني بالحسابات الفلكية؟ هي ما ذكرته الآن: الحسابات الفلكية باختصار نقوم بحساب موعد غروب الشمس، ونقوم بحساب موعد غروب القمر، ونقوم بحساب موعد الاقتران الفترة ما بين غروب الشمس وغروب القمر تُسمى المكث، فإذا غربت الشمس الساعة السادسة وغرب القمر الساعة السادسة والربع نقول: إن مكث القمر اليوم خمسة عشر دقيقة، أما عمر القمر فهي الفترة الممتدة منذ الاقتران وحتى اللحظة التي نتحدث عنها وهي في الغالب غروب الشمس؛ لأننا نبحت عن الهلال وقت غروب الشمس بمعنى إذا كان اليوم التاسع والعشرون من شعبان واليوم عندما نتحرى القمر في الساعة السادسة مساءً وكان الاقتران يحدث في الساعة السادسة صباحاً هذا يعني أنه عندما غابت الشمس كان عمر القمر 12 ساعة وسيمكث مثلاً 15 دقيقة، طبعاً كل ما ذكرته في موضع إجماع ولا يوجد عليه اختلاف بين الفلكيين؛ الفلكيون جميعهم متفقون على موعد غروب الشمس وموعد غروب الهلال وموعد الاقتران فهذه معلومات قطعية لا خلاف ولا جدال عليها.

الآن هناك خطوة أخرى أبعد من ذلك، في الحقيقة الحسابات الفلكية قادرة على حساب إمكانية رؤية الهلال، الحسابات ليس فقط تحسب موعد غروب الشمس وموعد غروب القمر وموعد الاقتران لا، الحسابات تطورت في الفترة الأخيرة وأصبحت الحسابات قادرة على معرفة هل هذا الهلال الذي يظهر بعد سنتين ستمكن رؤيته بالعين أو بالتلسكوب أم لا؟

هذا مثال لوضع السماء في مكة المكرمة لشهر رمضان القادم قبل غروب الشمس بقليل هذه الخارطة ليوم الأحد 5 يونيو

حزيران 2016م أنا فقد أريد أن أوضح بشكل سريع ما هو المقصود بغروب القمر وغروب الشمس. هذا برنامج بالمناسبة هذه البرامج موجودة مجاناً يمكن لأي شخص الحصول عليها، أنت تضع أي مكان وأي وقت تريد خارطة السماء كيف ستكون أو كيف كانت. الآن نحن نضع مكة المكرمة وهذه السماء ونتخيل جمعاً أن هذه السماء ونحن نتخيل قبل غروب الشمس بحوالي ساعة هذه النقطة الشمس وهذا هو القمر وهذا هو الأفق، والأفق هو التقاء السماء مع الأرض عندما تغيب الشمس خلف الأفق يؤذن المغرب؛ لأنه حتى نستوعب أكثر ما المقصود بغروب الشمس وغروب القمر، الآن (يعرض صوراً فلكية على الشاشة) سأجعل البرنامج يتحرك بالدقائق والشمس تقترب من الأفق شيئاً فشيئاً تقترب وستغيب الشمس بعد قليل وستقترب من الأرض بعد بضع دقائق، لاحظوا أن الشمس اقتربت من الغروب والقمر يقترب من الأفق والشمس ستغيب. وهذه هي الفترة التي نبحث فيها عن الهلال عندما تغيب الشمس سنبدأ بالتحري من رؤية الهلال والنظر إلى جهة الغرب سنرى إذا الهلال أم لا؟ كم فترة المكث؟ كم هي الفترة لو لاحظنا في مكة هي عبارة عن تسعة عشر دقيقة هذه هي الفترة إما أن نرى فيها الهلال أو لا نرى فيها الهلال، إذا لم نره طبعاً فسيكون اليوم التالي هو المتمم للشهر وسيكون اليوم الذي يليه كما قال الدكتور القرضاوي سيكون الهلال في اليوم الذي يبدأ فيه الشهر مرئياً.

قلت لكم: إن الحسابات الفلكية قادرة على حساب إمكانية رؤية الهلال، هذه الخرائط أعتقد سترونها كثيراً يوم غد؛ لأن هذه هي الخرائط التي تُقارن بها التقاويم وسيتم التقويم بناءً على هذه الخرائط. أنا أعرض عليكم الآن الطريقة التي من خلالها يمكن أن نعرف إمكانية رؤية الهلال وفق معايير معينة. نحن أماننا ثلاثة معايير هي مقارنة نوعاً ما، تسمى المعايير بأسماء من قام بعملها: هذا معيار يالوب المدير السابق لمرصد غرينتش،



هذه الخارطة تبين لنا إمكانية رؤية هلال شهر رمضان يوم الأحد من كل دول العالم لن أفصل فيها سأحدث عن واحد فقط من هذه المعايير: اللون الأحمر الذي ترونه (يشير إلى العرض على الشاشة) لا علاقة له بالمعايير؛ لأن اللون الأحمر هي المناطق التي يستحيل منها رؤية الهلال؛ لأن القمر سيغيب قبل الشمس في هذه المناطق، أي منطقة يغيب فيها القمر قبل الشمس هي باللون الأحمر هذه يستحيل منها رؤية الهلال. اللون الأزرق هي المناطق التي يمكن منها رؤية الهلال بالتلسكوب، إذا كان هناك شخص ومعه تلسكوب واستخدمه في ذلك اليوم إذا كان الجو صافياً سيتمكن من رؤية الهلال من الأماكن الزرقاء. الأماكن الخضراء هي الأماكن التي يمكن منها رؤية الهلال بالعين المجردة بدون تلسكوب وبسهولة. أما المنطقة التي بالألوان الزهرية فهي الأماكن التي يمكن منها رؤية الهلال بالتلسكوب وإذا كان الجو صافياً يمكن رؤيته بالعين المجردة. بمعنى أن اللون الزهري ممكنة بالعين المجردة بصعوبة، والخضراء ممكنة بالعين المجردة بسهولة، والزرقاء ممكنة إلا بالتلسكوب فقط وغير

الملونة هي مناطق يغيب فيها القمر بعد الشمس ولكن لا يمكن فيها رؤية الهلال لا بالتلسكوب ولا بالعين المجردة.

هناك أرشيف عالمي يجمع الأرصاد التي جُمعت منذ مائتين وخمسين عاماً؛ شيفر ((Schaefer عالم معروف في سنة 96 نشر بحثاً، ثم بعده يالوب سنة 97 نشر بحثاً ثم مرصد جنوب أفريقيا سنة 2001 نشر بحثاً، وأخوكم في الله في عام 2006 نشر بحثاً، هذه الأبحاث تجمع الأرصاد التي تمت خلال المائتين سنة الماضية وجدنا من خلال هذه الأرصاد:

- أن أقل عمر الهلال أمكنت رؤيته بالعين المجردة هو خمسة عشر ساعة ونصف
- وأقل عمر للهلال بالتلسكوب كان اثنتي عشر ساعة وثلاثة وعشرين دقيقة
- وأقل مكث للهلال أمكنت رؤيته بالعين المجردة كان تسعة وعشرين دقيقة
- أما بالتلسكوب كان عشرون دقيقة
- أقل بُعد بين الشمس والقمر كان حوالي ست درجات بالتلسكوب، وسبع ونصف درجات إلى ثمان بالعين المجردة.

وأثبتت الأبحاث هناك بحث جميل لشيفر أثبت في بحثه أن نسبة الأخطاء من قبل حتى الخبراء تساوي 15% بمعنى أن حتى الراصد الخبير قد يتوهم أحياناً رؤية الهلال وهو غير موجود. هذه دراسة موجودة يمكن الاطلاع عليها، الفلكي شيفر في سنة 94 كتب بحثاً وجد أن ما نسبته 15% من الراصدين يتوهمون رؤية الهلال وهم خبراء وهو غير موجود. ولذلك نحن أحياناً نقول للفقهاء: لا ليست الحسابات ظنية والرؤية قطعية بل العكس الرؤية هي الظنية والحسابات هي القطعية. وهذا أمر مثبت بحقائق وأرقام وموجوده الحالات الـ 15%.

كما تطورت وسائل رصد الهلال وأصبحت هناك طريقة جديدة تسمى تقنية التصوير الفلكي نحن معتادون أن نسمع أن الهلال يمكن فقط أن يُرصد بالعين المجردة أو فقط باستخدام التلسكوب، من العام 2006م هناك طريقة جديدة تسمى تقنية التصوير الفلكي وهي قوية جداً لدرجة أنه يمكن رؤية الهلال أثناء النهار بهذه التقنية، هذه التقنية مكنتنا من أن نرى أهلة لم يكن أبداً من الممكن رؤيتها في الماضي، هذا الهلال الذي ترونه (يشير إلى العرض على الشاشة) وهو نحيف جداً لعلمكم هذا الهلال تم تصويره لحظة الاقتران وهذا يعتبر شيئاً غريباً؛ لأننا حتى تتمكن من رؤية الهلال بالعين المجردة أو التلسكوب نحتاج إلى 12 إلى 15 ساعة، ومع تقدم العلم بالتصوير الفلكي فقط لا بالتلسكوب ولا غيره هذا الهلال تم تصويره لحظة الاقتران.

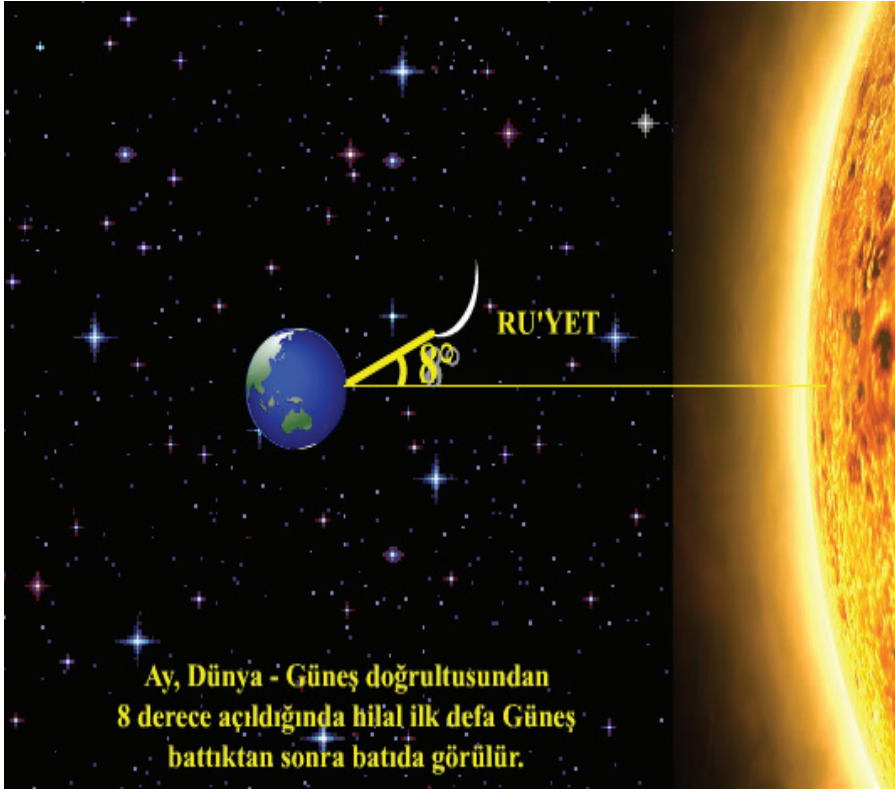
الآن عند إعداد التقاويم -كانت لا بد من تلك المقدمة- ليس هناك خلاف هل سنستخدم الحسابات أم لا نستخدم الحسابات؟ لا بالتأكيد سنستخدم الحسابات، فأنت تريد أن تُعدَّ تقويماناً حتى تعد التقويم لا بد أن تجري الحسابات، الآن التقاويم الموجودة حالياً التي ذكرت أسمائها وغيرها تعتمد بداية الأشهر إحدى الطرق التالية:

- إما أن يقول صاحب التقويم: إنني سأعتمد وجود الهلال، بمعنى: يأتي صاحب التقويم يقوم بإجراء حسابات في التاسع والعشرين من الشهر الهجري يقول: إذا غرب القمر بعد غروب الشمس أنا سأبدأ الشهر، من الدول التي تعتمد هذه الطريقة مصر تعتمد هذا وتضع شرط الغروب بعد الشمس بأربعة دقائق وهذا هو المعتمد رسمياً في مصر، ومعد التقويم موجود بيننا ويشرفنا، إذا وجدوا أن القمر يغيب بعد الشمس بأكثر من أربعة دقائق بدأوا الشهر في الحال.

- هناك دول في الحقيقة لا تعتمد على وجود الهلال، تشترط الرؤية وتقول: بحساب إمكانية الرؤية؛ فإن وجدت أن هناك إمكانية

لرؤية الهلال تبدأ الشهر من هذه الدول الأردن الجزائر المغرب سلطنة عمان، يعني هي شروط تسمح بالرؤية أو تعتمد على رؤية متقاربة.

- هناك دول تعتمد طرقا اصطلاحية هناك تقاويم تعتمد على طرق اصطلاحية بمعنى تقول: سأعتبر أن هناك خمسين شهرا خلال عشرين سنة أقسم هذا الرقم على هذا الرقم يكون الناتج كذا والحساب كذا فهي اصطلاحية حسابية، من الدول التي تعتمد عليها دولة قطر ويشرفنا أيضا صاحب التقويم في المؤتمر.
- تقويم أم القرى معروف شروطه فهو يقول: إذا غاب القمر بعد غروب الشمس، وإذا حدث الاقتران قبل غروب الشمس يبدأ الشهر في اليوم التالي هذا هو الشرط المعتمد في تقويم أم القرى.
- إذا أتينا إلى شروط التقويم التركي، التقويم التركي يقول باختصار: إنه عندما تغيب الشمس هذا هو الأفق (يشير إلى العرض على الشاشة)



هذه الشمس الآن ستغيب، هذا القمر موجود في هذا المكان، المعيار التركي يقول: إذا كانت هذه هي القيمة البعدية بين القمر والشمس أكبر من ثماني درجات هذا هو بالمناسبة معيار إستانبول 1978م والذي ما زال معتمداً في تركيا ودول البلقان وغيره، وكان أيضاً بُعد القمر عن الأفق هذا الخط الأحمر أكثر من ثماني درجات وبُعد القمر أكثر من خمس درجات يقول التقويم التركي: إن الرؤية ممكنة وإن الشهر في اليوم التالي.

الآن عندما نود أن نعدّ تقويماً هجرياً عالمياً عندنا مسألتان كانتا تشغلنا خلال كل اجتماعنا:

1. الجزئية الأولى مناطق التقويم: هل سنجعل العالم كله منطقة واحدة أم سنجعله منطقتين أو سنجعله ثلاثة مناطق هذا المبحث الأول.

2. المبحث الثاني: حددنا مناطق التقويم وعرفنا التقويم هل هو منطقة واحدة أم منطقتان أم ثلاث؟ السؤال التالي ما هي القاعدة، ما هو الشرط الذي إن تحقق سيبدأ الشهر؟ هذه تُسمى قاعدة التقويم.

أما بالنسبة لمناطق التقويم فكما ذكرت هناك ما يُسمى التقويم الأحادي والثنائي وهذا لب المؤتمر، أنا فقط سأشرح ما معنى التقويم الأحادي؟ وما معنى التقويم الثنائي؟ ليس بالتفصيل طبعاً فالتفاصيل يوم غد.

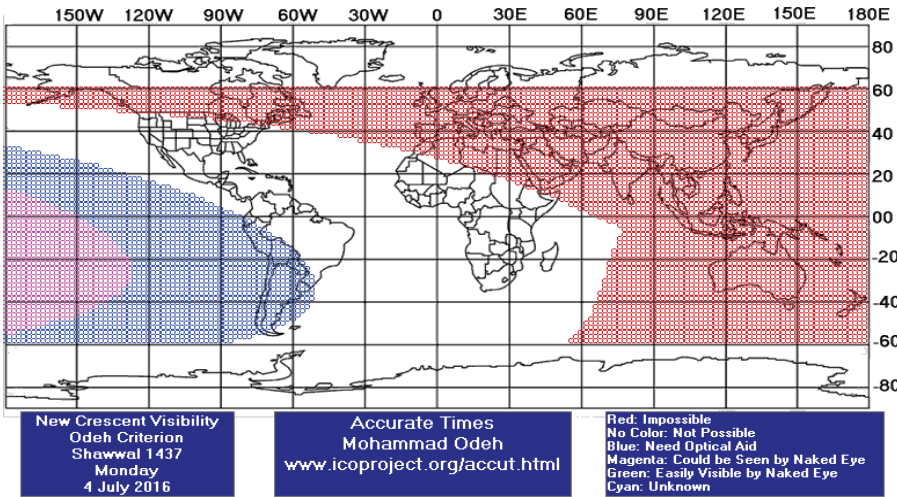
التقويم الأحادي يجعل العالم بأكمله منطقة واحدة إما أن يبدأ الشهر في جميع العالم أو لا يبدأ الشهر في جميع العالم. هذا هو التقويم الأحادي. من أمثلة ما قدم عليه التقويم التركي، وتقويم عبد الرازق، وتقويم خالد شوكت. هناك تقويم آخر وله أسبابه لن أتناوله بالتفصيل؛ لأنه سيناقش غداً وسأمرّ عليه مروراً سريعاً في الشريحة التالية، يقول أصحابه: لا نحن لن نجعل العالم بأكمله منطقة واحدة نحن نقسم العالم إلى منطقتين؛ فقد يبدأ الشهر في المنطقتين معاً، وأحياناً قد تبدأ منطقة قبل الأخرى. ولذلك يسمى ثنائياً؛ لأنه قسم العالم إلى منطقتين ولهذا أصبح التقويم ثنائياً؛ قد يبدأ الشهر في المنطقتين، وقد يبدأ في منطقة واحدة كما سنرى.

طبعاً هناك تقاويم يقسم العالم عدة مناطق الثلاثي والرابعي، وهذا ليس منتشر حالياً ولا أحد يناقشها في الحقيقة.

في الحقيقة وهذا الكلام الجميل تقدم به فضيلة العلامة يوسف القرضاوي في الصباح بسبب حجم العالم الكبير العالم منطقة كبيرة

ليست صغيرة من أستراليا إلى أمريكا كان الدكتور يتكلم عن العالم الإسلامي من أندونيسيا إلى المغرب أو موريتانيا. نحن في الحقيقة نقوم بإعداد تقويم للعالم، نحن لا نتكلم عن منطقة ممتدة من أندونيسيا إلى المغرب، نحن نتكلم عن منطقة ممتدة من أستراليا إلى أمريكا هذه منطقة واسعة وبالتالي هناك تحديات ستواجهها في وضع تقويم أحادي أو ثنائي.

طبعاً السلبية الرئيسة للتقويم الثنائي أنه قسّم العالم إلى منطقتين نحن هدفنا الأسمى هو أن نوحّد العالم بأسره لكن التقويم الثنائي سيقسّم العالم أحياناً إلى منطقتين. مشكلة التقويم الأحادي الآن سنعرض لكم في شريحة التالية توضح بوضوح التقويم الأحادي



والثنائي (يشير إلى العرض على الشاشة)

الآن انظروا إلى الشريحة التي على اليمين، الشريحة التي على اليمين توضح إمكانية لرؤية الهلال من غرب أمريكا؛ لأن هناك إمكانية رؤية الهلال من غرب أمريكا من الطبيعي أن نقول لأمريكا أن تبدأ الشهر؛ لأن هناك إمكانية للرؤية بالتلسكوب إذاً على أمريكا أن تبدأ الشهر، الآن إذا قلنا للعالم أنتم جميعاً منطقة واحدة إذا

بدأ الشهر في دولة هذا يعني أنني سأقول لكل العالم: ابدأوا في حين نجد أن مناطق أندونيسيا المغرب ماليزيا أستراليا وغيرها يغيب فيها القمر قبل غروب الشمس وتكون الرؤية مستحيلة في هذه المناطق، هذا ما قصده الدكتور القرضاوي أن نراعي الواقع ونكون عمليين، كيف يمكننا أن نقول للعالم: ابدأوا الشهر؛ لأن هناك إمكانية لرؤية الهلال في الولايات المتحدة. التقويم الثنائي سيقسم العالم إلى قسمين سيجعل الأمريكتين وحدة واحدة وسيجعل باقي العالم وحدة واحدة، وفي حالة الأحادي سيبدأ الشهر عند الجميع، والثنائي يقول للأمريكتين: أنتم ابدأوا الشهر ولكن يقول لباقي العالم أستراليا وآسيا وأفريقيا وأوروبا: أنتم انتظروا يوماً آخر وسيكون الغد متمماً للشهر. ونفترض الوضع في الخارطة هكذا.

كما قلت: أنا أذكر إيجابيات وسلبيات كل تقويم دون أن أرجح الآن تقويماً دون الآخر، أقول: إن سلبية التقويم الثنائي أنه أحياناً وليس دائماً سيقسم العالم إلى منطقتين وعندما أقول العالم أنا أستثني فقط الولايات المتحدة، باقي العالم أستراليا آسيا وأفريقيا وأوروبا ستبدأ دائماً معاً فقط نستثني أمريكا أحياناً تتغير، هذه سلبية الأحادي وهذه سلبية الثنائي.

هكذا فقد انتهيت، وشكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة أ.د. محمد غورماز:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، شكراً وبارك الله فيكم. المداخلات في هذه الجلسة أم بعد تقديم البحوث؟ إذا الكلمة الآن لشيخنا وحبيبنا وأستاذنا علي محي الدين القره داغي وهو سيقدم لنا بحثه الموسوم بـ «التقويم الهجري شرعياً» فاليقدم مشكوراً.





التقويم الهجري شرعياً: أ.د. علي محي الدين القره داغي

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه إلى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وبعد،

سماحة شيخنا الفاضل الأستاذ الدكتور محمد غورماز، الأخ العزيز محمد شوكت عودة، وأصحاب الفضيلة والسماحة إختوتي الكرام وأخواتي الكرمات أحبيكم بتحية الإسلام وتحية الإسلام السلام وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

يشرفنا أن أكون واقفاً في هذا المجلس الطيب، وأمام حضراتكم أصحاب الفضيلة والسعادة لأعرض على حضراتكم بضاعتكم. حقيقة، المقصود كما تفضل به الشيخ محمد غورماز وليس المقصود عرض الجوانب الفقهية وإنما هو التذكير بما قامت به هذه اللجنة خلال هذه السنوات الثلاث من جهود طيبة وجهود علمية للانتقال من مرحلة الجدل والتنظير إلى مرحلة العمل والتطبيق. ونحن خلال ستين سنة وأكثر نجادل ونناقش وعقدت مؤتمرات كثيرة ولكن هذه المؤتمرات لم تقدم مشروعاً مهماً كان هذا المشروع لتقديم تقويم أحادي أو ثنائي ولذلك كانت رئاسة الشؤون الدينية التركية كانت موفقة حينما اتجهت إلى هذا التوجه وشكلت لجنة علمية تضم المتخصصين من الفقهاء وعلم الفلك. وهذه اللجنة في الحقيقة وضعت من أول يوم حينما تحدثنا وقلنا: إذا نحن لو أقمنا مؤتمراً

يضم عشرات الآلاف لما أقمنا ولما أتينا بشيء جديد، ولكن نحن نريد أن نطرح أمام أصحاب المؤتمر شيئاً علمياً يوافقون على أحدهما أو كليهما ونحن بذلك نبرئ ذمتنا أمام الله سبحانه وتعالى؛ لأنه اليوم يمشي كل شيء على حسب العمل؛ لأنه أي عمل حتى أي مشروع إذا لم يكن متكاملًا قابلاً للتطبيق سوف لن ينال المطلوب. وانطلاقاً من هذه النية بدأنا هذه الجهود المباركة.

في الحقيقة لا يخفى على حضراتكم فقد شاء الله تعالى أن يربط معظم العبادات الشعائرية بأزمان محددة أوائلها وأواخرها، مثل الصلوات والزكاة والصيام والحج، ولكن بعضها مرتبط بالأهلة مثل الصيام، والحج والزكاة، وبعضها بحركة الشمس مثل الصلوات الخمس التي نظمت في كل بلد أوقاتها حسب التقاويم المعتمدة فيه. وأما ما يتعلق بالصيام والحج والزكاة فقد وقع فيها خلاف كبير في تحديد أوائلها وأواخرها، وبخاصة الصيام حيث يثور حوله جدل كبير حول الاعتماد على الرؤية المجردة وحدها، أم على الحساب الفلكي وحده، أم على كليهما، وهل الحساب الفلكي يكون حجة في الإثبات والنفي أو في النفي فقط. مجموعة من الأسئلة تتكرر سنوياً، وليست مجرد إثارة فقط، بل لها آثار عملية على التطبيق حتى نجد أن الاختلاف بين أيام الصيام أو الفطر يكون في البلد الواحد، ولا سيما بين الأقليات الإسلامية، قد يصل إلى أربعة أيام، كما أنه يترتب على ذلك حرمان بعض المسلمين في تلك البلاد غير الإسلامية من عطلة يوم العيد؛ لأن الدولة لا يمكنها منح أكثر من يوم، وعلاوة على ذلك فإن هذه الاختلافات غير المبررة أعطت صورة مشوهة عن حقيقة الإسلام الذي يحرص أشد الحرص على توحيد الأمة في مشاعرها وشعائرها بقدر الإمكان.

ونحن هنا نعرض للسادة الكرام خلاصة موجزة حول التمهيد لمؤتمر إستانبول الثاني، ثم نلج في مباحث الموضوع ومقدماته من خلال ثلاثة مباحث أساسية، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: الجهود المبذولة من اللجنة العلمية لهذا المؤتمر. والمباني الشرعية والفقهية للتقويم الموحد (الأحادي) والتقويم الثنائي.

المبحث الثاني: الجهود الطيبة السابقة التي بذلتها المجامع الفقهية، أو الدول التي قامت بعقد مؤتمرات على مستويات مرموقة، حيث نذكر منها: المبادئ المتفق عليها من خلال سرد القرارات. **المبحث الثالث:** المسائل المختلف فيها، حيث نؤصلها تأصيلاً فقهياً بعد ذكر مقدمات ممهّدة.

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً فيما نصبو إليه من وحدة الأمة، وأن يكتب لنا التوفيق في شؤوننا كلها، والعصمة من الخطأ والخطيئة، في عقيدتنا، والاخلاص في أقوالنا وأفعالنا، والقبول بفضله ومنه لبضاعتنا المزجاة، والعفو عن تقصيرنا، والمغفرة لزللاتنا، إنه حسبنا ومولانا، فنعم المولى ونعم الموفق والنصير.

المبحث الأول

الجهود المبذولة من اللجنة العلمية لهذا المؤتمر والمباني الشرعية والفقهية للتقويم الأحادي والتقويم الثنائي
أولاً- نبذة موجزة حول التمهيد لمؤتمر إستانبول الثاني:

بدأت الفكرة من رئاسة الشؤون الدينية التركية، منذ عدة سنوات، ثم بدأ العمل على التنفيذ من خلال دعوة عدد من علماء الشريعة وخبرائها ومن علماء الفلك وخبرائه للباحث حول هذا الموضوع المهم، وقد تشكلت منهم لجنة علمية، تكونت من:

د. أكرم كلش (تركيا)

أ.د. علي محي الدين القره داغي (قطر)

م. جمال الدين عبد الرازق (المغرب)

أ.د. شرف القضاة (الأردن)

د. أحمد جبالله (فرنسا)

م. محمد شكوت عودة (الإمارات)

د. نضال قسوم (شارقة)

م. خالد شكوت (أمريكا)

د. هيمن المتولي (مصر)

د. محمد غريب (مصر)

د. ذو الفقار شاه (أمريكا)

د. جلال الدين خنجي (سوريا)

أ.د. كاشف حمدي أوكور (تركيا)

د. مصطفى بولند داداش (تركيا)

إلهامي أشقيا (تركيا)

حميرا نور إيشلك (تركيا)

2- ثم اجتمعت اللجنة خلال السنوات الثلاث خمس اجتماعات انتهت بالإجماع على أن مؤتمر إستانبول الثاني يجب أن يركز على إصدار تقويم أو أكثر ليكون وسيلة لجمع الأمة الإسلامية كلهم أو معظمهم، ومنع هذه الاختلافات التي أدت إلى نوع من الفوضى، ولا سيما داخل الأقليات الإسلامية.

ولذلك خصص الاجتماع الأخير لمناقشة التقاويم، حيث تناول المشاركون في الاجتماع أربعة تقاويم أحادية وثلاثة تقاويم ثنائية التي تم اختيارها من بين المشاريع التي قدمت إلى أمانة المؤتمر وعرضت وتمت مناقشتها مناقشة مستفيضة عليها في الاجتماع الرابع.

أما التقاويم الأحادية فهي:

1. تقويم رئاسة الشؤون الدينية التركية المطبق حاليا

2. التقويم التركي المعدل
3. تقويم عبد الرازق & خالد شوكت
4. تقويم أم القرى
- وَأما التقاويم الشائية فثلاثة تقاويم وهي كما يلي:
5. التقويم الهجري العالمي (لمحمد شوكت عودة)
6. تقويم نضال قسوم
7. مشروع شرف القضاة

ونحن هنا نذكر إيجابيات وسلبيات هذه التقاويم:

(1) التقويم التركي (تقويم رئاسة الشؤون الدينية) الحالي:

معياره: الاعتماد على إمكانية الرؤية بالعين المجردة، بأن يكون استطالة القمر عن الشمس أكبر من 8 درجات، وأن يكون ارتفاع القمر عن الأفق 5 درجات وقت غروب الشمس في أي مكان في العالم قبل الساعة 12 بتوقيت غرينتش، وحينئذ يكون اليوم الموالي أول أيام الشهر الهجري الجديد.

إيجابياته:

- يبدأ جميع العالم الشهر الهجري الجديد في يوم ميلادي واحد.
- يتحقق الاجتماع بالنسبة لكل العالم قبل اليوم المعلن بمعنى لا تبقى في العالم بقعة لم يتحقق الاجتماع بالنسبة لها.

سلبياته:

- أحياناً يتم تأجيل دخول بداية الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانية لبعض الدول الواقعة غرب العالم، وسبب عدم بدء الشهر في التقويم هو أن الرؤية حدثت بعد الساعة 12 ليلاً بتوقيت غرينتش.

- سيدخل الشهر أحياناً والرؤية مستحيلة في أجزاء واسعة من العالم وتحديداً العالم الإسلامي، فهذه سلبية لمن يشترط رؤية الهلال في العالم الإسلامي، أما من لا يشترط ذلك ويرى أن مجرد رؤيته في أي بقعة من العالم كافياً فلا يعتبر حينئذ سلبية، ولكن بالنسبة لمن اشترط الاشتراك في جزء من الليل (كما اشترط في اجتماع مصر 1966م، والكويت 1973م) تبقى المشكلة خصوصاً لقارة أستراليا وما حولها، فهذه السلبية توجد في جميع التقاويم التالية أيضاً سواء كان التقويم أحادياً أو ثنائياً.

- يتم تأجيل يوم في دخول الشهر إذا وقعت رؤية الهلال بعد 24:00 (نصف الليل على توقيت غرينتش) ولو بدقيقة واحدة، بحيث لو فرضنا إمكان رؤية الهلال في مكان ما حدث الساعة 24:01 على توقيت غرينتش تكون بداية الشهر غداة اليوم التالي .

(2) التقويم التركي (تقويم رئاسة الشؤون الدينية) المعدل:

معياره: الاعتماد على إمكانية الرؤية بالعين المجردة، بأن يكون استطالة القمر عن الشمس أكبر من 8 درجات، وأن يكون ارتفاع القمر عن الأفق 5 درجات وقت غروب الشمس في أي مكان في العالم قبل فجر مكة، وحينئذ يكون اليوم الموالي أول أيام الشهر الهجري الجديد .

إيجابياته:

- يبدأ جميع العالم الشهر الهجري الجديد في يوم ميلادي واحد.
- أخذه مكة المكرمة في الحسابات يجعله موافقاً لما اقترحه كثير من العلماء مثل أحمد شاكر وغيره.

- يتحقق الاجتماع بالنسبة لكل العالم قبل اليوم المعلن بمعنى لا تبقى في العالم بقعة لم يتحقق الاجتماع بالنسبة لها .

سلبياته:

- أحياناً يتم تأجيل دخول بداية الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانية بعضها لبعض الدول الواقعة في غرب العالم، وسبب عدم بدء الشهر في التقويم هو أن الرؤية حدثت بعد فجر مكة المكرمة.

- سيدخل الشهر أحياناً والرؤية مستحيلة في أجزاء واسعة من العالم وتحديداً العالم الإسلامي (مع الملاحظات المذكور في التقويم السابق).

- يتم تأجيل يوم في دخول الشهر إذا وقعت رؤية الهلال بعد فجر مكة المكرمة ولو بدقيقة واحدة، بحيث لو فرضنا أن الفجر في مكة المكرمة يدخل في 04:00 وحصل إمكان رؤية الهلال في مكان ما وصادفت الرؤية 04:01 يتم تأجيل دخول الشهر في بعض البقع يوماً.

- إذا قارنا سلبيات التقويم المطبق حالياً في تركيا بهذا المشروع نرى أنه أقل سلبية خصوصاً بالنسبة لقارة أمريكا.

(3) تقويم جمال الدين عبدالرازق & خالد شوكت:

معياره: قائم على الاقتران قبل الساعة 12 نهارة بتوقيت غرينتش.

إيجابياته:

- يبدأ جميع العالم الشهر الهجري الجديد في يوم ميلادي واحد.

- يقع الاقتران بالنسبة لكل العالم ولا تبقى بقعة من الأرض لم يحدث فيها الاقتران بعد، وبعبارة أخرى يتم دخول الشهر فلكياً في اليوم المعلن عنه.

سلبياته:

- أحياناً يتم تأجيل دخول بداية الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانية بعضها - على حسب بعض المعايير مثل معيار إستانبول - لبعض الدول الواقعة في أقصى غرب العالم، وسبب عدم بدء الشهر في التقويم هو أن الاقتران حدث بعد الساعة 12 ظهراً بتوقيت غرينتش.

- كثيراً ما يمكن أن يدخل الشهر بالجزء الشرقي من العالم - وتوجد به البلاد الإسلامية- في حين تكون فيه رؤية الهلال ممتنعة أو مستحيلة.

(4) التقويم الهجري العالمي (تقويم محمد شوكت عودة):

معياره :

- نطاق التقويم الهجري الشرقي: يمتد من خط طول 180 درجة شرقاً إلى خط طول 20 غرباً، فإذا دلت الحسابات الفلكية على أنه يمكن رؤية الهلال من منطقة (أرض يابسة) تقع ضمن هذا النطاق اعتبر اليوم التالي أول أيام الشهر.

- نطاق التقويم الهجري الغربي: يمتد من خط طول 20 غرباً إلى الأجزاء الغربية من القارتين الأمريكيتين، فإذا دلت الحسابات الفلكية على أنه يمكن رؤية الهلال من أي منطقة (أرض يابسة) تقع ضمن هذا النطاق اعتبر اليوم التالي أول أيام الشهر الهجري.

إيجابياته:

- أنه لا يوجد في هذا التقويم تأجيل أمريكا مع إمكان الرؤية فيها، بينما تظهر هذه المشكلة في التقاويم الأحادية.

- يتم من خلاله جمع العالم الإسلامي في يوم ميلادي واحد.

سلبياته:

- أحياناً يتم تأجيل دخول بداية الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانيتها لبعض الجزر الواقعة في أقصى غرب العالم، وسبب عدم بدء الشهر في التقويم هو أن الرؤية حدثت في البحر، وليست من اليابسة.

- كثيراً ما يمكن أن يدخل الشهر بالجزء الشرقي من العالم (قارة أستراليا وما حولها) في حين تكون فيه رؤية الهلال ممتنعة أو مستحيلة.

(5) تقويم نضال قسوم:

معياره :

- يبدأ الشهر القمري الإسلامي الجديد في اليوم الموالي في المنطقة الغربية ويؤجل بيوم في المنطقة الشرقية إذا حدث الاقتران بين الفجر في مكة المكرمة وبين الساعة 12 ظهراً بالتوقيت العالمي.

- يبدأ الشهر القمري الإسلامي الجديد في كلتا المنطقتين في اليوم الموالي إذا حدث الاقتران قبل الفجر في مكة المكرمة.

إيجابياته:

- أنه لا يوجد في هذا التقويم تأجيل أمريكا مع إمكان الرؤية فيها، بينما تظهر هذه المشكلة في التقاويم الأحادية.

- يتم من خلاله جمع العالم الإسلامي في يوم ميلادي واحد.

سلبياته:

- لا يبدأ في التقويم الشهر الجديد أحياناً على الرغم من إمكانية الرؤية في مكان ما على اليابسة في بعض مناطق أفريقيا أو أوروبا.

- في بعض الشهور (كما حدث ذلك في رجب 1437) تقع الرؤية في مكة المكرمة والمحيط الأطلسي، ومع ذلك يتم تأجيل يوم في دخول الشهر، وهذا التأجيل كما يقع في مكة المكرمة يقع أيضاً في أفريقيا.

- المشكلة السابقة تقع في ثمانية أشهر من مجموع 87 شهراً قمرياً.

المقارنة بين التقويم التركي المعدل، وتقويم جمال الدين عبدالرازق، وتقويم تقويم محمد شوكت عودة:

1. الفرق بينها في شهرين فقط من خلال ثلاث سنوات (1438 ربيع الأول، وشعبان).

2. يتم تأجيل دخول الشهر في أمريكا في التقويم التركي المعدل من خلال ثلاث سنوات، ثلاثة أشهر، فهذه الشهور جمادى الأولى 1437، جمادى الآخرة 1438، رجب 1439، فهذه الأشهر الثلاثة يتم تأجيلها أيضاً في تقويم جمال الدين عبدالرازق، وتقويم محمد شوكت عودة، إضافة إلى ذلك يتم التأجيل في شهرين: ربيع الأول 1438، شعبان 1438 في تقويم جمال الدين عبدالرازق، وتقويم محمد شوكت عودة، وسبب هذا الاختلاف الذي يعتبر تأجيلاً بالنسبة لفلكي الرئاسة هو استخدام معايير إستانبول، بينما لا يعتبر تأجيلاً بالنسبة لتقويم جمال الدين عبدالرازق/ خالد شوكت بسبب استخدامهما معاييره.

3. السبب الذي أدى تقويم جمال الدين عبدالرازق/ خالد شوكت إلى التأجيل في هذه الشهور الثلاثة هو للتخلص من الدخول في الشهر قبل ولادة الهلال (الاقتران) بمعنى أنه بقي في خيارين إما الدخول في الشهر قبل الاقتران وإما تأجيل أمريكا.

وبعد المناقشات اتفقوا:

1. على تقديم تقويمين إلى المؤتمر أحدهما أحادي ثانيهما ثنائي
2. وفي إطار التقويم الأحادي اختارت اللجنة بالغالبية العظمى التقويم الحالي المطبق من قبل رئاسة الشؤون الدينية التركية لتقديمه إلى المؤتمر
3. على أن تكون المعايير التي يعتمد عليها التقويم موافقة للقرارين اللذين اتخذا من قبل بعض المجامع الفقهية. وهما كما يلي:
 - أ. الأصل في ثبوت دخول الشهر القمري هو الرؤية الحقيقية أو الحكمية سواء بالعين المجردة أم بالاستعانة بالمراسد والأجهزة الفلكية الحديثة.

ب. إذا ثبتت الرؤية في بلد وجب على جميع المسلمين الالتزام بها، ولا عبرة لاختلاف المطالع لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.

ج. أن يعتمد على الأخذ بقرار مؤتمر إستابنول 8791م. فيما يتعلق بشروط الرؤية.

د. على أن تلتزم اللجنة التركية بالتعاون مع م. جمال الدين عبد الرازق وخالد شوكت وأعضاء اللجنة العلمية بمعالجة الحالات الاستثنائية التي تحدث في أمريكا وفي غيرها.

هـ. وأن يؤخذ بنظر الاعتبار الاستفادة من بقية التقاويم الثلاثة المقدمة إلى اللجنة.

4. وفي إطار التقييم الثنائي اختارت اللجنة بالغالبية العظمى تقويماً مأخوذاً من التقييمين المعروفين في الاجتماع (تقويم قسوم وتقويم عودة). وقد طالبت اللجنة صاحبي التقييمين بالتعاون البناء لتحقيق تقويم ثنائي يحقق الأهداف المرجوة.

5. وعلى إكمال هذا العمل في حدود عشرين يوماً.

6. وعلى أن يقوم بكتابة المذكرة الإيضاحية لكل من التقييمين المختارين د. نضال قسوم (تقويم أحادي) محمد شوكت عودة (تقويم ثنائي) وإرسال ما كتبوا إلى سائر أعضاء اللجنة العلمية للإضافة أو التعديل.

7. واتفقت اللجنة على أن التقييمين المقدمين للمؤتمر يجب أن يكونا مشفوعين بتطبيق علمي لمدة تتراوح بين 10 سنوات إلى 50 عاماً.

8. واتفقت اللجنة على أن يكون المؤتمر في أواخر شهر مايو (أيار) وعلى أن ترسل الدعوات إلى المسؤولين عن إعلان الصيام والأعياد في البلاد الإسلامية من وزراء الأوقاف، أو قاضي القضاة

خلال عشرة أيام، ويذكر في الدعوة: «أن التقويمين المعتمدين من اللجنة العلمية ستصل إليكم قبل موعد المؤتمر بما لا يقل عن شهر بإذن الله تعالى» كما يطلب فيها إرسال ملاحظاتهم القيمة قبل انعقاد المؤتمر.

ثانياً - المباني الشرعية والفقهية للتقويم الموحد (الأحادي) والتقويم الثنائي:

بني التقويمان المختاران على المبادئ الآتية:

أ- اعتماد الرؤية سواء كانت بالعين المجردة أم بأجهزة الرصد الحديثة.

فقد ثبت أن المؤتمرات السابقة قد اعتمدت (اعتماد الرؤية سواء كانت بالعين المجردة أم بأجهزة الرصد الحديثة) من حيث المبدأ.

والتحقيق أن الرؤية الشرعية تتحقق بالرؤية عن طريق أجهزة الرصد الحديثة، لأنها وسيلة لتقوية العين وقدرتها على الرؤية، كما هو الحال في أجهزة تكبير الصوت من خلال جهاز الميكروفون، وكما هو الحال في النظارة التي تساعد على تقوية العين على القراءة التي لولاها لما استطاعت ان ترى أو تقرأ.

ولذلك فإن الخلاف - كما سيأتي عند تحريره - خلاف وإن ثار حوله جدل كبير بين الفقهاء المعاصرين لكنه يسير، وسهل حله إذا نظرنا إلى الموضوع نظرة شاملة مقاصدية مع الاحتفاظ باحترام النصوص الشرعية الصحيحة الصريحة، ووضعها في إطارها، وباحترام علم الفلك القطعي الذي يختلف عن علم التنجيم وعن علم الفلك القديم الذي كان يقوم على الحساب والتقدير والتخمين والحس، أما علم الفلك اليوم فيعتمد على المشاهدة الدقيقة من خلال أجهزة متطورة، وتقنيات عالية التي قوّت البعيد، وكبرت الصغير، فنستطيع بها رؤية الذرات.

ب- توحيد المطالع بمعنى أن رؤية الهلال في أي بلد تعتبر رؤية شرعية موجبة للصيام بالنسبة لجميع المسلمين.

وهذا المبدأ محل اتفاق بين المجامع الفقهية، والمؤتمرات التي عقدت حول هذا الموضوع منذ عام 1966 إلى يومنا هذا، ولكن التقويم الأحادي اعتبر العالم كله بمثابة عالم واحد، في حين أن التقويم الثنائي لاحظ الفرق بين معظم العالم الذي يشترك في إمكانية الرؤية، وبين بعضه الذي لا يشترك فيها، حسب المعيار الذي اعتمده.

ج- أن الشروط المطلوبة - حسب قرارات المجامع الفقهية والمؤتمرات - في الأخذ بالحساب الفلكي متوافرة، كما سيأتي تفصيله في المبحث الثاني من هذه الدراسة.

د- تحقق شروط مؤتمر إستانبول عام 1978م من تحقق 8 درجات استتالة، وارتفاع القمر عن الأفق 5 درجات وقت غروب الشمس في أي مكان في العالم قبل الساعة 12 بتوقيت غرينتش - كما سبق - .

هـ- وهناك مبادئ، وتأصيلات سيأتي تفصيلهما

المبحث الثاني

الجهود الطيبة السابقة التي بذلتها المجامع الفقهية أو الدول التي قامت بعقد مؤتمرات على مستويات مرموقة

حيث نذكر منها: المبادئ المتفق عليها من خلال سرد القرارات.

وبناءً على ما سبق وغيره من الآثار السلبية بذلت جهود كبيرة من معظم الدول الإسلامية، وبخاصة تركيا، والمملكة العربية السعودية، ومصر، حيث عقدت مؤتمرات كبرى، وندوات متخصصة للوصول إلى نتائج علمية رصينة تحقق أهدافها المرجوة.

ونحن هنا نذكر هذه الجهود بصورة موجزة من خلال ما اتفقت عليها المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية، ثم نتبعها بالمختلف فيه مع بيان الأدلة والترجيح، وأما المجمع عليه فلا يحتاج إلى ذكر الأدلة والمناقشة، بل نجعلها منطلقاً لما يصدر من التقاويم التي سيعتمدها هذا المؤتمر الجليل.

المبادئ والقرارات المتفق عليها بين المجامع الفقهية، والندوات والمؤتمرات العلمية:

المبدأ الأول : ما صدر به البيان الختامي للمؤتمر العالمي لإثبات الشهور القمرية بين علماء الشريعة والحساب الفلكي الذي عقده المجمع الفقهي الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي في الفترة 19-21/3/1433هـ : «أن لهذا الكون قوانين وسنناً تحكمه هي من صنع العلي القدير الذي خلقه في غاية الإبداع والانتظام والإتقان. ومن ذلك خلقُ الشمس والقمر لمعرفة المواقيت والسنين والحساب، قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾¹ وقال عز من قائل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾² وقال عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾³ وقد جعل الله الأهلة مواقيت للناس لمعرفة بداية الأشهر القمرية، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾⁴ ولتعلق ثبوت الأهلة بعبادات هي من أركان الإسلام كالحج والصيام، ولأن الأشهر القمرية هي الأساس والمعيار لكثير من الأحكام الشرعية كالعدة والإيلاء والكفارات كما قال تعالى: ﴿

1 سورة يس / الآية 38-40

2 سورة الرحمن / الآية 5

3 سورة يونس / الآية 5

4 سورة البقرة / الآية 189

وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا⁵ وقال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾⁶ وقال تعالى في كفارة القتل الخطأ وفي كفارة الظهار: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾⁷.

وقد أشار إلى هذا المعنى بإيجاز شديد قرارات:

أ- المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف في 13 رجب 1386 هـ - 27 أكتوبر 1966 م بشأن تحديد أوائل الشهور القمرية.

ب- ومؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في 23-28 محرم 1393 هـ = 2-3 مارس 1973 م.

ج- وكذلك مؤتمر رؤية الهلال بإستانبول - تركيا - 26 29 - / ذي الحجة 1398 هـ الموافق -27 30 نوفمبر 1978 م.

د- والمؤتمر الثالث لمجمع الفقه الإسلامي المنعقد في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية في الفترة 8-13 صفر 1407 هـ = 11-16 أكتوبر 1986 م.

هـ- والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في بيانه المنشور في 18 سبتمبر 2009 م.

فهذا محل اتفاق بين الجميع.

والمبدأ الثاني : أن الرؤية هي الأصل، ولكن هل يمكن الاعتماد على الحسابات الفلكية؟ وهل المراد بالرؤية هي الرؤية البصرية بالعين المجردة أم أنها تشمل رؤية الهلال عن طريق أجهزة الرصد المتطورة؟ ثم إن القرآن الكريم قد استعمل ﴿شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرُ﴾⁸

5 سورة البقرة / الآية 234

6 سورة البقرة / الآية 226

7 سورة النساء / الآية 92، سورة المجادلة / الآية 4 ، ويراجع نص البيان المنشور على موقع الرابطة على شبكة الانترنت

8 سورة البقرة / الآية 185

فبناء على معنى (شاهد) فإنه يشمل ولادة الهلال مطلقاً دون الحاجة إلى الرؤية البصرية المجردة، أم أنه مبين بما ورد في السنة من اشتراط الرؤية؟

للإجابة عن ذلك نذكر نصوص قرارات وتوصيات المؤتمرات السابقة بالتسلسل الزمني:

أولاً- نص قرار المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف 13 رجب 1386هـ = 27 أكتوبر 1966م على:

(أ) أن الرؤية هي الأصل في معرفة دخول أي شهر قمري، كما يدل عليه الحديث الشريف، فالرؤية هي الأساس. لكن لا يعتمد عليها إذا تمكنت فيها التهم تمكناً قوياً.

(ب) يكون ثبوت رؤية الهلال بالتواتر والاستفاضة، كما يكون بخبر الواحد ذكرًا كان أو أنثى، إذا لم تتمكن التهمة في إخباره لسبب من الأسباب، ومن هذا الأسباب مخالفة الحساب الفلكي الموثوق به الصادر ممن يوثق به.

(ت) خبر الواحد ملزم له وللمن يثق به، أما إلزام الكافة فلا يكون إلا بعد ثبوت الرؤية عند من خصصته الدولة الإسلامية للنظر في ذلك.

(ث) يُعتمد على الحساب في إثبات دخول الشهر إذا لم تتحقق الرؤية ولم يتيسر الوصول إلى تمام الشهر السابق ثلاثين يومًا.

2. يرى المؤتمر أنه لا عبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الأقاليم، متى كانت مشتركة في جزء من ليلة الرؤية وإن قل، ويكون اختلاف المطالع معتبرًا بين الأقاليم التي لا تشترك في جزء من هذه الليلة.

ثانياً - نص بيان مؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت في 23-28 محرم 1393هـ = 2-3 مارس 1973م، على:

1- أن رؤية الهلال هي الاصل في تحديد أوائل الشهور القمرية شرط ألا تتمكن منها التهمة تمكنا قويا، وهي تثبت بالتواتر والاستفاضة أو بخير الواحد العدل إذا لم تتمكن التهمة في الاخبار لسبب من الاسباب ومنها مخالفة الحساب الموثوق به.

2- أنه لا عبرة باختلاف المطالع وان تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة في جزء من ليلة الرؤية وإن قل، وإذا ثبتت الرؤية في بلد وجب أن تأخذ بها البلدان الأخرى.

3- إذا تعذرت الرؤية يجوز الاعتماد على الحساب الفلكي الموثوق به.

4- وجوب عمل تقويم قمري بمعرفة لجنة معتمدة من فقهاء الشريعة الإسلامية وعلماء الفلك تلتزم به الحكومات الإسلامية.

5- أنه حتى يصدر التقويم يبقى الاعتماد على رؤية الهلال أساسا لتحديد أوائل الشهور القمرية.

ثالثاً- ما صدر عن مؤتمر إستانبول بتركيا في عام 1978م:

1- الأصل هو رؤية الهلال، سواء تمت بالعين المجردة أم بطرق الرصد العملية الحديثة.

2- لا اعتبار حكم الحاسبين بدخول الشهر القمري شرعياً يجب أن يبنوا حكمهم هذا على وجود الهلال في الأفق بالفعل بعد مغيب الشمس بحيث يمكن أن يرى بالعين عند انتفاء الموانع، وهذا ما يسمى بالرؤية الحكمية.

3- لإمكان رؤية الهلال لا بد من توفر شرطين أساسيين، هما:

أ- ألا يقل البعد الزاوي بين الشمس والقمر عن ثماني درجات بعد الاقتران مع العلم بأن بداية الرؤية تحصل بين سبع وثمانى درجات، وتم أخذ الثمانية على سبيل الاحتياط.

ب- ألا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن خمس درجات، وعلى هذا الأسس وحده يمكن رؤية الهلال بالعين المجردة في الأحوال العادية.

4- لا يشترط لإمكان رؤية الهلال مكان خاص بل يصح الحكم بدخول الشهر إذا أمكنت رؤيته من مكان ما من سطح الأرض، وينبغي أن يكون الإعلان عن الرؤية كما يقررها التقويم الهجري الموحد -المشار إليه في البند التالي- في جميع أنحاء العالم بواسطة المرصد الفلكي بمكة المكرمة متى تم إنجازه جمعاً لكلمة المسلمين وتحقيقاً لوحدهم.

5- وجوب وضع تقويم فلكي لكل سنة قمرية من قبل علماء الشريعة والفلك والمراسد، استناداً إلى المقاييس السابق ذكرها في القرار الثاني والثالث والرابع، وتجتمع لجنة التقويم للمصادقة على مشروع الروزنامة الموحدة اجتماعاً دورياً مرة كل سنة، ويكون الاجتماع الأول بإستانبول في شهر ربيع الثاني من سنة 1399هـ = مارس 1979م.

رابعاً- ما صدر عن مجمع الفقه الإسلامي الدولي دورة مؤتمره الثالث بعمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية من 8-13 صفر 1407هـ، الموافق 11 - 16 تشرين الأول (أكتوبر) 1986م:

بعد استعراضه في قضية توحيد بدايات الشهور القمرية مسألتين:

الأولى: مدى تأثير اختلاف المطالع على توحيد بداية الشهور.

الثانية: حكم إثبات أوائل الشهور القمرية بالحساب الفلكي.

وبعد استماعه إلى الدراسات المقدمة من الأعضاء والخبراء حول هذه المسألة، قرر ما يلي:

أولاً: إذا ثبتت الرؤية في بلد وجب على المسلمين الالتزام بها ولا عبرة لاختلاف المطالع، لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.

ثانياً: يجب الاعتماد على الرؤية، ويستعان بالحساب الفلكي والمراسد، مراعاة للأحاديث النبوية، والحقائق العلمية. والله أعلم.

خامساً - ما صدر عن المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بخصوص رؤية هلال شهر شوال:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين ... وبعد؛

فإن الأمانة العامة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث تنتهز هذه الأيام المباركة لتدعو المسلمين قاطبة إلى الاعتصام بحبل الله تعالى ووحدته الصف ولمّ الشمل متذكرين قول الله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا....﴾⁹. ولعل قدوم عيد الفطر يكون فرصة ليستدرّك المسلمون ما فاتهم فيصلحوا من أحوالهم ويوحّدوا صفوفهم وينبذوا ما يفرقهم لعل الله أن يبدل الحال إلى أحسن الأحوال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾¹⁰.

كما تود الأمانة العامة أن تؤكد على قرار المجمع الفقهي الدولي في قراره رقم (18) في مؤتمره الثالث لعام 1986م، أنه لا عبرة باختلاف المطالع لعموم الخطاب: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» (متفق عليه)، وعلى ما صدر عن المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشرة حول اثبات دخول الشهور القمرية والتي أشارت إلى:

1 - أن الحساب الفلكي أصبح أحد العلوم المعاصرة التي وصلت إلى درجة عالية من الدقة بكل ما يتعلق بحركة الكواكب

9 سورة آل عمران / الآية 103

10 سورة الرعد / الآية 11

السيارة وخصوصاً حركة القمر والأرض ومعرفة مواضعها بالنسبة للقبة السماوية، وحساب مواضعها بالنسبة لبعضها البعض في كل لحظة من لحظات الزمن بصورة قطعية لا تقبل الشك.

2 - أن وقت اجتماع الشمس والأرض والقمر أو ما يعبر عنه بالاقتران أو الاستسرار أو المحاق حدث كوني يحصل في لحظة زمنية واحدة، ويستطيع علم الفلك أن يحسب هذا الوقت بدقة فائقة بصورة مسبقة قبل وقوعه لعدد من السنين، وهو يعني انتهاء الشهر المنصرم وابتداء الشهر الجديد فلكياً. والاقتران يمكن أن يحدث في أي لحظة من لحظات الليل والنهار.

3 - يثبت دخول الشهر الجديد شرعياً إذا توافر ما يلي:

أولاً: أن يكون الاقتران قد حدث فعلاً قبل غروب الشمس.

ثانياً: أن يكون هناك إمكانية لرؤية الهلال بالعين المجردة أو بالاستعانة بآلات الرصد في أي موقع على سطح الأرض، ولا عبء لاختلاف المطالع لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.

ثالثاً: لقبول إمكانية رؤية الهلال لا بد أن تتحقق الشروط الفلكية التالية:

أ - أن يغرب الهلال بعد غروب الشمس في موقع إمكانية الرؤية.

ب - ألا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن (5°) خمس درجات.

ج - ألا يقل البعد الزاوي بين الشمس والقمر عن (8°) ثماني درجات.

4 - على المسلمين في البلاد الأوروبية أن يأخذوا بهذه القاعدة في دخول الشهور القمرية والخروج منها وخصوصاً شهري رمضان وشوال وتحديد مواعيد هذه الشهور بصورة مسبقة، مما يساعد على

تأدية عباداتهم وما يتعلق بها من أعياد ومناسبات وتنظيم ذلك مع ارتباطاتها في المجتمع الذي تعيش فيه.

سادساً - ما صدر عن المؤتمر العالمي لرابطة العالم الإسلامي «إثبات الشهور القمرية بين علماء الشريعة والحساب الفلكي» الذي نظمه في مكة المكرمة خلال الفترة 11-13 شباط/فبراير 2012م الموافق 19-21 ربيع الأول 1433هـ:

أولاً: الأصل في ثبوت دخول الشهر القمري وخروجه هو الرؤية، سواء بالعين المجردة أو بالاستعانة بالمراسد والأجهزة الفلكية، فإن لم ير الهلال فتكمل العدة ثلاثين يوماً. فقد ثبتت أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان منها: حديث عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ فَإِنْ غُيِبَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ» رواه البخاري. وحديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال صلى الله عليه وسلم: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً فَلَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ» (رواه البخاري). وعنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (لا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَالَ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ) (رواه البخاري). فقد دلت هذه الأحاديث وغيرها على أن الرؤية هي الأصل في ثبوت دخول الشهر وخروجه.

ثانياً: أن ترائي الهلال واجب كفائي؛ لأنه مما لا يتم الواجب إلا به. يؤيد ذلك: فعله صلى الله عليه وسلم وتقريره. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَفَّظُ مِنْ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ يَصُومُ لِرُؤْيَا رَمَضَانَ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْهِ عِدَّةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ صَامَ» (رواه أبو داود). وفي رواية ابن حبان وابن خزيمة بلفظ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَفَّظُ مِنْ هَلَالِ شَعْبَانَ مَا لَا يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ.» وروى عبد الله بن عمر - رضي

الله عنهما -، قال: «تَرَأَى النَّاسُ الْهَلَالَ فَأَخْبِرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي رَأَيْتُهُ فَصَامَهُ وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ» (رواه أبو داود).

ثالثاً: يجب أن تتوافر في الشاهد الشروط المعتبرة لقبول الشهادة، وأن تتنفي عنه موانعها، وأن يتم التثبت من حدة نظر الشاهد، وكيفية رؤيته للهِلال حال الرؤية، ونحو ذلك مما ينفي الشك في شهادته .

رابعاً: أن الحساب الفلكي علم قائم بذاته، له أصوله وقواعده، وقد كان للمسلمين فيه إسهام متميز، وكان محل اهتمام من الفقهاء المسلمين، وبعض نتائجه ينبغي مراعاتها؛ ومن ذلك معرفة وقت الاقتران، ومعرفة غياب القمر قبل غياب قرص الشمس أو بعده، وأن ارتفاع القمر في الأفق في الليلة التي تعقب اقترانه قد يكون بدرجة أو أقل أو أكثر. ولذلك يلزم لقبول الشهادة برؤية الهلال ألا تكون الرؤية مستحيلة حسب حقائق العلم الصحيحة وحسب ما يصدر من المؤسسات الفلكية المعتمدة، وذلك في مثل عدم حدوث الاقتران أو في حالة غروب القمر قبل غياب الشمس. انتهى قرار المجلس.

والمبدأ الثالث: المتفق عليه بين المجامع الفقهية والمؤتمرات الفقهية التي ذكرناها هو أنه «لا عبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة في جزء من هذه الليلة وإن قل...» وهذا نص قرار مجمع البحوث، وقد أكدته مؤتمر الكويت، ومؤتمر إستانبول حيث نص على أنه : «لا يشترط لإمكان رؤية الهلال مكان خاص بل يصح الحكم بدخول الشهر إذا أمكنت رؤيته من مكان ما من سطح الأرض...» وقد أكد ذلك قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وكذلك بيان المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث - كما سبق-.

المبدأ الرابع: شروط الأخذ بالحساب الفلكي عند من يقول به:

أولاً - مجمع البحوث الإسلامية حيث نص قراره على:

«يعتمد على الحساب الفلكي في إثبات دخول الشهر إذا لم تتحقق الرؤية ولم يتيسر الوصول إلى تمام الشهر السابق ثلاثين يوماً».

ثانياً - ونص مؤتمر الكويت على:

«6- توطئة لاعتماد الحساب الفلكي الموثوق به في تحديد أوائل الشهور القمرية يقر المؤتمر تعميم المراصد الفلكية في البلاد العربية والإسلامية. وبعد درس ومناقشة مستفيضة اتفق الحاضرون على أن تكون الأسس التي يبنى عليها التقويم الإسلامي الذي يجمع بين الحكم الشرعي والحساب الفلكي هي:

- 1- أن يبدأ الشهر من الليلة لاجتماع النيرين (مولد القمر).
- 2- ألا يقل بعد القمر الزاوي عن الشمس عن سبع درجات، وهو الحد الأدنى لإمكان رؤية الهلال.
- 3- أن يكون للقمر مكث بعد غروب الشمس بحيث تمكن رؤيته.
- 4- أن تكون مكة المكرمة المبدأ المكاني لحساب الهلال الشرعي.

وبعد الاتفاق على هذه الأسس كلف السيد صالح العجيري وضع مشروع التقويم المطلوب.

ثالثاً - ونص مؤتمر إستانبول على:

«2- لاعتبار حكم الحاسبين بدخول الشهر القمري شرعياً يجب أن يبنوا حكمهم هذا على وجود الهلال في الأفق بالفعل بعد مغيب الشمس بحيث يمكن أن يرى بالعين عند انتفاء الموانع، وهذا ما يسمى بالرؤية الحكمية.

- 3- لإمكان رؤية الهلال لا بد من توفر شرطين أساسيين، هما:

أ- ألا يقل البعد الزاوي بين الشمس والقمر عن ثماني درجات بعد الاقتران مع العلم بأن بداية الرؤية تحصل بين سبع وثمانى درجات على سبيل الاحتياط.

ب- ألا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن خمس درجات، وعلى هذا الأسس وحده يمكن رؤية الهلال بالعين المجردة في الأحوال العادية.»

رابعاً - بيان المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث اعتمد الحساب الفلكي - كما سبق بيانه - .

خامساً - وأما مجمع الفقه الإسلامى الدولى فلم يكتف بالحساب الفلكى، بل استعان بالمراسد، كما سبق فى قراره فى مؤتمره الثالث. سادساً - وكذلك مؤتمر رابطة العالم الإسلامى:

ولكنه خطأ خطوة جيدة، فنص على: «رابعاً: أن الحساب الفلكى علم قائم بذاته، له أصوله وقواعده، وقد كان للمسلمين فيه إسهام متميز، وكان محل اهتمام من الفقهاء المسلمين، وبعض نتائجه ينبغى مراعاتها؛ ومن ذلك معرفة وقت الاقتران، ومعرفة غياب القمر قبل غياب قرص الشمس أو بعده، وأن ارتفاع القمر فى الأفق فى الليلة التى تعقب اقترانه قد يكون بدرجة أو أقل أو أكثر. ولذلك يلزم لقبول الشهادة برؤية الهلال ألا تكون الرؤية مستحيلة حسب حقائق العلم الصحيحة وحسب ما يصدر من المؤسسات الفلكية المعتمدة، وذلك فى مثل عدم حدوث الاقتران أو فى حالة غروب القمر قبل غياب الشمس».

كما نص على: «سابعاً: أن إثبات بدايات الشهور القمرية فيما يتعلق بالعبادات مسألة شرعية فهى من مسؤولية علماء الشريعة المخولين من قبل جهات معتمدة أو ما فى حكمها، وأن مسؤولية الفلكيين والجهات الفلكية تقديم الحسابات الفلكية الدقيقة بشأن ولادة القمر وموقع الهلال، وتقدير ظروف الرؤية لأي موقع على

سطح الكرة الأرضية، وغيرها من المعلومات التي تساعد الجهات الشرعية المختصة في إصدار القرار الدقيق الصحيح. ثامناً: الشرعية لا تمنع من الاستفادة من العلوم الحديثة، كالحساب الفلكي بمستجداته، وتقنيات الرصد المتقدمة، ونحوها، في مصالح الناس ومعاملاتهم، فالإسلام لا يتعارض مع العلم وحقائقه».

المبدأ الخامس : حول ضرورة هيئة تأسيس هيئة للحساب الفلكي، والمراسد:

1- فقد دعا مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف منذ عام 1386هـ=1966م الحكومات الإسلامية بإنشاء هيئة إسلامية يناط بها إثبات الشهور القمرية مع مراعاة اتصال بعضها ببعض، والاتصال بالمراسد والفلكيين الموثوق بهم.

2- دعا مؤتمر الكويت في 1393هـ=1973م إلى إقرار تعميم المراسد الفلكية في البلاد العربية والإسلامية.

3- ونص مؤتمر إستنبول 1398هـ=1978م على:

«خامساً- وجوب وضع تقويم فلكي لكل سنة قمرية من قبل علماء الشريعة والفلك والمراسد، استناداً إلى المقاييس السابق ذكرها في القرار الثاني والثالث والرابع، وتجتمع لجنة التقويم للمصادقة على مشروع الروزنامة الموحدة اجتماعاً دورياً مرة كل سنة، ويكون الاجتماع الأول باستنبول في شهر ربيع الثاني من سنة 1399هـ = مارس 1979م.

سادساً- تتألف لجنة التقويم المشار إليه في القرار السابق من الأقطار الآتية: أندونيسيا، بنغلاديش، تونس، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، مصر، ولا يلزم لانعقادها حضور جميع الأعضاء.

سابعاً- تقوم اللجنة المشار إليه أعلاه بإعداد خرائط يوضح عليها المناطق التي يمكن أن يرى فيها الهلال وذلك بالنسبة إلى شهر

رمضان وشوال وذى الحجة، مما يسمح لكل من أراد أن يتأكد من الاستهلال أن يتحقق من الرؤية ويقتنع بصحة الحساب إذا كان في حالة تمكنه من ذلك عادة، ويتيح لكل دولة أن ترصد الهلال بواسطة هيئة موثوق بها متخصصة معتمدة.

ثامناً- عرض هذه القرارات والتوصيات على الأمانة العامة لمؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي لتتولى بدوره عرضها في الدورة القادمة لمؤتمر الخارجية الذي سينعقد في الرباط من أجل إقرارها ووضعها موضع التنفيذ».

4- ونص مؤتمر الرابطة بمكة المكرمة على :

«عاشراً: حث الحكومات الإسلامية على الاهتمام بوسائل الرؤية وتخصيص هيئات للترائي. وفي هذا الصدد يشيد المؤتمر بجهود بعض الدول الإسلامية في مجال الرصد وإنشاء المراصد الفلكية، وفي مقدمتها جهود المملكة العربية السعودية ممثلة في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في هذه المضمار.

حادي عشر: يوصي المؤتمر رابطة العالم الإسلامي بتكوين هيئة علمية من علماء الشريعة، وعلماء الفلك المتخصصين للنظر في جميع البحوث والدراسات في كلا المجالين؛ والتي قدمت في اللقاءات والندوات والمؤتمرات التي انعقدت لبحث هذا الشأن، وما صدر عن المجامع الفقهية وهيئات كبار العلماء ومجامع البحوث الإسلامية».

المبدأ السادس: ضرورة وجود تقويم شامل للمسلمين.

أ- دعا المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية إلى ذلك بصورة إجمالية منذ عام 1386هـ=1966م.

ب- ودعا إلى ذلك بوضوح مؤتمر الكويت في 1393هـ/1973م إلى ضرورة وجود تقويم إسلامي يشمل جميع البلاد الإسلامية حيث جاء في قراراته وبعد دراسة ومناقشة مستفيضة اتفق الحاضرون على

أن تكون الأسس التي يبنى عليها التقويم الإسلامي الذي يجمع بين الحكم الشرعي والحساب الفلكي هي:

- 1- أن يبدأ الشهر من الليلة لاجتماع النيرين (مولد القمر).
- 2- ألا يقل بعد القمر الزاوي عن الشمس عن سبع درجات، وهو الحد الأدنى لإمكان رؤية الهلال.
- 3- أن يكون للقمر مكث بعد غروب الشمس بحيث تمكن رؤيته.
- 4- أن تكون مكة المكرمة المبدأ المكاني لحساب الهلال الشرعي.

وبعد الاتفاق على هذه الأسس كلف السيد صالح العجيري وضع مشروع التقويم المطلوب»

ج- وكذلك دعا إلى ذلك بقوة مؤتمر إستانبول 1398هـ=1978م ، حيث نص على:

«سادساً- تتألف لجنة التقويم المشار إليه في القرار السابق من الأقطار الآتية : إندونيسيا، بنغلاديش، تونس، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، مصر، ولا يلزم لانعقادها حضور جميع الأعضاء.

سابعاً- تقوم اللجنة المشار إليه أعلاه بإعداد خرائط يوضح عليها المناطق التي يمكن أن يرى فيها الهلال وذلك بالنسبة إلى شهر رمضان وشوال وذو الحجة، مما يسمح لكل من أراد أن يتأكد من الاستهلال أن يتحقق من الرؤية ويقنع بصحة الحساب إذا كان في حالة تمكنه من ذلك عادة، ويتيح لكل دولة أن ترصد الهلال بواسطة هيئة موثوق بها متخصصة معتمدة.

ثامناً- عرض هذه القرارات والتوصيات على الأمانة العامة لمؤتمر وزراء الخارجية الإسلامي لتتولى بدوره عرضها في الدورة

القادمة لمؤتمر الخارجية الذي سينعقد في الرباط من أجل إقرارها ووضعها موضع التنفيذ).

د- وكذلك دعا مؤتمر الرابطة بمكة المكرمة إلى: «... وإصدار تقويم موحد للتاريخ الهجري».

المبحث الثالث

التأصيل الفقهي للمسائل المختلف فيها

المطلب الأول - المقدمات الممهدة ، مثل ارتباط العبادات بالزمان والمكان لا يجوز أن يتجاوز بُعْدُهَا الروحي، ونحو ذلك.

المطلب الثاني: اختلاف الفقهاء قديماً وحديثاً في الاعتماد على الحساب الفلكي مع تحرير محل النزاع، والمناقشة والترجيح.

المطلب الأول - المقدمات الممهدة:

أولاً - ارتباط العبادات بالزمان والمكان لا يجوز أن يتجاوز بُعْدُهَا الروحي:

تمهيد

فقد شاءت مشيئة الله تعالى أن ترتبط أركان الاسلام الخمسة - سوى الشهادة - بالمواقيت الزمانية كما ارتبط الحج بالميقات الزماني والمكاني فقال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾¹¹ فالصلاة مرتبطة أداؤها بالأزمنة المستفادة من حركة الشمس فقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾¹² وروى مسلم بسنده عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ﴿وقت الظهر إذا زالت الشمس...﴾ الحديث¹³ والزكاة

11 سورة البقرة آية 189

12 سورة النساء آية 103

13 صحيح مسلم الحديث رقم 966

كذلك مرتبط معظمها بحولان الحول القمري، والصيام كذلك مرتبط كذلك بالهلال القمري كما أنه مرتبط بالحساب الشمسي، فالصيام مرتبط بثبوت بدايته اليومية ونهايته بحركة الشمس، وكذلك الحج.

وقد نبه القرآن الكريم الى قضية عظيمة، وهي أن هذا الارتباط الزماني والمكاني لهذه الأركان لا ينبغي أن يتجاوز بعده الأساسي - وهو أنه داخل ضمن الالتزام بأحكام الله - ليصبح المقصد الأول والأخير، أو المقصد الأسمى والغاية القصوى والهدف المرتجى، حيث ردّ القرآن ردّاً مقنعاً على المشركين الذين أثاروا شكوكاً كبيرة عند تحويل القبلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وعلى اليهود الذين أثاروا زوبعة كبرى عندما تحولت القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام، ردّ عليهم بأن الشكليات وإن كانت لها أهمية في العبادات، لكن المقصد الأساسي والغاية القصوى من العبادات هو الجانب المعنوي الداخلي المرتبط بالتقوى وسلامة القلب والداخل وآثارها على السلوك، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾¹⁴ ثم أكد هذا المعنى في عدة آيات أخرى فقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾¹⁵ فالأهم هو إسلام الوجه لله تعالى فقال تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾¹⁶ ثم بيّن الله تعالى أن ارتباط العبادات بالزمان أيضاً داخل في الضبط والدقة، وأن الأهم في ذلك هو تحقيق التقوى حيث أكد

14 سورة البقرة آية 177

15 سورة البقرة / الآية 115

16 سورة البقرة / الآية 112

ذلك بعد عدة آيات من سورة البقرة فقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ
مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾¹⁷.

فالآيتان واضحتان جداً في أن المظاهر الزمانية والمكانية تنحصر
أهميتها في الالتزام بما ورد في شرع الله فقط، والاقتصار على مقدار
ما ذكر فيه دون زيادة أو مبالغة، وأن المقصد الأساسي هو تحقيق
التقوى، وإصلاح النفس، وسلامة القلب، وسمو الروح والعمل
الصالح النافع للآخرين، والثبات والصبر، والوفاء بالعهود والمواثيق،
وهذا هو الذي يحقق الفقه القائم على التوازن والموازنات والأوزان
الشرعية.

وبناء على ذلك فإننا نرى أن هذه العناية القصوى اليوم في أمتنا
بالمظاهر لا تقابلها العناية المماثلة بالجانب الداخلي وبالمقاصد
الأساسية من هذه العبادات، فقد بين الله تعالى بالنص الصريح من
أن المقصد الأساسي من الصيام هو تحقيق التقوى ورفع الحرج
فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾¹⁸. ثم قال تعالى في داخل
آيات الصيام: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾¹⁹. كما أن
من المقاصد العامة توحيد الشعائر والمشاعر والأعياد، ومع ذلك
فمعظم الناس يولون العناية القصوى بالمظاهر دون التأثير الكبير
بالمقاصد وهكذا الأمر في الصلاة فقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾²⁰ وقال تعالى في الزكاة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً
تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ

17 سورة البقرة 189

18 سورة البقرة آية 183

19 سورة البقرة آية 185

20 سورة العنكبوت آية 45

سَمِيعٌ عَلِيمٌ²¹ وقال في الحج: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾²² وقال أيضا فيه: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ﴾²³.

فهل تحققت هذه المقاصد العلمية مع كثرة الصلوات والحج والعمرة؟

ثانياً - عناية الأمة والفقهاء قديماً وحديثاً بالهلال:

أولت الأمة الإسلامية عنايتها بمعرفة الأهلة من حيث بدايتها ونهايتها منذ عصر الرسالة فقد سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن الأهلة فنزل قوله تعالى فقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾²⁴ كما نزلت آيات أخرى بينت المقاصد منها، ثم توالى العناية الى عصرنا الحاضر، وذلك لارتباط عدد من العبادات والقضايا بها، حيث كان الناس يتراءون الهلال في بداية شهر رمضان وشوال، وذي الحجة منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ابن عمر (رضي الله عنهما): «تراءى الناس الهلال فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنني رايتَه، فصام، وأمر الناس بصيامه»²⁵.

ولا زالت الأمة الإسلامية تولي هذه العناية وتحفل بهذه المناسبة، وتطلق المدافع، وتزدان المساجد، يقول أحمد بن يوسف الكاتب العباسي الشهير: أمرني الخليفة المأمون أن أكتب الى جميع العمال في أخذ الناس بالاستكثار من المصايح في شهر رمضان، وتعريفهم بما في ذلك من فضل، قال: فما دريت أن أكتب.. فنمت فأتاني آت في منامي، فقال: أكتب: «فإن في ذلك أنساً للسابلة،

21 سورة التوبة آية 103

22 سورة الحج آية 28

23 سورة الحج آية 37

24 سورة البقرة آية 189

25 الحديث رواه أبو داود، كتاب الصوم، الحديث رقم 2342، وسكت عنه، حيث يدل على أنه حديث صالح، وقال في المجموع (275/6) "صحيح"

وإضاءة للمتجهدين ونفياً لمظان الريب، وتنزيهاً لبيوت الله عز وجل من وحشة الظلم» فانتبهت وقد افتتح لي ما أريد فابتدأت بهذا، وأتممت عليه.

وكان الخلفاء والولاة يشاركون عامة الناس في هذا الترائي حيث كانوا يصعدون مع القضاة الأماكن العالية لرؤية الهلال، يقول الأصمعي: صعدت مع الرشيد غُلِيَّة (مكاناً مرتفعاً) لنظر الى هلال رمضان فقلت: يا أمير المؤمنين ما معنى قول هند بنت عتبة:

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

فقال الرشيد: الطارق. الكوكب الذي في السماء، فقال الأصمعي: أصبت يا أمير المؤمنين.

وصعد السلطان محمد الناصر بن قلاوون مع القضاة مكاناً مرتفعاً فلم يروا الهلال بسبب الغيم فأجمع الناس على الصيام، ولكن زوجة المفتي كانت تتراءى الهلال أيضاً فرأته من خلال السحب - وكانت حديدة البصر - فأخبرت زوجها المفتي بذلك فصدقها، وذهب إلى السلطان فقص عليه القصة فاستدعاها السلطان وأحلفها اليمين فصدقها الحضور، وأعلن رؤية الهلال رسمياً فصام الناس.

وقد نال هلال رمضان قسطاً كبيراً من عناية الشعراء، فهذا ابن حمديس الصقلي يقول:

قلت والناس يرقبون هلالاً
يُشبه الضَّب في نحافة جسمه

من يكن صائماً فذا رمضان
خطَّ بالنور للورى أول اسمه

وفي العصور السابقة كان أهل كل إقليم، أو مدينة أو منطقة يتراءون الهلال، ويحكمون بما يتحقق لهم من رؤية أو من سماع العدول، أو علامات على دخول الشهر وخروجه، وذلك بسبب عدم وجود وسائل الاتصال المعاصرة، وكان من سماح الشريعة وسعتها

عدم تأثير ذلك في صحة الصيام أو بطلانه، ما داموا اجتهدوا، أو أن الفقهاء يؤصلون لذلك من خلال ما يسمى باختلاف المطالع كما حدث بين الشام ومكة، فيما ذكره كريب عن ابن عباس، حيث قال: «قدمت الشام، واستهلّ عليّ هلال رمضان، وأنا بالشام، فرأينا الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني ابن عباس، ثم ذكر الهلال، فقال: متى رأيتم الهلال؟ قلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته ليلة الجمعة؟ قلت: نعم، ورآه الناس، وصاموا وصام معاوية، فقال: لكن رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه. فقلت: ألا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم».²⁶

وأما المشكلة اليوم فهي أن العالم كله أصبح بمثابة قرية واحدة صغيرة لو حدث فيها أي شيء لعلم بها الناس خلال دقائق معدودة، بل قد يكون النقل مباشراً، ومن هنا أصبحت مشكلة أعياد المسلمين وأوقات عباداتهم مثار جدل أكبر ونقاش أكثر، ففي كل عام نرى ثلاثة مواقيت أو أربعة للصيام أو العيد، ولذلك أصبحت حديث الناس.

وقد أولت الدول الإسلامية والعربية لهذه المسألة، حيث دعت الجامعة العربية العناية بهذا الموضوع منذ عام 1955، بعقد اجتماع للمتخصصين بالشرع والفلك لبحث اقتراح من المملكة الأردنية الهاشمية بتوحيد أيام الصيام والأعياد في البلاد الإسلامية، ثم توالى المؤتمرات من الأزهر الشريف، والمجامع الفقهية بمكة المكرمة، وجدة وغيرهما، وعقدت بعض الدول المعنية مثل الكويت، وتركيا، مؤتمرات حول ذلك، وصدرت بعض القرارات من المجامع الفقهية، والندوات ودور الافتاء، ولم تحسم المسألة الى الآن؛ لأنها حقيقة تحتاج إلى إرادة سياسية ترفع الخلاف، وقد عبر عن هذه المعاناة الشيخ رشيد رضا في بحثه، وكذلك في المنار إذ قال: «ما زلنا

منذ بلغنا سن الرشد إلى أن أدركنا سن الشيخوخة نسمع المسلمين يتألمون من الاضطراب والاختلاف الذي يحدث في إثبات أول شهر رمضان لأجل الصيام الواجب، وإثبات أول شوال لأجل الفطر الواجب في يوم العيد، وكذلك هلال ذي الحجة لأجل وقوف عرفة...»²⁷.

ثالثاً- المؤتمرات والندوات الفقهية حول الأهلة:

أول المؤتمرات الفقهية حول توحيد الأهلة، مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف المنعقد بجمادى الآخرة سنة 1385هـ الموافق 1 أكتوبر 1966م، ولكن سبقته ندوة تونس في جمادى الآخرة سنة 1383هـ الموافق 16 أكتوبر 1963م حيث جمعت ثلة من المتخصصين في الفقه، والفلك من العالم الإسلامي تحت إشراف الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور مفتي الديار التونسية في ذلك الوقت.

ثم عقد مؤتمر عالمي بكوالالمبور بماليزيا في عام 1389هـ = 1969م توصل إلى أنه يجوز الاعتماد على الحساب الفلكي في حالة ما إذا تعذرت الرؤية لأي سبب من الأسباب.

ثم عقد مؤتمر وزراء الشؤون الإسلامية والأوقاف بالكويت في شهر محرم سنة 1393هـ الموافق مارس 1973م.

ثم مؤتمر إستانبول سنة 1398هـ = 1978م.

ثم مؤتمرات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، ومجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، وكذلك مؤتمرات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وغيرها.

رابعاً- الشمس والقمر آيتان وعلامتان:

إن مما لا شك فيه أن الشمس والقمر وسائر المخلوقات آيات على قدرة الله تعالى وإبداعه، وأنها مخلوقة لله تعالى سخرها جميعاً لخدمة الانسان فقال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾.²⁸ كما فصل الله هذه الأمور في آيات كثيرة فقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾.²⁹

ونعمة التسخير من أعظم النعم على الإنسان وهي تقتضي التعمير والتمكين، ومن هذه النعم نعمة الشمس والقمر والنجوم التي جعلها الله تعالى علامات ودلالات على كثير من الأمور منها معرفة السنين والحساب فقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.³⁰ وقال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾.³¹ وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾.³² وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضْلُنَا تَفْصِيلًا﴾.³³

خامساً - مقاصد خلق القمر والشمس والنجوم:

28 سورة الجاثية آية 13

29 سورة ابراهيم آية 32-33

30 سورة يونس آية 5

31 سورة التوبة آية 36

32 سورة البقرة آية 189

33 سورة الاسراء آية 12

إذن فالمقاصد من خلق القمر والشمس والنجوم والكواكب هي الدلالة على ذات الله تعالى وإبداعه، وانتفاع الانسان بها، والاستفادة منها لمعرفة السنين والشهور والأوقات، والتيسير على الناس في معرفة عباداتهم، أو ضبط الأوقات والعبادات، وكذلك ضبط المسلمين بالدقة، وتعويدهم على الالتزام الدقيق بالأوقات وجميع الحقوق والعهود والعقود المرتبطة بالأوقات.

فمن هنا فلا ينبغي أن تتحول مقاصد الشمس والقمر من التيسير إلى التعسير، كما أن تحديد الشهور كان موجوداً وأمرأ واقعاً من يوم خلق الله السموات والأرض، فليس من المعقول أن يصبح ذلك معقداً هذا التعقيد حتى يصل الأمر إلى كل هذه الاختلافات والجدل، والمشاكل.

سادساً - كيف يتكون الشهر والسنة؟ وارتباط العبادات بها:

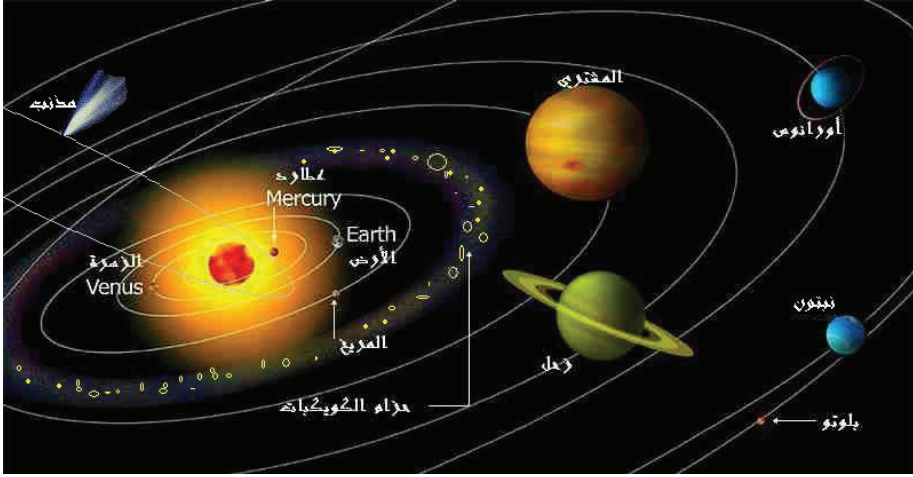
اتفق الفقهاء على أن الشهور المعتمدة في رمضان واشهر الحج، والعدة، والكفارات المرتبطة بصيام شهرين ونحوها هي شهور قمرية، وأن السنة المعتمدة للزكاة، والبلوغ ونحوهما هي السنة القمرية، في حين أن أوقات الصلاة مرتبطة بحركة الشمس، لذلك علينا أن نعرف بالشهر والسنة القمرية، والسنة الشمسية كذلك حتى نكون على بينة.

فقد اتفق الفقهاء على أن الشهر القمري هو 29 يوماً، وقد يكون ثلاثين كما في الأحاديث النبوية الثابتة،³⁴ وأنه لا يزيد عن 30 يوماً، ولا ينقص عن 29 يوماً البتة.³⁵

ومن المعلوم أن الكرة الأرضية تنتمي الى المجموعة الشمسية التي تتكون من الشمس ويدور حولها تسعة كواكب بمدارات حولها، وتدور الارض بمدار شبه دائري حول الشمس، كما في الشكل (1)

34 ستأتي هذه الأحاديث برواياتها

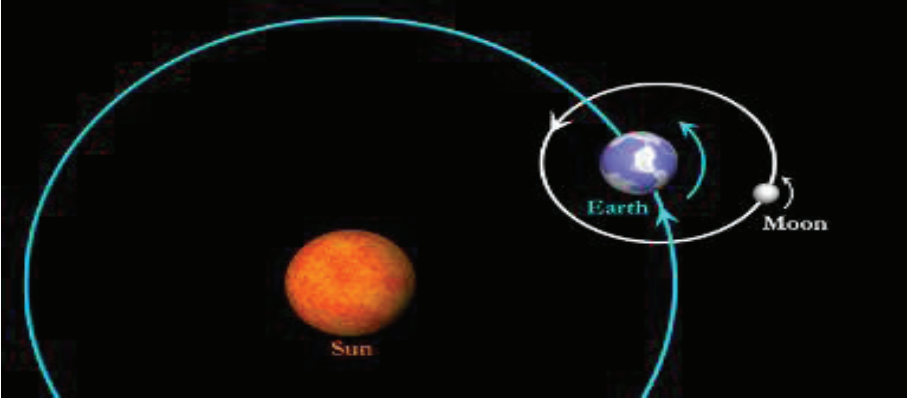
35 اراجع لذلك الكتب الفقهية كلها في كتاب الصيام



شكل رقم (1)

وللأرض دورتان، دورة حول الشمس، ودورة حول نفسها، وتمثل دورة الأرض دورة كاملة حول الشمس، سنة شمسية واحدة بفصولها الأربعة، بينما تمثل دورة الأرض حول نفسها يوماً كاملاً (24) ساعة. وأما القمر فيدور حول الأرض دورة اقترانية كل 29 يوماً و12 ساعة و44 دقيقة و3 ثوان، والمقصود بالدورة الاقترانية: اقتران القمر بالشمس، أي أن يكون القمر واقعاً بين الأرض والشمس تماماً، وتقاس مدة الدورة من وضع الإقتران الى وضع الاقتران الى وضع الاقتران التالي كما في الشكل (2)³⁶.

36 يراجع د. فخر الدين الكراري في بحثه المنشور في المجلة المذكورة آنفاً ص 900 حيث قسم الاقتران الى ثلاثة أنواع ، ويراجع : الدكتور محمد جبر الألفي : المطالع وتوحيد المناسبات ، بحث مقدم إلى مؤتمر القضاء الشرعي ، عمان أيلول 2007 ، بالإضافة إلى المراجع التي سنذكرها خلال البحث ، ويراجع كذلك د. حميد مجول النعيمي أستاذ الفيزياء الفلكية، بحثه حول هلال القمر بين الفقه والفلك ، بحث مقدم إلى المؤتمر القضائي المذكور سابقاً ، والشيخ عصام أبو العباس : حجية الحسابات الفلكية ، بحث مقدم إلى مؤتمر القضاء السابق .

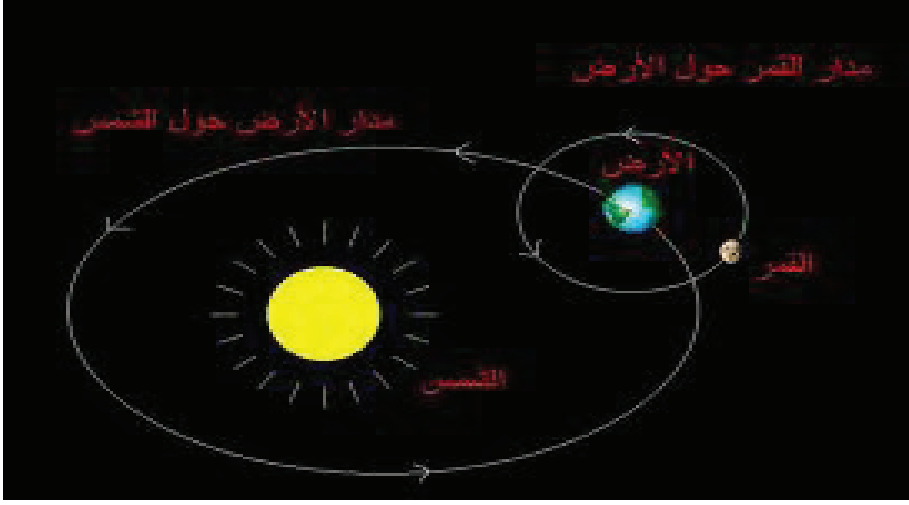


شكل رقم (2)

وعندما يكون القمر في الاقتران لا يرى، ويسمى بالمحاق، وذلك؛ لأن نصف القمر المضيئ يكون في اتجاه الشمس، ونصفه المظلم يكون في اتجاه الأرض، وعندما يتحرك القمر بعيداً عن الاقتران تظهر حافة القمر لامعة بمثابة قوس دقيق بشكل هلال، ويبدأ الشهر فلكياً عندما يغادر القمر وضع الاقتران، ولكن حتى تتحقق الرؤية نحتاج إلى أن لا يقل البعد الزاوي بين الشمس والقمر عن 8 درجات بعد الاقتران، وأن لا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن 5 درجات.³⁷

ويوضح هذا الشكل (3) المدة الاقترانية والفلكية لدورة القمر حول الأرض.

سابعاً - أنواع الدوران و الأقسام:



الشكل رقم (3)

وبالإضافة إلى هذه الدورة الاقترانية، فإن هناك دورات أخرى، ويترتب عليها أنواع من الأعمار بحسب زمانها كالتالي:

أ- الدورة النجمية، أو الشهر النجمي الذي يدور فيه القمر في مدار اهليجي (بيضاوي) حيث تتم هذه الدورة حول الأرض في فترة زمنية مقدارها 27 يوما 7 ساعات 43 دقيقة 12 ثانية.

ب- الدورة الاهلالية (من إهلال الى إهلال): ويسمى هذا الشهر الشهر الاهلالي ومقداره 29 يوما أو 30 يوما، وهو الشهر الجاري ذكره لدى الفقهاء.

ج- الشهر المداري (Tropical month): أي من اعتدال إلى اعتدال، والاعتدال هو نقطة تقاطع دائرة البروج مع دائرة الاستواء السماوي، مقداره مثل الشهر النجمي إلا أنه أقل منه بحوالي 8 ثوان.

د- وهناك أنواع أخرى لا تسمح طبيعة البحث بالخوض فيها.³⁸

38. أ.د. مسلم شلتوت، خبير بالمعهد القومي بالبحوث الفلكية و الجيوفيزيقية، حلوان بمصر، بحثه بعنوان: مدى دقة الحسابات الفلكية في اثبات الشهور الهجرية.

والسبب في الفرق بين الدورة الاقترانية والدورة النجمية هو أن سرعة دوران القمر في مداره حول الأرض تتيح له أن يقطع دورته النجمية حول الأرض في 27 يوماً وسبع ساعات و43 دقيقة و11.6 ثانية إذا كانت الأرض ثابتة في مكانها حول الشمس، ولكن بما أنها متحركة هي والقمر حول الشمس فلا يعود القمر الى مكانه الذي بدأ منه دورته إلا بعد 29 يوماً و12 ساعة و44 دقيقة و2.9 ثانية في المتوسط، وهذا هو ما يعرف بالشهر الاقتراني.

ومن جانب آخر فبما أن الشهر العربي تحسب بدءاً من غروب الشمس حتى غروبها في اليوم التالي فإن الشهر إما أن يكون 29 يوماً أو 30 يوماً، ونتيجة لما سبق فإن غروب الشمس يتأخر من 40-50 دقيقة عن اليوم السابق تبعاً لخطوط الطول والعرض المختلفة.

وأما اليوم فهو بلا شك يمثل دورة الأرض حول نفسها خلال 24 ساعة، وبما أن الأرض كروية فيختلف طلوع الشمس وغروبها من منطقة الى أخرى، ففي الوقت الذي يكون عندنا ضياء النهار يكون في المنطقة الأخرى ظلام الليل، ومن هنا عانى البحارون معاناة من ذلك وهم يعبرون المحيطات.

فاتفقوا على تقدير خط فاصل بين الشرق والغرب في منطقة بحرية خالية وهي مدينة جريتش في بريطانيا، فاعتبروها خط العرض الصفر (0) على أساس خط العرض (180) وبالتالي تحسب الساعات الزوالية على هذا الأساس، حيث إن الساعة 12 تعني منتصف النهار في جريتش، وعليها تقاس الساعات في العالم، وهكذا التاريخ يبدأ من الدقيقة الأولى من الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، وكذلك يحسب التاريخ الدولي. وذلك هو التوقيت الدولي في حين أن التوقيت الذي لا يحدد الليل والنهار، الطبيعي هو أن يبدأ النهار من طلوع الفجر الى غروب الشمس، والليل من الغروب الى الطلوع، وبناء على ذلك يحسب التاريخ من بداية النهار فيتبعه الليل، أو من بداية الليل فيتبعه النهار، والتاريخ الإسلامي بما أنه يعتمد على

حركة القمر فان بداية اليوم (التأريخ) تحسب من بعد غروب الشمس معتمداً على أن بداية الشهر تبدأ بظهور القمر بعد غروب الشمس، ولذلك إذا رؤي يجب الصيام في النهار الذي يلي هذه الرؤية، فقال سبحانه: ﴿أحل لكم...﴾.

ولكن للأمانة العلمية فإن الشريعة جعلت الليل تابعا للنهار في يوم عرفة حيث يجوز الوقوف في الليلة التالية ليوم عرفة.

ثامناً- الفرق بين ميلاد الهلال ورؤيته:

إن هناك فروقا بين ميلاد الهلال وبين رؤيته من حيث:

أ- إن رؤية الهلال إنما تمكن بعد ميلاد الهلال منحرفاً عن خط الاقتران بزاوية تسمح بانعكاس الشمس من سطح القمر بـ 7 درجات قوسية مع توافر الظروف الجوية الأخرى.

ب- كما أن ميلاد الهلال أو الاقتران يعني عبور مركز القمر للخط الفاصل بين مركز الأرض والشمس، وهي لحظة واحدة، وأنه في لحظة الاقتران ترتد أشعة الشمس من سطح القمر عمودياً إلى الشمس بحيث لا نراها إلا أثناء حالات الكسوف فقط.³⁹

تاسعاً- مدى اعتماد العالم الإسلامي على الحساب الفلكي، أو الرؤيا:

يقسم العالم الإسلامي اليوم على ثلاث مجموعات

1- مجموعة تأخذ بالحساب الفلكي بديلاً عن الرؤية وهي تونس والجزائر، وتركيا وماليزيا، وبروناي، وأندونيسيا، وليبيا في السابق

2- مجموعة تأخذ بالحساب الفلكي كمدخل للرؤية الشرعية الصحيحة، ولكنه ليس بديلاً عنها وهي مصر.

3- مجموعة تتمسك بالرؤية بالعين المجردة، أو بالمنظار، وترفض الحساب الفلكي السعودية ومعها دول الخليج - عدا عمان - والهند ، وباكستان، وبنجلادش، و المغرب .
والمجموعة الأولى منقسمة إلى:

أ- بعض الدول تتمسك بمكث الهلال بعد غروب الشمس من يوم 29 في الشهر الهجري ولو بدقيقة واحدة، حيث يصبح بذلك اليوم التالي هو بداية الشهر الجديد مثل تونس .

ب- بعض الدول تأخذ بمقررات مؤتمر رؤية هلال في إستانبول عام 1978 وهو أن يكون ارتفاع القمر فوق الأفق بمقدار (5) درجات ويكون بعد القمر عن الشمس الاستطالة بمقدار 7 درجات، أي أن بقاء الهلال بعد غروب الشمس يوم 29 يجب أن لا يقل عن 20 دقيقة تركيا والجزائر .

ج- بعض الدول تأخذ بميلاد القمر الجديد بعد لحظة الاقتران مباشرة ليبيا .

د- بعضها تشترط أن يكون عمر الهلال أكثر من 8 ساعات، وارتفاع القمر فوق الأفق أكبر من 2 درجة قوسية، والبعد الزاوي أكبر من 3 درجات قوسية مثل ماليزيا، وبروناي واندونيسيا.⁴⁰

عاشراً - دراسات حول الاخطاء الواردة في احتساب الشهر في تأريخنا وفي عصرنا (بإيجاز):
في تأريخنا:

وقعت أخطاء على مرّ تأريخنا الإسلامي بسبب الاعتماد على الشهادة، ولا سيما شهادة الواحد، فقد ذكر المؤرخون جملة من هذه الأخطاء، منه أن أهل بغداد صاموا في سنة 624هـ رمضان، ثم روقب الهلال في الليلة الثانية فلم يُر الهلال فتبين أن الشهادة

40 أ.د مسلم شلتوت ، بحثه عن مدى دقة الحسابات الفلكية ، المشار اليه في السابق .

لم تكن صحيحة.⁴¹ ويذكر المقرئزي أن أصحاب التقاويم والفلك بمصر أعلنوا استحالة رؤية الهلال شهر رمضان، لكن خرج السلطان والعامّة معه فلم يروا الهلال، غير أنه جاء نديم من ندماء السلطان وهو ممن يتكسب في حوانيت الشهود معلناً رؤيته للهلال، فأثبتت شهادته من طرف نواب قاضي القضاة الحنبلي، فنودي للصوم، فأحدثت فتنة، وقدحاً في الشهود، ثم تأكد في أنحاء مصر والشام⁴² ثم تكرر مثل ذلك فأنشد أحد الشعراء قائلاً:

كنا نفر من الولاة الجائرين إلى القضاة *** فالآن نفر من جور القضاة إلى الولاة⁴³

وورد أيضاً أن هارون الرشيد عندما فرغ من حجته الأولى جاء عشرة أشخاص فأقسموا بأنهم رأوا هلال ذي الحجة في يوم كذا، غير اليوم الذي أقره الخليفة، فاغتم كثيراً، ولكنه فرّقهم على الفقهاء فوجدوا أن شهاداتهم مختلفة، فسألوا عن مدينتهم فقال: كرمان التي كانت مشهورة بالزندقة في ذلك الوقت، فلما ضيق عليهم الخناق ومنحوا الأمان أقرّوا بأنهم أتوا إلى هنا ليفسدوا على الناس حجّتهم.⁴⁴

وقد ذكر ابن جبير أنه في سنة 573هـ أصّر حجاج المغرب على رؤية هلال ذي الحجة في جو غائم بمكة، فردّهم القاضي بقسوة، وقال لهم: «والله لو شهد أحدهم برؤية الشمس في هذا الغيم لردّته»، ثم تبين بأن عامة المغاربة أرادوا أن يكون يوم عرفة في الجمعة، ولذلك كان الحق مع القاضي.⁴⁵

41 تأريخ الإسلام للذهبي (357/58)

42 السلوك لمعرفة دول الملوك (341/2) ويراجع : بو عروة بكير : الخلاف حول الأهلة في تأريخ الإسلام ، بحث غير منشور ص 8-9

43 المصدر السابق (365/3)

44 أخبار إصبهان (169/1) وأمالى الشجري (449/1)

45 رحلة ابن جبير (57/1) وكان إعلان شهر ذي الحجة يتم من قبل والي مكة ، يراجع : حلية الأولياء (56/8)

وقد تكرر ذلك حيث ذكر الجبرتي أيضاً مجموعة من هذه الحوادث، واتفق مع المقرئزي بأنه هذه الشهادات تعود إما إلى أصحابها الذين لم يروا الهلال الحقيقي، وإنما رأوا ما يشبهه، مثل اقتران كوكبي الزهرة والمشتري، أو جزءاً من السحاب، فحسبوه هلالاً، أو أنهم أرادوا الشهرة والمال.⁴⁶

في عصرنا الحاضر:

وإذا كانت العصور السابقة معذورة حيث لم تكن هناك الوسائل المعاصرة من أجهزة الرصد، ولم يكن علم الفلك قد وصل إلى ما وصل إليه اليوم من أنه قادر على رصد الهلال بدقة بدقيقة، يقول أ.د مسلم شلتوت: «إن المجموعة التي أخذت بالحساب الفلكي باعتباره مدخلاً للرؤية الشرعية الصحيحة، وليس بديلاً عنها مثل مصر لم يحدث أي خلاف بين الحساب الفلكي، والرؤية الشرعية خلال 30 عاماً.⁴⁷

وذلك؛ لأن الحساب الفلكي يقدم تقريراً مفصلاً عن زمن ميلاد الهلال ومكانه، وفترة مكثه، وارتفاعه فوق الأفق، وزاوية موقعه بالنسبة للغرب، ومن هنا يكون لدى الراصد أو الرائي كل الوسائل التي تساعد على رؤية الهلال بصورة صحيحة ودقيقة، كما أنها توفر له أوقاتاً كبيرة حيث لا يقوم بعملية الرصد، أو الترائي إلا عند ولادة الهلال فعلاً ووجوده فعلاً، وإمكانية رؤيته.

وقام الأستاذ عدنان عبد المنعم قاضي بدراسة فلكية: «مقارنة بين يومي الدخول الرسمي، والفلكي لشهر رمضان في المملكة العربية السعودية، الفترة 1380 هـ - 1425 هـ» حيث قارن بين أول رمضان في هذه الفترة حسبما يعلن رسمياً في المملكة، وحسب الشروط الفلكية للرؤية التي وضعت في مؤتمر إستانبول في الفترة 26 - 29 ذو الحجة 1398 هـ = 27-30 / 11/1987 ميلادية، حيث أظهرت

46 عجائب الآثار في التراجم والأخبار (78/2)

47 بحثه السابق تمت الإشارة إليه .

الدراسة أن هذه الشروط تحققت 6 مرات من أصل (46) مرة أي 13% فقط في حين أن 40 مرة (عاماً) لم تتوافر فيها الشروط السابقة (أي 87%) حيث كانت الرؤية مستحيلة في (29) حالة، أي (63%) كما كان الهلال بعيداً تحت الأفق - بحيث يحتاج الى مضي يومين لدخول رمضان - في عشر حالات (34%).⁴⁸

وقد انتهى الفلكي عدنان إلى أن لدينا الدليل العلمي الذي يظهر بوضوح أن الطريقة التقليدية لإثبات الشهور بالرؤية المتبعة لـ 46 سنة كانت طريقة تتعارض مع المنهج العلمي لعلم الفلك الحديث.⁴⁹

ويتبين من ذلك بأن الفقه الذي ظل متمسكاً بالرؤية كان فقهاً ظاهرياً جزئياً لم يكن مستنداً الى مقاصد الشريعة، ولا على فهم شمولي، حيث إن القضية الأساسية هي أنه لا يمكن أن يتعارض شرع الله مع اليقين العلمي، فالإشكالية إذن تكمن في البحث عن الرؤية الفردية بحيث تحصر المسألة في الرؤية فقط، أو الحساب فقط، فالرؤية منصوص عليها في الشرع ولكن لا يوجد في الشرع أي دليل على النفي القاطع للحساب الفلكي القائم على العلم والمشاهدة، كما أن الحساب فهم لخلق الله، فلا يمكن أن يتعارض خلق الله مع ما أنزله الله .

فهذه المفاصلة إما الرؤية أو الحساب الفلكي غير صحيح على إطلاقها، ولو نسلم فلا نسلم أن الرؤيا قد تحققت لاحتمالية كبيرة في الخطأ لأسباب كثيرة.

وهناك دراسات فلكية أخرى لدول أخرى مثل العراق تثبت وقوع أخطاء كبيرة بسبب الاعتماد على شهادات من ليس لديه الخبرة

48 المرجع السابق

49 المرجع السابق

بالهلال، وانما رأى شيئاً يشبه الهلال -إن أحسن الظن به - فشهد بذلك.⁵⁰

أحد عشر- اختلاف المطالع:

اختلف الفقهاء السابقون في مسألة الاعتبار باختلاف المطالع الى ثلاثة آراء:

الرأي الاول: أنه لا عبرة باختلاف المطالع، بمعنى إذا رؤي الهلال في أي بلد إسلامي فيجب على الجميع أن يقبلوا ذلك، وهذا رأي ظاهر الرواية عند الحنفية كما قال ابن عابدين⁵¹ وجماعة من المالكية، وهو المشهور في المذهب⁵² والشافعية في وجه⁵³ والحنابلة.⁵⁴

الرأي الثاني: الاعتداد باختلاف المطالع مطلقاً، وهذا رأي جماعة من الفقهاء، وهو رأي لبعض علماء الحنفية، وهو قول للمالكية، والشافعية، وابن تيمية.⁵⁵

الرأي الثالث: أنه يعتد باختلاف المطالع في البلاد البعيدة جداً، وهذا رأي لبعض المالكية، أو ما هي أبعد من مسافة القصر عند بعض الشافعية.⁵⁶

وقد أسند بعض الفقهاء إلى الامام مالك أنه لا يعتد باختلاف المطالع الا اذا أمر الإمام بغير ذلك.⁵⁷

50 دراسة لاساذ مجيد محمود جواد من كلية العلوم ، جامعة الانبار بالعراق ، حيث قارن بين الاعوام من 1408 هـ الى 1426 هـ بالعراق ، و اثبت ان الهلال في بعض الحالات (35) لم يولد فيها الهلال اساسا .

51 حاشية ابن عابدين (393/2) وفتح القدير (313/2)

52 مواهب الجليل (9/2) و الشرح الصغير على اقرب المسالك (685/1)

53 الروضة (348/2) وشرح صحيح المسلم للنووي (197/7)

54 المغني (88/3) و الانصاف (273/3)

55 المصادر السابقة ، يراجع مجموع الفتاوى (107/25)

56 المصادر السابقة

57 بداية المجتهد (358/1)

والذي يظهر رجحانه بوضوح هو الرأي الاول؛ لأن الآيات القرآنية لم تفرق فقال تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾⁵⁸ وأن الأحاديث النبوية عممت فقالت: «صوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته».⁵⁹ وقد أجاب أصحاب هذا الرأي عن حديث كريب السابق بما يأتي:

أ- إن لفظ «هكذا...» يحتمل أن ترجع الإشارة إلى شهادة الواحد، ويحتمل أن يرجع الى أصل المبدأ وهو الرؤية، أو الإكمال، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال.

ب- أن هذا اجتهاد فهمه ابن عباس، وقول الصحابي ليس حجة إذا لم يجمع عليه⁶⁰

اثنا عشر - حالات الرؤية واختلاف المطالع علمياً:

ويمكن تقسيم حالات الرؤية حسابياً إلى حالتين:

الأولى: حالات قاطعة في رؤية الهلال ولا يكون فيها اختلاف المطالع ذا تأثير وهما:

أ- أن يغرب القمر بعد غروب الشمس في جميع البلاد الإسلامية، وتكون احتمالات الرؤية قائمة، ففي هذه الحالة يكتفي بشهادة عدل واحد في أي بلد إسلامي آخر.

ب- أن يغرب القمر قبل غروب الشمس في جميع البلاد الإسلامية، وبهذا تستحيل الرؤية، ويكمل فيها بإكمال عدة الشهر ثلاثين يوماً، والمفروض أن ترد شهادة أي شاهد.

ج- أن يأتي ميلاد القمر أو إقترانه بعد غروب الشمس، فهذه الرؤية لا اعتداد به حتى ولو ادعاها شخص أو أكثر؛ لأنه لا رؤية معتبرة قبل الاقتران.

58 سورة البقرة

59 سيأتي الترخيص بالتفصيل .

60 يراجع نيل الأوتار (218/4)

د- أن تغرب الشمس كاسفة، وهذا يعني أن حالة الاقتران تم أثناء الغروب وبهذا لا يمكن رؤية الهلال، والمفروض أن لا تقبل شهادة شاهد.

وأضيف هنا إلى أنه إذا أمكن رؤية الهلال وفي أي بلد آخر حتى لو كان خارج البلاد الإسلامية وشهد شاهد عدل بالرؤية فالمفروض أن تقبل هذه الشهادة؛ لأن العالم كله يشترك في الليل.

الثانية: حالات غير قاطعة في رؤية الهلال مثل أن يغرب القمر بعد غروب الشمس في معظم البلاد الإسلامية، أو في بعضها، وكذلك الحال إذا كانت الحالة السابقة في البلاد الإسلامية منصفة،⁶¹ وهنا يمكن أن يقال: اختلاف المطالع حسب الخلاف السابق.

ثلاثة عشر - مدة مكث الهلال لرؤيته:

لا بد لرؤية الهلال بعد ميلاده، وظهوره بعد الغروب من زمن تختلف فيه العين المجردة عن استخدام التقنيات الحديثة مثل المناظر الفلكية مع كاميرات حديثة رقمية أو الكاميرا (CCD) ذات الحساسية العالية مع المكان المرتفع عن سطح البحر حيث يمكن رؤيته في هذه الحالة بعد 8 دقائق، أما ما قاله مؤتمر إستانبول عام 1978 من ضرورة أن لا يقل مكث القمر عن 5 درجات فهذا قبل ظهور الكاميرات الرقمية أو (CCD) كاميرا⁶²

ومن الضروري الفرق بين شكل الهلال عند الرؤية، بحيث إذا كان اتجاه القرص إلى الأعلى فهو هلال أي بداية الشهر، وإذا كان قرناه إلى الأسفل فهو هلال آخر الشهر، ولا يعتد برؤيته، وهو نادر الرؤية.⁶³

61 المراجع السابقة

62 د. مسلم شلتوت: بحثه السابق

63 المرجع السابق

المطلب الثاني: اختلاف الفقهاء قديماً وحديثاً في الاعتماد على الحساب الفلكي مع تحرير محل النزاع، والمناقشة والترجيح:

اختلف الفقهاء قديماً حول مدى جواز الاعتماد على الحساب الفلكي على ثلاثة آراء.

الرأي الأول: فذهب جماهير الفقهاء، أصحاب المذاهب الأربعة - إلا ما نقل عن البعض الذي سيأتي - إلى وجوب الاعتماد على الرؤية ما دامت ممكنة وإلا فإكمال 30 يوماً سواء كان ما يخص ثبوت بداية شهر رمضان (أي للصوم) أو شهر الشوال (أي للفرط)، أو ذي الحجة (أي العرفة، والعيد والحج).⁶⁴ وهذا رأي جماعة من المعاصرين منهم - حسبما في مناقشات المجمع وبحوثه - : الشيخ أبو بكر بن زيد⁶⁵ والشيخ عبدالله بن بيه، وآخرين.⁶⁶ وصدر قرار من المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة في عام 1401هـ بعدم الاعتماد على الحساب الفلكي وأن يُترك موضوع إثبات الهلال إلى أهل الفتوى في كل بلد ، كما صدر قرار من مجمع الفقه الإسلامي الدولي نص على: «وجوب الاعتماد على الرؤية، ويستعان بالحساب الفلكي والمراسد، مراعاة للأحاديث النبوية، والحقائق العلمية».

الرأي الثاني: وذهب بعض الفقهاء إلى جواز الاعتماد - من حيث المبدأ - على الحساب الفلكي في إثبات شهر رمضان، والشوال، وذي الحجة وغيرهما.

الرأي الثالث: وذهب بعضهم إلى الجمع بين الرؤية والحساب الفلكي، وأن الحساب الفلكي إذا قطع بعدم إمكانية الرؤية، فلا يجوز قبول الشهادة أصلاً، بل يجب ردها لهذه التهمة، وهذا القول يعبر

64 يراجع بدائع الصنائع (81/2) وحاشية ابن عابدين (90/2) والفواكه اللدواني على رسالة القيرواني (352/1) والقوانين الفقهية ص 78 والمجموع (444/6) والمغني (10،11/3)

65 بحثه عن توحيد الشهور القمرية، المنشور في مجلة المجمع، ع 3 ج 2 ص 813-841

66 وعند مناقشة المجمع هذه المسألة أبد الأكثرية الاعتماد على الرؤية دون الحساب، يراجع: مجلة المجمع ع 3 ج 2 ص 1072

عنه بقبول الحساب الفلكي للنفي، وليس للاثبات، حيث إنه يتحقق بالرؤية الشرعية سواء كانت بالعين المجردة، أو بالوسائل الحديثة مثل أجهزة الرصد الفلكي.

وهذا الرأي يجمع بين النصوص الشرعية القاضية بوجوب الرؤية، والعلم الفلكي القطعي الذي يجب رعايته أيضاً.

والقول بإثبات الصيام، أو العيد بالحساب الفلكي، أو لرد الشهادة به مروي عن التابعي مطرف بن عبدالله الشخير (ت 78هـ)،⁶⁷ وابن مقاتل الرازي (من أصحاب محمد بن حسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة)،⁶⁸ وابن سريج الشافعي (ت 301هـ) مجدد المئة الثالثة، ونقل ذلك عن الشافعي - لكنه لم يثبت ذلك في المذهب -، والقفال الشاسي الكبير، تلميذ ابن سريج، وأبو الطيب الطبري الشافعي، والعبادي وابن دقيق العيد،⁶⁹ والسبكي الشافعي (ت 756هـ) الذي كتب كتباً مستقلاً سماه «العلم المنشور في إثبات الشهور» دافع فيه عن رأيه بقوة في رد الشهادة بالرؤية إذا خالفت مقتضى الحساب الصحيح والقاضي عبد الجبار وصاحب جمع العلوم.⁷⁰ وهذا أيضاً قول لبعض المالكية من البغداديين.⁷¹ وذكر ابن بززة رواية عن مالك، وحكى مثله ابن رشد عن الداودي،⁷² وقال القرافي: «حساب الأهلة والخسوف والكسوف قطعي»⁷³ ثم طنطاوي جوهرى حيث صنف رسالة «الهلال» عام 1913م، استدل فيها على رأيه في الاعتماد على الحساب الفلكي، كما أن الشيخ محمد مصطفى

67 تفسير الطبري (293/2) وفتح الباري (122/4)

68 العلم المنشور في إثبات الشهور للسبكي ص 10

69 العلم المنشور في إثبات الشهور ص 12، 23-24 والمجموع (280/6) وحاشيتا القليوبي وعميره على شرح المحلى على المنهاج (63/2)

70 حاشية ابن عابدين (192/2) ورسائل ابن عابدين (223/1)

71 الإحكام لابن دقيق العيد (8/2)

72 المصدر السابق نفسه

73 العذب الزلال ص 471

المراغي رئيس المحكمة الشرعية العليا يرى رأي السبكي في رد الشهادة بالرؤية إذا نفى الحساب إمكانية الرؤية (حوالي 1925م)، ثم جاء الشيخ محمد رشيد رضا عام 1927م فتبنى في مقالاته بالمنار العمل بالحساب الفلكي، ودافع عنه ثم أفاض في ذلك في تفسير المنار⁷⁴ في مسألة تحديد مواقيت الصلاة والصيام والحج والعيدين في الأقطار والعمل بالحساب القطعي فقال: «قد نشرت في الجزء الأول من مجلد المنار، الثامن والعشرين مقالاً طويلاً شرحت فيه الأحاديث الصحيحة في هذا الموضوع وذكرت أقوال الفقهاء وما عليه العمل في الأمصار ثم لخصت خلاصة ذلك كله في المسائل الخمس الآتية:

إن إثبات أول شهر رمضان وأول شهر شوال هو كإثبات أوقات الصلوات الخمس قد ناطها الشارع كلها بما يسهل العلم به على البدو والحضر لما تقدم من بيان حكمة ذلك، وغرض الشارع من ذلك العلم بهذه الأوقات لا التعبد برؤية الهلال ولا بتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر؛ أي: انفصال كل من الآخر برؤية ضوء الفجر المستطير من جهة المشرق، ولا التعبد برؤية ظل الزوال وقت الظهر، وصيرورة ظل الشيء مثله وقت العصر، ولا برؤية غروب الشمس وغيبه الشفق لوقتي العشاءين، فغرض الشارع من مواقيت العبادة معرفتها وما ذكره -صلى الله عليه وسلم- من نوط إثبات الشهر برؤية الهلال أو إكمال العدة بشرطه قد علله بكون الأمة في عهده كانت أمية ومن مقاصد بعثته إخراجها من الأمية لا إبقاؤها فيها، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾⁷⁵.

74 تفسير المنار (2/ 185-189)

75 سورة الجمعة / الآية 2

ثم جاء الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الحنفية فتتبع معظم ما كتب حول الموضوع حيث صنف في ذلك كتاباً ضخماً عام 1933 بعنوان: «إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة»، ثم جاء الحافظ ابن صديق الغماري 1953م فصنف كتاباً اسمه: «توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار»، ثم قام الشيخ أحمد محمد شاكر بتأليف رسالته بعنوان: «أوائل الشهور العربية، هل يجوز إثباتها بالحساب الفلكي» 1939م، حيث قال: «فمما لا شك فيه أن العرب قبل الإسلام وفي صدر الإسلام لم يكونوا يعرفون العلوم الفلكية معرفة علمية جازمة، كانوا أمة أميين، لا يكتبون ولا يحسبون، ومن شدّ منهم شيئاً من ذلك فإنما يعرف مبادئ أو قشورا، عرفها بالملاحظة والتتبع، أو بالسماع والخبر، لم تبني على قواعد رياضية، ولا على براهين قطعية ترجع إلى مقدمات أولية يقينية، ولذلك جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجع إثبات الشهر في عبادتهم إلى الأمر القطعي المشاهد الذي هو في مقدور كل واحد منهم، أو في مقدور أكثرهم. وهو رؤية الهلال بالعين المجردة، فإن هذا أحكم وأضبط لمواقيت شعائرهم وعباداتهم، وهو الذي يصل إليه اليقين والثقة مما في استطاعتهم، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

لم يكن مما يوافق حكمة الشارع أن يجعل مناط الإثبات في الأهلة الحساب والفلك، وهم لا يعرفون شيئاً من ذلك في حواضرهم، وكثير منهم بادون لا تصل إليهم أنباء الحواضر، إلا في فترات متقاربة حيناً، ومتباعدة أحياناً، فلو جعله لهم بالحساب والفلك لأعنتهم، ولم يعرفه منهم إلا الشاذ والنادر في البوادي عن سماع إن وصل إليهم، ولم يعرفه أهل الحواضر إلا تقليداً لبعض أهل الحساب، وأكثرهم أو كلهم من أهل الكتاب.

ثم فتح المسلمون الدنيا، وملكوا زمام العلوم، وتوسعوا في كل أفنانها، وترجموا علوم الأوائل، ونبغوا فيها، وكشفوا كثيراً من خباياها، وحفظوها لمن بعدهم، ومنها علوم الفلك والهيئة وحساب النجوم.

وكان أكثر الفقهاء والمحدثين لا يعرفون علوم الفلك، أو هم يعرفون بعض مبادئها، وكان بعضهم، أو كثير منهم لا يثق بمن يعرفها ولا يطمئن إليه، بل كان بعضهم يرمي المشتغل بها بالزيغ والابتداع، ظنا منه أن هذه العلوم يتوسل بها أهلها إلى ادعاء العلم بالغيب - التنجيم - وكان بعضهم يدعي ذلك فعلا، فأساء إلى نفسه وإلى علمه، والفقهاء معذورون، ومن كان من الفقهاء والعلماء يعرف هذه العلوم لم يكن بمستطيع أن يحدد موقفها الصحيح بالنسبة إلى الدين والفقهاء، بل كان يشير إليها على تخوف. هكذا كان شأنهم، إذ كانت العلوم الكونية غير ذائعة ذيعان العلوم الدينية وما إليها، ولم تكن قواعدها قطعية الثبوت عند العلماء.

وهذه الشريعة الغراء السمحة، باقية على الدهر، إلى أن يأذن الله بانتهاء هذه الحياة الدنيا، فهي تشريع لكل أمة، ولكل عصر، ولذلك نرى في نصوص الكتاب والسنة إشارات دقيقة لما يستحدث من الشؤون، فإذا جاء مصداقها فسرت وعلمت، وإن فسرهما المتقدمون على غير حقيقتها.

وقد أشير في السنة الصحيحة إلى ما نحن بصده، فروى البخاري من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا...» يعني مرة تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين (رواه البخاري في كتاب الصوم). ورواه مالك في الموطأ (الموطأ 1 / 269). والبخاري ومسلم وغيرهما بلفظ: «الشهر تسعة وعشرون، فلا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له»، وقد أصاب علماؤنا المتقدمون رحمهم الله في تفسير معنى الحديث. وأخطأوا في تأويله، ... فهذا التفسير صواب، في أن العبرة بالرؤية لا بالحساب، والتأويل خطأ، في أنه لو حدث من يعرف استمرار الحكم في الصوم - أي باعتبار الرؤية وحدها؛ لأن الأمر باعتماد الرؤية وحدها جاء معللا بعللة منصوطة، وهي أن الأمة «أمية لا تكتب ولا تحسب»، والعللة تدور مع المعلول وجوداً وعدماً، فإذا خرجت الأمة عن أميتها،

وصارت تكتب وتحسب، أعني صارت في مجموعها ممن يعرف هذه العلوم، وأمكن الناس -عامتهم وخاصتهم- أن يصلوا إلى اليقين والقطع في حساب أول الشهر، وأمكن أن يثقوا بهذا الحساب ثقتهم بالرؤية أو أقوي، إذا صار هذا شأنهم في جماعتهم وزالت علة الأمية: وجب أن يرجعوا إلى اليقين الثابت، وأن يأخذوا في إثبات الأهلة بالحساب وحده، وألا يرجعوا إلى الرؤية إلا حين استعصى عليهم العلم به، كما إذا كان ناس في بادية أو قرية، لا تصل إليهم الأخبار الصحيحة الثابتة عن أهل الحساب.

وإذا وجب الرجوع إلى الحساب وحده بزوال علة منعه، وجب أيضاً الرجوع إلى الحساب الحقيقي للأهلة، وإطراح إمكان الرؤية وعدم إمكانها، فيكون أول الشهر الحقيقي الليلة التي يغيب فيها الهلال بعد غروب الشمس، ولو بلحظة واحدة (...). وبعد نقل قول أبي العباس أحمد بن سريج يقول: أما قلبي فإنه يقضي بعموم الأخذ بالحساب الدقيق الموثوق به، وعموم ذلك على الناس، بما يسر في هذه الأيام من سرعة وصول الأخبار وذيوها. ويبقى الاعتماد على الرؤية للأقل النادر، ممن لا يصل إليه الأخبار، ولا يجد ما يثق به من معرفة الفلك ومنازل الشمس والقمر، ولقد أرى قلبي هذا أعدل الأقوال، وأقربها إلى الفقه السليم، وإلى الفهم الصحيح للأحاديث الواردة في هذا الباب».⁷⁶

وذهب الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، والشيخ علال الفاسي إلى ما ذهب إليه الشيخ رشيد رضا، وغيره، وكذلك فضيلة الشيخ محمد علي السائيس إلى جواز الاعتماد على حساب الفلك في رسالته: «توحيد بداية الشهور القمرية»⁷⁷ ثم أيده فيما بعد من المعاصرين العلماء أمثال الدكتور محمد فتحي الدريني، والشيخ مصطفى الزرقا، والشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ مصطفى

76 رسالة "أوائل الشهور العربية" ص 7 - 17 نشر مكتبة ابن تيمية

77 المنشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي ج 3 ص 925-969

التازري، والدكتور عبدالسلام العبادي، والشيخ محمد المختار السلامي، والشيخ عبدالستار أبو غدة، والشيخ كمال جعيط، والدكتور عبدالعزيز الخياط.⁷⁸

الأدلة مع المناقشة والترجيح:

(أ) أدلة القائلين بوجوب الاعتماد على الرؤية، ولا مانع من الاستعانة بالحساب الفلكي، ولكن الحكم الشرعي في إثبات الأهلة لا يتم إلا بالرؤية، فهي الأصل والمقدم، حيث استدلوا بالكتاب والسنة والاجماع.

أولاً: أما الكتاب

فقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾⁷⁹ حيث فسر (شهد) بما فسرهُ الرسول المبين صلى الله عليه وسلم في الأحاديث النبوية الصحيحة بالرؤية - كما سيأتي - قال ابن قدامة⁸⁰: «فإن رؤي الهلال ليلة الثلاثين من شعبان وجب الصوم بلا خلاف لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾»⁸¹.

ولكن يمكن أن يُناقش الاستدلال بهذه الآية بأن لفظ (شهد) فيها ليس نصاً معناه في الرؤية، بل الظاهر منه أنه أعمّ منها، حيث إن معناه: حضر والحضور يتحقق بثبوت الشهر بالرؤية، أو غيرها، بل إن الظاهر من (شهد) هو عدم تحديده بالرؤية، فمعنى الآية: من حضر شهر رمضان وعلم به، وثبت لديه فعلية أن يصوم، وأكبر دليل على ذلك ثبوت رمضان وشوال بإكمال 30 يوماً حتى لو لم تتحقق به الرؤية.

78 ويراجع في ذلك بحوثهم، وآراؤهم المدونة فيها: أو مجلة مجمع الفقه الإسلامي الدولي ع3 ج2 ص973-1082، وموقع إسلام أون لاين، مقالات محمد شوكت عودة، وبشينة أسامة، وعبدالرحمن الحاج

79 سورة البقرة / الآية 185

80 المغني لابن قدامة

81 سورة البقرة / الآية 185

ومن جانب آخر فإن الأحاديث الواردة في الأمر بالصيام برؤيته لا يدل على أن معنى (شهد) هو (رأى) وإنما بيان لثبوت الشهر بالرؤية وهذا ليس محل خلاف.

ثانياً: السنة النبوية:

وأما السنة فالحديث الصحيح المشهور الذي ادعى فيه أنه متواتر يدل بوضوح على أن طريق ثبوت شهر رمضان، وشوال هو الرؤية فقط حيث ورد بعدة ألفاظ ورواه عدد من الصحابة وهم أبو هريرة، وابن عباس، وابن عمر، وحذيفة، وسعد بن أبي وقاص، وابن مسعود، وجابر، والبراء بن عازب، ورافع بن خديج، وطلق بن علي، وأبو بكرة، وسمرة، وعدي بن حاتم، ورواه عنهم جمع من التابعين رضي الله عنهم جميعاً.⁸²

وحديثا ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما، رواهما البخاري ومسلم وغيرهما، وحديث ابن عباس رواه مسلم، وبقيّة الأحاديث رواها أصحاب السنن، والمسانيد.⁸³

ونحن هنا نذكر من هذه الأحاديث بعضها الذي يدل على المقصود:

أ- حديث أبي هريرة الذي رواه الشيخان وغيرهما بسندهم إلى أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً» رواه الشيخان والنسائي.⁸⁴

وفي لفظ: قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته فإن غُبي عليكم فأكملوا العدة».⁸⁵

82 تراجع: بحث الدكتور بكر بن زيد: المنشور في مجلة مجمع الفقه الإسلامي ع3 ج2 ص818

83 تراجع لهذه الأحاديث بألفاظها في كتب الصحاح، والسنن والمسانيد وبخاصة: جامع الأصول (265/6-271) وكنز العمال (485/8-493) وإرواء الغليل (2/4-14)

84 صحيح البخاري، كتاب الصيام الحديث رقم (1909)، وإراجع فتح الباري (119/4) ومسلم، الحديث رقم (1081)

85 صحيح البخاري، الحديث (1909)

وفي لفظ عند النسائي: «فاقدروا له ثلاثين» .

وفي لفظ عنده أيضاً: «فاقدروا له».

وفي لفظ عنده أيضاً: «الشهر تسع وعشرون. ويكون ثلاثين، فإذا رأيتموه فصوموا. وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فأكملوا العدة» .

ب- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غم عليكم فاقدروا له».

وفي لفظ مسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيديه فقال: «الشهر هكذا وهكذا، ثم عقد إبهامه في الثالثة، فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقدروا ثلاثين».

وفي لفظ: «فاقدروا له».

وبقية الروايات تدور حول هذه الكلمات والألفاظ.

وقد قال المستدلون بهذه الأحاديث في بيان فقها ووجه الاستدلال بها من خلال ما يأتي:

1- أن الشرع قد جعل علامة أول الشهر الهلال لا غير، وأن ليس لأول الشهر حدّ عام ظاهر سواه، وأن الشهر بيقين لا يقل في الشرع عن 29 يوماً ولا يزيد عن 30 يوماً.

2- أن أول الشهر لا يعتبر إلا بيقين، وهذا مطرد من قاعدة الشريعة في العبادات المؤقتة، حيث لا يصح وقوعها إلا بيقين تام، ولهذا ربط الله أسبابها بعلامات يقينية وسنن كونية ثابتة، لا مدخل للعباد فيها، ويستوي في معرفتها عموم الخلق، وهذا من أجل أسباب اليسر، ورفع الحرج في الشريعة .

3- وبناءً على ما سبق فإن الشرع علق الأحكام التعبدية المتعلقة بالهلال بالرؤية، أو إكمال 30 يوماً، وذلك لما يأتي:

أ- لسهولته

ب- ولأنه لا يدخله الخطأ

ج- ولأن غيرهما مثل الحساب الفلكي يدخله الخطأ، بل الأصل فيه الخطأ كما أنه ليس سهلاً على عامة الناس.

د- ولأن الرؤية والإكمال يتحقق بهما اليقين؛ لأن الشرع أناط الحكم بأول الشهر بوجود الهلال حقيقة، لا بوجوده تقديرًا وأن وجوده حقيقة بالرؤية البصرية بالإهلال، أو بالإكمال،⁸⁷ قال الامام عبد البر في بيان وجه الاستدلال من الأحاديث السابقة: «اعلم أن الأحكام لا تجب إلا بيقين لا شك فيه، وهذا أصل عظيم من الفقه، أن لا يدع الإنسان ما هو عليه من الحال المتيقنة إلا بيقين من انتقالها، وقوله صلى الله عليه وسلم: «فإن غمّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوماً» يقتضي استكمال شعبان قبل الصيام، واستكمال رمضان أيضاً ...»⁸⁸.

4- أن الأحاديث دلت بمجموعها على انحصار الوصول إلى اليقين المذكور في أحد الطريقتين السابقتين:

أ- فمنها ما يدل بمنطوقه على وجوب الصوم والفطر بعد الرؤية، أو الإكمال كقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غمّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين».

ب- ومنها ما يدل بمنطوقه على تحريم الصوم والفطر قبل الرؤية، والإكمال كقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تصوموا حتى

87 الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد : بحثه السابق الإشارة إليه ص 820-822 ، والمصادر والمراجع السابقة

88 فتح الباري

تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين»⁸⁹.

والخلاصة أن الرؤية أو الإكمال هو السبب الوحيد في نظر هؤلاء، وليس هناك أي دليل من هذه الأحاديث على إناطة الحكم بالحساب الفلكي، بل إن تعليق الحكم بأمر يقيني -من الرؤية، أو الإكمال- يدل دلالة واضحة على نفي إناطة الحكم بأي سبب آخر من حساب أو غيره.⁹⁰

ثالثاً: الإجماع: حيث اتفقت أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم، ولم يعرف خلاف بين الصحابة في هذه المسألة كما قال ابن تيمية.⁹¹

وقد قام أصحاب هذا الرأي بالرد على الخلاف الذي نقل عن الإمام الشافعي بأن النقل عنه في ذلك غير صحيح، وكذلك ما نقل عن مطرف بن عبد الله لم يصح عنه، وأن محمد بن مقاتل الرازي ضعيف، وأن ابن قتيبة ليس فقيهاً.

وقالوا: حتى لو ثبت خلاف هذه القلة النادرة فلا تؤثر في الإجماع الثابت في القرون الأولى⁹² غير أن هذه الردود لا يخفى التكلف فيها حيث ثبت خلاف لبعض العلماء وهم قلة من عصر التابعين - كما سبق ..

رابعاً: أن الحساب الفلكي ظني وليس يقينياً:

استدل هؤلاء بأن الحساب الفلكي ظني، لا يفيد اليقين بدليل أن الحساب الفلكي ينفي الرؤية، ومع ذلك يرى الناس الهلال، ويصدر القرارات بالصيام، أو الإفطار، يقول الشيخ الدكتور بكر أبو زيد: «ومنه ما حدث في هلال الفطر شهر شوال من هذا العام 1406 هـ فإن الحاسبين أعلنوا النتيجة في الصحف باستحالة رؤية هلال

89 المصادر الحديثة السابقة

90 د. بكر أبو زيد ص 822 ، ومجلة المجمع ع3 ج2 ص 817 - 1029 من البحوث والتعليقات

91 يراجع : مجموع الفتاوى لابن تيمية (182/25) وفتح الباري (123/4)

92 د. بكر أبو زيد : المرجع السابق ص 824-855

شوال ليلة السبت (30) من شهر رمضان. فثبت شرعاً بعشرين شاهداً على أرض المملكة العربية السعودية في مناطق مختلفة في: عالياتها، وشمالها، وشرقها. ورؤي في أقطار أخرى من الديار الإسلامية، فهذا دليل مادي حاضر مشاهد على أن النتائج الفلكية المعاصرة في هذا ظنية وضعيفة ضعفاً غالباً».⁹³ وبالإضافة إلى ذلك فإن التقاويم المختلفة المتضاربة المعتمدة على الحساب الفلكي إلا دليل آخر على ظنية الحساب الفلكي وضعفه.

خامساً: أن الاعتماد على الحساب الفلكي غير متوافق مع الشرع: يقول الدكتور بكر أبو زيد - وهو من أشد المعارضين للاعتماد على الحساب الفلكي -: «وذلك - أي منابذة الحساب الفلكي للشرع من وجوه:

أولاً: حقيقة الشهر عند الفلكيين هي المدة بين اجتماع الشمس والقمر مرتين بعد الاسترسال وقبل الاستهلال. وهذه المدة مقدرة عندهم بمقدار واحد وهو (29) يوماً، (12) ساعة، و(44) دقيقة... هذه هي حقيقة الشهر عند الفلكيين. وهذا مقداره عندهم، وأما حقيقته الشرعية: فهي الرؤية له عند الغروب أي أول ظهور القمر بعد السواد وهذا بالإجماع حكاه ابن رشد وغيره. ومقدار الشهر القمري الشرعي هو: لا يزيد عن (30) يوماً، ولا ينقص عن (29) يوماً.

ويتبين من ذلك الفروع الآتية:

1- الشهر يتدئ عند الفلكيين قبل البدء بالاعتبار الشرعي ونتيجة لذلك فهو ينتهي قبل.

2- الشهر عندهم محدد باليوم والساعة والدقيقة، وفي نظر الشرع إما (30) يوماً أو (29) يوماً.

3- الشهر عندهم يتحقق بتقدير بتقدير خروجه لا بخروجه فعلاً. وفي الشرع لا بد أن يخرج حتى يرى.

4- الشهر عندهم يبدأ من حيث يتحقق الاقتران ليلاً أو نهاراً، في حين أن الشهر في الشرع يبدأ بعد غروب الشمس من آخر يوم من الشهر السابق».⁹⁴

ومن جانب آخر أن الشرع وقت أول الشهر بأمر طبيعي يدرك بالأبصار فلا يضل أحد عن دينه، ولا يشغله مراعاته عن شيء من مصالحه، وفي ذلك تيسير على الأمة ورفع للحرَج، في حين أن إثباته بالحساب الفلكي يفقده هذه المحاسن.⁹⁵

واستدلوا في ذلك بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا تَكْتُبُ، وَلَا تَحْسَبُ، الشَّهْرَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - يَعْنِي تَمَامَ الثَّلَاثِينَ».⁹⁶

وجه الاستدلال بهذا الحديث أنه يدل على النهي عن الحساب لمعرفة بداية الشهر، ودمه، وإذا كان منهياً عنه فلا يثبت به الصيام، أو الفطر.

تحرير محل النزاع:

لو تدبرنا بعمق وتجرد في خلاف فقهاءنا القدامى في نفي جمهورهم الاعتماد على الحساب لتوصلنا إلى أن خلافهم كان حول التنجيم والتخمين أو علم الحساب القائم على مجرد الحسبة، أو علم الفلك الذي كان العلماء يقومون فيه بالتخمين والاعتماد على العلامات التي تظهر لهم، وليس حول علم الفلك اليوم الذي يقوم على الرؤية فعلاً وعلى مشاهدة حركات القمر من لحظة ولادته، ودورانه إلى نهاية دورته.

وكل ما في الأمر أن رؤية الهلال اليوم في علم الفلك المعاصر تتم عن طريق أجهزة الرصد التي تقرب البعيد، وتكبر الصغير.

94 () المراجع السابقة، وبخاصة د. بكر أبو زيد، المرجع السابق الإشارة إليه ص 835-839

95 () يراجع : مجموع الفتاوى لابن تيمية (25 / 134 ، 136 ، 139-141)

96 () رواء البخاري، كتاب الصوم الحديث رقم 1913، ومسلم الحديث رقم (1080)

ولذلك لا ينبغي تنزيل الخلافات الفقهية السابقة حول الحدس والتنجيم والتخمين والتقدير والحسبة على علم قطعي مشاهد يقيني. إذن أماننا مقدمتان فإذا ثبتتا فإن النتيجة تكون ثابتة بلا ريب، وهما:

المقدمة الأولى: أن كلام فقهاءنا القدامى وبعض المعاصرين المانعين حول الحدس والتخمين والتنجيم، ومجرد الخبرة بالنجوم، والدليل عليه نصوصهم الآتية:

ففي المذهب الحنفي جاء في الفتاوى الهندية: «وهل يرجع إلى قول أهل الخبرة العدول ممن يعرف علم النجوم؟ الصحيح أنه لا يقبل».⁹⁷ وجاء في معراج الدراية في شرح الهداية: «ولا يجوز للمنجم أن يعمل بحساب نفسه» وجاء في حاشية ابن عابدين مثل السابق.⁹⁸

وفي المذهب المالكي جاء قول ابن عرفة: «لا أعلم أن مالكا اعتبر قول المنجم».⁹⁹ وقال القاضي عبدالوهاب: «ولا غيره بقول المنجمين في دخول وقت الصوم».¹⁰⁰ وجاء في مختصر خليل: «لا يثبت دخول شهر رمضان بقول منجم» ويقول ابن الحاجب: «ولا يلتفت إلى حساب المنجمين وإن ركن إليه بعض البغداديين».¹⁰¹ ونقل الباجي عن مالك أنه لا يصوم ولا يفطر على الحساب¹⁰² ونقل مثله القرطبي.¹⁰³

97 الفتاوى الهندية

98 حاشية ابن عابدين (93/2)

99 حاشية الدسوقي مع الشرح الكبير

100 المصدر السابق

101 الشرح الكبير (462/1)

102 المنتقى (38/2)

103 الجامع لأحكام القرآن (293/2)

وفي المذهب الشافعي جاء في المنهاج: «لا بقول منجم» وشرحه ابن حجر فقال: «لا يجب الصوم بقول المنجم وهو من يعتمد منازل القمر وتقدير سيره».¹⁰⁴

والحنابلة أيضاً نصوا على ذلك بوضوح مثل البهوتي وغيره¹⁰⁵ بل صرح بذلك ابن تيمية بصورة أوضح فقال: «... بل لا يمكن أن يكون إلى رؤيته طريق مطرد إلا الرؤية، وقد سلكوا - أي المنجمون - طرفاً.. لم يضبطوا سيره إلى التعديل الذي يتفق مع الحساب على أنه غير مطرد، وإنما هو تقريبي».¹⁰⁶ وقال أيضاً: «فإن العلماء بالهيئة يعرفون أن الرؤية لا تنضبط بأمر حسابي»¹⁰⁷ حيث إن مدار كلامه واعتراضه على أن الحساب أمر تقديري غير منضبط.

بل إن شراح الحديث ذكروا أن السبب في منع الاعتماد على الحساب والتنجيم هو إما لعدم ضبطهما - كما سبق - أو لعدم التضييق على الناس، جاء في شرح مسلم للنووي نقلاً عن الإمام المازري: «حمل جمهور الفقهاء، قوله صلى الله عليه وسلم: «فاقدروا له»¹⁰⁸ على أن المراد إكمال العدة ثلاثين - كما فسر في حديث آخر - ولا يجوز أن يكون المراد حساب المنجمين؛ لأن الناس لو كلفوا به ضاق عليهم، لأنه لا يعرفه إلا أفراد، والشهر إنما يعرف بما يعرفه جماهيرهم».¹⁰⁹

ومن المعاصرين الدكتور بكر أبو زيد الذي لا يزال يظن هذا الظن بل يجزم به قائلاً: «والواقع أنه ليس لدينا دليل متوفر على هذا المنوال ليكسب إفادته اليقين إلا شهادة بعض الفلكيين لأنفسهم بأن حسابهم يقيني، والأدلة المادية الآتية تقدح في مؤدى شهاداتهم،

104 تحفة المحتاج؛ وأسنى المطالب للأصاري (43/1)

105 كشف القناع (302/2)

106 مجموع الفتاوى (183/25)

107 المرجع السابق (207/25)

108 سبق تخريج الحديث

109 شرح مسلم (179/7)

وتقوي نفى نظرائهم في الفلك من عدم إفادته اليقين». ثم سرد أدلة في نظره على أن الحساب أمر تقديري فقال: «قيام دليل مادي في ساحة المعاصرة على أن الحساب أمر تقديري اجتهادي يدخله الغلط، وذلك في النتائج الحسابية التي ينشرها الحاسبون في الصحف...».

إذن ثبت بوضوح أن جمهور القدامى، وبعض المعاصرين الذي يرون أن علم الفلك الذي رفضوا الاعتماد عليه هو علم الحساب الفلكي العادي والتنجيم، والحدس والتخمين، وليس علم الفلك القائم على الأجهزة المتطورة التي تحقق المشاهدة فعلاً. وبذلك فالمفروض أن لا يبقى خلاف، ولو بقي لנقاش المخالفين فيما يأتي.

المقدمة الثانية: هي أن علم الفلك اليوم متطور جداً ولا يعتمد على الحدس والتخمين، وإنما على المشاهدة والمتابعة الدقيقة، وعلى التقنيات المتطورة التي تجعل العلم بحركة الهلال قطعياً، وعلى هذا جميع أهل الفلك وهم أهل الذكر، ويترتب على ذلك أن خلاف فقهاءنا القدامى لا ينزل على علم الفلك المعاصر.

ومع ذلك نناقش الأدلة للوصول إلى الراجح.

مناقشة هذه الأدلة (بإيجاز) :

(1) فقد ناقشنا الاستدلال بالآية بأن لفظ «شهد» لا يدل على حصر الثبوت بالرؤية والإكمال - بل الآية حجة عليهم - كما سيأتي.

(2) أن الأحاديث النبوية الشريفة بجميع رواياتها وألفاظها لا يفهم منها معارضتها للحساب الفلكي القائم على المشاهدة والتقنيات العلمية وحركة الأقمار والنجوم والشموس، التي تلاحظ بدقة متناهية، بل يُبنى عليها وصول الإنسان إلى القمر، وغيره، فهذا العلم يقيني، لا يمكن أن يعارض ما هو من الثوابت الشرعية، ولذلك فالأحاديث المذكورة لا تدل على نهى التعامل مع الحساب الفلكي، وإنما تدل على الإثبات بالرؤية، فإذا جاء الحساب الفلكي القائم على العلم بتحديد كيفية الرؤية وزمانها ومكانها فأى حرج أو مانع

شرعي من ذلك؟ ولا سيما إذا رجحنا القول: بأن يكون دور الحساب الفلكي محصوراً في نفي الرؤية فقط، وليس في إثباتها.

وننقل هنا ما قاله المحدث العلامة أحمد شاكر رحمه الله حيث يقول: «وقد أصاب علماءنا المتقدمون رحمهم الله في تفسير معنى الحديث، وأخطأوا في تأويله، ومن أجمع قول لهم في ذلك قول الحافظ ابن حجر: «المراد بالحساب هنا حساب النجوم وتسييرها، ولم يكونوا يعرفون من ذلك إلا النزر اليسير»¹¹⁰.

فعلق الحكم بالصوم وغيره بالرؤية، لرفع الحرج عنهم في معاناة التسيير، واستمر الحكم في الصوم ولو حدث بعدهم من يعرف ذلك. بل ظاهر السياق ينفي تعليق الحكم بالحساب أصلاً.

ويوضحه قوله في الحديث الماضي: «فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين». ولم يقل فسلوا أهل الحساب. والحكمة فيه كون العدد عند الاغماء يستوي فيه المكلفون، فيرتفع الاختلاف والنزاع عنهم. وقد ذهب قوم إلى الرجوع إلى أهل التسيير في ذلك، وهم الروافض.¹¹¹ ونقل عن بعض الفقهاء موافقتهم. قال الباجي: «واجماع السلف الصالح حجة عليهم. وقال ابن بزيمة: وهو مذهب باطل، فقد نهت الشرعية عن الخوض في علم النجوم، لأنها حدث وتخمين، ليس فيها قطع ولا ظن غالب، مع انه لو ارتبط الامر بها لضاق، اذ لا يعرفها إلا القليل».

فهذا التفسير صواب، في أن العبرة بالرؤية لا بالحساب، والتأويل خطأ، في أنه لو حدث من يعرف ذلك استمر الحكم في الصوم؛ لأن الأمر باعتماد الرؤية وحدها جاء معللاً بعلة منصوصة، وهو أن الأمة «أمية لا تكتب ولا تحسب»، والعلة تدور مع المعلول وجوداً

110 فتح الباري (4/108-109)

111 يقول الشيخ العلامة أحمد شاكر رحمه الله : لا ندري من ذا يريد بالروافض ؟ إن كان يريد الشيعة الإمامية ، فالذي نعرفه من مذهبهم أنه لا يجوز الأخذ بالحساب عندهم ، وإن كان يريد ناساً آخرين فلا ندري من هم !! يراجع : أوائل الشهور العربية ، هل يجوز إثباتها شرعاً بالحساب الفلكي ؟ ص 12

وعدماً، فإذا خرجت الأمة عن أميتها، وصارت تكتب وتحسب، أني صارت في مجموعها ممن يعرف هذه العلوم، وأمكن الناس - عامتهم وخاصتهم - أن يصلوا إلى اليقين والقطع في حساب أول الشهر، وأمكن أن يثقوا بهذا الحساب ثقتهم بالرؤية أو أقوى، إذا صار هذا شأنهم في جماعتهم وزالت علة الأمية: وجب أن يرجعوا إلى اليقين الثابت، وأن يأخذوا في إثبات الأهلة بالحساب وحده، وأن لا يرجعوا إلى الرؤية إلا حين يستعصي عليهم العلم به، كما إذا كان ناس في بداية أو قرية، لا تصل اليهم الأخبار الصحيحة الثابتة عن أهل الحساب. وإذا وجب الرجوع إلى الحساب وحده بزوال علة منعه، وجب أيضاً الرجوع إلى الحساب الحقيقي للأهلة، وأطراح إمكان الرؤية وعدم إمكانها، فيكون أول الشهر الحقيقي الليلة التي يغيب فيها الهلال بعد غروب الشمس، ولو بلحظة واحدة».¹¹²

(3) وإن ما قالوه من منابذة الحساب للشرع غير دقيق - كما سبق - إذ أن جميع ما قالوه حول هذه المنابذة أو المعارضة مبني على أمور غير مُسلمة...، فمثلاً ما قالوا من أن الشهر عند الفلكيين هو غير الشهر عند الشرعيين يرد عليه بأن الفلكيين يحددون المحاق، والاقتران، والولادة، وكيفية الرؤية، ومدى إمكانيتها، وحركة القمر حول الأرض والشمس، ونحو ذلك، ولذلك فليس عندهم مانع من اعتبار الشهر من بعد غروب الشمس، وبالتالي فإن اعتبار الشهر 29 يوماً، أو 30 يوماً هو حسب نظام التقريب المعتمد حتى في حسبة السنة الشمسية حيث قد تكون 365، أو 366 مع أن دورة الشمس في كل عام لا تختلف أبداً عن عام آخر، وكل ما يهم الفلكيين أن تكون الرؤية صحيحة ودقيقة وليست متوهمة أو قائمة على رؤية أجسام أخرى شبيهة بالهلال، إذن فعلم الفلك يخدم الشريعة في إبعاد وقوع الأخطاء عن الرؤية لإثبات أحد أركان الشريعة وأحكامها،

112 أوائل الشهور العربية، هل يجوز إثباتها شرعاً بالحساب الفلكي؟ ص 12-14 ط مكتبة ابن تيمية الطبعة الأولى 1359هـ

وحتى لو قيل بأن الحساب الفلكي ثبت به أوائل الشهور فإن ذلك لا يتعارض مع الأحاديث السابقة التي حددت بعض الوسائل.

(4) وأن ما قالوه من الأخطاء في الحساب، والتقاويم المتضاربة غير مسلم على إطلاقه، حيث إن هذه الأخطاء - لو وجدت - لا تعود إلى الحساب الفلكي الدقيق؛ لأنه يحدد بدقة وقت المحاق، ووقت الاقتران، ووقت الميلاد، وبقية حركات القمر، وهذا مبني على الرصد والمشاهدة فلا يمكن أن يكون خطأ، وربما الخطأ - إن وجد - يعود إلى عدم رعاية هذه السنن بدقة وإلى التقاويم التي يعتمد فيها على الحسابات القديمة، لا الحسابات الفلكية المعاصرة التي تستطيع حساب حركة القمر باجزاء من الثانية.

(5) وأن ما ذكروه من مخالفة الرؤية للحساب الفلكي يعود إلى الخطأ في الرؤية سواء كان الخطأ يعود إلى عين الرائي، كما حدث لسيدنا أنس حينما رأى شعرة بيضاء فظن أنها الهلال، أو إلى أن الجسم المرئي لم يكن هلالاً وإلا فكيف يرى الهلال قبل ولادته؟

(6) أن ما قالوه من أن الحساب الفلكي ظني قريب من الوهم والخطأ كلام غير مقبول في عصرنا الحاضر، فهو قطعي ويقيني؛ لأننا نتحدث عن الحساب الفلكي القائم على المشاهدة والرصد والتقنيات المعاصرة، وعلى التجارب العلمية والعملية في هذه الصدد، ولا نتحدث عن علم التنجيم المحرم، ولا على الحسابات الفلكية القديمة القائمة على الاجتهادات والتقديرات التي قد تخطئ ولا تصيب.

ومن جانب آخر فإننا نعتمد على الغروب، وعلى بقية أوقات الصلوات على حركة الشمس والحساب الفلكي دون الاعتماد على الرؤية، فلماذا أجيّز هذا، ولم يجز ذلك؟

(7) إن ما ادعوه من الإجماع غير مسلم، فلم تسجل لنا السيرة أو الفقه أن الصحابة اجتمعوا وقرروا بالإجماع أنه لا يجوز الاعتماد على الحساب الفلكي العلمي، أو أنه لا يجوز أبداً الاعتماد إلا على

الرؤية أو الإكمال، هذا لم يحدث بينهم ولا بين التابعين، وبالتالي فادعاء دعوى الإجماع الصريح غير صحيح، وأما الإجماع السكوتي فمحل خلاف كبير في حجته، فلا ينهض حجة هنا. ومن جانب آخر فلو تحقق الإجماع الصريح لما خالفه من جاء به ممن ذكرنا أسماءهم.

(8) إن ما قيل حول كون الرؤية أو الإكمال هي السبب، غير مسلم، ومجاب عنه بالوجوه الآتية:

أ- الوسائل، وبالتالي فتحديد وسيلة أو وسيلتين لا يعني الحصر فيهما، ولا سد الطريق على غيرهما، وبالتالي يبقى الباب مفتوحاً لقبول أي وسيلة مساوية، فما ظنكم بوسيلة أقوى منهما، وهي الحساب الفلكي القطعي.

والحق أن السبب هو كما عبر عنه القرآن الكريم شهود الشهر: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾¹¹³ وهذا يثبت بأي وسيلة ممكنة تحقق الغرض المنشود، ولو سلمنا بأن الرؤية أو الإكمال سبب - على بعدهما - فنقول: لماذا حصرتم السبب فيهما فقط، فهذا تحكم دون دليل واضح؟!.

ب- وإذا اعتبرنا الرؤية وسيلة، أو أحد الأسباب - على القول بجواز تعددها - فإنها يمكن أن تتغير أو تحل محلها وسيلة أخرى، كما هو الحال في الحج الذي ربطه الله تعالى بالاستطاعة، وحددها الرسول صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة، فأصبحت الراحلة اليوم هي الطائرات والسيارات والسفن، ولم تعد ناقة أو خيلاً كما في السابق، بل إن الله تعالى أمر بإعداد القوة، وبرباط الخيل فقال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ...﴾¹¹⁴ واليوم حل محل رباط الخيل رباط الطائرات والدبابات والصواريخ والغواصات...

113 سورة البقرة / الآية 185

114 سورة الأنفال / الآية 60

فما الفرق بين هذه الوسائل المذكورة وغيرها التي تغيرت بتغير الزمن، وبين الرؤية التي كانت تتحقق من خلال شاهد عدل يصيب ويخطئ من باب التيسير على الأمة وعدم الحرج، ولكنها اليوم يمكن رؤيتها من خلال الحساب الفلكي الدقيق الذي لا يخطئ.

ج- ثم إن الرؤية في اللغة، وفي الكتاب والسنة لا يختص معناها بالرؤية البصرية، فهناك الرؤية اليقينية أو المعنوية التي تتحقق بأي وسيلة تحقق ثبوت الشيء المطلوب، وبهذا المعنى يتفق تماماً معنى الرؤية مع معنى (شهد) الوارد في النص القرآني - كما سبق -.

(9) إن ما ادعوه من أن الرؤية هي اليسر لا يتعارض مع كون الاعتماد على الحساب الفلكي أصبح اليوم يسراً والحمد لله ، كما أن يُسر الرؤية يجب أن لا يكون على حساب الدقة والضبط في ثبوت أحد أركان الإسلام.

(10) ويمكن الجواب عن حديث ابن عمر في كون الأمة أمية من وجوه:

الوجه الأول: أن هذا الحديث لم يرد بلفظ النهي ولا يفهم منه النهي عن الحساب، أو علم الحساب، وكل ما دلّ عليه هو بيان واقع الأمة الإسلامية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث بين بأنهم أمة أمية لا يكتبون ولا يحسبون، وبالتالي خفف الله عنهم بأن يحسبوا الشهر حسب الميسور من الرؤية بحيث لا ينقص عن 29 يوماً، ولا يزيد عن 30 يوماً.

الوجه الثاني: أن هذا الحديث نفسه أشار إلى الحساب حيث ذكر أن الشهر إما 29 يوماً، أو ثلاثين، ولكنه الحساب الميسور الذي يسقط به المعسور.

الوجه الثالث: أن الحديث فيه «لا نكتب» مع أن أحداً لم يقل بأن الكتابة محرمة، أو أنها لا تثبت بها الحقوق، حيث أمر الله تعالى بها في آية الدين لحفظه وتوثيقه.

فإن وجود «لا نكتب» مع «لا تحسب» دليل واضح على مشروعية الكتابة والحساب.

ولذلك نقول لو كان الحديث يدل على النهي عن الحساب أو علم الحساب لكان دالاً أيضاً على النهي عن الكتابة، مع أن الحديث -كما سبق- ليس فيه النهي، وإنما فيه النفي الذي يبين الواقع، ولا يدل على الحرمة والحظر.

الوجه الرابع: أن الحساب الفلكي قبل الإسلام عند العرب حتى لدى الرومان والفرس كان مجرد تخمينات وتقديرات لم تكن دقيقة، وإنما تطور في العصور الإسلامية بسبب عناية القرآن بالنجوم والأقمار والشموس وحركاتها، حيث ذكر القرآن محدودية الكون على عكس ما كان شائعاً من أن الكون غير محدود، فقال تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾¹¹⁵ وحركات الأجرام السماوية، ودوراتها فقال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾¹¹⁶.

كما أشار القرآن الكريم إلى التحرر من الجاذبية والحركة الدائمة في أجواء مظلمة فقال تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾¹¹⁷ وقد بذل المسلمون جهوداً كبيرة في علم الفلك واكتشفوا كثيراً من الحقائق والنظريات العلمية، مثل الوصول إلى دوران الأرض والكواكب حول الشمس، واستنتجوا طرقاً لحساب بداية الشهور الهجرية، وضبط التقويم الهجري، كما أجروا تجارب علمية لحساب خطوط الطول والعرض، فقد شهد بذلك عدد من علماء الفلك المعاصرين، حيث يقول جورج سارتن في كتابه: «المدخل لتاريخ العلوم»: «إن البحوث التي قام بها المسلمون

115 سورة البقرة آية 255

116 سورة يس آية 40

117 سورة الحجر آية 15

في حقل الفلك كانت مفيدة للغاية، إذ أنها في الحقيقة هي التي مهدت الطريق للنهضة الفلكية الكبرى التي ازدهرت في عهد كيلر وكوبرنيك». ويقول شكات في كتابه «تاريخ الرياضيات»: «كانت قياسات علماء العرب والمسلمين في الفلك إلى حد كبير أصح من قياسات اليونان».¹¹⁸

وأما علم الحساب الفلكي اليوم فقد بلغ شأواً بعيداً من الدقة والضبط حتى الجزء من الثانية من خلال الرصد بالأجهزة والتقنيات المتطورة جداً حيث نشاهد هذه الحركات بدقة متناهية¹¹⁹ بل إن بعض علمائنا السابقين نصّوا على قطعية الحساب الفلكي، فقال القرافي: «حساب الأهلة والخسوف والكسوف قطعي».¹²⁰ وقال العلامة العبادي الشافعي: «إذا دلّ الحساب القطعي على عدم رؤيته لم يقبل قول العدل برؤيته وترد شهادته بها، وهو ظاهر جلي، ولا يجوز الصوم حينئذ، ومخالفة ذلك معاندة ومكابرة».¹²¹

يّن علم الحساب الفلكي، والتنجيم:

فقد شاع بين الجاهليين عقيدة الايمان بتأثير الأجرام والنجوم والكواكب، ويسندون إليها، ولاسيما إلى النجوم مجموعة من الأفعال، واشتهر بينهم بعض من يدعي معرفة أسرار حركة النجوم والأجرام، ويربطون بينها وبين بعض الأقدار، أو يربطون بين المواليد وأزمانها، وبين الأبراج والكواكب والنجوم، فهذه العقيدة كفر وشرك بالله تعالى، والعلم بهذه الأمور - إن تسمى علماً - فهو حرام، ومن هنا فما وقع من النهي عن التنجيم، أو الحساب المرتبط بهذه الحركات وآثارها هو من هذا الباب، وهذا ما ذكره الرسول الكريم حيث قال لصحابته: «أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فقال: قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مُطرنا

118 موقع www.alarqam.com و موقع ادارة الفلك والفضاء

119 فايجرت ونسومدمان : الموسوعة الفلكية ، ترجمة عبدالقوي عباد ، ومحمد جمال الدين الفندي ص 157

120 العذب الزلال ص 471

121 حاشيتا القليوبي وعميره على شرح المحلي على المنهاج (63 / 2)

برحمة الله، وبرزق الله، وبفضل الله فهو مؤمن بي، كافر بالكواكب، وأما من قال مُطَرْنَا بنجم كذا فهو مؤمن بالكواكب كافر بي»¹²².

ومن هنا فما ورد من النهي ليس وارداً على العلم بالنجوم والأفلاك وإدراك حقائقها، فهذا العلم مطلوب شرعاً على سبيل فروض الكفاية، بل قد يصل في بعض الأحيان إلى فرض عين، وكيف يكون غير مطلوب فقد ربط الله تعالى بين حركات الشموس والأقمار وبين معظم الأركان والواجبات كالصلوات والصيام والحج والزكاة، ونحوها، بل علل الله تعالى تلك الحركات والمراحل بقوله تعالى: ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾¹²³ فعلم الحساب غاية شرعية وكما ذكر الله تعالى منازل القمر فقال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدْرَنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾¹²⁴ بل أقسم الله تعالى بمواقع النجوم فقال: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾¹²⁵.

(ب) أدلة القائلين بإثبات بدايات الشهور بالحساب الفلكي من حيث المبدأ:

استدل القائلون بهذا القول بما يأتي:

أولاً: الكتاب، حيث يقول الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾¹²⁶ وجه الاستدلال بهذه الآية أن الله تعالى فرض علينا لهذه الأمة، وبأدلة أخرى الصيام، وربطه بالشهود، وهو في اللغة الحضور والعلم، جاء في القاموس المحيط «وقد شهد كعلم... ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾¹²⁷ أي علم الله... وأشهد أن لا إله الا

122 رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي الحديث رقم 4147 ومسلم، كتاب الايمان رقم الحديث 71

123 سورة يونس آية 5

124 سورة يونس آية 39

125 سورة الواقعة آية 75-76

126 سورة البقرة آية 185

127 سورة آل عمران آية 18

الله... أي أعلم وأبين¹²⁸ وقال الأصفهاني: «شهد: الشهود والشهادة: الحضور مع المشاهدة، إما بالبصر، أو بالبصيرة، وقد يكون للحضور مفرداً قال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾¹²⁹ لكن الشهود بالحضور المجرد أولى، والشهادة مع المشاهدة أولى... قال تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾¹³⁰ أي ليحضرُوا... والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصيرة، أو بصر...»¹³¹

وبناءً على ذلك فإن معنى الآية: فمن حضر شهر رمضان أو علم به من المكلفين غير ذوي الأعذار فليصمه.¹³²

فالآية صريحة في ربط الصيام بثبوت الشهر والعلم به بأي طريق من طرق العلم سواء كان عن طريق الرؤية الصحيحة، أم الإكمال، أم الحساب الفلكي الذي هو أيضاً يثبت به العلم.

واستدلوا كذلك بالآيات التي تدل على أهمية علم الحساب فقال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾¹³³ حيث تدل على أن الحساب هو الأساس في حركة الشمس والقمر، وبالتالي فهو المعتمد، أو أنه معتمد أيضاً في معرفة أوقات العبادات.

ثانياً: السنة النبوية، منها:

1- حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب..» الحديث السابق.

وجه الاستدلال بهذا الحديث أنه يفهم منه أن الأصل في إثبات الشهر أن يكون بالحساب، ولكن هذا الأصل كان متعسراً بسبب أن الأمة كانت أمية في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم لا تكتب

128 القاموس المحيط، "مؤسسة الرسالة ص 372

129 سورة الرعد آية 9

130 سورة الحج آية 28

131 المفردات للأصفهاني، ط دار المعرفة/ بيروت ص 267-268

132 تفسير الماوردي، ط. أوقاف الكويت (201/1)

133 سورة الرحمن آية 5

ولا تحسب، ولذلك حقق الله عليهم بالأخذ بالميسور في عصرهم، وهو الرؤية، وبعبارة أخرى أن الحديث يفهم منه أن العلة في إثبات الشهر بالرؤية هي أن الأمة أمية لا تكتب، ولا تحسب، إذن إذا زالت العلة - بأن زال الجهل بالحساب - زال المعلول وهو الاعتماد على الرؤية، ومن المعلوم أن المعلول يدور مع العلة وجوداً وعدماً.¹³⁴ وبناءً على ذلك فإن علم الحساب في عصرنا أصبح سهلاً ميسوراً فينبغي الاعتماد عليه.

ويمكن أن يناقش ذلك، بأنه تكلف كبير في معنى الحديث/ حيث لا يحتمل هذا المعنى، كما أن ذلك يؤدي إلى إلغاء أهم دليل - وهو الرؤية - أقره الرسول صلى الله عليه وسلم وعمل به، وعمل به صحابته والتابعون له بإحسان إلى يومنا هذا بالإضافة إلى أن القول بوجوب الاعتماد على الحساب الفلكي وحده دون غيره لم يقل به إلا قلة قليلة من العلماء، كما أن هذه المعنى يلغي عدداً من الأدلة الصحيحة المعتمدة، لذلك هو غير مقصود.

2- حديث ابن عمر بلفظ: «إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غمّ عليكم فاقدروا له».¹³⁵ قال الحافظ ابن حجر في تفسير قوله: «فاقدروا له»: «وذهب آخرون إلى تأويل ثالث، قالوا: فاقدروه بحساب المنازل، قاله أبو العباس بن سريخ من الشافعية ومطرف بن عبد الله من التابعين، وابن قتيبة من المحدثين... قال ابن عبد البر لا يصح عن مطرف... ونقل ابن خويز منداد عن الشافعي مسألة ابن سريخ، والمعروف عن الشافعي ما عليه الجمهور، ونقل ابن العربي عن ابن سريخ: أن قوله: «فاقدروا له» خطاب لمن خصّه الله بهذا العلم، وأن قوله «فأكملوا العدة» خطاب للعامة، قال ابن العربي: تضارب وجوب رمضان عنده مختلف الحال يجب علي قوم بحساب الشمس والقمر، وعلى آخرين بحساب العدد. ونقل

134 الشيخ أحمد شاكر: بحثه السابق

135 رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم الحديث رقم 1900 ومسلم، الصيام الحديث رقم (1080)

الرويانى عنه أنه لم يقل بوجوب ذلك عليه، وإنما قال بجوازه، وهو اختيار القفال، وأبى الطيب، وأما أبو اسحاق فى المذهب فنقل عن ابن سريج لزوم الصوم فى هذه الصورة».¹³⁶

وجه الاستدلال بهذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم أجاز إثبات الهلال بالحساب، لأن معنى «فاقدروا له» بمعنى احسبوا له كما فى الحديث الوارد فى مكث الدجال أربعين يوماً، منها يوم كسنة حيث سأل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم عن كيفية احتساب زمن الصلاة فقال «اقدروا له قدره».¹³⁷

وقد نوقش هذا الاستدلال بأنه قد ورد فى رواية أخرى صحيحة بلفظ «فاقدروا له ثلاثين»¹³⁸ إذن تحمل المطلق على هذه الرواية المقيدة، وبالتالي فليس منه دليل على إعتبار الحساب.

ويجاب عن ذلك بأن هذه الرواية ضعيفة بقول د. شرف القضاة : «وأما رواية «اقدروا له ثلاثين» فلم يروها إلا أبو أسامة عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر، بينما روى كل رواة الحديث «فاقدروا له» من غير لفظ ثلاثين، وهذه هي أسانيد الحديث فى الصحيحين:

البخاري من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فاقدروا له».

مسلم من طريق ايوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فاقدروا له».

مسلم من طريق سلمة عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فاقدروا له».

مسلم من طريق يحيى عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فاقدروا له».

136 فتح الباري (122/4)

137 رواه مسلم فى صحيحه، كتاب العتق الحديث رقم 2937، والترمذي، الحديث رقم 2240 وابوداود الحديث 4321

138 رواه مسلم

مسلم من طريق أبو اسامة عن نافع عن ابن عمر عن عمر يرفعه:
«فاقدروا له ثلاثين».

البخاري من طريق ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فاقدروا له».

مسلم من طريق اسماعيل عن عبدالله عن ابن عمر عن عمر يرفعه: «فاقدروا له».

ولذلك فإن رواية أبي أسامة قد خالفت كل من روى عن ابن عمر، فهي رواية شاذة ضعيفة، ولا يصح الاحتجاج بها.¹³⁹

ثالثاً: أن علم الحساب علم يقيني قطعي في عصرنا الحاضر؛ لأنه مرتبط بالتقنيات المعاصرة، والأجهزة الدقيقة، والأقمار الصناعية التي تحمل كاميرات دقيقة ترصد هذه الحركات بدقة متناهية تصل إلى أجزاء ثانية.

وهذا ما شهد به أهل الذكر من هذا الفن، ودلت عليه المشاهدات اليومية والتجارب العملية. بل إن القرآن الكريم يشير إلى هذه الدقة المتناهية فقال تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾¹⁴⁰ أي بحساب ثابت دقيق لا يخطئ أبداً، بل إن هذه الدقة المتناهية هي من قدرة الله وإبداعه في الكون، فقال تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.¹⁴¹

ومن هنا فيمكن أن يجمع بين الأدلة عند هؤلاء بأن الأحاديث الدالة على الإثبات بالرؤية تحمل على حاله كون الأمة أمية بسبب العسر والمشقة، وأما في حالة العلم بالحساب القطعي فيجب

139 بحثه المنشور في مجلة مركز بحوث السنة والسير، جامعة قطر ص 7

140 سورة الرحمن آية 5

141 سورة يس آية 39-40

الاعتماد عليه؛ لأنه الدقيق المعتمد¹⁴² وهذا ما قاله ابن سريح أحد كبار علماء الشافعية في القرن الثالث الهجري.¹⁴³

رابعاً: القياس:

حيث قاس هؤلاء مسألة إثبات بدايات الشهود على مسألة إثبات الصلوات بالحساب فقد اتفقت الأمة على الاعتماد على الرؤية دون أي حرج، فالصيام والحج من أركان الإسلام كما أن الصلاة هي الركن الأهم بعد الشهادة.

(ج) أدلة القائلين بالاعتماد على الحساب الفلكي في النفي دون الإثبات:

استدل هؤلاء بالأدلة السابقة للفريق الأول، ولكن قيدوها بأن يكون الاعتماد على الحساب الفلكي لضبط الرؤية الصحيحة ولمنع أي شهادة بالرؤية إذا كانت تتعارض مع حقائق الحساب الفلكي، فإذا كان الحساب يقول: لا يمكن الرؤية أو لم يولد الهلال بعد فلا تقبل شهادة الشهود؛ لأنها ظنية وقابلة للخطأ فلا تعارض القطعي الثابت، بل المفروض أن لا تدعو الدولة إلى ترائي الهلال إلا إذا كانت الرؤية ممكنة حسب الحساب الفلكي.

وكذلك قال هؤلاء: لا يجوز إهمال النصوص الشرعية الكثيرة الدالة على الإثبات بالرؤية، لذلك تبقى هذه النصوص أصلاً معمولاً به مع ضرورة مراعاة الحساب لحالة النفي وهذا يعني أن على الأمة أن تسعى لإثبات الهلال بالرؤية معتمدة على جميع التقنيات المعاصرة من التلسكوب، والأجهزة الحساسة جداً في التصوير لتحقيق هذه الرؤية، وحينئذ يكون إثبات بداية الشهور بها مع مراعاة الحساب.

142 المرجع السابق

143 فتح الباري، ط. السلفية (104/4)

وبذلك تجمع بين الأدلة، ومن المعلوم أن الجمع بين الأدلة أولى من إلغاء أحدها، وممن قال بهذا الرأي العلامة ابن السبكي - كما سبق - وعدد من العلماء المعاصرين منهم فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر، والشيخ العلامة يوسف القرضاوي، حيث برّر عدم اعتماد السلف على علم الفلك إلى مسألة عدم انتشاره بينهم.¹⁴⁴

ويدل على صحة هذا الجمع أن الحديث النبوي الشريف الذي استند إليه أصحاب القول الثاني معلق على حالة الغمام حيث قال: «فإن غَمَّ عليكم فاقدروا له» حيث ليس نصاً عاماً.

وبالإضافة إلى ذلك فإن معظم العلماء المعاصرين الذين لا يجيزون الاعتماد على الحساب الفلكي ينون رأيهم هذا على أنه ظني بل وهمي - كما رأينا وسمعنا من فضيلة الشيخ العلامة صديق الضير، وكلامه مكتوب ضمن مناقشات المجمع الدولي - بأنه لو كان الحساب الفلكي يقينياً، أو قطعياً لما خالفناكم.¹⁴⁵

ومن هنا فإن هذه المشكلة في هذه المسألة هو الظن بأن الحساب الفلكي اليوم ليس يقينياً فإذا أثبتنا أنه يقيني لما خالف أحد في مسألة ردّ الشهادة برؤية الهلال في حالة عدم إمكانيتها؛ لأنه حيثئذ تعارض بين القطعي الثابت بالحساب، والظني الثابت بالرؤية، وليس تعارضاً بين الحساب والنصوص الشرعية التي توجب الصيام عند رؤية الهلال رؤية حقيقية، وإذا تحققت هذه الرؤية فعلاً فهذا يعني أنها تحققت حسب شروط الحساب الفلكي، إذن ليس التعارض بين الحساب الفلكي القطعي، والرؤية الحقيقية أي المشاهدة الحسية التي هي قطعية، وإنما التعارض بين الحساب الفلكي وادعاء الرؤية.

فمن الثابت أنه لا تعارض بين قطعي عقلي أو قطعي حسي، وبين قطعي شرعي، وإنما الخلل في كون أحدهما قطعياً، وكذلك

144 من الفتاوى المعاصرة

145 مجلة المجمع ع3 ج2 ص1080

لا تعارض بين قطعي حسي، وقطعي حسي آخر، والحق إذا وجدنا تعارض بين الرؤية والحساب الفلكي فإن التعارض حينئذ بين رؤية الشخص (الظنية) وبين الحساب الفلكي القطعي، وليس بينه وبين النص الشرعي الأمر بالرؤية الحقيقية.

والذي يظهر لي أن الحساب الفلكي اليوم قطعي، فلا ينبغي إهماله، كما أنه لا يتعارض مع النص الشرعي الذي طالب بتحقيق الرؤية الحقيقية، وإذا كان ادعاء الرؤية مقبولاً في السابق تسييراً على الناس ورفعاً للحرَج، فإنه اليوم - وفي ظل وصول الحساب الفلكي إلى هذه المرتبة، وإنتشاره وعدم الصعوبة في الاعتماد عليه - لا يجوز الاعتماد على هذه الرؤية المدعاة أو الموهومة ما دام العلم ينفي إمكانيتها.

وبناءً على ما سبق نطالب الدول الإسلامية، وعلماءها في الفقه والفلك، على تقويم هجري شامل موحد للعالم الإسلامي لا يعتد باختلاف المطالع (وهذا - والحمد لله - رأي المجامع الفقهية) ثم يعتمد على إمكانية الرؤية الحقيقية حسب علم الفلك، ولكن هذا لا يعني إهمال الرؤية بل على الأمة أن تتراءى الهلال عندما يقوم الحساب الفلكي بتحديد زمانه ومكانه سواء كانت الرؤية بصرية مجردة، أم عن طريق التقنيات والأجهزة المعاصرة وبذلك جمعنا بين الخيرين.

وهذا هو الراجح في نظري والله أعلم. والله الموفق وهو أعلم بالصواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداة إلى يوم الدين.

كتبه الفقير إلى ربه: أ.د. علي محيي الدين القره داغي

الملاحق:

الملحق الأول: قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشر المنعقدة في إستانبول في الفترة 8-12 رجب 1430 هـ الموافق 30 يونيو 4- يوليو 2009

الملحق الثاني: توصيات ندوة التقويم الهجري في ضوء المعطيات العلمية، التي انعقدت بباريس في الفترة 12-13 ربيع الأول 1433 هـ الموافق لـ 4 و 5 فبراير 2012

الملحق الأول: قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته التاسعة عشر المنعقدة في إستانبول في الفترة 8-12 رجب 1430 هـ الموافق 30 يونيو 4- يوليو 2009

تحديد أوائل الشهور العربية.

قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

اطلع المجلس على قراره رقم 4 المتخذ في الدورة 17 المنعقدة في مدينة سراييفو بدولة البوسنة والهرسك في الفترة من: 28 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1428 هـ الموافق لـ 15-19 أيار (مايو) 2007 م المتعلق بإثبات دخول الشهور القمرية وخصوصاً شهري رمضان وشوال، وبعد الدراسة والمناقشة المستفيضة قرر المجلس تعديل قراره السابق وفقاً لما يلي:

1 - إن الحساب الفلكي أصبح أحد العلوم المعاصرة التي وصلت إلى درجة عالية من الدقة بكل ما يتعلق بحركة الكواكب السيارة وخصوصاً حركة القمر والأرض ومعرفة مواضعها بالنسبة للقبة السماوية، وحساب مواضعها بالنسبة لبعضها البعض في كل لحظة من لحظات الزمن بصورة قطعية لا تقبل الشك.

2 - إن وقت اجتماع الشمس والأرض والقمر أو ما يعبر عنه بالاقتران أو الاستسرار أو المحاق حدث كوني يحصل في لحظة زمنية واحدة، ويستطيع علم الفلك أن يحسب هذا الوقت بدقة فائقة بصورة مسبقة قبل وقوعه لعدد من السنين، وهو يعني انتهاء الشهر

المنصرم وابتداء الشهر الجديد فلكياً. والاقتران يمكن أن يحدث في أي لحظة من لحظات الليل والنهار.

3 - يثبت دخول الشهر الجديد شرعياً إذا توافر ما يلي:

أولاً: أن يكون الاقتران قد حدث فعلاً قبل غروب الشمس.

ثانياً: أن يكون هناك إمكانية لرؤية الهلال بالعين المجردة أو بالاستعانة بآلات الرصد في أي موقع على سطح الأرض، ولا عبء لاختلاف المطالع لعموم الخطاب بالأمر بالصوم والإفطار.

ثالثاً: لقبول إمكانية رؤية الهلال لا بد أن تتحقق الشروط الفلكية التالية:

- أ - أن يغرب الهلال بعد غروب الشمس في موقع إمكانية الرؤية.
- ب - ألا تقل زاوية ارتفاع القمر عن الأفق عند غروب الشمس عن (5°) خمس درجات.
- ج - ألا يقل البعد الزاوي بين الشمس والقمر عن (8°) ثماني درجات.

4 - على المسلمين في البلاد الأوروبية أن يأخذوا بهذه القاعدة في دخول الشهور القمرية والخروج منها وخصوصاً شهري رمضان وشوال وتحديد مواعيد هذه الشهور بصورة مسبقة، مما يساعد على تأدية عباداتهم وما يتعلق بها من أعياد ومناسبات وتنظيم ذلك مع ارتباطاتها في المجتمع الذي تعيش فيه.

5 - يوصي المجلس أعضاء وأئمة المساجد وعلماء الشريعة في المجتمعات الإسلامية وغيرها بالعمل على ترسيخ ثقافة احترام ما انتهى إليه القطعي من علوم الحساب الفلكي عندما يقرر عدم إمكانية الرؤية، بسبب عدم حدوث الاقتران، وأن لا يدعى إلى ترائي الهلال، ولا يقبل ادعاء رؤيته.

6 - سيصدر المجلس - إن شاء الله - تقويمياً سنوياً يحدد بداية الشهور القمرية ونهايتها استناداً إلى هذا القرار.

توصيات ندوة التقويم الهجري في ضوء المعطيات العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وبعد؛
فقد ناقشت الندوة التي انعقدت بباريس في الفترة 12-13 ربيع الأول 1433 هـ الموافق لـ 4 و 5 فبراير 2012 موضوع بداية الشهور الهجرية والتقويم الهجري حيث حضرها ثلة من علماء الفقه والفلك وقدمت فيها عدة بحوث ودراسات فقهية وفلكية ونوقشت مناقشات علمية تمخضت عما يأتي:

أولاً : أن من المتفق عليه الذي يشهد له الواقع أنه لا يمكن أن يوجد تعارض وتناقض بين النصوص الشرعية القطعية - الثابتة - وبين الحقائق العلمية؛ لأن كليهما من عند الله تعالى، فالنصوص القطعية أنزلها الله تعالى والحقائق العلمية مخلوقة لله فلا يمكن أن يتعارض ما خلقه الله مع ما أنزله الله - «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» - الملك 14 ..

ومن هذا المنطلق فإن القرآن الكريم استعمل لفظ «شهد»، في قوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾. البقرة 185. الذي يدل على الحضور والعلم والثبوت، أي فمن حضر الشهر وثبت لديه وعلم به وهو غير معذور فعليه الصيام.

وأما الأحاديث النبوية المشرفة الآمرة بالصوم عند رؤية الهلال أو إكمال الشهر فتدل على بيان أهم الوسائل المتاحة لإثبات الشهر وليس فيه دلالة ظاهرة على منع الاعتماد على الحساب الفلكي العلمي، الذي يرصد القمر وحركاته بدقة وبأقل من الثانية، فالحساب الفلكي اليوم هو غير ما يُسمى بالتنجيم المحرم الذي وردت

الأحاديث بالنهي عنه بل هو غير علم الفلك في العصور السابقة من حيث الدقة والانتشار.

ومن جانب آخر فإن شهر رمضان إذا كانت بدايته ونهايته تثبتان بالرؤية أو الإكمال فإن بداية اليوم ونهايته تثبتان من خلال الحساب الفلكي، كما أن جميع أوقات الصلوات التي هي من أعظم أركان الإسلام تثبت بالحساب الفلكي بإجماع المسلمين اليوم دون الرجوع إلى التثبت من الزوال ورؤيته.

ومن المعلوم في شريعتنا الغراء أن الوسائل قد تتغير دون المقاصد والغايات والقواعد الكلية، كما أن الأحاديث الدالة على وصف الأمة الإسلامية بالأمية التي لا تكتب ولا تحسب، هو بيان للواقع وإفصاح عن العلة الموجبة للتخفيف والتيسير، ولا يراد منها أبداً أن تبقى أمية بدليل أن أول آية من القرآن الكريم تأمرنا بالقراءة قبل الأمر بأي واجب آخر، كما أن أحداً من هذه الأمة لم يقل بمنع الكتابة أو عدم أثبات الحقوق بها.

ثانياً : أن ما نراه اليوم من الاختلافات الكبيرة في عبادة من أعظم العبادات - الصيام - حتى يصل الخلاف فيها إلى أكثر من ثلاثة أيام غير مقبول ولا يعطي صورة طيبة لأمة لا يوجد شيء عندهم أولى له دينهم - الكتاب والسنة - أولوية وعناية مثل توحيد الكلمة بعد توحيد الإله - ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ - الأنبياء 92.

ثالثاً : وبناء على ما ذكر هنا وفي الندوات الأخرى فإن الندوة قد توصلت إلى أن قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في دورته 19 المنعقدة في إستانبول من 8-12 رجب 1430 هـ 30 يونيو إلى 4 يوليو 2009 م حول تحديد أوائل الشهور القمرية قرار مقبول فقهاً ومطلوب لتوحيد المسلمين في أوروبا ومحقق للأغراض المنشودة والمقاصد المطلوبة من ضبط العبادة والأعياد، ولا سيما في هذه البلاد التي تطلب من المسلمين أن تكون أيام العطل محددة

حتى يحسب لها الحساب. فهذا القرار متوافق مع مقاصد الشريعة ومصالح البلاد والعباد، وقد أثنى الفلكيون على قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث باعتماد الحساب الفلكي كمنهج أساسي لتحديد بدايات الشهور، واعتبروه خطوة تاريخية مهمة في طريق إصدار التقويم الهجري الذي يسمح بتفادي الأخطاء والخلافات بين المسلمين داخل أقطارهم وخارجها، ويؤدي إلى وحدة الأمة في مجموعها.

رابعا : الدعوة إلى تفعيل قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث السابق ذكره لتحقيق المقاصد المهمة من إثبات الأشهر القمرية وتحديداتها، فهو ضبط وتنظيم لحياة المسلم وتحقيق لمقاصد العبادة الجزئية، والدعوة إلى تبني هذا الرأي وتطبيقه حيث إنه يمثل النموذج الفقهي الذي نشده في الغرب الذي يراعي خصوصية المسلمين بأوروبا ويظهر المبادئ الموجهة لفقهم والتطلع إلى التعريف بالإسلام والتأصيل لفقه جماعي حضاري.

خامسا : دعوة المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث بالتعاون مع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا والمؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الأوروبية إلى العمل على ترتيب تقويم هجري موحد وشامل يدعى إليه العلماء في الفقه والفلك وأهل الخبرة من خلال الندوات وورش العمل للوصول إلى تقويم موحد متوافر فيه الشروط والمقاصد الشرعية والضوابط العلمية.

سادسا : الدعوة إلى تشكيل لجنة دائمة لهذا التقويم الموحد الشامل تضم في عضويتها علماء الفقه والفلك وأصحاب الخبرة وممثلون للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ومختلف المنظمات الإسلامية العاملة في الأقطار الأوروبية المختلفة.

سابعا : تؤكد الندوة دعوة مسلمي أوروبا إلى الوحدة، وعلى الأقل داخل أوروبا، أو داخل البلد الواحد، فالفرقة شر وعذاب والوحدة خير وبركة، فعليهم أن يعطوا صورة طيبة للإسلام والمسلمين كما تدعو الندوة أئمة المساجد وخطباءها ومسؤولي المراكز الإسلامية بأوروبا إلى توعية المسلمين في أوروبا بأهمية الوحدة ومشروعية الاعتماد على الحساب الفلكي وأنه لا تعارض بينه وبين النصوص الشرعية.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ (سورة التوبة: 105)

والله المستعان. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

رئيس الجلسة : أ.د محمد غورماز:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أشكر لشيخنا جزاه الله خير الجزاء لتقديمه علينا هذه المعلومات القيمة وفي هذه الجلسة لا يوجد لا مناقشات ولا مداخلات، سنؤخر مناقشاتنا إلى الغد إن شاء الله. الآن فاصلة وبعد الفاصلة سنركز على جانب اجتماعي للتقويم الهجري سيقدم علينا الشيخ أحمد جبالله وأيضا أهمية توحيد بداية الشهور سيقدم لنا أستاذ دكتور رحمي ياران مفتي إسطنبول الآن فاصلة والسلام عليكم ورحمة وبركاته .





الجلسة الثانية السبت 21 شعبان 1437 الموافق 28 مايو 2016م

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية ورئيس اللجنة العلمية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أصحاب الفضيلة، السادة العلماء، ورئيس الشؤون الدينية حدث له أمر آخر واعتذر عن الحضور ووكلني على رئاسة الجلسة. وأنا دعوت الأستاذين الكريمين وكما تعلمون نحن استمعنا إلى الجانب الفقه للتقويم الهجري وقدمه الشيخ علي محي الدين القره داغي، والجانب الفلكي قدمه المهندس محمد شوكت عودة. والآن سنستمع إلى جانب آخر للموضوع. وفي الحقيقة أن المشاكل التي نشأت من عدم التوحيد في التقاويم في أوروبا كثيرة جدا والأستاذ أحمد جبالله هو مقيم من زمن طويل في أوروبا ولذلك هو عاش هذه المشاكل شخصيا، وكما تعلمون أنه يوجد في الدول الإسلامية مراجع دينية إذا تم أخذ أي قرار فيها يتم تنفيذه من قبل المواطنين ولكن لا يوجد مثل هذه المراجع في ساحة أوروبا وهناك ملايين من المسلمين ليس لديهم مراجع يتبعون ما صدر منها ولذلك الناس هناك يتبعون بلادهم الأصلية وهذا يسبب إلى الاختلاف في تحديد أيام العيد. ونحن نشكر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الذي يرئسه الشيخ يوسف القرضاوي والمجلس قد قدم خدمات عظيمة في حل قضايا

المسلمين المقيمين هناك وكذلك قدم خدمة عظيمة في توحيد تقويم المسلمين. والآن أن أعطي الكلمة للشيخ د. أحمد جابالله وهو سيقدم الجانب الاجتماعي للتقويم الهجري في ساحة أوروبا. ولكن أرجو من فضيلة الشيخ أحمد أن لا يسرع في الكلام لصحة الترجمة. واليتفضل مشكورا.



مسلموا أوروبا وحاجتهم للأخذ بالحساب الفلكي لضبط الشهور القمرية أ.د أحمد جابالله

عضو المجلس الأوروبي للأفتاء والبحوث:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وفي البداية لا يسعني إلا أن أشكر لرئاسة الشؤون الدينية في تركيا لرعايتها على هذا العمل. العمل الذي يهدف جمع المسلمين وتوحيد كلمتهم، لا أقول على صعيد الأقليات المسلمة المنتشرة في الغرب وفي أنحاء العالم بل إنهم يهدفون إلى جمع كلمة المسلمين في كل العالم وهذا مطلب تهف إليه قلوب جميع المسلمين.

وما سأعرضه من خلال معاشية ولكن لست الوحيد الذي عايشته ما يجري في أوروبا بالأخص ووجدنا عند اللقاء مع من يعيش في أمريكا أنهم يعانون من مسألة عدم الضبط في تحديد الشهور القمرية مثل ما نعاني منها على صعيد أوروبا. ولعلي لست أقدم الناس إقامة في أوروبا مع أنه مضى على إقامتي 36 عاما. إلا أنني منذ أن وصلت إلى فراسنا وجدت الناس مختلفين وفي كل سنة تجتمع بعض المؤسسات الإسلامية من أجل الوصول إلى حل يجمع كلمة المسلمين في بلد واحد ولكننا لا نزال نعيش اختلافا مستمرا لم

ينته إلى حد رغم الجهود من الهيئات الإسلامية التي حاولت تجمع كلمة المسلمين.

طبعاً لا أريد أن أطيل ولذلك سأتجاوز هذه المقدمة حول أهمية ضبط الشهور القمرية باعتبار هذه الشهور مرتبط به العبادات مثل صيام شهر رمضان والحج إلى بيت الله الحرام. والصعوبة التي تعترض المسلمين في أوروبا أن المسلمين ليس لهم مرجعية دينية ملزمة وهذا أمر يختلف فيه حالهم عن البلاد الإسلامية وأنهم مهما اختلفوا في المعايير فلها هيئة ومرجعية دينية ملزمة لكننا في أوروبا عامة عندنا هيئات موجودة تكسب ثقة أعداد من المسلمين ولكن لا يوجد عندنا هيئات واحدة جامعة وما يصدر عنه يعتبر ملزماً ولو أدبياً ولذلك يعيش المسلمون هذه القضية قضية الاختلاف في شأن تحديد بداية الصيام والعديد.

وينقسم المسلمون المسلمين في أوروبا الغربية إلى المواقف التالية:

أمام هذا الاختلاف الحاصل والمتكرر بشأن تحديد بداية الصيام والعديد ينقسم حال المسلمين في أوروبا إلى المواقف التالية:

1. موقف الذين يعتمدون ما تُعلنه المملكة العربية السعودية باعتبارها بلد الحرمين وموطن قبلة المسلمين

1. موقف الجاليات التي تتبع بلادها الأصلية وما يترتب على ذلك من اختلاف بين المسلمين في المدينة الواحدة بل ربما أحياناً في المسجد الواحد.

2. موقف الذين يحاولون الوصول إلى توافق بين المؤسسات الإسلامية الموجودة في البلد الواحد أو المدينة الواحدة، إما بناء على قاعدة واضحة منضبطة، أو بناء على توافق يخضع لمراعاة الظروف الجارية بحسب ما يكون عليه حال الإعلان من اتفاق أو اختلاف بين دول العالم

الآثار السلبية الناشئة عن غياب التحديد المسبق لبداية الشهور القمرية:

إن غياب التحديد المسبق لبداية الشهور القمرية ينشأ عنه بخصوص بداية صيام شهر رمضان والاحتفال بالعيدين مجموعة من الآثار السلبية التي يمكن إجمالها في عشر نقاط وهي كما يلي:

1. نقل ظاهرة الاختلاف الحاصل بين المسلمين في العالم الإسلامي بخصوص هذه المسألة إلى المسلمين في أوروبا، مع تباين طبيعة هذا الاختلاف في أن يكون بين بلاد متعددة وأن يجري بين المسلمين في البلد الواحد، إذ أن المسلمين في كل دولة تظل لهم مرجعية دينية مسؤولة تحسم الأمر بناء على رأي تقررته وتسير عليه، وبالتالي لن يكون في الغالب خلاف في البلد الواحد، أما مسلمو أوروبا الغربية وهم لا يخضعون إلى هيئة دينية ملزمة واحدة، فإن غياب التحديد الموحد سيجعلهم في حالة من الاختلاف لا يمكن الخروج منها.

2. عكس صورة سلبية عن حالة المسلمين لدى المجتمعات الأوروبية وهي تراهم مختلفين ولا تجتمع كلمتهم في شأن شعائهم التعبدية التي ينبغي أن تكون بعيدة عن الاختلاف.

3. إن تبرير الاختلاف الحاصل حول بداية الصيام وتحديد يوم العيد بأنه يعود إلى مسألة الاختلاف في إثبات رؤية الهلال بين من يرى الأخذ بالأمر الشرعي الداعي إلى الصوم والفطر بناء على رؤية الهلال، وبين من يرى الأخذ بوسيلة الحساب المثبت للرؤية؛ يُكرّس في أذهان الكثيرين من الأوروبيين من أن المسلمين يعارضون في فهمهم للدين بين ما تُقرّره النصوص الدينية، وما ترشد إليه العلوم الكونية الصحيحة، إذ أن معرفة إمكانية رؤية الهلال أمر يمكن ضبطه اليوم بصورة علمية قطعية بالحساب الفلكي الدقيق وبشكل

مسبق ولا يحتاج إلى تحرّي رؤية الهلال بالعين المجردة أو بالآلات خاصة، مع ما هو معلوم من ظنية الرؤية البصرية وقطعية علم الفلك المثبت للرؤية.

4. إن عدم معرفة يوم العيد بشكل مسبق يحرم أعدادا من الموظفين والعاملين المسلمين في المؤسسات الرسمية أو في الشركات الخاصة من الحصول على رخصة من أعمالهم في هذا اليوم وبذلك يتمكنوا من أداء الصلاة والاحتفال بالعيد مع أسرهم، إذ أن المؤسسات تحتاج إلى ضبط أيام رخص العاملين لديها بشكل مسبق وقبل وقت كافٍ حتى تتمكن من تنظيم شؤونها. إن الكثير من البلاد الأوروبية تمنح للموظفين المسلمين حق الحصول على رخصة من العمل بمناسبة الأعياد الإسلامية ولكنهم يطلبون أن تكون رزنامة هذه الأعياد معلومة لدى الجهات الرسمية بشكل مسبق. ويجب هنا التنويه بأن تمكين المسلمين من الاحتفال بأعيادهم يُعدّ من الأمور المهمة في المحافظة على شخصيتهم الإسلامية، خصوصا بالنسبة للأجيال الجديدة من الأبناء، فكيف يمكن أن يتم ذلك إذا كان الأولياء لا يستطيعون التفرغ من أعمالهم يوم العيد ويبقى الأبناء لوحدهم، أو يكونون في مدارسهم؟ إن هذه الاشكالية لا تُطرح على المسلمين في العالم الإسلامي؛ لأن أيام العيد هي أيام عطلة رسمية للجميع، ولكن ليس هذا هو الحال بالنسبة لمسلمي أوروبا في الدول غير الإسلامية.

5. إن عدم التحديد المسبق للأعياد لا يُمكن كذلك الطلاب والتلاميذ من طلب رخصة من مدارسهم، فإذا تغيبوا بدون إعلام مسبق عن الدوام الدراسي فقد يتسبب ذلك في غيابهم أحيانا عن إجراء اختبارات محددة في نفس يوم العيد، في حين لو كانت مواعيد الأعياد معلومة مسبقا فإن هذا يساعد

على مراعاة ذلك في الرزنامة الدراسية، وهو يقع في بعض البلاد الأوروبية حيث إن مسؤولي المدارس العامة يرغبون بمعرفة مواعيد الأعياد لمراعاة ذلك في الجدولة الدراسية.

6. إن عدم التحديد المسبق لأعياد يترتب عليه الحرج الذي تقع فيها المؤسسات الإسلامية في التحضير الجيد لإقامة صلاة العيد؛ إذ أنه من المعلوم أن صلاة العيد يشهدها دائماً عدد كبير من المسلمين مما يحتاج إلى ترتيب المساجد لاستقبال هذا العدد، بل إن المسلمين في كثير من المدن الأوروبية يحصلون على قاعات كبيرة من البلديات، وهي في الغالب القاعات الرياضية المغطاة التي يمكن حجزها ليوم واحد لصلاة العيد، ولكن لا يمكن حجزه اليومين متتاليين بناء على عدم معرفة يوم العيد؛ ونفس الحرج يطرح عند الحاجة لاستئجار القاعات لصلاة العيد فلا بد من معرفة اليوم الذي تستأجر فيها القاعة لحجزها قبل وقت كافي.

7. إن عدم التحديد المسبق للعيد ينشأ منه كذلك حرج يقع فيه بعض المسؤولين الأوروبيين، مثل رؤساء البلديات ونواب المناطق، لعدم تمكنهم من الحضور يوم العيد إلى المساجد وتقديم التهئة للمسلمين بهذه المناسبة، خصوصاً وأن هؤلاء لا يمكنهم تعليق أعمالهم ومواعيدهم لحجز يومين من أجل تقديم التهاني للمسلمين بعيدهم، ولا يخفى ما لحضور هؤلاء المسؤولين بين المسلمين في هذه المناسبات الدينية من أثر طيب على المسلمين وعلاقاتهم الاجتماعية، ومن تكريس الاعتراف والاهتمام بشعائر المسلمين في المجتمع.

8. إن عدم التحديد المسبق لبداية شهر رمضان وشوال لا يساعد وسائل الإعلام من الإعلان المبكر عن بداية الصوم ويوم العيد، وقد أصبحت وسائل الاعلام تهتم بإعلان هذا الامر في نشراتها الاخبارية، ولكنها مضطرة الى الانتظار إلى

الساعات الأخيرة من اليوم لتعلن إذا كان اليوم الموالي هو أول أيام رمضان أو أول أيام العيد، وتزداد الصعوبة عندما لا يكون هناك جهة إسلامية واحدة تتولى أمر الإعلان على هذه المواعيد.

9. عدم تمكين وسائل الإعلام التي ترغب بتغطية شعائر صلاة العيد من التحضير الكافي لهذه التغطية بحجز فريق إعلامي ينتقل إلى المساجد والمراكز في يوم العيد؛ وقد وجدنا بعض القنوات التلفزيونية تعتذر عن كونها تورد الخبر عن العيد بشكل موجز لعدم تمكنها من التغطية المناسبة، ولا شك أن المصلحة في تمكين وسائل الإعلام من نقل احتفال المسلمين بأعيادهم، مما يُكرّس مظاهر الحياة الإسلامية في المجتمع.

10. إن عدم التحديد المسبق لبداية الصوم والعيد يفتح في كل عام باب الخلاف والجدل بين المسلمين حول هذا الأمر، وهو جدل يعيشه المسلمون منذ سنوات عدة، ويأملون أن يأتي اليوم الذي يُحسم فيه هذا الأمر بحيث يلتقي الجميع على رأي واحد واضح، وهو ما يتمناه أبناءنا من الأجيال الجديدة التي لا تستوعب أسباب هذا الخلاف وترجو أن يظهر المسلمون بمظهر الوحدة والاتفاق في شعائرهم وأعيادهم.

إن هذه الآثار السلبية الناشئة على عدم التحديد المسبق لبداية الصيام ومعرفة العيد ينبغي أن يكون لها اعتبارها في الاختيار الفقهي الذي يعتمد في هذه المسألة؛ إذ أن الإسلام جاء برفع الحرج على المكلفين وبمراعاة المصالح والمقاصد والنظر إلى المآلات المترتبة على الاجتهاد الفقهي.

الإشكالات التي تحتاج إلى بحث وحسم:

أولاً: أن الهدف من البحث العلمي الفلكي ليس هو إظهار ما تقع فيه الرؤية البصرية من الخطأ عندما ترفض الاستناد إلى المعلومات العلمية، بمعنى الاقتصار على الأخذ بالحساب الفلكي في النفي وليس في الإثبات؛ لأن هذا الأمر قد يساهم في تصحيح الرؤية ولكنه لن يحل الحاجة إلى التحديد المسبق لمعرفة بداية الشهور القمرية، وهو ما تدعو إليه حاجة المسلمين في أوروبا، وكذلك حاجة المسلمين في الدول الإسلامية. وأنا أعتقد أن أهم الثمرة للاعتماد الحساب الفلكي للرؤية هو التحديد المسبق.

ثانياً: إن الاختيار الفقهي السليم في هذا الشأن هو المقدمة الأولى التي يُبنى عليها البحث العلمي الفلكي؛ إذ ما لم يتصد أهل الفقه والفتوى إلى طرح الأسئلة الحقيقية والإجابة عليها سيظل الجدل مستمرا وسيظل البحث الفلكي يكرر التأكيد على ضرورة الأخذ بالعلم دون أن يحسم الخلاف.

هناك مجموعة من الاسئلة الشرعية أنا أثيرها -كما قلت- من باب إثراء ربما الحوار الذي نحن بصدده وهذه الأسئلة تحتاج إلى أجوبة واضحة هي التالية:

السؤال الأول: ما هو السبب الشرعي لوجوب صيام رمضان، هل هو دخول الشهر أم روية الهلال؟ وهذا عنوان لكتاب ألفه فضيله الشيخ فيصل المولوي رحمه الله تعالى وهو سؤال في الحقيقة يحسم قضية جوهرية. وهذا في الحقيقة من باب تثقيف المسلمين وهناك كما قيل ثقافة نحتاج إلى تأسيسها عند المسلمين الذي يجدون حراجا في الاعتماد على الحساب الفلكي.

السؤال الثاني: هل أن إثبات دخول الشهر من الناحية الشرعية هو حكم تكليفي أم هو حكم وضعي؟ أو بعبارة أخرى: هل نحن متعبدون بالرؤية أم نحن متعبدون بالصيام؟

السؤال الثالث: هل أن الرؤية هي وسيلة كانت مرتبطة بظروف الأمة الأمية التي لم تكن تكتب ولا تحسب وكانت هي الوسيلة

المتاحة والأيسر، فإذا ظهرت وسائل أخرى تغني عنها وجب العدول عنها؛ لأنها وسيلة وليس غاية؟ حتى لو قرأنا في كلام العلماء القدماء حتى الذين يكرهون موضوع الحساب نجد أن هناك تعليلين مهمين: التعليل الأول: كانوا يقولون -وكان هو الأنسب لزمانهم- أن الرؤية أيسر وأن الدين جاء باليسر. والتعليل الثاني: أن الرؤية أضبط وهي أكثر قطعياً من الحساب طبعاً أنهم كانوا نقصدون حساب المنجمين. لو نظرنا إلى الأمرين الآن أصبح العكس تماماً أصبح الحساب الفلكي هو الأيسر وأنه معلوم ويمكن أن يصل إليه كل أحد وأصبح الأضبط هو الحساب أيضاً وقد أثبتت البحوث أن الرؤية قد تتعرض لأخطاء كثيرة.

السؤال الرابع: إذا كان الحساب الفلكي قطعياً ومعطياته العلمية هي محل اتفاق بين الفلكيين بما يؤدي إلى القطعية فيما يفيدته ألا يكون مقدّماً على الرؤية باعتبارها ظنية أخذاً بالقاعدة الشرعية في تقديم القطعي على الظني.

السؤال الخامس: لماذا لا نكتفي بالحساب الفلكي المسبق الذي يفيدنا بشكل دقيق وقطعي عن إمكانية الرؤية، عن التحري الفعلي للرؤية؛ إذ أن الحساب بهذا الاعتبار في الحقيقة ليس معارضاً لاحترام الرؤية ولكنه مُخبر عنها قبل وقوعها، فالحساب الفلكي لا ينبئنا عن هلال لم يولد أو لا يمكن رؤيته. ولذلك نحن نقول دائماً ونحاول أن نقنع به أن الحساب الفلكي الذي نقترحه ليس هو معارضاً للرؤية وإنما هو حساب للرؤية وغاية ما في الأمر أن هذه الرؤية نضبطها بضوابط علمية هي أقرب إلى القطعية من أن تكون أمراً ظنياً.

السؤال السادس: ويبقى طبعاً الأمر الأخير وهو مطروح في مؤتمرننا إذا ما قررنا الأخذ بالحساب الفلكي وفق الشروط العلمية التي يتم اعتمادها فما هو الأقرب إلى حسم الخلاف هل هو التقويم الفلكي الموحد أم هو التقويم الفلكي الثنائي؟ وأقول: هذا الأمر

عل كل حال لو صرنا إلى هذا أو ذاك الميزة أننا سنصل إلى تقويم محدد بشكل مسبق وأعتقد أن هذا في حد ذاته يعتبر إنجازا وإن كان في رأيي الخاص أن موضوع التقويم الأحادي هو الأنسب طبعا لكل وسيلة له ميزات ولها ربما عيوب وربما أن ميزة التقويم الثنائي إنه يقربنا من الذين يتمسكون بالرؤية إلى غير ذلك.

إن التقويم الفلكي الموحد له مجموعة من المزايا:

لكن هناك اعتبار وفي اعتقادي هو مهم جدا وهذا مرة أخرى يدخل في ما نعكسه نحن كمسلمين ونحو العالم وغير المسلمين الإسلام دين عالمي ومسألة رؤية الهلال لحظة كونية واحدة، فحينما كنا نقسم كأننا لا نعتبر العالم كتلة واحد. اليوم المسلمون موجودون في كل العالم والمسلمون اليوم في أمريكا هم جزء من العالم الإسلامي لذلك أقول: الرمزية في مسألة التقويم الموحد أن يكون لنا تقويم كتقويم ميلادي المسيحيون عندهم تقويمهم أصبح هو المعتمد تقويما معتمدا ألا يكون لنا تقويم هجري موحد، وأن نقول للعالم في كل مكان: هذا هو تقويمنا. وأعتقد أن هذا الموضوع له أهمية بمكان. وإن التقويم الفلكي الموحد أقوى على حسم الخلاف؛ لأنه يربط بداية الشهر جغرافيا بشرط واحد يشمل الكون كلها.

وإن الأخذ بالتقويم الثنائي قد لا يحسم الخلاف إذا كان الحساب الفلكي لا يثبت إمكانية الرؤية في بعض البلاد الإسلامية الكبيرة، فسيظل هناك من يقول: إنه لا يمكن رؤيته في بلد كذا أو بلد كذا، وبالتالي يظل الجدل قائما.

وأنا أريد أن أختم بكلمات قرأتها للدكتور محمد عمارة حفظه الله تعالى في مقال حول هذا الموضوع يتكلم عن الإشكال في عدم الأخذ بتقويم قمري موحد فيقول: «إن التاريخ الهجري سيفقد بذلك قدرته على توحيد المسلمين على حين سيظل التاريخ الميلادي رباطهم التاريخ الوحيد. الذين يرفضون الرؤية العلمية الفلكية إنهم إنما يهتمون تاريخهم الهجري ويكرسون عجزه عن

أن يكون تاريخا مضبوطا لأمة الإسلام». وفي الحقيقة نحن حينما نقرأ القرآن واستمعنا في الصباح في الافتتاح إلى الآيات الكريمة يعني أن الله سبحانه وتعالى يكلمنا عن الأهله وأنها للناس وليست يعني للحساب بشكل عام فكيف نحن نجعل من تقويمنا أمرا فيه نوع من الاضطراب وحتى المسلمون فيما بينهم لا يمكنهم على أن يجتمعوا على تقويم واحد.

على كل حال وهذه المسألة هي محل بحث وأعتقد أنها تحل في مؤتمرنا. ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا في هذا المؤتمر لأن نخرج بما يشفي الغليل. ولا أخفيكم أن المسلمين في أوروبا وأنا قادم من فرنسا بلد يضم أكثر من ست أو سبع ملايين مسلم والله ينتظرون ويأملون خيرا من هذا المؤتمر ويقولون: نسأل الله تعالى أن يوفق المؤتمرين والمجتمعين ليحسموا لنا هذا الأمر حسما وتفرغ بعد ذلك للمقصود الذي هو الصيام والقيام لله سبحانه وتعالى، ولا تصبح هذه القضية تؤرقنا في كل عام وتفرق صفوفنا.

ونسأل الله تعالى أن أن يجمع كلمة المسلمين على الخير والبر، بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة د. أكرم كلش: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. شكرا للأستاذ د. أحمد جابالله لهذا العرض القيم، والآن الكلمة لمفتي إستانول رحمي ياران وهو يشرح إن شاء الله أهمية التقويم الهجري العالمي.





أهمية توحيد بدايات الشهور القمرية والتقويم الهجوي الموحد للمسلمين الأستاذ الدكتور رحمي ياران

مفتي إستانبول

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله ﴿لَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة يونس : 5). ﴿
الحمد لله الذي جعل الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ بِحُسْبَانٍ﴾ (سورة الرحمن: 5).
﴿الحمد لله الذي مِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ (سورة
فصلت: 38). ﴿الحمد لله الذي جعل الْأَهْلَ مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾
(سورة البقرة: 189). والصلاة والسلام على رسولنا الأكرم محمد
الأمين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآلهم وأصحابهم الطيبين
الطاهرين.

أيها الحضور الكرام! أصحاب السماحة والفضيلة والسعادة، في
بداية كلامي أحبيكم بتحية الإسلام وأسلم عليكم: السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وعاطفته. وأقول لضيوفنا الأعزاء: أهلاً وسهلاً
ومرحباً بكم في بلدكم إستانبول التي قال فيها محمد المصطفى
عليه أفضل التحايا فيما رواه أحمد بن حنبل في مسنده: «لَتُفْتَحَنَّ
الْقُسْطُنْطِينِيَّةُ، فَلَنَغْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنَغْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ». فإن
إستانبول فتحها المسلمون قبل خمسمائة وثلاثة وستين عاماً في
تسعة وعشرين مايو وغدا ستحتفل إستانبول وتركيا بهذه المناسبة
الكريمة احتفالاً عظيماً حكومة وشعباً.

فإن إستانبول مدينة عريقة، لها مكانتها في قلوب المسلمين فالمسلمون غزوا لفتحها مرارا ومن بين هؤلاء الغزاة أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري الذي استضاف نبينا المحترم في الشهور الأولى للهجرة، رضي الله عنه وعن جميع الغزاة في سبيل الله. وهذا الصحابي الجليل يستريح في مرقده بجوار مسجد يسمى بين الناس بمسجد أيوب سلطان.

أيها الإخوة الأعزاء والأخوات العزيزات! نحن المسلمين أمة واحدة. وهي أمة وصفها الله تبارك وتعالى بأنها خير أمة حيث قال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران: 110). فالأمة والأمم والإمام كلمات مشتقة من أصل واحد. فالأمة لا تكون واحدة إلا إذا كانت بين أفرادها روابط قوية وقريبة كما كانت بين أولاد الأم وهم أيضا يقتدون بإمام واحد بمعنى أن هذا الإمام له أكبر سلطة في حياة المسلمين، وكان هذا الإمام الأكبر والأعظم رسولنا الأكرم في عصر السعادة. فإنه عندما هاجر إلى المدينة المنورة رأى أن الناس كانوا يحتفلون ويلعبون في الجاهلية في يومين ويعتبرونهما عيدين ولم يمض وقت إلا أبطل هاذين اليومين وأبدلهما حيث قال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ»¹. والذي يلفت الأنظار أنه لم يقل: «إِنِّي قَدْ أَبْدَلْتُكُمْ بِهِمَا» بل قال: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا». وبدأ المسلمون منذ السنة الثانية للهجرة يحتفلون بهاذين العيدين في أيام يعلن الرسول أنها أيام عيد ويصومون شهر رمضان وكان هو معهم. ولا يعرفون بداية الشهور ونهايتها إلا بالرؤية البصرية. وكانت الأمة آنذاك أمية أي في حالة ما ولدتهم أمهاتهم، لا يعرفون الكتابة ولا الحساب، كما قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ، الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا»² يَغْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ. وليس في قدرتهم آنذاك إلا الرؤية البصرية

1 سنن أبي داود، كتاب الصلاة، 245.

2 صحيح البخاري، كتاب الصوم، 11.

أو إكمال الشهر إلى ثلاثين. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ».³ وفي رواية أخرى يقول فيه: «الشَّهْرُ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا - ثُمَّ عَقَدَ إِنْهَامَهُ فِي الثَّالِثَةِ - فَصُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَيْهِ، فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ»⁴

أيها الحضور الكرام! إن رقعة الإسلام توسّعت في عصرنا هذا وصار المسلمون يعيشون في كل بقعة من العالم، سواء أكانوا أغلبية أو أقليات. ولكن لم يحدّ بينهم روابط، روابط قريبة وقوية على ما يرام، وليس هناك من يمثلهم تمثيلاً شرعياً. وأما من يدعي التمثيل فعددهم كثير جداً، فمنهم من يدعي أنه خليفة للمسلمين، ومنهم من ينسب نفسه إلى مفاهيم إسلامية عالية وكلهم يتلو آيات من القرآن الكريم أو أحاديث شريفة تؤيدهم على زعمهم، وهناك مغفلون يتبعونهم ويقاثلون في صفوفهم ويمولونهم ظانين أنهم في سبيل الله، وبينهم رجال غير معروفين، لهم ارتباطات بالمخابرات العالمية وهم يوجهون كثيراً ما هذه الحركات والتيارات حتى زعماءها بطرق غير مباشرة. فالأمة يقتل بعضهم بعضاً، فحاله كما وصف الله سبحانه وتعالى: «فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ» (سورة المؤمنين: 53) رغم أن الله حذرهم من التفرّق والتمزّق والخلاف حيث قال: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (سورة آل عمران: 103) وبين أن التفرّق لا يليق بالمسلمين وهذا ميزات الأمم السالفة: «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (سورة آل عمران: 105) «وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ» (سورة الشورى: 14)

أيها العلماء الأفاضل!

3 صحيح مسلم، كتاب الصيام، 3.

4 صحيح مسلم، كتاب الصيام، 4.

نتذكر جميعاً ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم في تسوية الصفوف: «اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلَفُوا، فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»⁵ وفي رواية قال: «لَتَسُوْنُ صُفُوفَكُمْ، أَوْ لَيَخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوْهِكُمْ»⁶ كيف ربط صلى الله عليه وسلم بين الظاهر والباطن، بين الاختلاف في الصفوف والاختلاف في القلوب والوجوه. ونفهم من هنا أن الاختلاف في الصفوف قد ينتج الاختلاف والخلاف في القلوب، وكيف تكون الأمة أمة واحدة وقلوبهم مختلفة، كيف تدافع هذه الأمة عن الإسلام وعن القيم الإنسانية وقلوبهم شتى، بل يكون بأسهم بينهم وهذا من صفة أعداء الإسلام: ﴿لَا يِقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (سورة الحشر: 14). وكيف تكون الأمة أمة واحدة وعلماءهم لا يتفقون حتى على أعيادهم، على أيام شعائرهم.

أيها العلماء الأفاضل!

المسلمون يصومون في شهر رمضان؛ لأن الله تعالى قال: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (سورة البقرة: 185) فدخل شهر رمضان سبب لوجوب الصوم، فكيف نعرف دخول الشهر؟ كل أمة يعرف هذا بما في وسعه ومقدرته من العلامات والإشارات. فكانت الأمة أمة أمية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا يعرفون بداية الشهور بالرؤية، وإذا لم يسمح الجو الرؤية يكملون الشهور إلى ثلاثين ولا يختلفون؛ لأن صوم المسلمين في نفس اليوم وفطرهم في نفس اليوم أهم من رؤية الهلال أو عدم رؤيته، فلذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الصَّوْمُ يَوْمٌ تَصُومُونَ، وَالْفِطْرُ يَوْمٌ تُفْطِرُونَ، وَالْأَضْحَى يَوْمٌ تُضْحُونَ»⁷. أما يدل هذا على اتحاد المسلمين في صيامهم وأعيادهم؟ أما يجب علينا أن نعتبر شهود الشهر ونجعل الرؤية واسطة لمعرفة دخول الشهر في زمن

5 صحيح مسلم، كتاب الصلاة، 122.

6 صحيح مسلم، كتاب الصلاة، 127.

7 سنن الترمذي، كتاب الصوم، 11.

ليس أمام الأمة إلا الرؤية. صحيح أن المفسرين قالوا ما قالوا في معنى «شهد» في قوله تعالى: ﴿من شهد منكم الشهر فليصمه﴾ وفي إعراب «الشهر» هنا، ولكن أليس من معاني «شهد» العلم. فإن الرؤية البصرية وما أثبتته الحساب الفلكي في زماننا أيهما أكثر في إفادة العلم. فضلا أن الفلكيين أثبتوا أن التي أعلنت بعض الدول فيها يوم الصوم أو الفطر أو العيد اعتمادا على الرؤية البصرية وفي الحقيقة على من شهد بالرؤية البصرية، أثبتوا أن الرؤية كانت مستحيلة. ولذلك منذ زمن بدأوا لا يقبلون الشهادة فيما إذا كان الحساب يرى الرؤية مستحيلة، يعني أنهم يعتبرون الحساب في النفي دون الإثبات. فما المانع أن نعتبر الحساب في الإثبات أيضا بعد أن عرفنا وسلمنا أن الحساب الفلكي حساب دقيق جدا في طلوع القمر والشمس؟ فنحن جميعا نعتبر الحساب في أوقات الصلاة مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما قال في أوقات الصلاة أيضا مشيرا إلى الشمس أو الفجر أو الشفق، فلماذا لا نعتبر الحساب في بداية الشهور؟

أيها الإخوة الأعزاء!

من الممكن أن نتفق في بداية الشهور القمرية. هذا ما يتوقع منكم الأمة الإسلامية الممركة، المظلومة، وأدعو الله أن يكون هذا المؤتمر وسيلة إلى توحيد التقويم وبداية لوحدة الأمة. وأما اختلاف المطالع والرؤية الحقيقية أو الحكمية فإن وحدة الأمة أهم من هذه كلها. فأنا شخصا أتساءل نفسي لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معنا في هذا العصر الحاضر فهل كان يسمح للأمة أن يكون أعيادها في أيام مختلفة؟ فلا أظن أنه يسمح بل يجد حلا للمشكلة، إذن فعلينا أن نجد حلا للمشكلة.

والذي أرى أنه من الممكن أن نعتبر الرؤية الحكمية أي إمكان الرؤية في أي جزء يعيش فيه الناس وأن نقبل أن شهر رمضان قد بدأ في البلاد التي تصح لأهلها النية أي نية الصوم لنفس اليوم علما أن النية تصح قبل الفجر وحتى قبل منتصف النهار الشرعي عند أبي

حنفية. ولو قلنا أن اليوم الشرعيّ قد بدأ حتى في البلاد التي طلع فيها القمر طلوعاً اقترائياً فليس هذا بعيداً عن الإسلام أيضاً؛ لأن الأصل هو دخول الشهر والرؤية كانت واسطة لمعرفة دخوله.

وأخيراً أتقدم إليكم بالشكر لمشاركتكم في هذا المؤتمر لحل مشكلة من مشاكل المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة د. أكرم كلش:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، شكراً لأستاذنا الفاضل. أصحاب الفضيلة والسعادة الآن وصل إلينا طلب أن نعطي فرصة نصف ساعة وبعد ذلك سنبدأ في التعليقات والمداخلات. سيكون الكلمة الأولى للأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي د. صالح المرزوقي. بعد نصف ساعة نتظركم في القاعة. وشكراً

رئيس الجلسة د. أكرم كلش: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مجدداً. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أحييكم مرة أخرى وكما هو معلوم فقد تناولنا في هذه الجلسة الجانب الفلكي والجانب الفقهي والجانب الاجتماعي، وقد شرح مفتي إستئناف أهمية التقويم الهجري الموحد للمسلمين. وأنا أدعو الأساتذة الكرام أصحاب البحوث إلى هنا. غدا بإذن الله تعالى يستمر عرض مشروع التقويم الأحادي والتقويم الثنائي وخصص يوم كامل لهذين العرضين. ولذلك نحب أن تكون المداخلات والتعليقات مقتصرة على ما تم عرضه اليوم وهي التقويم الهجري الموحد فقهاً وفلكياً واجتماعياً. أعطي الكلمة الآن لفضيلة الشيخ صالح المرزوقي فاليفضل مشكوراً.

التعقيبات والمداخلات

د. صالح المرزوقي

الأمين العام للمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد إمام المتقين وقائد غر المحجلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وأشكر الله تبارك وتعالى على جميع نعمه، وأكبر نعمه هو نعمة الإسلام وكما أشكره سبحانه وتعالى على التّمام هذا الجمع المبارك في هذا البلد الطيب المضيف كما أشكر تركيا حكومة وشعباً وعلى رأسها فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان على مساندته للمسلمين والقضايا الإسلامية، والشكر موصول لرئاسة الشؤون الدينية على إقامتها لهذا المؤتمر وعلى دعوتها لي للمشاركة فيه. وأود أن أنقل للمؤتمرين تحيات وسلام المعالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي فضيلة الشيخ عبد المحسن التركي.

وبادئ ذي بدء أود أن أؤكد على أنه يجب علينا جميعاً في هذا المؤتمر وفي جميع المؤتمرات وفي فتاوانا أن نبحث عن الحكم الشرعي بتجرد تام بعيداً عن التعصب الطائفي أو المذهبي أو الإقليمي، وأن ننظر إلى الأهداف والمآلات بعيداً عن العواطف، أسأل الله تعالى أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

وبعد: أشكر فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي على كلمته القيمة وأتفق مع فضيلته بالإذن للنساء بالصلاة في المساجد؛ لأن هذا يؤيده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إيماء الله مساجد الله». وأتفق معه في كثير مما أورده في كلمته، ولكني لا أتفق معه في إنكاره على السعودية أخذها بشهادة شاهد في رؤية الهلال؛ لأنني لا أرى مسوغاً لهذا الإنكار، فالأخذ بشهادة الشاهد جرى عليه

عمل المسلمين منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا وورد فيه حديث قال رجل للرسول صلى الله عليه وسلم: إني رأيت الهلال قال له رسول الله: «أتؤمن بالله تشهد، قال نعم: قال أتؤمن بي: قال نعم، قال: يابلال فقم فأذن بدخول الهلال أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

وقول فضيلة الأستاذ الدكتور محمد غورماز رئيس الشؤون التركية: إن قول ابن عباس رضي الله عنهما «هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبر نصاً بالمعنى الأصولي». أقول لفضيلته: لماذا لا يعتبر نصاً بالمعنى الأصولي؟ وهو له حكم المرفوع ليس مما يقال فيه بالرأي، هل نشك في ابن عباس؟ حاشا، وهل يجزئ ابن عباس على أن يقول هذا القول وينسبه للرسول صلى الله عليه وسلم وهو لم يعلمهم إياه، إن قول ابن عباس رضي الله عنهما مفسر لأحاديث رؤية الهلال ومقيّد لعمومها كحديث: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» أي صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته يا أهل المدينة أو صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته يا أهل الشام وهكذا. وما ذكره فضيلة الشيخ محمد غورماز بأن من المشكلات القول باختلاف المطالع يُجاب عليه بأن اختلاف المطالع أمر واقع وحقيقة ثابتة لا يمكن إنكارها ويمكننا الرجوع إلى علماء الفلك الذين هم بيننا اليوم ليؤكدوا لنا هذا الأمر أو ينفوه.

ما ذكره فضيلة الدكتور على القره داغي من أن المجامع الفقهية ترى عدم اعتبار المطالع لعل الأمر التبس على فضيلته؛ لأن المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي قرر اعتبار المطالع وليس عدم اعتبارها ولا شك أن فضيلة الدكتور علي قره داغي يشارك في دورات المجمع وهو خبير بالمجمع ومن ركائزه الأساسية.

أصحاب الفضيلة العلماء أقدر المشكلة التي يُطرح من أجلها موضوع هذا المؤتمر أقدرها حق التقدير، والإسلام مما هو متقرر من قواعده أنه يُوجد لكل مشكلة حلاً ولا تقف أمامه العوائق،

وأشارك الجميع بوجود مشكلة لكن نريد أن نُحل في هذا المؤتمر أو أن يكون هذا المؤتمر تمهيداً لحلها في مؤتمرات لاحقة أريد أن تُحل على أسس شرعية سليمة. أما موضوع إيجاد تقويم موحد لجميع العالم الإسلامي يصومون في يوم ويفطرون في يوم فلا شك أنكم على يقين جميعاً بأن الصيام بدخول الشهر يُعرف بالهلال، والإفطار بدخول الشهر ويُعرف بالهلال، وهل يهل الهلال في الجزيرة العربية في نفس اليوم الذي يهل فيه في المغرب والذي يهل فيه في أمريكا وغير ذلك من الأمور؛ إذا كان الأمر كذلك فلا بأس من إيجاد تقويم موحد. أكرر: أصحاب الفضيلة بأنني أشاطركم الألم في وجود مشكلة تحتاج إلى حل لاسيما في لدى المسلمين في أوروبا وفي أمريكا وأستراليا وغيرها من البلدان لكنني لا أريد أن تجرنا العواطف ونحلها حلاً لا يتفق مع شرع الله، نحن نريد من علماء الفلك المختصين في هذا العلم أن أو أقترح أن يحدد علماء الفلك مناطق محددة تشترك في المطالع -في مطلعها- يحدد منطقة كمطقة أوربا أو شرق أوربا أو غرب أوربا أو نحو ذلك تشترك في منطقة محددة بخطوط عرض محددة ومن هنا يمكن وضع تقويم لهذه المنطقة ولتلك إذا أردتم أن تخدموا المسلمين فأعتقد أن هذا هو أعتقد اعتقادي فيما أرى قد يكون صواباً وقد يكون خطأ أن تشترك مناطق في طلوع الهلال إذا كان طلوع الهلال يتحقق في جميع فصول السنة وفي جميع السنوات إذا كان هذا ذلك كذلك فلا مانع من أن تُحدد مناطق معينة وتشترك هذه المناطق في دخول الهلال وبالتالي يُجعل تقويم لهذه المنطقة ثابت دائم مستقر على طول السنوات.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا جميعاً وأن يبصرنا جميعاً وأن يوفقنا جميعاً لتحكيم شرعه القويم لحل هذه المشكلة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

رئيس الجلسة د. أكرم كلش:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، شكرا لهذا التقييم القيم للشيخ صالح المرزوقي والآن الكلمة لشيخنا الفاضل الدكتور أحمد حسن طه رئيس مجمع الفقه العراقي تشرفنا بحضور سعادة الشيخ فليتنفضل مشكوراً.

الدكتور أحمد حسن طه:

رئيس مجمع الفقه العراقي:

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم أيها الحضور الكرام ورحمة الله وبركاته. أسأل الله العظيم جلت قدرته أن يكرمكم ويمنحنا جميعاً لطفه وتأييده وأن يجزيكم خير الجزاء على اهتمامكم بمسائل الشرع وقضايا الأمة. أشكر أولاً بعد شكر الله سبحانه وتعالى الدولة التركية على اهتمامها بقضايا الأمة الإسلامية بشكل عام، ونشكر رئيس الدولة فخامة الرئيس رجب أردوغان سدد الله خطاه ووجهه حيث يحب ويرضى وأيده ببطانة صالحة وبكل من يشد أزره ويخلص لوجهه الله جلا وعلا إعانته.

كما نشكر صاحب الفضيلة الشيخ دكتور محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية التركية على اهتمامه بهذا الموضوع وانتقائه رجال الفكر من بلاد المسلمين ليناقدوا المسألة ويدرسوها دراسة جماعية؛ لأنها وإن كانت مسألة فرعية لكنه لها جوانب وحساسية، في الوقت نفسه نشكر الأستاذ الإمام الشيخ يوسف القرضاوي على تجشمه مشقة السفر وهو بوضعه وكبر سنّه فجزاه الله تعالى عن الأمة خيراً وأعانه ووفقه للخير وسدد خطاه فهو المعروف بحرارته وقوة عزمته وكثر الله تعالى أمثاله ورعاه والسامعين، ونشكر والشكر موصول للشيخ صاحب الفضيلة على محي الدين القره داغي وللاتحاد الذي يقوم بخدمته واهتمام المسلمين به.

ونشكر الجميع ثانية أيها الإخوة الكرام نتحدث لحضراتكم باسم المجمع الفقهي العراقي مركزه العام في جامع أبي حنيفة النعمان في بغداد، وأحب التعليق على ما سمعنا وقرأنا حول المسألة مسألة

تحديد الأهله أو إرشاد الملة إلى معرفة الأهله. معروف أن هذه المسألة مسألة فرعية وليست من أصول الدين على أنه يندر في المسائل الفرعية أن يكون هناك إجماع إلا ما قلّ فالخلاف الفرعي في الفقه الإسلامي يُعدُّ عند العقلاء أنه ثورة فكرية ويدل على عمق هذا الدين وعمق هذه النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وليس هو مبعث اشمئزاز أو تفرق؛ لأن الاختلاف والتفرق قد يكون مذموماً ولكنه قد يكون مظهراً من مظاهر اليسر في الشرع ويكون مظهراً من مظاهر اعتبار الإنسان والاهتمام به واحترام رأيه طالما لا يصادم النصوص. هذه المسألة نعم فرعية ولكن نتائجها حساسة وأصبحت حقيقة مثار انتقاد وانتقاص للإسلام والمتممين إليه وقد سمعنا الكلام عن ما يقال في أوروبا وغيرها فيما يتعلق بأعياد الموظفين والمقيمين من المسلمين هناك، ناهيك عن ما ينشأ من هذا الخلاف والبلبله في كل سنة في رمضان من خصومات وجدل ترتفع البركة فيه ولربما يجر إلى الخلاف والكراهية.

أيها الإخوة الكرام إن طبيعة المسائل الخلافية هو كون أدلتها ظنية يعني لماذا كانت خلافية وأولئك الذين اختلفوا هم يختلفون في مثل هذه المسائل الجزئية هم أصحاب علم وأصحاب ذكاء وأصحاب ورع يخافون الله ولا يقولون على الله ما لا يعلمون، لكن كل فكر له مأخذ وتقصير، وكل بشر له طبع وغريزة واندفاع والله جلا وعلا جعل اختلاف الألوان والألسن من آيات الله فكيف بالأفكار وهى تتقلب بالساعات.

أيها الإخوة؛ هذه المسائل ممكن أن يكون سبب الاختلاف قلنا: كون أدلتها ظنية سواء كانت الأدلة ظنيها في الثبوت أو في الدلالة يعني أحياناً النص ثابت قطعياً في القرآن ولكن الدلالة اختلف الناس فيها وأحياناً لا النص ثابت بطريق آحاد ليس قطعياً ولكن صريح، وأحياناً على صراحته أحياناً يكون ظنياً في الثبوت وظنياً أيضاً في الدلالة، وهناك أحاديث يتمسك بها الطرف ومخالفه أيضاً يتمسك بها يعني مسألتنا هذه بعض الآراء الذي يعتمد الرؤيا يتمسك

بالحديث «أنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ولا نكتب ولا نقرأ» لكن المخالف أيضاً قال: هذا تعليل يعني أننا لا نحسب ولو كنا نحسب ونقرأ لسلكنا هذا المنهج. والجزئيات في الموضوع واضحة وأتصور من الأمانة أن الانسان يقرأها قراءة صحيحة وإلا كيف يحضر بدون استعداد.

هذه المسائل هناك وجهات نظر ويجب أن نحترم كل وجهة نظر، يبقى الترجيح نرجو أن الإنسان يتسع صدره؛ لأن الترجيح في الحقيقة طالما في المسألة دليل يبقى الترجيح يعتمد الدليل وهو يقول لا، هذا الدليل أقرب إلى أن تكون المسألة نرجع إلى الفلكيين والآيات القرآنية تشير إلى أنه حساب والحساب والشمس والقمر وكل واحد يجري بحساب والدقة موجودة في هذه الأشياء الآن أصبحت كما يقول أهل الفن يقولون: أصبحت محسوسة، فقهاؤنا سابقاً يقولون: إذا كانت قطعية أو كالتطعي، كثير من الفقهاء المتأخرين قالوا: لا يجوز تركها، قال وكيف إذا شهد الشهود قالوا: إذا شهد الشاهد أو اثنان احتمال الكذب موجود؟ قالوا: نعم، احتمال الخطأ موجود؟ نعم، لكن إذا كانت هذه قطعية قالوا: هذا يُحمل على الارتباك. وإذا وُجد كما هو مقرر في كتب أدب القضاء إذا وُجد ريبة في الشهادة؟ تُرد الشهادة، ولو كانت من مُقر؟ قالوا: تُرد، يعني لو أقر الإنسان بما ليس في الإمكان، قالوا: يُرد إقراره ويُرفض مع العلم هو يتحمل المسؤولية. فلذلك، المسألة يجب أن تُدرس دراسة جماعية وأتصور أنه ما دُعينا ما دُعي حضراتكم إلا لتُدرس دراسة عميقة ثم بالتالي نصل إلى نتيجة ولربما أحياناً الإنسان يقول: هذا الدليل ما الذي يرجح هذه الكفة على هذه الكفة والدليل هذا؟ قالوا ربما هناك قرآن ترجح كفته هذا وتجعل كفته أرجح، وما ينشأ عنه من مفسد وما يحصل فيه من مصالح، فالذي نسأل الله سبحانه تعالى أن يرزقنا هو أن تُدرس هذه المسألة في البيان الختامي دراسة دقيقة وأن تصدر بالذي نحب أن نلقى الله عليه. فإن من يرجح المرجوح وهو يعلم أنه مرجوح فكأنه يقول على الله، والله

حذر العباد من أن يشركوا أو يأتوا فحشاء أو ييغوا في الأرض وأن يقولوا على الله ما لا يعلمون، وقالوا: هذه التي كانت في الاخير لأنها أفحش المنكرات قبلها.

فلذلك لابد من جهود الدارسين في هذه المسألة من شرعيين وفلكيين وأن تكون دراستهم جماعية ويد الله مع الجماعة وأكرر القول لابد من الدراسة الجماعية؛ لأن هؤلاء الدارسين سيرجعون أحد الاحتمالين ومعلوم أنهم أهل دين وأهل حرص يبتغون المصلحة يبتغون درء المفساد والفتن يبتغون أن تظهر الأمة بقوة فإذا ترجح لديهم هذا فقولهم ليس بدعاً من الأقوال سبقهم أناس مع احترامنا لهم أعلى منهم كعباً السبكي قال بهذا والبلقيني قال بهذا ونقل حتى عن بعض التابعين قال بهذا، أما الانتقاص والشتم نحن حقيقة ينبغي أن نكون بمعزل عن أسلوب ابن حزم كما ذكر في هذه المسألة حتى إن البعض منهم قالوا: إذا غلب على ظن الفنين الفلكيين أنه قطعي أو كالقطعي يعني ستين بالمائة ثمانين بالمائة فقهاؤنا قالوا: يحرم رفضه؛ لأن خبر الواحد يحتمل، الحديث إذا روي عن صحاب أو صحابين يقولون: حديث آحاد فنحن لا نرد صحابه، فلذلك نسأل الله جلا وعلا أن تكون الدراسة منورة بنور الله جلا وعلا ومتى ما رجّحوا أحد القولين وتوصلوا إليه فإنهم بلا شك اعتمدوا الدليل الذي أقنعهم والقرائن التي تتحقق بها المصالح وتدرأ به المفساد ولا شك أن الله جلا وعلا سيحيمهم ويهديهم سبيل الرشاد، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» ولئن فقدنا الإجماع -والإجماع في غالب المسائل مفقود- لكن يُرجع إلى آراء وقد يكون الرأي غريباً في عصر ولكن يكون مرجحاً في عصر، وما أكثر الآراء التي كانت مهجورة ومقبورة بل ربما أنتقص قائلوها بالباطل لكن الآن هي الراجحة أو هي المعمول بها وأكدها قضاة الإسلام في معظم بلاد المسلمين؛ تعالى وانظر ماذا قال الفقهاء يكاد يُجمعون ولكنه ليس باجماع أنه من طلق ثلاثاً تقع ثلاثاً ولسنا أفقه من عمر ولا ممن كانوا حاضرين ولم يردوا

عليه لكننا لا نقول إجماع، والذي قال بأنها تقع واحدة ما قالها في عهد الصحابة ولا في القرن الثاني ولا في القرن الثالث ولا في الرابع ولا في الخامس ربما في الخامس ابن حزم لكن في القرن السابع انتشرت حينما جاء دور ابن تيمية وابن القيم والآن محاكم البلاد الإسلامية وعموم قضاتها يقضون بهذا، هل نضلّهم الآن المصلحة هكذا درء المفسدة بهذا الرأي ولذلك حينما تُصدر القوانين وينسحب عليها اسم السلطة الشرعية وتصدر عن القاضي لو قضى القاضي بالقول المرجوح لتحقيق مصلحة فهو حكم الله وهو المنفذ ولا يجوز للمفتين أن يردوا عليه. ولقد ذكر القرافي وغيره بأنه لو تعالت أصوات المفتين في رد دعوى قضى القاضي بها طالما لم يقتحم القواطع الأربعة فقضاؤه صحيح وينفذ ولا يُلتفت إلى ردود المفتين ما لم يقتحم النص الصريح ولا الإجماع الصحيح ولا القواعد العامة في الإسلام ولا الاستحسان الصريح أو القياس الراجح فاذا ما قطع هذه فهو له أن يقطع ويقضي.

فلذلك نسأل الله تعالى أن يهدي القائمين على هذا القرار لدراسة الموضوع، ونرجو من الآخرين أن يقفوا عند حد الشرع؛ لأنه المخالف لا يُشنع عليه نعم، خالفك ولكنه هو ما خرج من خالي ولا خرج من فطر الحائط هو له أدلة ربما من الكتاب ومن السنة ومن آراء الصالحين من فقهاء الأمة، وهذا الرأي يحقق مصلحة فما هي الموانع؟ لكن نقول: كلما استطاع الإخوة أن يقربوا وجهات النظر فهو الأولى.

ولي ملاحظة يعني بسيطة يعني من هنا يقولون: قطعية ومن هنا سمعت بعض الإخوة يقولون: إن الخطأ أحياناً يصل إلى 15% إذاً لا يُقال قطعي بل خلي نقول عبارتنا دقيقة قل على غالب الظن أو قريب من اليقين، نسأل الله جلّت قدرته أن يهدينا سواء السبيل وأن يوفق اللجنة لإصدار القرار وأن ينسحب عليه حكم القضاء في البلاد الإسلامية حتى يكف الجهلة ألسنتهم وبهذا يخلصون الناس من

فوضى ومن تبادل ولغط لا جدوى من ورائه صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

شكراً الدكتور أحمد حسن طه رئيس مجمع الفقه العراقي وهو الأستاذ في جامعة الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رحمه الله، في الحقيقة نحن نرغب في أن نستمع إلى الأستاذ طوال الساعات لكن لإيجاد فرصة للتعليقات الأخرى استرحمنا من الأستاذ أن يلخص رأيه. والآن بيننا ما شاء الله سفيان الثوري من هولندا هو طلب التعليق، سفيان الثوري من هولندا وما دام بيننا سفيان الثوري هو يحل مشكلتنا، تفضلوا. من بعد إذنكم نريد أن نخصص ثلاثة دقائق أو أربعة دقائق هكذا إن شاء الله لإيجاد فرصة للتعليقات الأخرى.

الدكتور سفيان الثوري من هولندا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية أنا أريد أن أشكر لرئيس الجلسة على إتاحتها الفرصة لي، وأنا عندي بعض الملاحظات قبل أن نستمر في المناقشات أريد أن أعرض عليكم في قضية رؤية الهلال الأسئلة التالية: هل رؤية الهلال تعبدية أم تتحمل الاجتهاد؟ فإذا كانت تعبدية لا مجال للنقاش، ولكنني لم أجد أي دليل من القرآن ولا من الحديث يؤيد على أن الرؤية تعبدية. أما إذا كانت غير ذلك فيمكننا النقاش، ومعناها الأصل في الأشياء الإباحة وبالتالي يجوز استخدام غير الرؤية البصرية مما يتيح فرصة لمعرفة بداية الشهر مسبقاً. لا توجد في الأدلة الشرعية تمنع من استخدام وسيلة أخرى. إذا الرؤية ليست جزءاً من العبادة. أنا عندي سؤال: لما أنتم تصرون على أن الرؤية هي تعبدية؟

وأنا أخشى أننا ما نزال في مرحلة النظرية. ومتى تنتقل إلى مرحلة التطبيق، التطبيق في يد أصحاب القرارات يجب أن نقدم ما وصلنا إليه من القرارات إليهم كي يحسموا الأمر بقراراتهم. فتركنا

ليس فيها إشكال؛ لأن نائب رئيس الوزراء كان هنا، الجالية الوحيدة في أوروبا المتحدين في هذا هي الجالية التركية. مثل ما فعلوا في مسألة العشاء حين فقدت علامته؛ نحن محتارون ومتفرقون في التطبيق ولكن الأتراك بعد ما مضى ثمانون دقيقة من غروب الشمس يصلون العشاء وتنتهي المشكلة. إذا علينا الاتفاق على توحيد رمضان القادم بصومه في يوم واحد لكل العالم. يجب أن نتقل الى مرحلة التطبيق ونغادر محطة النظريات. الجالية التركية هي الجالية الوحيدة في العالم لا توجد عندها مشكلة في المناسبات الدينية؛ لأنها تعتمد على التقويم التركي المسبق.

إن أندونيسيا وبروناي وماليزيا في جزيرة صغيرة ولكننا نختلف في بداية الصوم والعيد وهذا عيب. ويجب أن تتوفر الرغبة في الاتحاد بين المسلمين، هل نحن نريد أن نتفق أم لا؟ كانت المشكلة صغيرة ولكننا كبرنا المشكلة. وأنا كتبت كتابا في الموضوع قبل عشرين عاما فقلت فيه: لا بد أن نطبق الأفق الحر معناه: إذا رئي الهلال في إستانبول فعلى الدول التي تقع من هنا إلى الشرق: باكستان... حتى يابان الأخذ بهذه الرؤية. الخلاصة يجب قبل كل شيء أن نجيب على هذا السؤال الخطير: هل الرؤية البصرية تعبدية أم لا؟ إذا كانت تعبدية خلاص نبقي عليها إلى يوم الدين. إذا لماذا نحن لا نقف في عرفة على جمل؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وقف في عرفة على ظهر جمل، ويجب أن نحضر مليونين جمل للحج. ويجب أيضا أن نطوف حول البيت على جمل؛ لأن النبي طاف عليه. هل نستطيع أن نهئى مليونين جمل؟ ولكن لم أر أحدا يطوف حول الكعبة على ظهر جمل ولا أظن أن أحدا هنا يقول به.

وأخيرا أبلغ سلام إخوانكم في هولندا. السلام عليكم ورحمة وبركاته.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، نحن نشكركم، وبكرة سيكون أمامنا مجال واسع للنقاشات بعد عرض مشروعي الأحادي والثنائي. الآن القول لأحمد عزت. في ثلاث دقائق من فضلكم؛ لأن طلب المداخلات كثيرة جدا.

الدكتور أحمد عزت من العراق:

أنا أحمد قادر عزت من العراق دكتور في الفلك والفضاء. حقيقة أنا أحب أن أتطرق إلى سبب تحديد خط غريتش، هذه مداخله خارجية ولكن ستفيد في تقريب التقويم الهجري. في أكتوبر سنة 1884 كانت هناك الدول العظمى إنجiltere وأمريكا وإيطاليا وغيرها من الدول اجتمعن في واشنطن لتحديد خط مرجعي للزمن وكان الوحيد اشترك في الاجتماع من الدولة العثمانية رستم باشا، ولم يكن عندهم أي أثر علمي لتحديد هذا الخط كمرجع وبعد المناقشات الطويلة وكل من الدول تريد أن تعتبر هي المرجع في الخط ولكن بريطانيا إذ كانت دولة عظمى سياسيا واقتصاديا وعسكريا ولذلك أثناء التصويت صار لها، واعتبر بداية التوقيت من اثني عشر ليلا. وفي الحقيقة أن رستم باشا في البداية صوّت لها ولكن بعد ما رجع إلى الدولة العثمانية تراجع عن هذا الرأي وفي ظني أنه تراجع؛ لأنه كان مسلما ويعلم أن اليوم يبدأ من غروب الشمس.

نعم، الآن نحن أيضا نعبر خط غريتش وصار من حياتنا ولكنه لا يستند إلى أي أساس علمي بينما الخط الاستواء هو الخط عندي؛ لأنه يقسم الدنيا إلى قسمين. وأنا أرجو من فقهاءنا الموجودين أن يصوتوا من أجل تقويم وألا يخافوا وكنت فيما قبل أخاف من أتكلم في الموضوع؛ لأنه يهم جميع المسلمين ولكن بالفترة الأخيرة صار هذا الأمر مشكلة جدا ولذلك قدمت مشروع تقويم إلى اللجنة.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

شكرا للأستاذ أحمد عزت. والآن الكلمة للأستاذ د. سعد الخثلان وهو من أعضاء هيئة كبار العلماء.

أ.د. سعد الخثلان عضو هيئة كبار العلماء:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد؛ فأشكر الإخوة في رئاسة الشؤون الدينية بتركيا على ترتيب وتنظيم هذا المؤتمر الذي أخذ وقتاً كبيراً في الإعداد له. الحقيقة أن هذه المؤتمرات لها فائدة كبيرة خاصة في هذه القضية المطروحة، والدليل على فائدتها أننا لو ألقينا نظرة على الواقع الآن وقبل مثلاً عشرين عاماً نجد أن الواقع الآن فيه تقدم كبير، أصبحنا الآن لا نجد دولة من دول العالم الإسلامي تثبت دخول الشهر وهو مخالف لأمر مقطوع به من علم الفلك، لا نجد الآن أن دولة تثبت دخول الشهر والهلال مثلاً لم يولد أو أنه غرب قبل الشمس فهذه الأمور -ولله الحمد- يعني أصبحت غير موجودة وهذا يدل على فائدة مثل هذه المؤتمرات واللقاءات العلمية. لو ألقينا نظرة على الواقع هذا من المهم جداً أن ننظر نظرة واقعية عامة أو معظم دول لعالم الإسلامي تعتمد على الرؤية، ودول قليلة تعتمد على الحساب هذا هو الواقع، وضع تقويم هجري دولي للمسلمين سواء كان أحادياً أو ثنائياً في الواقع أنه لن يوحد المسلمين ولن تتفق الأمة على الأخذ بالحساب خاصة إذا تأملنا كتب الفقه والمذاهب الأربعة المذاهب الأربعة: الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة تنص على الأخذ بالرؤية وليس بالحساب ولهذا فحتى يخرج المؤتمر بأمور عملية فإني أقترح الآتي:

أولاً: اعتماد هذا التقويم هو في الحقيقة خطوة إيجابية سواء اتفقنا على الأخذ بالتقويم الأحادي أو الثنائي هذا بحد ذاته يُعتبر إنجازاً كبيراً.

الثاني: أن يُنصّ في البيان الختامي على الأخذ بالحساب في النفي دون الإثبات، وإنما قلت في النفي دون الإثبات؛ لأن هذا أقرب إلى قبوله وأقرب إلى الواقع وأما القول بأننا قد تجاوزنا

هذه المسألة هذا ربما تجاوزها الفلكيون، تجاوزها بعض المهتمين بهذا المسائل لكننا إذا نظرنا إلى واقع الدول العربية والإسلامية لم يتجاوزوا هذه النقطة لهذا يعني الأمر في هذا يحتاج إلى تدرج ويحتاج أيضاً إلى تأكيد وأن يُنصَّ على الأخذ بالحساب في النفي في النفي ينبغي أن تتفق جميع دول العالم الاسلامي، أما الإثبات فأمره أسهل.

والمهم أن يتفق المسلمون في البلد الواحد ولا يختلفوا ولذلك أيضاً يُنصَّ على هذا أنه لا ينبغي أن يكون خلاف بين المسلمين داخل البلد الواحد؛ لأن هذا يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الصوم يوم يصوم الناس والفطر يوم يفطر الناس». وهذه المسألة بدرجة مهمة للمسلمين في الغرب في أوروبا، نقول: ليس من اللائق أن يختلف المسلمون داخل البلد الواحد داخل الدولة الواحدة بل يتفقوا على رأي من الآراء الفقهية المعتمدة سواء اتفقوا على الأخذ بالحساب أو اتفقوا على الرؤية، المهم أن يتفقوا وليس مناسباً هذا يصوم رمضان، وهذا لا زال مفطراً وأن هذا يكون في العيد وهذا لا زال صائماً، هذا غير مقبول من الناحية الشرعية؛ لأنه يخالف الحديث الصحيح: «الصوم يوم يصوم الناس والفطر يوم يفطر الناس». فيمكن أن يُنصَّ أيضاً على هذه القضية وهي قضية أن يتفق المسلمون داخل البلد الواحد وأن هذا أمر لا بد منه أمر مطلوب شرعاً.

يبقى اتفاق المسلمين في جميع دول العالم؛ هذا في نظري من الناحية الواقعية غير ممكن لكن ينبغي أن نسعى في هذا المؤتمر إلى تقليل الخلاف، وقد وصل الخلاف بين المسلمين إلى ثلاثة أيام بل حدثني بعض الإخوة الموجودين في هذا المؤتمر قالوا: إنه وصل في سنة من السنوات إلى أربعة أيام هذا أمر غير مقبول إطلاقاً ينبغي أن يُقلل الخلاف إلى يوم واحد فقط هذا يعتبر مقبولا لكن أن يزيد على ذلك، معنى هذا أن فيه مشكلة وهذا الأمر غير مقبول فأرى أن يُنصَّ في البيان الختامي لهذا المؤتمر على هذه النقاط حتى نخرج بأمور عملية.

وأكرر شكري لكم جميعاً وصلى الله وسلم على نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم.

رئيس الجلسة : أ.د أكرم كلش:

شكراً جزيلاً لسعادة الدكتور سعد الخثلان، ونرجو أن يقدم
هذه الاقتراحات مكتوباً أيضاً إن شاء الله حتى نقيمها في بيان لجنة
الصياغة. والآن القول للأستاذ إبراهيم عوض الله من دار الإفتاء
الפלستينية.

الدكتور ابراهيم عوض الله:

من دار الإفتاء الفلسطينية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد
الأمين وعلى آله وأصحابه وأزواجه ومن تبعه وولاه بإحسان إلى
يوم الدين.

أود بداية أن أنقل إلى حضراتكم جميعاً تحيات الأهل في فلسطين
من رحاب المسجد الأقصى الذي ينبغي أن لا يُنسى من أن يذكر هو
والقدس في كل مناسبات وفي كل حضور للسادة الأفاضل العلماء
على الأقل بالدعاء وذكر هذه المشكلة المركزية التي هي مشكلة
الأمة والتي يبدو أن ما يحدث من تفريغ للمشاكل هنا وهناك في
أصقاع البلاد العربية والإسلامية ما هو إلا لمحو فلسطين والقدس
من الذاكرة وهذا ما لا ينبغي أن يكون.

الإخوة الأفاضل بالنسبة للقضية قيد البحث نرى أن المذكور أحياناً
قد يتنافى مع بعض الدلالات الشرعية والمقتضيات الدينية، جميل أن
نبحث موضوعاً لتوحد وراءه وأن نجيب المسلمين الخلاف، لكن
أن تكون مبررات المشاكل داعية لتجاهل بعض الأحكام الشرعية
يعني التخفيف من مسألة الرؤية والتقليل من أهميتها وهي منصوص
عليها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثبات الشهر
هذا أمر قد لا يُقبل.

صحيح أن هناك مشاكل وقد يكون وراء معظمها مشاكل سياسية وخلافات وتجاذب هنا وهناك هذا لا ينبغي أن يكون لكن من المستحيل أن يكون أن يصوم من يثبت هلاله اليوم مع من يكون نهاره قائماً في هذا اليوم يعني الناس في العالم لا يمكن أن يتفقوا على يوم واحد جغرافياً وعلمياً وفلكياً ودينياً في الصيام والافطار فهناك مبرر ديني. وما دام الفلك بتصريح أهله ليس قطعياً في الإثبات والرؤية كذلك، لذلك لا نرى أنه بديل عن الرؤية ينبغي أن يكون هناك توافق وانسجام بين الفلك والرؤية ولا أن يحل الفلك محلها هذا ما ينبغي أن يكون.

مشاكلنا وخصوصاً في أوروبا وأمريكا مشاكل جمعيات مشاكل ناس قد لا يأخذوا بما نقرر، لذلك نبه بما أننا لسنا الجهة التي تأخذ قرارات صارمة وحاسمة في هذه القضية؛ لأن هذه القرارات لدول ومؤسسات وجمعيات ينبغي أن نضع في اعتبارنا حتى تكون موافقنا مقبولة ومعتدلة ما يمكن أن نعرضها من آراء ومن مواقف حتى نكون منطقيين هناك وحدة مطالع في بعض الدول التي بينها اشتراك في خطوط الطول والعرض لكن لا يمكن أن يكون هذا معممًا على جميع الناس بحجة أننا نريد للأمة أن تتوحد في صيامها أو إفطارها.

أنا أتمنى لهذا المؤتمر التوفيق، ومؤتمر يؤدي رسالة لاشك لكن هذه الرسالة يجب أن لا تغيب عن حقيقة ثوابت الدين، رسالة هذا المؤتمر جميلة، الناس المخلصون في هذه الأمة حريصون على وحدتها حريصون على أن يكونوا موحد في الموقف لكن بما يتفق مع الشرع وبارك الله فيكم -

رئيس الجلسة : د أكرم كلش:

شكراً شيخنا الفاضل. الآن الكلمة للأستاذ أرخان جكر وهو أستاذ في جامعة سالجوق في كلية الألهيات .

أ.د. أورهان جكر:

أستاذ في جامعة سلجوق بمدينة قونيا:

بسم الله الرحمن الرحيم، في الصباح الباكر ونحن الحمد لله نستمع إلى الكلمات القيمة.

وأنا أتساءل لماذا لا يكون الحساب جائزاً؟ ربنا سبحانه وتعالى يقول: ﴿والشمس والقمر بحسبان﴾، وكلها بحسابات دقيقة لماذا لا نحسب ذلك بشكل عام والقرآن الكريم فيه العشرات من الآيات تفيد ذلك: ﴿والشمس والقمر بحسبان﴾ استمعنا إلى هذه الآية وهناك آيات مماثلة وكثيرة للغاية وربنا سبحانه وتعالى في سورة الرحمن قال: ﴿ووضع الميزان﴾ أيضاً وعندما ننظر إلى سورة الحديد: ﴿وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾. مادام أن هناك ميزاناً -أيها السادة العلماء الأفاضل- وما دام أن جميع ما في الكون يتحرك بحساب دقيق فلماذا نحن لا يمكننا أن نحسب الأيام الآتية ونحدد بذلك الشهر القمري؟ ونحن اليوم من خلال علم الفلك نعرف متى كسوف الشمس ومتى خسوفه؟ وأين يمكن مشاهدة الكسوف والخسوف بسهولة، ونعرف كل ذلك بالتفصيل ونعرف المطالع التي يمكن أن يُرى منها الشمس والقمر بالتفصيل بل ومن أي الزوايا.

لماذا لا يمكننا في هذا السياق تحديد بداية الشهر من نهايته؟ نعم، يوجد في الكتب الفقهية عبارات تفيد بعدم الاعتبار بكلام المنجمين، لكن يجب أن لا نخلط بين المنجمين والفلكيين، ففي قناعتني يمكن أن يكون من تحدث عنهم الفقهاء بالمنجمين هم من اشتغل بالشعوذة أو الكهنة أو من يعرفون اليوم بالمنجمين الذين يخبرون عن المستقبل.

وكان يستخدم في السابق مقابل علم الفلك علم الهيئة. ولا نجد عبارة في الكتب الفقهية بأنه لا اعتبار بما يقول علماء الهيئة. هناك تناقض: نرى أن من يعتبرون الرؤية في بداية شهر رمضان ونهايته وفي بداية ذي الحجة ولا يحددون هذه الشهور بالحساب

لماذا يعتمدون عملياً الحساب والتقويم الموجود فيما يتعلق بأوقات الصلاة؟ أليس هذا تناقضاً. وإن نرد أن نكون منضبطين يجب أن نحدد أوقات الصلوات أيضاً بالرؤية ويلزم أن نخرج تقريباً ألف مرة لتحديد أوقات الصلوات. وإذا لم يخرجوا لهذا الغرض ويكتفون بالحساب عليهم أن يكتفوا بالحساب أيضاً في تحديد بدايات هذه الشهور الثلاثة. ولكن يمكن أن يقع بعض الأخطاء في مسألة الحساب أيضاً إلا بإمكاننا أن نصححه بالرؤية.

أما موضوع اختلاف المطالع فمن المعلوم أن الحنفية لا يعتبرون باختلاف المطالع خلافاً للشافعية. أرى أن كلا الرأيين صحيح. وكيف يكون كلا الرأيين صحيحاً أبين لكم: إذا نظرنا المسألة من خلال الشرق والغرب أي اختلاف الخطوط كلام الشافعية يكون صحيحاً. فمثلاً إذا رئي الهلال في فلبين ولا يأخذ به المسلم في المغرب؛ لأنهما في يومين مختلفين. لكن إذا رُوي الهلال في شمال أفريقيا وفي هذا الإطار كل خطوط الطول في تلك المنطقة وكذلك كل الدول الأوروبية لاشك أنه هلالهم أيضاً وهذا الهلال هلال بالنسبة إليهم جميعاً هذا معنى صحة قول الحنفية. أعني يجب اعتبار اختلاف المطالع إذا نظرنا العالم شرقاً وغرباً، ويجب أن لا يعتبر إذا نظر جنوباً وشمالاً. هذا معنى قولي: إن الحنفية رأيهم صحيح في الإطار المحدود وكذلك قول الشافعية صحيح في الإطار المذكور.

وما أتمناه من السادة الفلكيين أن يحسبوا لنا على أساس ما قلناها في الأعلى أن يحسبوا ويحددوا لنا دولا يتأثر برؤية الهلال وأن يحسبوا لنا في كم ساعات يختلف اليوم. وبحسب قراءتي 8 أو 9 ساعات يسبب اختلاف اليوم وهذا يقابل من 120 خطأ إلى 135 خطأ. أرجو أن يبينوا لنا هذه الحقيقة.

وأخيراً أن اعتبار رؤية الهلال من التعبدات لم يمكن قبوله. وشكراً.

رئيس الجلسة: د أكرم كلش:

الكلمة لمحـب الله الدراني، إلا أن السيد محمد شوكت يطلب نصف دقيقة فليتفضل.

تعقيب م. محمد شوكت:

بسم الله، آسف أنا أعـتذر الاقتحام هي نصف دقيقة لكن أنا مضطر للرد في نصف دقيقة؛ لأن هناك موضوعاً يبدو أنه التبس على البعض وبدأ يأخذ استنتاجات وأحكاماً ولذلك كان لابد من الرد. التبس موضوع 15% أخطاء على فضيلة الدكتور أحمد طه، وأستاذنا الفاضل إبراهيم عوض الله 15% التي ذكرتها من أخطاء هي ليست للحسابات الفلكية، التي ذكرتها 15% أخطاء إنما هي للرصد للراصدين الذين يقومون بالتحري أي الأشخاص الذين يقومون بالبحث عن الهلال. وجدت الأبحاث أنهم يخطئون بنسبة 15% بمعنى أنهم يقولون: إننا رأينا الهلال وهو لا يرى هذا خطأ، بالعكس يعني هذا بعيد تماماً عن الحسابات، الحسابات كما ذكرت؛ غروب القمر، وغروب الشمس، الاقتران حسابات قطعية، إنما الرؤية البصرية هي التي يعثرها الخطأ، ووجدتها الأبحاث بمقدار 15% ، اضـررت للرد حتى لا يُبنى على أن الحساب به ظن باقرار أهل الفلك لا طبعاً، شكراً.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

شكراً للأخ محمد شوكت لهذا التوضيح، والآن القول للأستاذ الدكتور محـب الله الدراني من الولايات المتحدة. أستاذ ثلاث دقائق أو أربع دقائق إن شاء الله تفضل.

د. محـب الله دوراني أمريكا:

السلام عليكم أنا أتكلم بالإنجليزية. وبداية أقدم لكم التحية والاحترام السلام عليكم ورحمة الله، إنني أشارككم من الولايات المتحدة الأمريكية هناك الأسئلة طرحت أكثر من مرة، وأعتقد أن

العلماء بإمكانهم الرد على هذه الأسئلة المتكررة بعضها متعلق في الفلك وبيننا فلكيون مختصون.

أنا أود أن أركز على نقطتين اثنتين إحداهما: فيما يتعلق بالمكان الذي يمكن أن يُرى، ومن خلال تحديد الموقع نعرف مكان القمر والشمس والأرض. وبالتالي نعرف أين سنبحث عن الهلال. أحب أن ألفت أنظاركم أنا لا أقول «هلال» بل أصر أن أقول «القمر»؟ النقطة الثانية: ما يتعلق بالغلاف الجوي وكما تعلمون أن الغلاف الجوي قابل للتغيرات بأسباب شتى من نزول المطر ومن اتمصاص اللمعان الصادر من القمر ومن الرطوبة وغير ذلك من الأسباب التي تؤثر على الغلاف الجوي. ويجب أن أقول: بينما تحديد موقع القمر والأجرام السماوية الآخر يمكن حسابه بالدقة وبلا خطأ فإن ما يتعلق بالتغيرات في الغلاف الجوي ما زال مجالا للنقاشات الطويلة والأسئلة المطروحة.

وهنا أود التكرار كرجل علم مختص بالفلك نحن الفلكيون يمكننا حساب مواقع القمر وسائر الأجرام السماوية بدقة حساسة بما يتوفر لدينا من الحاسوبات عالية التقنية ولكن لا يمكننا رؤية الهلال في بعض الأحيان أو تحديد رؤيته سابقا أو الجزم بالقول بأنه سيُرى في المستقبل بسبب التغيرات في الغلاف الجوي. وهذا ما يعرفه الفلكيون جيدا ولكن أريد من الفقهاء أن يتنبهوا إلى هذه النقطة وأعتقد أنه مهمة للغاية.

ومن خلال تجاربنا من تحري الهلال أن الهلال إذا لم يكن فوق الأفق بدرجة معينة أو إذا لم تكن المسافة بينه وبين الشمس بزاوية معين لا يمكن رؤيته؛ وإذا أخبرنا أحد ادعى أنه رأى الهلال مع عدم توافر الدرجات المطلوبة نسأله: أين رآه، وكيف كان شكل ما رآه لكي نقارن ما يقوله بما لدينا من المعلومات وإذا لم يتوافر ما يدعيه ما نشترطه نقول له: إنك رأيت شيئا ولكن ما رأيت ليس بهلال البتة.

بالنسبة لبدایات الأشهر يجب أن أضيف قائلاً: إن الكثير من الناس يقولون: إنه يجب علينا رؤية الهلال، فما هو المقصود من الرؤية؟ هل هذه الرؤية رؤيا العين؟ أم هي أكثر من ذلك مثل الرؤية من خلال سي سي دي كاميرا المتخصصة وهي كاميرات تستطيع أن تصور وأن تأخذ صورة ليس من الممكن مشاهدتها برأي العين، وينبغي أن نجيب على هذا السؤال المهم.

ونحن وصلنا إلى ثلاثة خيارات من خلال الأرصاد في غرب أمريكا خصوصاً في سانتياغو وكاليفورنيا وغيرها لمدة سبعة أو ثماني سنوات نشاهد أن القمر يغيب قبل غياب الشمس وبالتالي يعني غدا هو أول يوم من الشهر الهجري.

أشكركم جزيل الشكر لتبادلکم المعلومات بالموضوع، يبدو أنه يجب أن ندرس مع الموضوع بشكل جيد. وحاولت أن يكون كلامي قصيراً بقدر الإمكان. وجزاكم الله خيراً.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

الآن القول لخالـد حنفي من ألمانيا

د. خالد حنفي:

رئيس لجنة الإفتاء في ألمانيا وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:

بسم الله الرحمن الرحيم، الشكر موصول لتركيا رئيساً وحكومة وشعباً ولرئاسة الشؤون الدينية التركية على تنظيم هذا المؤتمر المبارك، وموضوعه المهم ونتمنى أن تستمر تركيا في أخذ دورها الريادي المؤثر في قضايا الأمة الدقيقة والحساسة.

أود أن أضيف في قضية ما ينبغي على عدم التحديد المسبق لتحديد أوائل الشهور الهجرية، وتحديد المناسبات الدينية للمسلمين وكيف أن المسلمين الذين يقيمون في الغرب هم أكثر الناس تضرراً من هذا الأمر. أقول: إننا عندما نتوقف أو نتردد في عدم التحديد

المسبق لأوائل الشهور الهجرية أو المناسبات الدينية نخلُ بصورة مباشرة بمقصد التطلع للتعريف بالإسلام في الغرب. ولدينا مواقف عملية كثيرة حدثت في الحقيقة، أذكر موقفاً عملياً حدث لنا عندما ذهبنا إلى المرصد الفلكي في جامعة فرانكفورت ووقتها لم يكن قد صدر قرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، وعرض لنا رئيس قسم الفلك وهو ليس مسلماً حالة إمكانية رؤية الهلال في كل مناطق العالم بما فيه المنطقة العربية كلها، وقال: إنه يستحيل رؤية الهلال اليوم بالعين وبأجهزة الرصد ويستحيل رؤية الهلال غداً بالعين، ويمكن رؤيته بأجهزة الرصد. قلنا له: إن بعض الدول العربية أعلنت الآن أنها قد رأت الهلال وغداً بداية رمضان حسب هذه الدول. قال: هذا مستحيل، وأخذ يشرح ويحلل لنا. وضعف الأئمة أمام إعلان هذه الدول العربية وأعلنوا أن يوم غد هو بداية أو اليوم الأول من أيام شهر رمضان، وأنا خارج من القاعة قال لي هذا الباحث والعالم قال لي: أنا أعلم أن الإسلام يقدر جداً العلم وكتابكم القرآن الكريم مملوء بالعلم، الفلك هذا قمة العلم أنتم الآن عندما رفضتم الأخذ بنتيجة الحسابات الفلكية عارضتم مقررات القرآن الكريم كما أنكم أيضاً تعلمون أن غداً ليس من أيام شهر رمضان ومع ذلك ستصومون وتأمرون الناس بالصيام.

الأمر الآخر هو الإضرار والإخلال أيضاً بمقصد حفظ المال، بعض الإخوة عندما أرادوا أن يستأجروا قاعة كبرى لأداء صلاة العيد عيد الفطر وطبعاً نتيجة عدم التحديد المسبق لأوائل الشهور الهجرية استأجروا القاعة ليومين متتاليين بما يُقدر بحوالي خمسين ألف يورو؛ لأنه حتى يكون عندهم الإمكانية للصلاة إذا ما كان العيد غداً أو بعد غد نتيجة عدم هذا التحديد المسبق الذي تحدثنا عنه.

عندنا تجربة عملية في ألمانيا أننا بفضل الله تعالى نجحنا في حصر هذه الإشكالية إشكالية الهلال بأمر أساسي وهو التوعية الدائمة والمستمرة للمسلمين وللأئمة ومدراء المراكز الإسلامية في الغرب، اكتشفنا أن السبب الرئيسي بعد أن قمنا بعملية استطلاع

واستبيان الرأي السبب الرئيسي في رفض العمل بقرار المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث وقبول الإعلان المسبق لتحديد الأعياد هو عدم استيعاب المسألة بأبعادها الفقهية والواقعية والفلكية من قبل مدراء المساجد ومن قبل بعض الأئمة ومن بعض الجمهور المسلم ولذلك أي مسجد توجهنا إليه بالحديث وبتبيين الأمر وتنظيم الندوات العلمية تراجع عن موقفه وبدأ يمثل لقرار المجلس، ولذلك أنا أرجو وأتمنى أن يكون من التوصيات والإجراءات العملية لهذا المؤتمر المبارك هو أن يصدر كتاباً وأن يصدر مقاطع للفيديو وأن ينظم الندوات والدورات العلمية للأئمة حتى يستوعبوا هذه المسألة بأبعادها ويمثلون لتطبيق قرارات هذا المؤتمر بصورة سلسة وطبيعية.

أخيراً آخر نقطة في نصف دقيقة اسمح لي يا دكتور أكرم وعذراً للإطالة متى تحدث المشكلة في ألمانيا وفي أوروبا؟ حتى نستحضر هذا الأمر ونحن نتجه إلى إقرار التقويم الأحادي أو التقويم الثنائي، المشكلة تحدث في أوروبا عندما يحدث ما سيحدث في نهاية شهر رمضان وبداية شهر شوال من أن الحسابات الفلكية تقول: إنه يمكن رؤية الهلال في منطقة بعيدة كمدينة سانتياغو أو شيلي أو كذا، هنا يقول المسلمون ويقول الأئمة: «كيف يمكن أن نبدأ الفطر أو أن نبدأ الصيام غداً ولم يُرَ الهلال ولم تعلن أي دولة عربية أنها رأت الهلال ربما هذه المدينة التي قلت: إنه يمكن رؤية الهلال فيها لا يوجد بها مسلم واحد يمكن أن أعتمد عليه أو يمكن أن أقبل هذا الأمر»، لا نواجه أي مشاكل على الإطلاق عندما يتوافق الإعلان إعلان المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث حتى إن كان إعلاناً مسبقاً إذا توافق مع إعلانات بعض الدول العربية. جزاكم الله خيراً.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

شكراً لأستاذ دكتور خالد حنفي من ألمانيا لهذه الكلمة والآن أستاذ صالح مرزوقي طلب منا دقيقة أو دقيقتين لشرح بعض الأشياء فلتفضل.

د. صالح المرزوقي

الأمين العام لمجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردنا أن نعمل تقويماً هجرياً موحداً يعني أن يصوم من في أمريكا مع من يصوم في السعودية وفي تركيا وفي الفلبين، هل يستطيع أهل الفلك أن يقولوا: يمكن أن يهّل الهلال على هذه الدول في ليلة واحدة؟ إذا كان الأمر كذلك فلا مانع من عمل تقويم موحد؛ لأن الهلال حسب ما ذكره لنا، إذا ذكره لنا علماء الفلك أنه يهّل ليلة واحدة، لكنني أجزم بأن هذا الأمر متعذر، وإذا كان هذا متعذراً فإن عمل تقويم موحد سيكون مخالفاً لشرع الله لماذا؟ لأن هذا التقويم سيقول للناس في تلك البلدان: صوموا يوماً واحداً رمضان حسب التقويم والهلال لم يهّل على بعض هذه البلدان بالتالي ألزمنهم بصيام يوم لم يوجبه الله عليهم أو فطرناهم يوماً أوجب الله صيامه عليهم، أو صاموا يوم الشك، وتعلمون أن النهي عن صوم يوم الشك، ثم إن التقويم الموحد يترتب عليه أمور كثيرة أمور تتعلق بالحقوق المؤجلة في البيوع والإيجار والطلاق الرجعي والميراث وغيرها. ذكر القرافي رحمه الله...

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

فضيلة الأستاذ إن شاء الله سيُقدّم التقويم الأحادي وسيُعرض التقويم الثنائي، يُعرض إن شاء الله وبعده سيكون أماننا الفرصة واسعة للتعليقات عليهما إن شاء الله ولذلك لو نستأذنك للانتقال إلى متكلم آخر.

د. صالح المرزوقي:

طيب كلمة واحدة فقط إن شاء الله أودُّ أن أقول: أنه لا يجوز للسعودي المقيم في أمريكا أن يصوم أو يفطر بناءً على رؤية السعودية، وكذلك لا يجوز لأي جنسية أن تصوم بناءً على بلادها

إلا إذا كان في منطقة هلال واحد، وأيضاً أرى أن أقول: إنه لا يجوز للمسلمين في البلد الواحد أن يصوم بعضهم ويفطر بعضهم كما ذكر لنا الدكتور أحمد جابالله في بلدان أوروبا، لا يجوز هذا بأي حال من الأحوال؛ لأن بعضهم سيكون مصيباً وبعضهم سيكون مخطئاً ففي البلد الواحد يجب أن يتحد المسلمون في الصيام والإفطار. وصلى الله على سيدنا محمد.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

شكراً أستاذي الفاضل، والآن في الحقيقة وصلنا إلى آخر الجلسة أمامي الآن عشر أو أحد عشر طلباً للمداخلة، أخيراً الكلمة لدكتور ذكي مصطفى من المملكة العربية السعودية، وهو يعمل في إعداد تقويم أم القرى. وإن شاء الله أنا أترك هذه الطلبات إلى شيخنا الفاضل العلامة القره داغي وأسماء الطالبين للمداخلات؛ لأن غدا سيكون معنا وقت واسع إن شاء الله أنا أسلم إليكم (الشيخ القره داغي) هذه الطلبات، تفضل دكتور ذكي مصطفى.

د. ذكي مصطفى:

من معدي تقويم أم القرى من المملكة العربية السعودية:

السلام عليكم لن أطيل، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، يجب أن نفهم أن هناك نقطة مهمة: أن هناك فرقاً بين التقويم المدني والتقويم الشرعي، ويجب أن لا نخلط بينهما، فعلى سبيل المثال مهما وضعنا من شروط إمكانية الرؤية فإنها ستخرب لو اعتبرنا سبع درجات هي الارتفاع المحدد ماذا سنعمل مع ست درجات فاصلة تسع أربع؟ هل سنرفض الرؤية؟ أم سنرفض من يتقدم بالرؤية، هذه النقطة الأولى.

نأتي للنقطتين الأخيرتين من إفادة شيخنا الدكتور على القره داغي ناقشتم في بحثكم جميع التقاويم رزاياها ومزاياها وقفزتم تقويم أم القرى ولم تذكره. النقطة الأخرى ذكرت أنه يجب تجربة التقويم

عدة سنوات ومن ثم الحكم عليه فلماذا الزج بالعالم الإسلامي في تقويم تجريبي؟ لماذا لم يُعط التقويم إلى جهات علمية تُجربه ومن ثم تعقد النتائج؟ وإذا ما كان هناك خلل فلا يُزج كل العالم الإسلامي في هذا الخلل.

ونقطة أخرى للمهندس محمد عودة ذكرتم أنه لا يُرى الهلال إلا بعد مُضي عدد من الساعات وفي نفس الوقت عرضتم صورة للهلال في عمر صفر، أليس هذا تناقضاً؟ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة : د. أكرم كلش:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته شكراً شكراً أستاذ ذكي مصطفى، والآن نُعطي فرصة للأستاذة الذين عرضوا هذه البحوث، تفضل نبداً من الأستاذ محمد شوكت.

محمد شوكت عودة:

أبدأ من النهاية، بسم الله الرحمن الرحيم، دكتور ذكي في الحقيقة ستري غداً إن شاء الله أن التقويم الذي أعتمد في النهاية هو مبني على تقويم أم القرى غداً، أنا تعمّدت أن لا أفصل كثيراً في الأحادي والثنائي؛ لأنه ليس من حقي، هناك متحدثون سيفصلوا فستري أن أحد التقاويم التي ستُتّرح غداً هي مبنية على تقويم أم القرى مع تعديلات بسيطة فهذا يعني لم يتم تهميشه أبداً بل بالعكس هو تم اعتماده في أحد المقترحات.

أما بالنسبة لعمر الهلال دكتور ذكي: أنا عندما ذكرت عمر الهلال خمسة عشر ساعة أو اثني عشر ساعة كنت واضحاً قلت: إن أقل هلال تمت رؤيته بالعين المجردة كان 15 ساعة ونصف ثم قلت: أقل هلال أمكن رؤيته بالتلسكوب 12 ساعة وعدد من الدقائق ثم قلت: إن هذه الصورة التي التقطت وقت الاقتران بمعنى أنه كان عمر الهلال صفر تم التقاطه بتقنية التصوير الفلكي ولكن

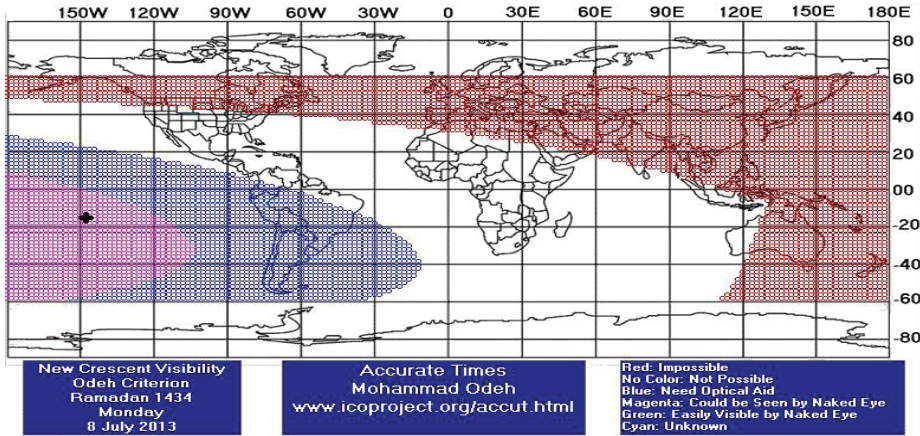
قلت وأكدت حديثي على أن تقنية التصوير الفلكي تقنية عالية جداً تُمكننا -واذكركم قلت هذه الجملة- على رؤية الهلال حتى أثناء النهار، فهي كما أن هناك فارقا بين رؤية الهلال بالعين المجردة وما بين رؤية الهلال بالتلسكوب كما أنكم كلكم تجمعون معاً أن رؤية الهلال بالتلسكوب أسهل من الرؤية بالعين المجردة، نحن نقول لكم: إن هناك طريقة ثالثة بدأت استخدامها عام 2005 والآن أخذت في الانتشار أكثر في العالم بشكل عام وعدة دول عربية وإسلامية أيضاً تستخدم تقنية التصوير الفلكي، هذه التقنية أقوى من التلسكوب وبإمكانها رؤية الأهلة نعم عمرها صفر، فهذا هو الجواب هناك رصد بالعين هناك رصد بالتلسكوب هناك رصد بالتصوير الفلكي.

هذا يقودني للرد على دكتورنا الفاضل وحبينا دكتور محب الله دراني قال: إن التصوير الفلكي بكاميرا السي سي دي هو ليس طيفا مرئياً، أنا سأريحكم وأترك القرار لكم، الكاميرا التي نستخدمها في التصوير الفلكي هي نفس هذه الكاميرا التي تحملونها جميعكم في جوالاكم الآن، أنا إذا حملت هذا الجوال وفتحت الكاميرا وصورتكم أنا صورة ثم أريكم هذه الصورة وسألتكم: هذه الصورة حقيقة أم هذه ليست حقيقة بل هي ضوء عبارة عن الكترونات وتسير في قنوات ثم تنعكس على الشمس هذا الكلام هل تقبلونه؟ هذه الصورة التي ترونها أمامكم صورة أو ليس صورة؟ هذه نفس الكاميرا التي نستخدمها طبعاً لا نستخدم الجوال لكن الكاميرا هي شبيهة ومطابقة حتى لعملها تماماً، والحكم لكم إذا كانت هذه الصورة أنتم ترونها صورة تعبر عن الواقع فهذا هو الهلال الذي نصوره بالسي سي دي أما إذا قلتم: لا، والله هذه الصورة لا تعبر عن الحقيقة إذاً لا تقبلونها.

وفي النهاية نحن أكرر وأقولها دائماً: نحن فلكيون نقوم بعملنا والحكم في النهاية في بعض أجزاء عملنا للفقهاء ومتخذي القرار في النهاية نحن نرصد بالعين المجردة يعني المشروع الإسلامي لرصد الأهلة فيه أكثر من أربعمئة عضو منتشرين في مختلف دول العالم

نحن نرصد الهلال بالعين المجردة، نحن نرصد الهلال بالتلسكوب نحن نرصد الهلال بالسي سي دي كاميرا نحن نحسب أيضاً الاقتران وننشر كل هذا ننشر حساباتنا وننشر نتائج إرصادنا بجميع الوسائل ومن ثم أصحاب القرار والشرعيون أيضاً يأخذون منا ما يناسبهم.

طيب الآن أستاذ دكتور صالح المرزوقي سألت سؤالين هما يعني لهما نفس الجواب أنا لن أطيل، دقيقة وأنهى، المناطق التي لها نفس المطلع هذا كان سؤالك الأول، وسؤالك الثاني كان في النهاية: هل إذا هل الهلال في أمريكا يهل في بقية المناطق؟ نقول الجواب نفسه: هذه تبين إمكانية رؤية الهلال بالتلسكوب الزرقاء، المناطق باللون الأزرق تبين إمكانية أن الهلال يُرى بالتلسكوب من هذه المناطق الملونة باللون الأزرق، والأخضر بالعين المجردة بسهولة، والزهرى بالعين المجردة بصعوبة. أنا أقول لكم: إذا نظرنا هذا المثال وهذا المنحنى يتغير هذا ليس ثابتاً مثل هلال رمضان، أشهر أخرى يُزاح نحو اليمين أشهر أخرى يُزاح نحو اليسار بمقدار معلوم نعلم، كيف لا يُحسب ويُعرف كل شهر كيف سيكون منحنى.



الآن إذا كنت أنا سأفهم عليكم اتحاد المطالع بمعنى أن الأماكن التي تتميز بظروف رؤية الهلال، أنا سأجيبك وأقول لك: إن جزيرة مدغشقر الواقعة في شرق إفريقيا لها نفس ظروف رؤية الهلال في

شمال أمريكا كلاهما لو حاولوا رصد الهلال سيتمكنوا من رؤيته بالتلسكوب فقط، ففي هذه الحالة تساوت ظروف رؤية الهلال في مدغشقر مع شمال أمريكا نفس الظروف مع تباعد مسافتها وفي نفس الموقف لن تتماثل جنوب اليمن مع شمال اليمن.

أنا سؤالي وهو سؤالك أنت سالت سؤالاً فضيلتكم وأنا سأرد بسؤال، لو فرضنا هذه المنحنى ارتفع قليلاً وقطع نصف مصر كما هو الآن في مصر وليبيا وجاء من يشهد برؤية الهلال من جنوب ليبيا وقال: أنا رأيت الهلال من جنوب ليبيا ورؤية الهلال غير ممكنة من شمال ليبيا، ما الرأي الفقهي؟ ومعنى يعني أنا أحب أعرف جواب هذا السؤال من زمان هذا السؤال في بالي إذا جاء شخص من جنوب ليبيا وقال: أنا رأيت الهلال ما حكم الشمال؟ طبعاً في الشمال لا يوجد عنده رؤية إذا قبلناها بأنها مناطق متقاربة طيب ما ممكن قطر والسعودية متقاربة أيضاً وأنا أفهم مصر أيضاً متقاربة يعني نقل الرؤية فقط نسميها نقل الرؤية من مكان إلى آخر أنا أريد رداً فقهيًا أنا فلكي في النهاية فلست متخصصاً في هذه المسائل.

فجواب سؤالك الثاني فضيلة الدكتور الجواب: لا، لا يشترط أنه إذا أهلك في مكان ما أنه أهلك في شرقه تختلف من شهر إلى شهر وأحياناً يرى من غرب إفريقيا ولا يرى لا من شرقها ولا يرى من أي مكان في آسيا ولا من الجزيرة العربية ولا من أندونيسيا أبداً وأحياناً أخرى يرى من أندونيسيا والجزيرة العربية ومصر وأثيوبيا وأمريكا يعني مقارنة لهذه الخارطة التي مددناها إلى اليمن ولكن أحياناً أخرى يرى بقدر يتحرك إلى اليسار تصبح الرؤية غير ممكنة إلا فقط في جزء بسيط من غرب إفريقيا مثل موريتانيا فقط وجميع الشرق لا يرى الهلال أنا أجيب فقط على الجانب العلمي فقط، وأترك الباقي للجانب الفقهي أنا أتوقع هذه كل الاستفسارات التي جاءت وجزاكم الله خيراً.

رئيس الجلسة: د أكرم كلش:

شكراً شكرياً للأستاذ محمد والآن الكلمة للأستاذ القره داغي والتفضل مشكوراً.

أ.د. علي محي الدين القره داغي:

شكراً لأصحاب الفضيلة على مداخلاتهم وعلى ثنائهم وعلى ملاحظاتهم جميعاً جزاكم الله خيراً. أخونا الحبيب فضيلة الشيخ الدكتور صالح المرزوقي اعترض حقيقة ثلاثة اعتراضات وجه اثنين منهما: أحدهما إلى صاحب الفضيلة يوسف القرضاوي والثاني إلى صاحب الفضيلة الشيخ محمد غورماز لكن بما أنني تطرقت إلى هذه المسألة في البحث فيمكن أن أرد يعني باختصار.

أولاً لا يخفى على فضيلته أن قضية الاعتماد على الشاهد الواحد هي مسألة خلافية كبيرة جداً سواء أكان في بداية الشهر إثبات رمضان أو خروج من الشهر وهناك فرق وهناك أيضاً الحنفية في حالة الصحو وغير الصحو الاختلاف موجود. ومن هنا اعتماد إحدى الدول أو أحد المجتهدين على رفض هذا ولا منع هذا ولا القبول به وبالتالي القبول به أو رفضه هو أمر مقبول، ومن جانب آخر فأنا حقيقة سردت مجموعة من الأخطاء التي وقعت بالسند والرؤية في تاريخنا الإسلامي، وكذلك في تاريخنا المعاصر واعتمدت فيه على قول الخبراء وليس على قول علي القره داغي فتكلمت في تاريخنا مجموعة من الأخطاء التي وقعت منها أهل بغداد صاموا سنة 624 رمضان ثم رُقب الهلال في الليلة الثانية فلم يُر الهلال ومنها وأشياء كثيرة جداً موجودة في التاريخ وأنا جمعت بعضها.

وفي عصرنا الحاضر هناك حقيقة بعض الدراسات منها دراسة للأستاذ عدنان عبد المنعم قاضي قام بدراسة فلكية قارن يعني بين حوالي أربعين سنة أو شيئاً من هذا نعم من 1380 إلى 1425 قارن بين أول رمضان في هذه الفترة وحسب ما يُعلن رسمياً وحسب الشروط الفلكية للرؤية التي وُضعت فأظهرت الدراسة أن هذه الشروط تحققت ست مرات من أصل ست وأربعين مرة، هذه

طبعاً في حين أن أربعين مرة أي أربعين عاماً لم تتوافر فيها هذه الشروط السابقة حيث كانت الرؤية مستحيلة في تسع وعشرين حالة أي 29 سنة، وهذا طبعاً دراسة لأحد إخوانا الفلكيين نعم ويقول الأستاذ الفلكي عدنان: أن لدينا الدليل العلمي الذي يُظهر بوضوح أن الطريقة التقليدية لإثبات الشهور للرؤية المتبعة لست وأربعين سنة كانت طريقة كما ذكر فيها لكن الدول معذورون مهما كان، لكن أنا قصدي أن مسألة الخطأ ينشأ من اعتماد على رؤية شخص واحد. لكن اليوم مثلما قال أخونا الحبيب دكتور سعد الخثلان الآن الحمد لله معظم الدول العربية تعتمد إلى حد كبير في مسألة إثبات الشهر على الحساب الفلكي في جانب النفي، هذا بالنسبة للرد.

وما قاله أيضاً فضيلة الشيخ فضيلة دكتور محمد غورماز أيضاً هو قولٌ يا صاحب الفضيلة قاله علماؤنا السابقون، بالنص أنا أقرأه لحضرتك ماذا قال العلماء السابقون في اختلاف المطالع: اختلاف المطالع ففيها ثلاثة آراء ذكرنا أدلة كل فريق بالأخير: الذين قالوا بأن باتحاد المطالع وهم الجمهور وهم الأكثرية قالوا وأجابوا عن حديث كريب بعدة أجوبة منها: أن لفظ: «هكذا» يُحتمل أن ترجع الإشارة إلى شهادة الواحد أي هكذا شهادة الواحد. ويُحتمل أن يرجع إلى أصل المبدأ وهو الرؤية أو الإكمال، والدليل إذا تطرق إليه الاحتمال بطل به الاستدلال. وقالوا أيضاً: إن هذا اجتهد فهمه ابن عباس وبالتالي يكون قول الصحابي ليس حجة هذا أيضاً ذكره كثير من العلماء منهم الشوكاني ونقله عن كثيرين في نيل الاوطار الجزء أربعة صفحة 218.

أما مذكره فضيلة الدكتور حول مجمع الفقهي الإسلامي للرابطة صحيح أنني في العرض يعني ما ذكرت، ذكرت قرارات المجمعية ولكن فعلاً صفحة 15 و16 من بحثي فعلاً ذكرت ما عدا مجمع الفقه فإذاً كلامك حول مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي أنا ما ذكرته في البحث وهذا بالنص موجود المتفق عليه بين المجامع الفقهية والمؤتمرات الفقهية التي ذكرناها وأنه لا عبرة

باختلاف المطالع وهذا نص قرار مجمع البحوث وقد أكدته مؤتمر الكويت ومؤتمر إستانبول، وكذلك أكد ذلك قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وكذلك بيان المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ما ذكرت فعلاً مجمع الفقه الإسلامي الدولي هذه حقيقة أحببت أن أذكره من باب الردود حتى تتضح الصورة.

هل الرؤية تعبدية؟ الرؤية حقيقة هي وسيلة وقد اختلف علماءنا السابقون في الوسائل للتعبديات هل وسائل الصلاة كلها تعبدية أم أن الوسائل تختلف أم هناك اختلاف بين الفقهاء؟ وبالتالي ما دام هناك اجتهاد في هذه الوسائل فأيضاً يكون لنا مجال في الاجتهاد في هذه المسألة.

أنا رأيي الشخصي أن هذا التقويم أو حينما -إن شاء الله- يتم كما قلت يُعرض على منظمة التعاون الإسلامي، ومنظمة التعاون الإسلامي عادة تعرض مثل هذه الأمور على مجمع الفقه الإسلامي وبالتالي لا مانع من ذلك لكن على أقل تقدير يكون لنا تقويم جاهز للتعامل به سواء إن كان مدنياً أو سواء كان اصطلاحياً المهم يكون للمسلمين تقويم ومع ذلك أنا أقول: يجب على الدولة التي تأخذ كل دولة بالنسبة للدول أن تأخذ بما تراه مناسباً في كيفية الوصول إلى الرؤية مع احتفاظ على أقل تقدير بأن لا يكون القول بالرؤية مخالفاً لما يُثبت علم الفلك.

الذي قاله أخي الحبيب دكتور ذكي مصطفى يعني قال: إنه لم يجد في البحث التطرق إلى تقويم أم القرى، أنا والله يا أخي الكريم لأسف جداً، ولكنه موجود والله مناقشة تقويم أم القرى، والملاحظات والسلبيات، ولكنه ترك فإن شاء الله سوف أرسل لك هذه الصفحة وهي بالتأكيد فيها. ونحن لم نهملها وذكرناها واهتمنا بها وحتى وفضيلة الدكتور سعد الخثلان لما حضر معنا كانت الملاحظات تدور حول هذا التقويم المحترم الجيد.

ونحن لا نريد إخوتي الكرام أن نقحم العالم الإسلامي أو زجّه لتجربة تقويم لا يدرى كيف نتأججه، ونحن لا نقدر ولا نملك أن نقحم العالم الإسلامي في هذا، إنما نحن نعرض على العالم الإسلامي، لكن نحن كلجنة متابعة ممكن نتابع إذا وُجدت ملاحظات، مفروض أنت كرجل فلكي يعني ترحب بهذا إذا وُجدت ملاحظات فلكية نتبعها وبالتأكيد أخي الكريم هذا التقويم لا يعمل به أو يجعله تحت معيارهم الشرعيون إنما الفلكيون يجب أن يبدو آرائهم الخبراء مثل محمد شوكت ومثل نضال قسوم مثل دكتور جلال الدين مثل إسحق عبد القادر مثل كل هؤلاء الفلكيين، الحمد لله معنا مثل الأستاذ محمد ابن عبد الله الأنصاري، هؤلاء يعملون لسنا نحن نعمل فكن ثقة أن علي القره داغي لن يشارك ولا الشرعيون يشاركون في هذا وإنما جهات محترمة وأشخاص محترمون هم الذين يقومون بهذا العمل.

هذا ما أردت بيانه وشكر الله لكم عموماً وأنا أشكركم جداً وقد استفدنا كثيراً فعلاً من هذه الملاحظات و-ان شاء الله- الله يعلم نحن لا نريد إلا رضا الله قبل كل شئ أولاً ثم بعد ذلك إن شاء الله خدمة أمتنا الإسلامية بما نستطيع أن نقدم الخدمات وإذا اجتهدنا فنسأل الله أن يكتب لنا أجراً واحداً ونسأل الله أن يكتب لنا الأجرين؛ لأننا إن شاء الله نظن أن اجتهدنا اجتهاد المجموعة اجتهاد صحيح؛ لأنه ليس اجتهاداً فردياً إنما اجتهاد جماعي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أستاذي الكريم، والآن الكلمة للدكتور أحمد جبالله فضيلة الدكتور تفضل.

أ.د. أحمد جبالله:

بسم الله الرحمن الرحيم، فيما قدمته ليس هناك تعقيب وإنما كانت هناك مداخلات في الحقيقة لتأكيد ما ذكرنا عن الإخوة الذين

تقدموا من أوروبا. أعتقد أنهم متفقون على أن هناك حاجة حقيقية لايجاد تقويم يقوم على الحساب الفلكي للرؤية بحيث يمكننا من الحساب المسبق. أعتقد هناك إجماع ولذلك فيما ذكره شيخ علي رداً على السؤال الأخير أن ظروف العالم الإسلامي كما نعلم إذا كانت فيها من الصعوبات فإن وضعنا في البلاد الغربية عموماً يختلف كما ذكرت من حيث أننا لا نملك مرجعية ملزمة هذا الأمر متوفر للمسلمين في كل دولة من دولهم وإن كان أمر الوحدة حتى بين العالم الإسلامي مرغوب ومطلوب لكن أعتقد أن هناك إلحاحاً ولذلك نرجو أن المؤتمر لا يخرج وهو ينظر فقط إلى صعوبة تحقيق التوحيد في العالم الإسلامي ويترك المسلمين الذين يعيشون هم ملايين الآن في الغرب، أرجو أن نخرج بما يعين المسلمين على تجاوز هذه المشكلة ولتكن إن شاء الله يعني مساعدة للمسلمين في الغرب أن يتجاوزوا هذا الاشكال ويبقى العالم الإسلامي يعني كل بلد سيأخذ بما يناسبه.

تعقيبان سريعان في غير هذا الأمر، بالنسبة لموضوع الأخذ بالحساب في النفي وليس في الإثبات أنا أذكر أن المجلس الأوروبي للإفتاء في هذا الموضوع صدر عنه ثلاث قرارات لعلها نوع من التدرج: الأول كان يعني أن نأخذ برؤية أول بلد في العالم الإسلامي يعلن عن الرؤية ثم وجدنا أن هذا الأمر لم يجمع بالعكس؛ لأنه اختلفت الأخبار التي تأتي بين بلد يُعلن والآخر يُعلن في اليوم الثاني، فسرنا إلى الأخذ بالحساب في النفي، وقلنا حتى نتجنب الرؤية ربما المتسعة أو غير ثابتة أو كذا نأخذ بالحساب في النفي فنقول والله إذا قال الحساب: إن الرؤية غير ممكنة فلا نعتمد خبر الرؤية الذي يردنا، ثم بعد ذلك طوّر المجلس رأي الأخذ بالحساب في الإثبات، وأنا أقول: ما أدري طبعاً الإخوة الفلكيين وغداً سوف يكون عندنا فرصة للاستمرار في هذا الأمر أليس القول بالحساب في النفي مؤدياً بالضرورة إلى الأخذ به في الإثبات؟ لأنه عندما نأتي نقول: اليوم لا يمكن أن يُرى الهلال وهو آخر الشهر هو التاسع

والعشرين حتماً نحن نقول ذلك بناءً على الحساب كيف يمكنني أن أقول: إن الرؤية غير ممكنة؟ أنا معتمد على الحساب، وبالتالي وبلغة أخرى كأنني وجهت الناس إلى أن البداية ستكون حسب مايشير إليه الحساب.

والأمر الأخير يعني وهذا تعقياً على ما ذكره الأستاذ شوكت عودة لعل غداً أيضاً باعتبار نتكلم عن التقويمين الثنائي والأحادي يعني في مسألة التماثل حتى بين البلد الواحد بين جنوبه وشماله قد لا يتحقق يعني فلكياً كما فهمنا فانا أقول: أليس هذا يعني أن التقويم الأحادي هو الأصلح.

رئيس الجلسة: د. أكرم كلش:

الأستاذ مفتي إستانبول رحمي يران لا يريد أن يتحدث، وكان من ضمن من طلب المداخلة الأستاذ الشيخ حسين حلاوة الأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث لكن غداً إن شاء الله تحت رئاسة الشيخ العلامة القره داغي نعطيه فرصة أكبر.

شكراً لعلمائنا الأفاضل من الصباح إلى الآن اشركتم بكل جهودكم، وشكراً لإسهاماتكم، وجهودكم لهذه الجلسة ولهذا المؤتمر إن شاء الله ندعو الله عز وجل أن يجعل سعيكم مشكوراً ووجودكم مباركة. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.





الجلسة الثالثة الأحد 22 شعبان 1437 الموافق 29 مايو 2016م

مقدم المؤتمر:

أصحاب الفضيلة مشايخ الكرام صباح الخير، ونحن في اليوم الثاني من المؤتمر ولا أريد أن أضيع وقتاً وأتبادر وأدعو فضيلة الشيخ أ.د. علي محي الدين القره داغي ليدر الجلسة، وكذلك أدعو الباحث أ.د. جلال الدين خانجي وهو من أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر، وأدعو معه الأستاذ إلهامي أشقايا الفلكي في رئاسة الشؤون الدينية وعضو اللجنة، والأستاذ جمال الدين عبد الرازق عضو اللجنة تفضلوا مشايخنا. الآن أترك القول لرئيس الجلسة تفضلوا سيدنا.

رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين، أصحاب الفضيلة والسماحة الأخوة الكرام والأخوات الكريمات أحبيكم بتحية الإسلام وتحية الإسلام هو السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اليوم نتواصل مع حضراتكم في أهم البنود في هذا المؤتمر العظيم وهو إصدار تقويم موحد للعالم الإسلامي.

وأنا أود أن أطمئن إخواني وأخواتي بأن التقويم الذي سيصدر من حضراتكم هو تقويم معتمد على المعايير الشرعية والمعايير الفلكية بصورة مهنية وحرفية من الطرفين فهذان التقويمان كلاهما يعتمدان على الرؤية أو على إمكانية الرؤية. وبالتالي تستطيع الدول تالتي تريد أن تأخذ بهذا التقويم أن تطبق الرؤية فعلا ولا سيما إذا سرنا على عدم اعتبار المطالع هو قرار جميع المجامع الفقهية ما عدا المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي وهو لم يصدر القرار في هذا المجال وبالتالي فإذا كانت الرؤية ممكنة في أي بلد من البلدان فهذا «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» الخطاب للجميع والخطاب يتحقق برؤية شخص أو شخصين أو سواء كان مباشرة أو غير مباشرة فأنا أحببت أن أقول لحضراتكم بأننا في هذين التقويمين لم نقرر شيئا يخالف شرع الله تبارك وتعالى.

وأود أن أبين لحضراتكم وكنت أود أن يكون بيننا الآن فضيلة الشيخ صالح المرزوقي حاضرا بأنه قال هو مخالف لشرع الله لا يمكن ولا يجوز أن يقال في القضايا الاجتهادية: إن هذا الأمر مخالف لشرع الله. القضايا الاجتهادية هو فقه واجتهاد وهو تحقيق مناط وهو تنزيل الحكم على الواقع وخصوصا إذا كانت النصوص ظنية أي لم تكن قطعية الدلالة أو قطعية الثبوت وبالتالي قضية شرع الله لا أحد يجروء أن يتكلم عن مخالفة شرع الله وإنما نتكلم عن مخالفة الاجتهادات أو كما بينا هل هذه الاجتهادات السابقة تنزل على واقعنا على الرغم من وجود عدد طيب من الفقهاء القائلين بعلم الفلك. هذا هو المدار مدار اجتماعنا ومدار اجتهادنا هو الاجتهاد. القضايا التي تقبل الاجتهاد النصوص التي تقبل الاجتهاد الاختلافات التي يمكن أن نختلف في تنزيلها ولا إشكال في ذلك، وأنا أتشبت برأي والآخر يتشبت برأي آخر ولكن كلاهما مستنبطان من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولذلك مدار حديثنا سيكون بهذا الطريق.

اليوم سيعرض على حضراتكم مشروعان: مشروع التقويم الأحادي الذي سيقدمه د. جلال الدين خانجي وهو عضو اللجنة العلمية للمؤتمر وهو خبير في علم الفلك وأيضا ما شاء الله في القضايا الشرعية. والمشروع الثاني هو مشروع التقويم الثنائي الذي يسقدمه أخونا د. هيمن المتولي وأنا في بعض الأحيان أسميه أيمن وهو بهدوءه إن شاء الله سيشرح الموضوع.

وعندنا مجال طيب واسع للمناقشات وإنني أستشيركم في البداية وأنتم المرجعية لي بالنسبة لهذا الوقت هل نسير على أن كل شخص يتكلم مثل ما رأينا بأمس عشر دقائق وخمس عشرة دقيقة أم أننا نلتزم أقصى شيء للمناقشات خمس دقائق موافق على أي واحد حتى نتيح أكثر قدر ممكن للمناقشات، إذن بين ثلاث وخمس دقائق، إذن باسمكم سأقطع الكلمة إذا تجاوزت خمس دقائق. بارك الله فيكم. إذا نبداً بالدكتور جلال الدين خانجي نعطي له ثلاثين دقيقة قانوناً أنا أسكت لثلاثين دقيقة، وإذا زاد ثانية واحدة سوف لن أسمح بهذه الإضافة دقيقة. فتفضل أخي الحبيب وجزاكم الله خيراً.





مشروع التقويم الأحادي أ.د. جلال الدين خانجي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد قائد المجاهدين وعلى آله وأصحابه أجمعين. اللهم إنا نسألك لأمتنا ولبلدي سوريا أمرا رشدا تُعز به أولياءك وتذل به أعداءك يا جبار السموات والأرضين .

أيها الإخوة الأحبة في هذا الصباح سوف أتناول التقويم الأحادي الذي هو فرع مما ستقدمه اللجنة العلمية في هذا اليوم، خطة العرض هي كالتالي :

أولاً : سوف أتناول الهدف من المؤتمر

ثانياً : مراحل عمل اللجنة العلمية

ثالثاً : عرض لمشروع عمل اللجنة العلمية رقم واحد وهو التقويم الأحادي

رابعاً : مرتكزات التقويم

خامساً : المعايير المعتمدة في تحقيق الرؤية

سادساً : معايير مؤتمر إستانبول والحالات الاستثنائية ومعالجتها

سابعاً : إيجابيات التقويم الأحادي

ثامناً : الخلاصة والخاتمة والخطوات التنفيذية

هذه مراحل عرضنا سنتناول هذا في ثلاثين دقيقة وأرجو أن يعطيني الدكتور القره داغي شيئاً من الدقائق الإضافية إن أحتجت إليها .

إخواني من أهداف المؤتمر هو عرض نتائج عمل اللجنة العلمية الفلكية الشرعية، نعم هي لجنة علمية من متخصصين بالفلك وبالشرع قامت خلال ثلاث سنوات بالتأصيل والتخطيط لمشروع تقويم هجري دولي، نعرض في هذا اليوم نتائج أعمالنا هي فعلاً أخذت وقتاً طويلاً من الزمان وإن شاء الله تلقى قبولاً من قبلكم، إذاً لجنة علمية فلكية شرعية كلهم يشتركون في تأصيل وتخطيط مشروع التقويم الهجري الدولي .

مراحل عمل اللجنة ولو بشكل سريع شرحها بعض الإخوة في البارحة أولاً استدرجنا عدداً من العروض من تقاويم من مؤسسات ومن أفراد حوالي عشرين تقويماً قمنا بدراسة سريعة لهذه المشاريع واخترنا الأكثر تفصيلاً واكتمالاً منها خمسة مشاريع مختارة وهي مشروع تقويم الأستاذ جمال الدين عبد الرزاق، والتقويم التركي المعدل، والحالي، والتقويم الهجري العالمي لمحمد عودة، وتقويم نضال قسوم. ودرست هذه المشاريع درست هذه التقاويم دراسة مفصلة سمحت لنا بالنتيجة أن نخلص إلى اختصار التقاويم الخمسة إلى تقويمين أساسيين نتيحهما لكم لأخذ القرار، التقويم الأحادي جمال عبد الرزاق¹ الذي سوف أعرضه الآن والتقويم الثنائي الذي سوف يعرضه الزميل الدكتور هيمن فيما بعد الظهر، إذاً أعمال

1 ومشروع التقويم المعروض من قبل الأستاذ جلال الدين خانجي هو تقويم رئاسة الشؤون الدينية التركية ولكن استفيد في إعداد هذا التقويم من تقويم جمال الدين عبد الرزاق حفظه الله. (ناشر)

اللجنة كلها تكثفت في هذين التقويمين وهما خلاصة خمس تقاويم
لخمس أشخاص اشتغلوا فيها من عشرات السنين ولهم فيها كتابات
ومؤلفات وأبحاث هذا الذي سوف نعرضه .

إذن التقويم الأحادي هو مشروع اللجنة العلمية رقم واحد للتقويم
الدولي الهجري الذي قدم مشروعين مختلفين قليلاً وهما الأحادي
كما سميته والتقويم الثنائي .

التقويم الأحادي صيغته بسيطة جداً هو تقويم يحقق الدخول
في بداية الشهر القمري في يوم ميلادي واحد لجميع العالم هذا
مفهوم بسيط جداً طبعاً هذا لا يعني أن المسلمين سيصومون في
لحظة واحدة أو في ساعة واحدة على مدار الكرة الأرضية أبداً كما
هو الحال في اليوم الميلادي، فالיום الميلادي يدخله الناس تبعاً
بداية من مشرق الأرض إلى مغربها بساعات متتالية فالיום الميلادي
يدخل بشكل متدرج كذلك الحال في اليوم الشرعي أو القمري
سوف يدخله الناس بشكل متتال بداية من نيوزيلندا أقصى الشرق
ونهاية بأقصى الغرب .

طبعاً التحديد المسبق التقويم هو التحديد المسبق لبداية الشهور
أفاض إخواننا في البارحة في أهميته سوف أتجاوزه طبعاً إخواننا
ذكروا تفصيلاً كالدكتور أحمد جبالله عن المسببات واللوازم أو
الضروريات التي دفعتنا بالأحرى لكي نفكر في توحيد التقويم
الهجري الدولي، طبعاً نحن كفلكيين نحن نحلم منذ أن كنا صغاراً
من أربعين وخمسين سنة أن تتوحد أمتنا في تقويم هجري واحد،
وحسناً فعل نائب رئيس الوزراء البارحة قال: ليس توحيداً للتقويم
الهجري بل هو بداية الخطوات لتوحيد الأمة الإسلامية، والأمة لا
تتوحد على دفعة واحدة وإنما تتوحد على مراحل فهذا التوحيد في
التقويم الهجري هو واحد من مراحل التوحيد الذي نتطلبه ونتطلع
إليه وهو واجب من واجبات إسلامنا .

إذاً توحيد الشهور مسبقاً هذه من أهمية الحيوية بالنسبة للجاليات الإسلامية هذا معروف مسبقاً سوف نتجاوز هذه الفقرة .

ما هي مرتكزات التقويم الأحادي؟ هذه المرتكزات هي مشتركة بين التقويم الأحادي والثنائي إنما يختلف التقويمان في تفاصيل جزئية سوف يذكرها كل منا .

أولاً الاعتماد على الحساب الفلكي هذا أول مرتكز من مرتكزات التقويم الأحادي .

وثانياً ثم الاعتماد على الرؤية الحكيمة .

وأخيراً عدم اعتبار اختلاف المطالع .

هذه المرتكزات الثلاثة اعتماداً عليها سوف نقوم بالحسابات الفلكية بالكليات وبالجزئيات سوف نخلف في بعض الجزئيات التي سمحت لنا بأن نخرج بتقويمين والقرار لكم سيكون في اختيار أحدهما بكونه أكثر مناسبة وملائمة لظروفنا في الفترة القادمة .

المرتكز الأول الاعتماد على الحساب الفلكي في النفي والإثبات:

اعتماد الحساب الفلكي طبعاً صار من المألوف جداً أن الحساب الفلكي ليس محل نزاع وأصبح يؤدي إلى اليقين أو إلى الصحة بالأحرى عند الشرعيين والفلكيين وصار أمراً متفقاً عليه، فلا إشكال في تقديرنا حالياً في سنة 2016 في سنة 1913م عندما كتب الطنطاوي الجوهري المشهور في الهلال كان يساوي موضوع الحساب هل نعتمده أم لا نعتمده؟ أما اليوم في 2016 بعد أن تمكن علم الفلك تمكنت الحسابات من الدقة والصرامة والضبط يمكننا أن نقول لم يعد موضوع خلاف وهذا ليس رأياً فلكياً وإنما نُصّ أن ترد الشهادة كما هو معلوم إذا دلت الحسابات على استحالة الرؤية .

خلاصة الأمر في هذا المرتكز اعتبار الحساب في النفي والإثبات طبعاً أقر كثير من مجامعنا الإسلامية باعتبار الحساب في النفي هذا صار أمراً مألوفاً ومطبقاً في كثير من دول العالم لن نزيد على ما يتطلبه التقويم الأحادي أو التقويمان هو اعتماد الحساب في النفي والإثبات .

والأخص بعبارة سمعتها من شيخ الاسلام: «الحساب صحيح لا يخالف الشرع الصريح» الأمر صار واضحاً، ليس أي حساب سوف نقبله، نحكي عن حساب صحيح مبني على أرصاد على دقة، فالحساب الصحيح لا ينبغي أن يخالف الشرع الصريح فذلك جزء من تقويمنا الإسلامي ومن عقليتنا الإسلامية، وهذا الذي قاله إخواننا الفقهاء قبل عشرات السنين منذ القرن الرابع الهجري: ابن حزم الأندلسي في كتابه المشهور في الفصل والنحل، ماذا يقول في النتيجة: «علم الفلك علم حسن صحيح رفيع ولا يُستغنى عنه وكتبه السالمة النافعة». نعم في القرن الرابع الهجري يصف ابن حزم الأندلسي علم الفلك بحساباته وأرصاده أنه علم حسن صحيح رفيع في كتابه الفصل والنحل وله كتاب آخر في مراتب العلوم يقول فيه: «علم الفلك علم حسن صحيح رفيع يَشْرَفُ به الناظر على عظيم قدرة الله عز وجل (الجانب الايماني)، ولا يُستغنى عن ذلك في معرفة القبلة وأوقات الصلوات» وهذه هي عبارته ومعرفة رؤية الأهلّة بفضل الصوم والفطر ومعرفة الكسوفين، نعم علم الفلك يعيننا في النتيجة على معرفة هذه العلوم التفصيلية النفعية وطبعاً أساسه الإشراف على عظيم قدرة الله عز وجل.

المرتكز الاول إذاً الاعتماد على الحساب وجعله أساساً في إعداد التقويم .

المرتكز الثاني: الاعتماد على الرؤية الحكيمة

طبعاً لا يمكن أن نوحّد العالم الإسلامي بناءً على رؤية فعلية نرسمها في بداية كل شهر، طالما نقوم بحسابات مسبقة فلا بد من اعتماد الرؤية الحكمية. وتمسكنا بالرؤية هو تمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم التي نعرفها جميعاً: «صوموا لرؤيته»، وبالتالي نحن نقول بالنتيجة: إن الرؤية الحكمية لها حساب نحسبه مطلقاً ونضعه في تقويمنا، فكل من سوف يطبق التقويم سوف يرى الهلال عندما يقول التقويم: إن اليوم الفلاني هو أول رمضان، وطبعاً تحديدات رمضان وغيرها مسبقاً وصناعة التقويم الهجري لا يمكن إلا بالرؤية الحكمية، ولا يمكن أن تصنع تقويماً مسبقاً سلفاً إلا أن تعتمد على الرؤية الحكمية.

طبعاً أنا لست فقيهاً فأنا دكتور مهندس ولكن مع ذلك استفدت من إخواني الفقهاء ما يدل على مشروعية الأخذ بالرؤية الحكمية والأدلة هي:

1. إكمال الشهر ثلاثين يوماً مع عدم رؤية الهلال، إذن نصوم مع عدم الرؤية الحقيقية بالإكمال هذا نمط من الرؤية الحكمية. والامام أحمد ابن حنبل يفسر قوله صلى الله عليه وسلم: «فاقدروا عليه» بقدره تحت السحاب، طبعاً الإمام النووي في المجموع يقول: «قال: أحمد ابن حنبل وطائفة من العلماء معناه ضيقوا له يعني الشهر وقدره تحت السحاب، فتقديره تحت السحاب عبارة عن رؤية حكمية.

2. والحكم بوجوب الصيام في مناطق عليا مع عدم إمكانية الرؤية فيها أصلاً إذاً نحن في مناطق العروض العليا مضطرون للصيام ونصوم ولا نستطيع أن نراه باعتبار أن الهلال ليس موجوداً أصلاً وصيامنا هناك أو وجب الصيام علينا هو من باب الرؤية الحكمية .

3. وأخيراً مجدّد القرن الثامن قال الإمام المعروف بابن دقيق العيد: «إذا دل الحساب على أن الهلال قد طلع من الأفق على وجه يرى، لولا وجود المانع - كالغيم مثلاً - فهذا يقتضي الوجوب، لوجود السبب الشرعي. وليس حقيقة الرؤية بشرط من اللزوم؛ لأن الاتفاق على أن المحبوس في المظمورة إذا علم بإكمال العدة، أو بالاجتهاد بالأمارات، أن اليوم من رمضان، وجب عليه الصوم وإن لم ير الهلال ولا أخبره من رآه». هذه تفصيلات جزئية لا حاجة لنا بها المهم طبعاً الرؤية الحكيمة التي نسير بها في المناطق العليا، فهذه هي الرؤية الحكيمة التي نسير عليها لسنوات طويلة .

المرتکز الثالث: عدم اعتبار اختلاف المطالع

وما المقصود من ذلك؟ هذه القضية أثارت كثيراً من الجدل في الماضي وحتى في مؤتمراتنا الإسلامية، وهذه القضية طبعاً صارت مألوفة إذا رُئي الهلال في أي مكان من الأرض عمت رؤيته جميع المسلمين هذا هو مذهب جمهور الفقهاء، ومعدرة إخواني كلمة جمهور الفقهاء تغيب في بعض الأحيان في كلامنا نقول: هناك رأيان فقهيان، لا يا أخي جمهور الفقهاء قالوا بعدم اعتبار عدم اختلاف المطالع، وهدفنا من مؤتمراتنا كلها في النتيجة هو تحقيق التوحيد بين المسلمين ولا يتم التوحيد حتى بين دولتين جارتين إلا بقبول هذا المبدأ أو بالاتفاق على قضية عدم اعتبار اختلاف المطالع.

وقضية اختلاف المطالع ظاهرة فلكية لا خلاف حولها وإن اختلاف الفقهاء ليس في أصل وجودها وإنما في هل يجب اعتبارها أم يجب عدم اعتبارها في مناطق الرؤية أم في غيرها؟ لكن جمهور الفقهاء قالوا بعدم اعتبارها هذا ما سنفصلها باعتبارها مدار البحث

كله (يشير إلى عرض البحث على الشاشة) وليست هي من عندي وانما من كبار الفقهاء .

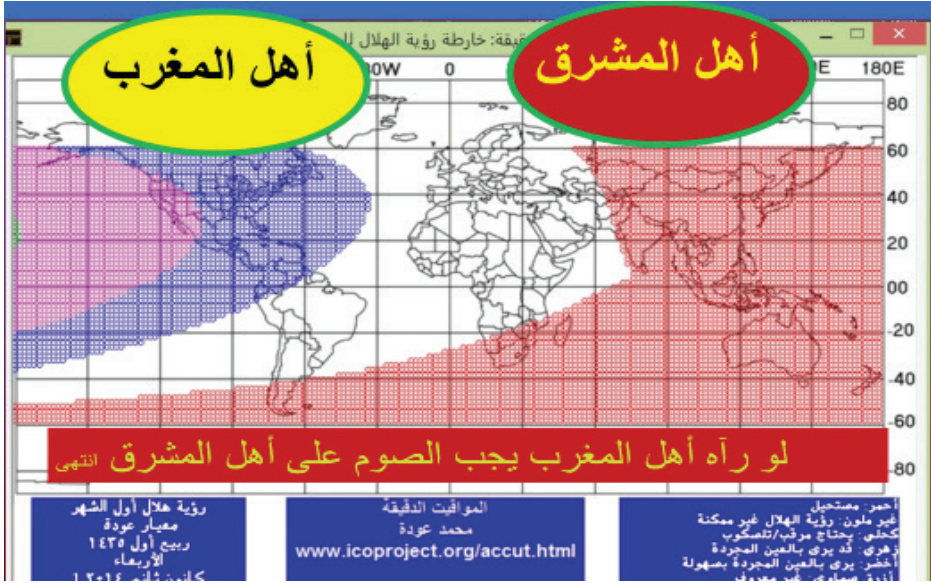
فالفقهاء اختلفوا على مذهبين رئيسيين فالأول يذهب إلى قول بتوحيد الرؤية ولا يعتبر اختلاف المطالع عملاً في ثبوت الأهلة وبهذا قال الجمهور وهو المعتمد عند الحنفية ونسبه ابن عبد البر إلى الإمام مالك فيما رواه عنه ابن القاسم كما عزاه إلى الليث والشافعي والكوفيين وأحمد وبه قال ابن تيمية والشوكاني وغيرهم من أهل التحقيق. هذا كلام نقلته عن بعض الفقهاء، سوف أنقل نقلاً آخر أكثر دقة وضبطاً من العلامة ابن عابدين صاحب الحاشية المعروفة وهو يعرف بخاتمة المحققين له رسالة لطيفة جداً اسمها «تنبيه الغافل الوسنان على أهل أحكام هلال رمضان» اسمعوا ماذا يقول فيها ابن عابدين وهو الفقيه المدقق يقول العلامة الفقيه: مشيراً إلى اختلاف العلماء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره :

«واعلم أن مطالع الهلال تختلف باختلاف الأقطار والبلدان فقد يُرى الهلال في بلد دون آخر كما أن مطالع الشمس تختلف فيكون النهار في بلد ويكون الليل في بلد آخر، وذلك مبرهن عليه في كتب الهيئة» وعارف بكتب علم الفلك ويستنبط من هذه العلوم التي درسها على شيوخه فيقول «إن اختلاف المطالع قضية فلكية». هو يعلق على كتاب الزيلعي في الحقيقة وهو من أنصار اعتبار اختلاف المطالع يعقب ابن عابدين وقال: «الراجح عندنا أي الحنفية أنه لا اعتبار به وهو ظاهر الرواية وعليها المتون كالكنز وغيره». هذه قضايا فقهية دقيقة جداً وعليها متون، وهذا هو الراي المعتمد الراجح. وهو الصحيح عند الحنابلة كما في الإنصاف في مسائل الخلاف أحد كتب الحنابلة، وكذا هو مذهب المالكية في المختصر وشرحه للشيخ عبد الباقي: «وأما الخطاب بصوم سائر البلاد إن نُقل ثبوته عن أهل بلد بهما أي بالعدلين والرواية المستفيضة عنهما»، إذاً في النتيجة المعتمد عند الحنفية وهو ظاهر الرواية وعليه متون وهو

صحيح عند الحنابلة ومذهب مالك، كل هذا يكون دلالة واضحة على أن عدم اعتبار اختلاف المطالع قضية فقهية هي من رأي جمهور الفقهاء ونحن كفلكيين لسنا مختصين بالعلم الشرعي يكفي أن نلقى الله عز وجل بما يقوله فقهاؤنا الكبار واعتمد أقوالهم وأبني عليهم تقويماتنا وحساباتنا ولست أنا فقط وهذا ما عليه أئمتنا في آخر الزمان فنحن خلف لخير سلف فقهي ذكر وحقق ورتب .

هناك فتوى أخرى تتعلق بالقضية وهي الفتاوى التترخانية هو لأحد كبار الحنفية المشهورة وفيه فتوى الفقيه أبي الليث السمرقندي وكان يفتي الإمام شمس الأئمة الحلواني به وهو من كبار علماء الحنفية وكان يقول طبعاً نستشهد بقوله: «لو رآه أهل المغرب يجب صومه على أهل المشرق». وهذا يعني لا اعتبار لاختلاف المطالع وكذلك الإمام نجم الدين الفقيه يفصل ويبين ويقول بالمعنى: إنه لو رآه أهل المغرب يعني أهل أمريكا لصام عليه أهل المشرق يعني أندونيسيا وغيرها وحتى ولو لم يروه في النتيجة. وأنا أخطب الفلكيين؛ لأن الفلكيين يحرصون جداً على تمكن الرؤية كما في الرأي السابق .

هذه خريطة واضحة (يشير الخريطة التالية) قد يرى الهلال في المناطق الغربية وتستحيل رؤيته في المناطق الشرقية وتتعذر رؤيته في بعض المناطق الوسطية



وهذا مجال معنى قول الحلواني: «لو رآه أهل المغرب يعني لو ثبتناه في المغرب وجب صيام أهل المشرق عليه» وأهل المشرق لا يميزون بين مستحيل الرؤية وبين ممكن الرؤية في الغالب طالما أنه لا يمكن رؤيته فيصوم أهل المشرق على صيام أهل المغرب. وأنا أقول: إخواني الفلكيين لا ينبغي أن نكون ملكيين أكثر من الملك، فإن الفقهاء يقولون: لو ثبت في أمريكا ما في حرج أن يصوم أهل المشرق حتى لو لم يروه حتى لو استحالت رؤيته في المشرق، هذا طبعاً لو رؤي من دواعي ما يُسمى ارتياح المسلمين، ولذلك نقول: لا يوجد في الشريعة ما يلزمنا على اعتبار أن هذه المنطقة يجب أن يكون رؤية الهلال فيها ظاهرة حتى لا تثير حفيظة المسلمين في أندونيسيا أو في أفريقيا أو في السعودية، ويقولون: كيف أنتم تثبتون لنا الشهر والهلال تستحيل رؤيته؟

إذاً من وجهة نظر عملية وبين قوسين (برقماتية) كيف نتحرى أن يكون في تقويمنا عندما ثبت الشهر في المغرب يكون إمكانية رؤيته في المشرق موجودة ومقبولة .

إخواني أنا تتبععت المؤتمرات الفقهية في القرن العشرين فوجدت خمسة عشر مؤتمراً في الثلث الأخير فقط من القرن العشرين وهي من صنفين إما مؤتمرات محافظة أو مؤتمرات جذرية يعني تقوم بالتغييرات بالتطويرات سريعاً جداً. المؤتمرات الجذرية التي فيها آراء متطورة بشكل كبير. أنا وضعت جدولاً في تاريخ المؤتمر وموقفه من الحساب وموقفه من التوحيد يعني عدم اعتبار مطالع القمر، سنة 1966م قبل الحساب عند تعذر الرؤيا وقُبلت نتيجة التوحيد وعدم اعتبار اختلاف المطالع 1966م يعني حوالي خمسين سنة، وسنة 1978 مؤتمر إستانبول الشهير قبول الحساب وتقديم وتحديد معايير الرؤية الفلكية طبعاً قبل التوحيد باعتبار مطالع القمر وفي عام 1984م قبوله على أساس الاقتران هذه أول مرة،² وما قبله الفلكيون الذي قبله هم شرعيون متمسكون وعارفون بالسنة كالشيخ أحمد شاكر ولا نقول نحن الفلكيون اعتمدنا الاقتران أبداً نحن نعتد على ثقات الأمة في الفقه والحديث ونقول: إنه قبلوه على أساس الاقتران في هذا المؤتمر سنة 1984م. فالملاحظ عندي تطور سريع في التأقلم مع الجديد من الأمور ومع الجديد من الإفتاءات ومع الجديد من المستجدات .

المعايير الفلكية المعتمدة في مشروع التقويم الأحادي

والمعايير المعتمدة في تحقق الرؤيا طبعاً يعتمد مشروع التقويم الأحادي في تحقق الرؤيا على معايير مؤتمر إستانبول 1978م. وهذا المؤتمر في النتيجة اشترك فيه ثمانية وخمسون دولة إسلامية، وهو وريثٌ لمؤتمر وزراء الأوقاف الإسلامية سنة 1973م. في الكويت وكلا المعاييرين تقترب عن بعضها البعض. فاعتماد الأتراك

2 لعل الباحث يعني مؤتمر المجمع الفقه الإسلامي التابع لممظلة المؤتمر الإسلامي ولكن المؤتمر لم يقرر بقبول الاقتران في تحديد بداية الشهور القمرية وأقصى ما قرره هو قبول الرؤية في دخول الشهر سواء تمت الرؤية بالعين المجردة أو بألة الرصد الحديثة وعدم الاعتبار باختلاف المطالع. ولعل الأمر التبس على الباحث. (الناشر)

وأصحاب التقويم الأحادي على معايير إستانبول من باب أنها تريد أن تتمسك بمعايير أقرتها مؤتمرات إسلامية سابقة، طبعاً حدث على هذه المعايير تطويرات واسعة من خلال أكثر من أسلوب في تحديد دقة رؤية الهلال، لكن تمسك إخواننا الأتراك أو أصحاب التقويم ونحن يكفيناً أن نهتم في النتيجة على ما ورثناه من مؤتمرات حتى تكون خطواتنا مبنية على قرارات وليس على تطوير في الأعمال لم تقرر المؤتمرات الإسلامية، مؤتمر الكويت كما قلت أدت في النتيجة إلى مؤتمر إستانبول.

القرارات الصادرة عن مؤتمر الكويت سنة 1973م هي كما تلي :

القرار الأول: «الأصل في دخول الشهر رؤية الهلال» هذا طبعاً معروف وأضيف إلى هذا القرار في مؤتمر إستانبول بأن الرؤية سواء حصلت بالعين المجردة أو بطرق الرصد العلمية الحديثة فهي أيضاً مقبولة. إضافة مؤتمر إستانبول أنها أجازت الرؤية بالوسائل الحديثة .

القرار الثاني: لا عبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة في جزء من ليل. هذا قرار مؤتمر الكويت. أما مؤتمر إستانبول طوّره واعتبره مطلقاً إذا لم يشترط الاشتراك في الليل وجاء القرار مطلقاً كما نصّ عليه مؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي .

القرار الثالث: أن لا يقل بُعد القمر الزاوي عن الشمس عن سبع درجات من الشمس وهو الحد الأدنى لإمكان رؤية الهلال بالعين المجردة وأيضاً هذا المعيار طوّره مؤتمر إستانبول وجعله ثمانين درجات بدلاً من سبعة .

القرار الرابع: أن يكون للقمر مكث بعد غروب الشمس بحيث تُمكن رؤيته ولكن مؤتمر كويت لم يوضح مقدارا محدداً للمكث. فمؤتمر إستانبول حدده بخمس درجات كما هو معروف .

إذاً خلاصة الأمر أن الموضوع تقني، والمؤتمران واحدٌ وأحدهما ابن لآخر وكلاهما يشتركان في النقاط الأساسية ويختلفان في جزئيات .

وخلاصة مؤتمر إستانبول وعليه الاعتماد في مشروع التقويم الأحادي الذي يتم عرضه على حضراتكم الآن وطبعاً عندما صدرت هذه القرارات طبقتهما تركيا مباشرة 1978م. وإلى الآن هي تسير وهو تطبيق لقرارات المؤتمر. وخلاصة القرارات كما تلي:

1. الأصل في دخول الشهر هو رؤية الهلال سواء كانت بالعين المجردة أو بأي طريق من طرق الرصد الحديثة

2. يجب أن يبني الحاسبون حكمهم بدخول الشهر القمري على وجود الهلال في الأفق بالفعل بعد غروب الشمس، وهذا ما يُسمى بالرؤية الحكيمة، ولإمكان رؤية الهلال لابد من توفر شرطين أساسيين هما:

أ. ألا يقل بُعد الزاوية عن عن الشمس بثمان درجات

ب. وأن يكون القمر بعد غروب الشمس على الأقل بخمس درجات

3. ولا يشترط في رؤية الهلال مكان خاص بل يصح الحكم بدخول الشهر إذا أمكنت رؤية الهلال من أي مكان على سطح الأرض، هذه خلاصة القرارات التي طبقناها وجعلناها أساساً في صنع التقويم الأحادي ويمكن أن يرى المعايير في الشكل الآتي:



الحالات الاستثنائية في تطبيق المعايير

ومن خلال تطبيق هذه المعايير ظهرت في بعض الشهور (6 أشهر في مجموع 87 شهرا) مفارقة بالنسبة لأمريكا وهي: تأجيل دخول بداية الشهر -في بعض الأحيان- مع حصول إمكانية الرؤية -ولو لم يكن واضحا-. ولمعالجة هذه الحالات الاستثنائية قرر في الاجتماع الخامس للجنة العلمية للمؤتمر استخدام المعايير المضافة التالية وهي:

إذا أمكن رؤية الهلال بمعايير إستانبول 1978 في أي مكان من العالم وتم الاقتران قبل فجر New Zealand باعتبارها في أقصى العالم القديم يدخل الشهر القمري الجديد. ونرى أن في أسوأ حالة -وهو وقوع الرؤية أو إمكانيةها في أقصى غرب يابسة أمريكا- يكون الفرق بين الفجر وبين الاقتران في Wellington ساعتين و 17 دقيقة وهذا الوقت يكفي لنية الصوم كما قال الفقهاء: «لو أسلم الكافر أو بلغ الصبي عند طلوع الفجر يلزمه صومه وإن لم يدرك الليل»

1. اعتبر في إمكانية الرؤية يابسة القارة الأمريكية ولم يؤخذ احتمال الرؤية في البحر بدون احتمالها في اليابسة، وهذا الشرط لا بد منه لإزالة بعض الحالات الاستثنائية

وبعد استخدام هذين المعيارين انحلت مشكلة تأجيل دخول الشهر بالنسبة لأمريكا ولم يبق أي سلبية شرعياً بحسب ما تراه اللجنة العلمية للمؤتمر.

إيجابيات التقويم الأحادي

- طبعاً يعتمد على دخول الشهر بالرؤية الحكيمة إذاً ما زلنا متمسكين بالرؤية الفلكية لأنها هي الأصل.

وبالمناسبة أصبحت الرؤية كما ذكر الأخ محمد شوكت عودة أمس في القرن الحادي والعشرين يتم في لحظة الاقتران ولأول مرة تم رؤية الهلال في لحظة ولادته في جمادى الأولى 1431هـ في 14 بالضبط نعم رؤي الهلال في لحظة ولادته بالتصوير الفلكي كما في الشكل الآتي:

هلال لحظة الاقتران
جمادى الاولى - 1431 هـ
14 نيسان - 2010 م

New Moon crescent - April 14 2010 12:29UT
© Thierry Legault

رؤية القرن



- ومن إيجابيات التقويم الأحادي طبعاً: هذا التقويم يعتمد كما ذكر أصحابه على مؤتمر الكويت أولاً ومؤتمر إستانبول لاحقاً بتحديثاته وإضافاته .
- والثمرة المطلوبة للمؤتمرات المنعقدة عبر العقود تحصل من خلال هذا المشروع وهي: جمع جميع المسلمين في صيامهم وعيدهم كما أرشدنا إلى ذلك سيد المرسلين بقوله: «صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون».

إذا قُبل هذا المشروع المعتمد على الاجتهادات المقبولة في المؤتمرات المذكورة لا أعني فقط الأحادي إنما الأحادي والثنائي كلاهما سوف تنتهي الخلافات المتكررة والمزمنة خلال سنوات ولم تعود طاقات المسلمين تُبذل في أمر يسهل حله، ونحن نطالبكم به وأنفسنا جميعاً الأخذ بقرار هنا وتنفذه الدول الإسلامية هناك.

نرجو من أمرائنا وأصحاب القرار فينا ومن فقهاءنا المرونة في قبول الاجتهادات الأخرى المحققة لهذه الامة من خلال قبول

الحساب الفلكي مطلقاً أي في النفي والإثبات الذي لا يشك أحد من اليوم في دقته، والاكتفاء بالرؤية الحكمية والقبول بعدم اعتبار اختلاف المطالع، وأخيراً قبول الاعتماد على الوسائل الحديثة مثل سي سي دي، واعتماد خطوات تنفيذية، وما ينبغي أن نترك هذا المؤتمر بلا خطوات تنفيذية وأن نكتفي باتخاذ القرارات كل مؤتمراتنا السابقة وأي مؤتمر إسلامي وعربي وفلكي اختصر على القرارات، فأقترح التوقيع على اتفاقية التقويم الدولي بأي الصفتين الأحادي أو الثنائي بحسب رأي المشاركين في المؤتمر ونشره وتوزيع هذه الاتفاقية على الجهات الرسمية في الدول العربية والإسلامية وطلب التصديق عليها من الجهات الرسمية أعلاه والتنفيذ بوضع خطة زمنية للإنجاز من خلاله يوجد متابعة، فاذا خرجنا بدون لجنة متابعة، فانا مهندس لا أستطيع أن أنجز مشروعاً بدون خطة إنجاز، إذا كان هذا المشروع نرغب فيه جميعاً فيجب أن نخطط له خطوات تنفيذية يمكننا من نقل القرار إلى حيز التنفيذ .

شكراً لأصغائكم وبارك الله فيكم

رئيس الجلسة الشيخ القره داغي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وشكرا للمهندس جلال الدين خانجي على هذا العرض الطيب لهذه التقويم وهو التقويم الأحادي الذي تبين لنا جميعاً بأن هذا التقويم قامت به اللجنة العلمية بالتعاون مع اللجنة الفلكية والعلمية التابعة لرئاسة الشؤون الدينية، وكذلك بعض المتخصصين في علم الفلك ممن انضموا إلينا وقد أجاد في الأرض وأضاف بعض الأشياء الطيبة جزاه الله خيراً.

وهذه القضية لما تثار أي قضية الرؤية الحكمية تكون هذه الإثارة طبيعية؛ لأن التقويم لا بد أن يسبق الزمن المطلوب ونحن الآن لما نعمل تقويماً حتى لعام يسبق بقية الأشهر وما بالك إذا قمنا بتقويم لمدة عشر سنوات أو خمسين سنة فبالتالي لا يوجد تقويم إلا وأن

يعتمد إما على اقتران أو على الرؤية الحكمية؛ لأنها لما يأت هذا الزمان وبالتالي نحن في اللجنة العلمية لاحظنا واشترطنا سواء أحاديا أو ثنائيا أن يعتمد على الرؤية الحقيقية في وقته والحكمية الآن وأيضا لكنه دون الاشتراط أن يتحقق هذه الرؤية لكل بلد وإنما على الاعتماد على ما هو رأي جمهور الفقهاء على عدم الاعتداد على اختلاف المطالع، وكذلك معظم المجامع الفقهية كما أشرنا إليه أمس.

هذا هو عنصر الموضوع وبالتالي ليس في هذا التقويم في ظاهره على حسب وجهة نظر اللجنة العلمية أن يكون فيه أي توجه -لا سمح الله- لمخالفة قاعدة شرعية أو نص شرعي، وإنما هو في دائرة الاجتهادات وإنما هذه الاجتهادات وإن شاء الله هذه الاجتهادات حينما تدعم بمصالح الأمة وحينما تدعم بمقاصد الشريعة في الحفاظ على الوحدة والمال فإن دور المقاصد ودور المبادئ هو أن يقوي أحد الرأيين على الرأي الآخر.

والآن نفتح المجال الواسع للنقاشات وحسبما اتفقنا لا يزيد المداخلات على ثلاث دقائق إلا إذا كان له عمق علمي فنسمح له بخمس دقائق. الآن وقد بقي من أمس بعض طلب المداخلات وقد كلفني به أخي د. أكرم، وأمس كان كريما في عطائه فبدأ بأخي الشيخ حسين حلاوة فليفضل مشكورا.

التعقيبات والمداخلات

الشيخ حسين حلاوة:

الأمين العام للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد ابن عبد الله ومن اهتدى بهديه، في البدء اسمح لي سيدي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الجمهورية الإسلامية التركية قيادة وحكومة وشعباً على كرم الضيافة وحسن الاستقبال، وكذلك إخواننا

الكرام في رئاسة الشؤون الدينية على حسن إقامة هذا المؤتمر وتنظيمه وترتيبه، وذلك لما فيه من مصلحة أكيدة للمسلمين عامة في المشرق أو في المغرب.

ولاشك أننا قد استمعنا أمس واليوم إلى أهمية وجود تقويم سواء إن كان الموحد أو الثنائي التقويم الهجري لأمة المسلمين خاصة في هذا العصر ولا اعتبارات التي ذكرها كثير من إخواني بالأمس، وكلنا لا شك يعلم سيدي أن قضية الرؤية أصبحت حتى في بعض البلاد تأخذ اعتبارات سياسية بمعنى ليست مرتبطة برؤية الهلال فقط إنما أيضاً بالعلاقة بين الحكومات بعضها ببعض. نحن نرى هذا أمراً واضحاً وأدركناه في السنين الماضية حينما تكون العلاقة بين بعض الحكومات قوية وعلى ما يرام، فهم يأخذون بوحدة المطالع ولا شيء عنهم، وحينما تكون هناك خصومات أو يكون هناك عدم قبول للبعض فنرى أن عدم الاعتبار بوحدة المطالع نراه أرجح عندهم، في الحقيقة بالنسبة للمسلمين في الغرب فالقضية لا ترتبط بهذا الأمر إنما القضية ترتبط بالوجود الإسلامي في الغرب أساساً إذا كنا ننظر للوجود الإسلامي على أنه شيء مهم وأنه شيء معتبر، وأن المسلمين في الغرب لابد أن يثبتوا ذاتهم وأن الإسلام في الغرب لابد أن يكون له مكان ووضع طبيعي فلا بد أن ننظر إلى أهمية هذه القضية المطروحة اليوم الحقيقة.

وأنا أذكر أن المجلس الأوروبي تقدم برسالة للاتحاد الأوروبي من باب اعتماد أيام رسمية للمسلمين في الغرب في الأعياد مثلهم مثل بقية الأديان الأخرى فطلبوا من أن نحدد لهم هذه الأيام ولم نستطع للأسف أن نحدد هذه الأيام فبالتالي بقيت الأمور هكذا. وإضافة إلى ما ذكره أخي الحبيب الدكتور أحمد جبالله بالأمس من أن من مصلحة الدين في وجود تقويم موحد للإسلام والمسلمين حينما ينظر الغرب إلى هذا الدين الذي لا يستطيع أن يحدد موعداً لفطره أو موعداً لصيامه وأصبح هذا العلم كما قال أساتذتنا وإخواننا

أصحاب العلم الفلكي أنه أصبح علماً يقينياً والمسلمون متأخرون لا يريدوا أن يأخذوا بهذا العلم مما يسيء النظرة إلى الإسلام.

وهناك مصلحة معتبرة في هذا، وكثير من الفقهاء نظروا أحياناً في بعض الفتاوى حضرتك في النصوص إلى المصلحة المعتبرة، مثل قضية ميراث المسلم من غير المسلم حينما بنى بعض الفقهاء على جواز أن يرث مسلم من غير مسلم مع صحة الحديث الثابت في عدم جواز ذلك نظروا إلى المصلحة أيضاً في هذا الذي تعود على الإسلام والمسلمين والذي تعود إلى المسلم الذي يدخل في الإسلام، فثمة مصلحة معتبرة إذا نظرنا إليها بضوابطها وهى من دلائل الشرع لا شك كما تعلمون إذا نظرنا إليها بضوابطها التي وضعها من قبل بمصلحة، لا شك أننا سنجد هناك أمراً ضرورياً للأخذ بهذا التقويم للأمور النفسية والجيل الجديد، حينما تأتي للاحتفالات وترى الدنيا كلها تحتفل في الغرب ويرى ابنك المسلم أو أبناء الإسلام لا يوجد شيء لا نعرف متى العيد ولا يستطيعوا أن يأخذوا إجازة ولا ممكن؛ لأن القضية ليست بالسهولة أن يتغيب الطالب قد تكون عنده امتحانات، قد تكون عنده أشياء لا يستطيع أن يغيب عنها وبالتالي يضطر أن يحضر، فقد حدث هذا للطلاب في امتحانات حتى الثانوية وفي غيرها أن يأتي الامتحان في يوم العيد فيذهب الأولاد إلى مدارسهم أو إلى امتحاناتهم في يوم العيد في حين حينما تأتي الأعياد الأخرى يرون زملاءهم يعيدون فقضية نفسية في الحقيقة أيضاً للطالب يعني أنا أخشى أن تؤثر على عقيدة جزء من الطلاب حينما ينظروا إلى هذا الدين الذي يتدينون به وليست عنده هذه الاعتبارات للصيام ولا للافطار ولا للأعياد فقد يؤثر عنهم أمراً سلبياً.

لذلك أنا في الحقيقة أتمنى أن نأخذ بالتقويم وهذا رأيي الشخصي أتمنى أن نأخذ وأن ننتهي إلى التقويم الموحد، أتمنى أن ننتهي إليه، وأن نعالج السلبات الموجودة فيه. أتمنى أن تُشكل لجنة فعلاً تتابع وجود الأمر الحكمي للرؤية الحكمية في كل شهر وتعلن

فعلاً للمسلمين أنه فعلاً ثبت رؤية الهلال. ولا بأس أن تتحرك هذه اللجنة إلى الأماكن التي يقول لنا بأن الهلال سيظهر في نيوزلانده، تتحرك هذه اللجنة إلى نيوزيلانده وتحاول أن تستطلع فيه الهلال، تتحرك إلى الدول التي يظهر فيها الهلال. ونحن نأخذ أيضاً يا سيدي بالرؤية الحكمية في الصلوات ولا نأخذ بها في قضية الصيام يعني في غروب الشمس وطلوع الشمس نأخذ فيه بالرؤية الحكمية ولا يعترض أحد على ذلك، نتمنى أن نخرج بإجابات عملية وليست قرارات نظرية.

وجزاكم الله خيراً وبارك الله فيكم

رئيس الجلسة : أ.د. علي محي الدين على القره داغي:

جزاك الله خيراً فضيلة الشيخ الدكتور حسين حلاوة الأمين العام للمجلس الأوروبي للافتاء والبحوث، الآن يحدثنا فضيلة أخي الحبيب والأستاذ الدكتور جمال الدين الذي هو صاحب أحد التقاويم الموحدة، وهو كان مساهماً فعلاً في الترتيب أو هذا التقويم الآن هو يحدثنا وهو أحد صانعي هذا التقويم فليتفضل مشكوراً.

د. جمال الدين عبد الرازق:

من المغرب عضو اللجنة العلمية وصاحب التقويم:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين تدخلني سيتناول قاعدة التقويم الهجري الدولي، توصلت لهذه القاعدة بعد اقتناع مخلصاً واكتمل هذا الاقتناع وهذه القناعة بفضل مشاركتي في اللجنة العلمية الموقرة، وبفضل توسلي لمجموعة هائلة من الوثائق توصلت إلى هذه القناعة ووفاء للأمانة أود أن أبلغ حضراتكم أن أبلغكم محتوى هذه القناعة: يكون الدخول في الشهر تكون بداية الشهر القمري الهجري في اليوم الموالي ليوم الاقتران إذا اكتمل شرطان:

الشرط الأول: متعلق بالرؤية الحكيمة ولحدي الساعة لا نتكلم وتفضل الدكتور جمال الدين خانجي وذكرنا بأن الرؤية الحكيمة هي ما تقرر في مؤتمر إستانبول لكن أرى ضرورة إضافة معيار عودة، وعودة بدأ معروفا في العالم بأسره ونتطلع إلى خرائطه في العالم بأسره، وتدل خرائط عودة بوجود منطقة خضراء فيها رؤية واضحة، ومنطقة من العالم وردية بها رؤية عسيرة، ومنطقة زرقاء تكون فيها الرؤية بالتلسكوب وحده. أبلغنا فضيلة رئيس الجلسة الآن الدكتور على القره داغي بأن الناس بدؤوا يقبلون الرؤية بكافة الوسائل، هذا الذي جعلني اعتبر أن اعتماد معيار عودة إضافة إلى مقررات إستانبول 1978م وأنتم تعلمون بأن مقرر مؤتمر إستانبول تتم الرؤية إذا كان الفارق الزاوي بين الشمس والقمر لا يقل عن ثماني درجات، وارتفاع القمر لا يقل عن خمس درجات، هذا داخل في الشرط الأول لكن الأمر الذي أضيفه هو اعتماد أيضاً مقررات ما نتج عن معيار عودة، وخاصة اعتماد ما تنشره وما تبينه خرائطه، هذا ما يخص الرؤية الحكيمة.

والشرط الثاني: أن يتم الاقتران قبل الساعة 12:00 بتوقيت غرينتش، إذا تم هذان الشرطان ندخل في الشرق والغرب في اليوم الموالي.

خط غرينتش ليس اعتمادنا على خط غرينتش وليس حياً لخط غرينتش لكن بفضل خط غرينتش توضح كثير من الأمور وقضية الشرق والغرب أمران غامضين إلى أن جاء خط غرينتش ووضع حدا لهذه الأمور وأصبح الشرق معروفا والغرب معروفا. هذا الذي يجعلنا نؤكد ونلح على اعتماد هذه القاعدة ل يتم الاقتران قبل الساعة 12:00. أما إذا تم الاقتران بعد الساعة 12:00 بتوقيت غرينتش أو تعذرت الرؤية حسب معيار إستانبول أو حسب معيار عودة يؤجل دخول الشهر يوما.

أعتقد أن هذه القاعدة سيكون لها مفعول كبير جداً على المسلمين إن شاء الله. لي رجاء أود تبليغه لأخي وعزيزي محمد شوكت عودة حينما يُطلع علينا خرائطه أود أن يخرج صيغة جديدة لبرنامج الشهر (Accurate times) معيار إستانبول، في لوحة واحدة تمثل مناطق إمكانية الرؤية حسب ما هو متعارف عليه لكن أود أن يضيف خريطة العالم بمعيار إستانبول.

وأخيراً أود منه أن يحذف حدود موجودة في خرائطه وحذف حدود يرمز إلى وحدوية وعالمية الأمة الإسلامية، أرجو منه أن يستمع، وقد ذكرت معه في هذا الموضوع أرجو منه أن يتقبل، وإضافة فترة وقت الاقتران المركزي في الخريطة حتى تكون الخريطة مكتملة، وشكراً.

رئيس الجلسة : أ.د. القره داغي:

عفواً، الدكتور عبد الله الشيخ محمد الصومالي ثلاث دقائق إن شاء الله يعني كثرت الطلبات تفضل.

عبد الله الشيخ محمد الفلكي من الصومال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أنا د. عبدالله من الصومال، وقلّ ما تسمعون أحداً من الصومال؛ لأن الصومال من البلاد الإسلامية المهمشة، العرب قديماً كانوا يسموا الصومال جزيرة الوقواق وما زالوا ينظرون إلينا كأننا فعلاً أرض الوقواق وهذا سبب لعدم مشاهدتك أحد الصوماليين في الاجتماعات.

وأنا أريد أن أشكر رئاسة الشؤون الدينية، ونشكر القائمين بهذا العمل، وأنا عندي تعليق واحد. سبب تأخرنا أكثر من خمسين سنة أو نصف قرن أن نطلع تقويماً هجرياً موحداً هو التخلف الحضاري الذي حصل للعالم الإسلامي. نحن من القائمين على علم الفلك ونحن الذين طلعوا علم الفلك، لكن في يومنا هذا حتى في هذا الاجتماع سمعت كلاماً ليس له علاقة بالفلك وليس له علاقة بذلك،

أعطي مثلاً واحداً، أحد الإخوة قال: ليس هناك علاقة بين غروب الشمس في الفلبين وفي المغرب، أقول لك إيش العلاقة، العلاقة إذا رُوى الهلال في الفلبين حتماً سُيرى في المغرب وفي كل البلد غرباً عن الفلبين فلازم يُفهم هذا الشيء؛ لأن رؤية الهلال أصبح الهلال في الشرق.

رئيس الجلسة : أ.د. القره داغي:

ادخل في المقترحات.

عبد الله الشيخ محمد:

مقترحاتي هي: أولاً أن هذا المؤتمر ثلاثة أيام لن يكون كافياً ليقدم لهذا العمل العالم الإسلامي لن يقبل بسبب الجهل الذي موجود عندهم في موضوع الفلك لن يقبل بتوصيات المؤتمر إلا إذا غيّرنا طريقتنا في المؤتمر هذا حاول يغير طريقتنا وتخلص من هذا الكلام المبتور وعقد روضة عمل هذا طريق صحيح لكن ما وصلنا إلى المكان الصحيح بعد.

فنحن في مثل هذه المؤتمرات نحتاج إلى ثلاثة أنواع من الخبراء: الخبراء الشرعيون وهم موجودون، والخبراء الفلكيون وهم موجودون. لكن أين الخبراء الإعلاميون الذين ينشرون كلامنا هذا على العالم الإسلامي، ونحن نحتاج إلى الإعلاميين ليكونوا موجودين في كل هذه المؤتمرات حتى يصل هذا الموضوع إلى الناس وإلا سيكون الفهم فقط لفئة قليلة يقولون نحن رأينا الهلال بعد الاقتران بثانية، هذا لا يقبله أحد، الرؤية الحكيمة التي فوق الأفق الذي قررها مؤتمر إستانبول هذا مقبول، لكن بسي سي دي كاميرا نقدر نشوف ساعة الاقتران هذا لن يقبله أحد.

وأنا أكمل كلامي هو أن التقويم التركي الآن التقويم المعدل عندي ملاحظة هناك لا يوجد فرق بينهم في الصفحة 27، 28 (من بحث الشيخ القره داغي) لا أرى فرقاً بينهم الكلام نفسه أعيد يمكن

أن يكون هناك خطأ مطبعي.³ وانظروا صفحة 22، و23 المعدل والاول ليس بينهم فرق.

وفي هذا المضمار أرى أن نتخلص من أي معيار من غرينتش من هذه الفترة أننا لازم أن لا يكون عندنا شيء اسمه غرينتش، لازم نستعمل الخط الدائري لمكة، وبالمناسبة الخط الدائري لمكة يوجد في نفس المكان في المحيط الهادي شرق المحيط الهادي حيث يوجد الخط الدولي، ما هو غرينش الذي يحدد، الذي يحدد هو الخط الدولي 180 والخط الخاص بمكة يمر بالمحيط الهادي 140 وأنا اعتمدت هذا في التقويم ولم أسمع أي شيء عنه في هذا المؤتمر، والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة : أ.د. القره داغي:

الآن المهندس طارق فوده من مصر فليفضل مشكوراً وبعده الأخت أصيل حتى تجهز نفسها، وأرجو تحريك المكروفون حتى نستفيد من الوقت ويكون الإخوة جالسين في أماكنهم ويتم توزيع المكروفون يجزيكم الله خيراً.

المهندس طارق فوده من هيئة المساحة المصرية:

بسم الله الرحمن الرحيم، أخوكم المهندس طارق فوده من الهيئة المصرية العامة للمساحة، سررت وأشكر إدارة المؤتمر لهذه الدعوة، والدعوة جاءتني يوم الأحد والحمد ربنا وفقني في أن أكون معكم ونلتقي إن شاء الله على الخير.

أنا كأحد أعضاء هيئة المساحة العامة المصرية من أكثر من خمس وعشرين عاماً، هيئة المساحة المصرية تقوم بإعداد التقاويم الدينية والهجرية والميلادية وتحديد أوائل الشهور والأعياد والمناسبات الدينية في كافة المدن المصرية والعربية والأوروبية وكافة دول العالم الإسلامي. وكانت ترد للهيئة مكاتبات من بعض القنصليات

على مستوى العالم لموافقتها بالتقويم الخاص بها وكانت تقوم الهيئة بالتزام وتوفير كافة البيانات المطلوبة. حضر الجميع من كافة بقاع العالم بهدف توحيد الأمة الإسلامية في العالم ولنا كتاب واحد هو القرآن الكريم، ولنا قبلة واحدة هي المسجد الحرام، ونهدف جميعاً لكي يكون لنا تقويم واحد يجمع بين الرؤية الشرعية والحسابات الفلكية.

وورد في كثير من الأوراق وبالكتاب والسنة في صعوبة تحديد أوائل الشهور بالرؤية الشرعية ولم يتركنا الله سبحانه وتعالى مكتوفي الأيدي بل وجد لنا البديل وهو الحساب والذي لا بد أن نأخذه في الاعتبار، توجد تقاويم حالياً يتم العمل بها في كافة أنحاء البلاد منذ فترة طويلة ولم يتم الاتفاق من قبل على تقويم موحد، التقويم الذي يهدف له الجميع فيتنفق مع بعض التقاويم الحالية وسيختلف مع بعضها.

أي تقويم له معيار ولكن لا بد أن نتفق على سلامة المعيار وماذا يجب علينا أن نقوم به هي: التغلب على مشكال الرؤية الشرعية واختيار المكان المناسب بعيداً عن العوامل الجوية بجانب الرؤية الشرعية، على حد علمي يوجد أكثر من تسع أماكن للرؤية الشرعية في المملكة العربية السعودية وفي مصر في ست أماكن يتم اختيارها ويتم تعديلها طبقاً لحالة الجو والعوامل الجوية المحيطة بالمنطقة استخدام التقنيات الحديثة والأجهزة المناسبة في أعمال الرصد.

في الفترة القديمة عندما كان أحد يتصل بالهواتف لا توجد وسيلة اتصال إلا في أماكن محددة وحالياً ننام بجوار السرير والواحد بجانبه الموبايل ويتصل بأي مكان على مستوى العالم، فالتقنية التكنولوجية الحديثة أعتقد أمر لا بد أن يتم الاستفادة منه في الأمور الدنيوية، تدريب كثير من الأفراد بالتميز في تنفيذ أرصاد الرؤية الشرعية وإعداد خطوات عمل كيف تتضمن كافة الضوابط للتأكد

من الموقع والاتجاه والرؤية ومقارنتها بنتائج الحساب الفلكي وتأكيد المعايير الموضوعية لكل تقويم.

لأي تقويم لابد من حساب تقويم السنوات الماضية وأخرى قادمة وتقارن النتائج الماضية مع الفعلية ويتم تسجيل الأرصاء القادمة مع أرقام الحسابات التالية. ملاحظات التقويم الأحادي والثنائي في الفترة التي أنا عرفت فيها أنني أحضر المؤتمر

رئيس الجلسة : أ.د. القره داغي:

لو اختصرت الوقت

المهندس طارق فوده:

قارنت التقويم الأحادي مع تقويم هيئة المساحة الموجود في التقويم الأحادي 84 شهرا في اتفاق مع تقويم الهيئة 81 شهر الاختلاف بدأ شهر شوال سنة سبعة وثلاثين وربيع الثاني سنة أربعين وجمادي الثاني سنة أربع وأربعين، الهيئة حسبت المكث لعدد ست وستين مدينة في شهر شوال لم يحدث مكث في أي بلد عربي على عدد البلاد التي لم يحدث فيها مكث كانت واحد وخمسين بلد، حدث المكث في أحد عشر بلداً أفريقيا، بمكث 2 إلى 9 دقائق وحدث مكث في أربع بلد في أمريكا اللاتينية مابين أربع واثنتين وثلاثين دقيقة أقصى مكث.

فيما يخص التقويم الثنائي في اتفاق في خمس وستين شهرا واختلاف في ستة عشر شهرا.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً دكتورنا العزيز

المهندس طارق فوده:

في نصف دقيقة، التغيير صعب ولكن تغيير مراحل التطبيق لابد من الأخذ في الاعتبار تأثير التغيير على عموم المسلمين ولا بد من

الوصول لنقطة الاتفاق ومنها يتم الانطلاق وهي: البشرى اتفاق كافة البلاد الإسلامية على حد معرفتي ببدء رمضان يوم 6/يونيو 2016م ، اقتراح شخصي أن يتم البدء العمل بالتقويم الذي يتم فيه الاتفاق مع بداية عام هجري قادم وليس مباشرة شكراً.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين على القره داغي:

شكراً جزيلاً بارك الله فيك الآن كما قلنا الأستاذة الدكتوراه أصيل تتفضلي وعندها بحث ولكنها تلخص لنا خلال الدقائق المتاحة وتركز إن شاء الله على الإضافات، أين هي يقال إنها طلبت تأجيل مداخلتها إلى ما بعد الظهر بعد الظهر طيب الآن إذا أستاذ أمين الحزمي، أستاذ أمين الحزمي موجود، تفضل الأخ الكريم ثلاث دقائق، الله يجزيكم خيراً ولو تكرمت علينا بأقل، نعم الأستاذ أمين الحزمي.

أمين الحزمي:

من الجمعية الإسلامية الإيطالية للأئمة والمرشدين في أوروبا وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخوكم في الله أمين الحزمي من الجمعية الإسلامية الإيطالية للأئمة والمرشدين، نشكر المنظمين لهذا المؤتمر الرائع ونبلغكم تحيات إخوانكم في إيطاليا وخاصة تحيات الأئمة والمرشدين.

ملاحظات سريعة إن شاء الله في ثلاث دقائق: أولاً للفلكيين رعاهم الله، الفلكيون مهتمون بعلم من أدق وأبداع العلوم ولكن مع الأسف أعتقد أنهم جزء كبير من المشكلة مع تقديري للموجودين؛ لأنهم تماشوا مع التفكير في بلدانهم وأصبح كل فلكي يقدم رؤية خاصة ببلده ولكن الإعلام ينشر هذا فيقولوا صومنا صحيح فلكياً، وآخر يقول لبلد آخر صومنا في اليوم الذي يليه صحيح فلكياً والناس بما فيهم العلماء والفقهاء يأخذون معلومة من فلكي هنا

وفلكي هناك فيقولون: الفلكيون مختلفون هذا فلكي يقول: إن صوم يوم 6 في الشهر القادم افتتاح رمضان يوم 6 صحيح وفلكي آخر يقول: إن صوم وافتتاح رمضان يوم 7 صحيح، فإذا جزء من المشكلة هي في تقديم الفلكيين للمعلومات نفسها هو يتحدث عن معلومة صحيحة ثابتة؛ لأنه ينطلق من معايير معينة بحدود جغرافية محددة ولكن لا يخمن الفكرة فتحتاج أن تُقدم الفكرة متكاملة، عندما يتحدث عن بلده يقول: بالنسبة لبلدنا بحدودها الجغرافية وهكذا ولكن الهلال يمكن أن يُرى في بلد آخر ويكون على الأقل الناس يسمعون معلومة كاملة.

وهذا أدى أيضاً إلى مشكلة أخرى عند الفقهاء وهي ترديد كلمة: «حتى الفلكيون مختلفون» هذه كلمة أعتقد أنه لا ينبغي لفقهاء أن يقولها ولا أن يرددوها ولا ينبغي لفقهاء أن يقول: «إن الحساب ظني محتمل في زماننا» معيب هذا الكلام يشجع أو يغذي حركات الإلحاد التي غير موجودة في أوروبا فقط وأنا قد جئت من أوروبا، الآن في العالم العربي والإسلامي يعني في صفحات التواصل الاجتماعي هناك سخرية كبيرة جداً من العلماء ومن العلم، مثال هذه الإشكالية هي مشكلة نعم ولها جذور فقهية نعم واختلاف فقهي معتبر ولكن لا ينبغي أن نصيغ الكلمات ونرددوها: «الفلكيون مختلفون، والحساب غير منضبط» هذه الكلمات لا ينبغي للفقهاء أن يرددوها، وبالتالي النظر إلى المآلات نحن الآن أمام خلاف، وأتمنى أن لا نبالغ كثيراً في نقاش مشروعية الحساب من عدمه ولأن أنا الذي عرفته أن اللقاء والمؤتمر ليس لمناقشة هذه المسألة.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين على القره داغي:

لو سمحت.

أمين الحزمي:

أقول: الحديث في رأيين فقهيين النظر إلى المآلات، أرجح مآل جمع الأمة وإن بعد عشرين سنة نعمل عليه من الآن ونهيه

الناس حتى الفقهاء في بلداننا العربية والإسلامية يتماشون مع هذه الحدود، ويوصلون لها فقط وهذا أعتقد أنه مشكلة. ماذا سنقول للسودان بعد انفصالها كان لها رؤية واحدة سيوصل الفقهاء برؤيتين وبدخولين وغير ذلك، ماذا بحساب الشرق الأوسط الكبير لو انقسمت بعض الدول إلى دويلات ثلاث وأربع سيصبح الفقيه نفسه الذي كان يؤصل للدولة الكبيرة سيوصل لجزء منها وزميله الذي كان معه في نفس الهيئة يؤصل للجزء الآخر، وبالتالي النظر إلى البعيد نحن ينبغي أن نهىئ الأمة نهىئ حكامها وجمهورها ومثقفها كعلماء وفقهاء وكفلكيين على توحيد التقويم الموحد إما الثنائي أو الأحادي لكن نشتغل عليها من الآن حتى إذا كنا مضطرين الآن خلال سنتين أو ثلاث في بلداننا أو بعض بلادهم للعمل على رؤية البلد لكن نشتغل ونهىئ الأمة للقادم، ولا نستسلم لما نحن عليه، نحن المسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى عن وحدة الأمة، بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين على القره داغي:

شكراً جزيلاً أخي الحبيب، حقيقة ذكر الفلكيون وبحكم الإجابة واضحة، مرة قالوا: ما الفرق بين التقويم التركي السابق الحالي المطبق والتقويم المعدل الذي قَدِمَ؟ هذا كان في البحث فالمعدل يعتمد على فجر مكة، وكان التركي المعمول به يعتمد على الساعة الثانية عشر بتوقيت غرينتش وبالتالي هذا الفرق. ومسألة اختلاف الفلكيين ناقشنا مع إخواننا خاصة أخي الحبيب أستاذ محمد عودة هو يقول: يا أخي أعطنا معياراً شرعياً وأنا أعطيك فتوى فلكية، قلت كيف؟ قال: مثلاً لو قلت باختلاف المطالع فالنظرة الفلكية تختلف، ولو قلت: لا يُعتبر باختلاف المطالع، ولو قلت: بالاقتران، ولو قلت: بالرؤية الحقيقية، كل هذه الأشياء يترتب عليها أمر فلكي، أليس كذلك أخي محمد؟ فلذلك اختلافهم بسبب اختلافنا، ولو نحن اتفقنا نحن الفقهاء لو اتفقنا على معيار واحد هؤلاء لما اختلفوا وأنا

أضمن لهم ذلك، أليس كذلك الإخوة الفلكيين؟ قولوا: بلى ولا نعم، جزاكم الله خيراً أقول ذلك دفاعاً عنكم.

الآن فضيلة شيخنا العلامة الشيخ تقي العثماني فليفضل مشكوراً عن ما يريد أن يتحفنا به كما هو الحال في بقية الإخوة الأحبة، تفضل سماحة الشيخ.

الشيخ القاضي تقي العثماني من باكستان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد؛

فالشكر موصول لجمهورية تركيا حكومة وشعباً وخاصة لرئاسة الشؤون الدينية التركية لحشد هذا المؤتمر الكريم الذي يعالج قضية مهمة تهم الإسلام والمسلمين جميعاً.

وبما أن الوقت محدود فإنني أركز على بعض نقاط سريعة إن شاء الله: الأولى التقويم الأحادي أو الثنائي الذي عُرض بين يدي هذا المؤتمر هو في الواقع مساهمة كبيرة في إيجاد تقويم موحد للأمة الإسلامية جميعاً، وإنني أهنئ أصحاب الفضيلة والعلماء الذين أعدوا هذا التقويم ولكني أريد أن أذكر أن لهذا التقويم فائدتين عظيمتين ولعله لا يكون هناك خلاف في وجود هاتين الفائدتين:

الفائدة الأولى هي: أن هذا التقويم يمكن أن يُعتمد عليه في الأمور المدنية والأمور الإدارية والإجرائية وتحديد التواريخ لهذه الأمور المدنية والإدارية، كما أن للملكة العربية السعودية هناك تقويماً، تقويم أم القرى ويُعتمد عليه في الأمور الإدارية.

والفائدة الثانية: الذي أراها من وراء هذين التقويمين هي أنها تثبت إمكانية رؤية الهلال في جميع بقاع الأرض، وهذا يفيدنا في موضوع أنه إذا دعت الشهادة فإذا كانت الشهادة برؤية الهلال قبل الوقت المحدد بهذا التقويم فإنه تُردُّ هذه الشهادة لكونها مستحيلة.

أما أن يُتخذ هذا التقويم أساساً لإثبات الهلال وإثبات بدايات الشهور فإنني أرى أن هذا الأمر يحتاج إلى دراسة أوسع وأشمل.
وإن لي بعض الأسئلة من أصحاب الفضيلة والسعادة والسماحة الذين أعدوا هذا التقويم:

السؤال الأول: إن المذكور في هذا التقويم هو أن بداية الشهر إنما تكون بعد ما يتعد القمر عن الشمس بثمانى درجات، كثر الحديث في هذه القاعة أن الحسابات قطعية، الحسابات الفلكية قطعية ولاشك أنها قطعية في كثير من الأمور، إنها قطعية في إثبات الاقتران، إنها قطعية في إثبات موضع القمر وأين يكون القمر في أي وقت؟ وهذا كله قطعي، أما متى يكون الهلال قابلاً للرؤية؟ فهذا الأمر ليس قطعياً ولو عند الفلكيين؛ لأن هناك خلافاً كبيراً، ما هي المسافة التي ينبغي أن يقطع القمر بعد انفصالها من الشمس؟ وهذه المسافة على الأقل يعني أنا لست فلكياً ولكن سمعت وقرأت من الفلكيين فيما مضى أن أقل مدة التي رُوي فيه الهلال هي بعد ابتعاد القمر عن الشمس بعشر درجات على الأقل في حالات نادرة، وفي بعض الأحوال العادية يحتاج إلى عشر درجات أو اثني عشر درجة، وهذا فيه خلاف للفلكيين أيضاً، فأنا لا أدري حينما اتُخذ ثمانى درجات ما هو أساس ذلك؟ هذا سؤالى الأول.

السؤال الثاني: قد ذكر في أساس هذا التقويم أنه أُعتمد على الرؤية الحكمية ما معنى الرؤية الحكمية؟ الرؤية الحكمية؛ إذا كان معناه: رأى واحد والآخرين رأوه حكماً، فهذا متفق عليه لا بأس به، أما الرؤية الحكمية بأنه لا يمكن الرؤية الحقيقية أبداً وإطلاقاً لكننا نقول: إن هذه رؤية حكمية فهذا يحتاج إلى تمحيص أكثر، ثم ذكر أن كاميرا السي سي دي هذه الكاميرا يمكن أن يرى الهلال وقد سمعت من الفلكيين ولكني لا أعلم حقيقته ولكني سمعت من الفلكيين أن السي سي سي دي كاميرا يستطيع أن يرى الهلال حتى في حالة الاقتران؛ فإن كان من الممكن رؤية القمر في حالة الاقتران، فهل يعتبر هذه

رؤية حكمية أو لا يُعتبر؟ إن كانت تعتبر رؤية حكمية فنقول أن الشهر قد بدأ منذ نقطة الاقتران وقد سمعت من الفلكيين أنه يمكن رؤية القمر بواسطة السي السي كاميرا بعد الاقتران بثوان. فلماذا لا نقول: إن الشهر قد بدأ بعد ثوان من الاقتران؟ ونقول: لا بد أن يكون هناك أن القمر يتعد عن الشمس بمقدار ثماني درجات؟ فهذه أسئلة لا بد أن تُحل، لا بد أن بجاب عنها، وكذلك أخيراً أقترح هذه المسألة في الواقع مسألة عالمية ونريد أن نخرج بقرار يحوز قبولاً عاماً من الأمة الإسلامية وهذا لا يمكن إلا بأن يُطرح هذه الأشياء ويُدرس هذا الموضوع في مجمع فقهي مثل مجمع الفقه الإسلامي الدولي وتعرض قرارات هذا المؤتمر وهذا التقرير الذي أعد من قبل اللجنة العلمية، تُعرض على مجمع الفقه الإسلامي، وتُدرس هذه النقاط بشكل أدق وأوسع وإن شاء الله فحيثُذ يكون لهذا المؤتمر إسهام كبير في موضوع توحيد الأمة الإسلامية لموضوع بداية الشهور.

والواقع هناك أمور كثيرة ولكن الوقت لا يسمح بأن أدخل فيها لكنني أردت أن أركز على هذه النقاط والله سبحانه وتعالى هو الموفق للصواب والرشاد والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين على القره داغي:

عليكم السلام جزاك الله خيراً وهي أسئلة مهمة جداً ولذلك حتى لا تتكرر مثل هذه الأسئلة، نعطي المجال لأخي أستاذ جلال الدين أن يردّ أو أن يُجيب على هذه الأسئلة من الجانب الفلكي، وجزاكم الله خيراً تفضل دكتور جلال الدين.

د. جلال الدين خانجي:

الشيخ تقي الدين جزاك الله خيراً على تهنتك إيانا للجهود الماضية المبذولة. أنا أريد أن أشير فقط إلى بعض النقاط التي أثارها فيما يتعلق بالحساب في الإثبات تقول: إنها تحتاج إلى دراسات مشبعة.

شيخى الكرىم نحن منذ عشرات السنن نقوم بدراسة هذه الأشياء؁ بمعنى أن دراستها لم تقتصر على هذه السنوات الثلاث فى اللجنة العلمفة كلنا من اشتغل ومنذ أكثر من ثلاثة عقود ونحن نشتغل على الإثبات والنفى والرصد ومتابعته؁ وبالتالى ما تطلبه بأن نثبت وأن ندرس هذا فعلناه فى الماضى ولذلك نحن نختم جهودنا السابقة بهذا المؤتمر.

النقطة الثانية لماذا أأخذت فى مؤتمر إستانبول ثمانى درجات؟ هذا يا أخى مبني على أرصاد سابقة نملك حالياً مشروع إسلامى لرصد الأهلة حوالى خمسة عشر عاماً عنده عشرات أو آلاف من الأرصاد التى نقارنها ونستنبط منها ونحلل وترتيبها حتى نستخلص الزوايا اللازمة لرؤية الهلال بالتالى ثمانى درجات أو سواها له دراسات وأرصاد مكنتنا الآن مع اكتمال الأرصاد أن نخفف هذه الزاوية إلى درجة ما أو نضع معايير أخرى كما أشار إليها الأستاذ جمال الدين فى معيار عودة.

وفىما يتعلق بالرؤية الحكمفة تحتاج إلى تمحيص؁ نعم يا أخى هذا فعلناه لكن رؤية سى سى دى لفس رؤية حكمفة بل هى رؤية فعلفة؁ الرؤية الحكمفة هى ما تكون سابقة لظهور الظاهرة الفلكفة؁ نقدر وجود القمر أو الهلال فى لحظة ما هذا هو الرؤية الحكمفة؁ أما رؤيتنا للهلال سواء بسى سى دى كاميرا أو بالعين المجردة هذه رؤية فعلفة حقففة؁ من هذا الباب كما قلت فهى ليست رؤية حكمفة منطقها آخر هى رؤية سابقة على الحدث تنبأ بظهور الحدث وتضع له قوانينها تمكنا من القول من الجزم بأن فى اللحظة الفلانية سوف تظهر الظاهرة الفلكفة الى هى مناط البحث وهو الهلال؁ شكراً جزيلاً.

رئفس الجلسة: أ.د. محى الدين على القره داغى:

شكراً جزيلاً والحقففة التقويمان لم يعتمدا على كاميرا السى سى دى احتياطاً؛ لأن التقويمان اعتمدا على إمكانية الرؤية بالعين

المجردة، وإمكانية الرؤية بالعين المجردة لا تتحقق إلا بمعيار تقريباً معيار مؤتمر إستانبول 1978م. ولهذا احتياط يمكن أن يرى. وفي النهاية يكون لجميع المسلمين تقويم واحد هذه خطوة طيبة، والدول يمكن أن تعتمد على شروطها وضوابطها وبالتالي جمعنا بين خيرين. الذي أرجوه من حضراتكم أمرين:

أولاً: إرسال التوصيات إلينا حتى ندخلها في الصياغة

ثانياً: كل من يتحدث نرجو أن يتكلم ببطء خلال الثلاث دقائق أو الخمس حتى يمكن للمترجم أن يترجم بصورة طيبة.

الآن الأستاذ مصطفى عبد الوهاب محمد حسن هو يحدثنا الآن، تفضل أين الأخ مصطفى موجود؟ لا يوجد إذاً ننتقل إلى شخص آخر تفضل من مكانك هذا يأخذ وقتاً تفضل، بعده أويس من نيجيريا حتى يُعد نفسه مباشرة وإذا كان بعيداً ممكن يقف خلف الأخ الكريم حتى نستفيد من الوقت تفضل أخي.

مصطفى عبد الوهاب محمد حسن من المملكة العربية السعودية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

باختصار شديد بين أيديكم الآن تقويم هجري لمدة 3150 عاماً مسبق ألف وسبعمائة عام وبدأ من عام واحد هجرية إلى عام 3150 وقابل للامتداد وللتوسعة، وفي خلال 1437هـ عام من تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى الآن ليس فيه خلل بحمد الله سبحانه وتعالى، مع هذا التقويم فيه خاصية، وهي التوافق من عام واحد هجرية إلى 3150 هجرية من عام واحد هجرية إلى عام 1437هـ الآن بدأ التاريخ الهجري لهذا التقويم في العام 1/1/1 هجرية الموافق الجمعة 7/1 الموافق 722 ميلادية وإلى الآن في العام 1437هـ بدأ التقويم بالتواصل يوم 1437/1/1هـ الموافق.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين علي القره داغي:

نحن نريد المطلوب ولا نريد التواريخ.

مصطفى عبد الوهاب:

فهذا يعتبر يجب أن يوضع في الحساب؛ لأنه تقويم مجرب منذ 1437 عام، فباختصار شديد أشكر السادة فهذه هدية لإسلام والمسلمين، وأرجو الشكر كذلك للسيد رجب طيب أردوغان وأقدم له هدية التقويم الهجري لعام مولده عام 1373هـ.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين علي القره داغي:

لا تدخل في التفاصيل.

مصطفى عبد الوهاب:

أرجو إيصاله وشكراً جزيلاً.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

الأستاذ عبد الرزاق إبراهيم، أرجو من الإخوة الكرام كلنا هنا قد شكرنا وندعو ونتضرع إلى الله سبحانه وتعالى أن يحفظ تركيا رئيساً وحكومة وشعباً فهذا نقول آمين ونرجو أن تلخصوا وأرجو من حضراتكم التلخيص والتركيز على المقترحات وعلى نقد التقويم أو تأييد التقويم، أستاذ عبد الرزاق إبراهيم الله يجزيك خيراً تفضل أخي.

عبد الرزاق إبراهيم جامعة كيب تاون جنوب أفريقيا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله الذي خلق السموات والأرض والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد؛

سأتحدث بالإنجليزية، أنا قادم إليكم من جامعة كيب تاون، ولن أتدخل في الجانب الشرعي والفقهني لضيق الوقت. وسأتقصر على الجانب الفلكي والعلمي لخلفية رؤية الهلال بالنسبة لجنوب

أفريقيا. وكما تعرفون أن المسلمين الأوائل وصلوا في كيب تاون سنة 1454. ومنذ 360 سنة كان هناك تحري الهلال بالعين المجردة وربما لا يوجد لدى العالم تجربة مثيلة لتجربة جنوب أفريقيا.

وكما تعرفون أن الشهر يبدأ برؤية الهلال بالعين المجردة، ونرى هنا في المؤتمر عن المشاريع الجديدة، وهنا سؤال كيف يبدأ الشهر الإسلامي بحسب المشاريع المقدمة سواء الأحادي أو الثنائي. ونحن درسنا التقويم الأحادي المقدم إلى المرتمر وقارناه بما لدينا وأخذنا بلدنا في عين الاعتبار ووجدنا أن الفرق بيننا وبين التقويم الأحادي المقدم إلى المؤتمر في 62 شهرا من مجموع 87 شهرا. ووجدنا الفرق بين تقويمنا والتقويم الثنائي المقدم إلى المؤتمر في 42 شهرا من مجموع 87 شهرا.

ونحن في جنوب أفريقيا نستخدم الأدوات الحديثة للرصد من سي سي دي كامرا وغيرها من التنقية العالية ولكن نعلم على الرؤية بالعين المجردة. وأنا في الأخير أمام هذه الحقيقة التي عرضتها على حضراتكم أترك القرار لكم هل سنأخذ التقويم الأحادي أو الثنائي هذا هو مشكلتنا.

رئيس الجلسة: أ.د. محي الدين على القره داغي:

سعادة الدكتور الصادق بن عبد الرحمن الغرياني مفتي عام ليبيا يتفضل مشكورا وأرجو طبعاً نحن عرفنا من سماحة الشيخ لكن أرجو من البقية أن يعرفوا أنفسهم.

الشيخ الصادق عبد الرحمن الغرياني مفتي عام في ليبيا:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وبعد؛ الشكر والتقدير لرئاسة الشؤون الدينية التركية، وشكر وتقدير لدولة تركيا الشقيقة على مواقفها الداعمة لنصرة الدول العربية المغلوبة المقهورة التي تألب عليها العدو وتخلي عنها الصديق.

هذا التقويم الهجري الموحد المقدم للمؤتمر لا نشك في أهميته؛ لأنه الخطوة الأولى في طريق توحيد كلمة المسلمين ولذلك نريد أن يخرج إخراجاً صحيحاً يجد القبول عند عامة المسلمين، فإذا خرج ضعيفاً وسُلِّطَ عليه النقد فإنه سيفشل.

وعندي عدة ملاحظات أريد أن أسأل عليها:

المسألة الأولى: ذكر التقرير المقدم إلينا أن هناك سلبات أهمها: أنه يكون ضمن هناك مناطق يُحكم فيها بدخول الشهر والهِلال تستحيل رؤيته، وكذلك يحكم على مناطق بعدم دخول الشهر والرؤية متحققة في هذا المكان، وهذا يثير إشكالا حقيقيا في هذه المناطق؛ لأننا إذا أخذنا هذه المناطق وأدخلناها في التقويم فإن هذا التقويم سيحكم على بعض بلاد المسلمين بأن لا تصوم وقد وجب عليها الصوم وعلى مناطق أخرى أن تصوم ولم يجب عليها الصوم.

وإذا قلنا: إن هناك بلادا وجب عليها الصوم وقلنا لها: لا تصم هذا مخالف لقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وهو أقرب إلى النسيئ الذي ذكره القرآن عندما نؤجل فريضة بعدما وجبت، هذه مسألة وإذا لم ندخله في التقويم فمعنى هذا أننا محتاجون إلى تقويم آخر نعدّه وتقويم لا يحتاجنا ونحتاج لأكثر من تقويم بحيث يشمل كل المناطق بصورة صحيحة.

المسألة الثانية: عندما نقول بعدم اعتداد المطالع إلى أي حد إلى أي مدى هذا المد يجب أن نأخذ به؟ فهل هذا يشمل مناطق حيث القمر فيها لم يفارق الشمس بمعنى أن الشهر لم يدخل، لا أظن أن هذا مراد من يقول بعدم اتحاد المطالع؛ لأنهم يتخرجون ويقولون ما لم يبلغ الأمر حد الأندلس من خراسان، والآن الأمر أصبح أبعد من ذلك بكثير، فعندما نقول: إذا ثبتت الرؤية في مكان ما يجب على جميع بلاد المسلمين أن تدخل الشهر وأن تصوم، ولا عبرة باختلاف المطالع معنى هذا إذا أدخل الشهر في بعض البلاد التي الهلال أو القمر فيها لم يفارق الشمس بعد فإننا في هذه الصورة حكمنا

عليهم بدخول الشهر قبل وجوده بالنسبة إليهم، والهلال بالنسبة إليهم سوف يخرج فيما بعد سيظهر عليهم بعد ذلك في منتصف الليل أو بالنهار، وقد نصّ الفقهاء على هذه المسألة بأنه لا يجوز الأخذ بها ولا الاعتماد عليها.

قد روى مالك رحمه الله في الموطأ قال: «من رأى هلال شوال نهياراً فإنه لا يفطر ويتم صومه فإنما هو هلال الليلة التي تأتي». ولما رواه أبو وائل قال: «أتانا خطاب عمر ابن الخطاب نحن بخانقين قال: إن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال نهياراً فلا تُفطروا حتى يشهد شاهدان بأنهما رأياه بالأمس». قال مالك في الموطأ: وهو قول عثمان ابن عفان الخليفة الراشد، وقول ابن مسعود، وقول عبد الله ابن عمر ولا مخالف لهم في ذلك من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.

وروى سالم عن أبيه قال: «لا تفطروا حتى يُرى من موضعه». وهذا القول وهذا الرأي هو قول الإمام أبي حنيفة وقول مالك والشافعي وأحمد بأنه لا يُعتدُّ بالهلال الذي يخرج بعد وقت الوجوب، والسبب في هذا لأنه لا يُعتدُّ بالسبب الشرعي الذي يحدث وقت الوجوب. وقد اتفق الفقهاء على أن من توجه إليه الخطاب بعد وقت الوجوب سقط عنه الطلب، قالوا مثل من يولد بعد فجر عيد الفطر فإنه لا يجب إخراج الفطر عنه.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين على القره داغي:

سماحة الشيخ لو قدمت لنا هذه الورقة حتى نستفيد منها وملاحظاتك سيُجاب عليها بقدر الإمكان بإذن الله تعالى كما تلاحظ كل الملاحظات

الشيخ الصادق عبد الرحمن الغرياني

طيب نقطة واحدة لو سمحت نقطة واحدة.

المسألة الأخيرة: الرؤية الحكمية تعرض إليه الأخذ بالحساب وأن الحساب الأخذ به ما فهمه الفقهاء الأوائل لا حرج فيه ولا إشكال فيه. والمراد بها هو وجود الهلال في الأفق على هيئة لو توفرت الشروط وامتنعت الموانع لرئي الهلال. وهذا ينبغي للفلكيين فيها أن يحسبوه هل يتحقق هذا في الخمس درجات التي ذكروها أو ثماني درجات أو يتحقق بأكثر من ذلك هذا هو الضابط الذي ينبغي الاعتماد عليه، نسأل الله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة: أ.د. محي الدين على القره داغي:

عليكم السلام وجزاك الله خيراً سماحة الشيخ، الآن أخونا السيد شبير أحمد كاكه من باكستان تفضل ثلاث دقائق إن شاء الله تفضل.

شبير أحمد كاكه من باكستان:

بسم الله الرحمن، بداية التقويم الأحادي والتقويم الثنائي هما مطروحان، والتقويم الأحادي فيه العديد من الصعوبات العلمية، والتقويم الثنائي هو أقرب إلى الواقعية وإن كان يوجد فيه من الجزئيات والإشكالات التفصيلية. وقدمت مقترحي إلى اللجنة العلمية قبل المؤتمر أيضاً في حل بعض هذه الإشكاليات.

عند فقهاء الحنفية عندما يتم مشاهدة الهلال خاصة في وقت المغرب تكون الرؤية الحكمية صحيحة بهذا المنطق هو سيحل الموضوع نسيباً وهذا يعني أن التقويم الأحادي يمكن تطبيقه علمياً، وهذه المشكلة تهم جميع المسلمين ولذلك يجب أن يتم حلها على أي مذهب فقهي كان.

وإذا تناولنا المسألة علمياً يمكننا أن نقول: إذا كانت الرؤية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية يسهل رؤيته، وأما إذا تمت الرؤية في النصف الجنوبي ستكون رؤيته أصعب، ويتطلب منا أن نحسب الخطوط والعروض أكثر. وكذلك إذا كانت الرؤية من

النصف الجنوبي يكون رؤيته فيه أسهل بالنسبة لرؤيته من النصف الشمالي.

وإذا استطعنا أن نؤمن الصلة المنطقية فيما بيننا بناء على أسس شرعية فإننا نستطيع أن نحل هذه الإشكالية. فمثلاً إذا تمت الرؤية في النصف الشمالي يتم إيصال المعلومة المتعلقة بها إلى المراجع الدينية في النصف الجنوبي ويتم بذلك تطبيق التقويم الأحادي. وكذلك الأمر إذا وقعت الرؤية في الجنوب. أظن إذا تم التنسيق المناسب بين الحكومات الإسلامية تحل المشاكل.

وهناك نقطة مهمة أريد أن أعرضها عليكم أن الناس يريدون أن يربطوا كل أمرهم بتقويم محدد، موعد عطلمهم وموعد حياتهم كلهم وكما تعلمون أن المملكة العربية السعودية تستخدم تقويمين: تقويم مدني لربط هذه الأمور وتقويم ديني للأشهر الثلاثة.

وقد كتبت كتاباً عن الفلك في الإسلام، هناك رأي فيه بإمكاننا أن نستخدم التقويم الشمسي والهجري هناك، ويوجد فيه العديد من التفاصيل في هذا السياق.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين علي القره داغي:

شكراً لهذه المداخلة، الآن نكتفي بمداخلة واحدة ثم تُرفع الجلسة ونعود إن شاء الله بعد، الآن مداخلة الدكتور محمد ابن شيخنا وحبيبنا إبراهيم الأنصاري رحمة الله عليه رحمة واسعة وهو حقيقة خبير ومتخصص وصاحب التقويم القطري المعروف من عصر والده المعروف الشيخ إبراهيم الأنصاري، بالتأكيد ليس هناك أحد إلا وقد استفاد ما شاء الله من علمه، وكذلك من الكتب التي طُبعت في عصر الشيخ إبراهيم الأنصاري فليتفضل أخي الحبيب الدكتور محمد بمداخلته وجزاه الله خيراً.

الدكتور محمد إبراهيم الأنصاري معد تقويم قطر:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله سبحانه خلق السموات والأرض بالحق مكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري بأجل مسمى ألا وهو العزيز الغفار. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين الذي أنزل عليه: ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وبعد؛

فإن العلي الأعلى ختم الأنبياء بمسك ختام النبوة محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم جميعاً، واصطفى تلك الأمة لتكون خير أمة أخرجت للناس، وجعلها أمة وسطاً وحملها رسالة البلاغ عن الله تعالى وألزمها الاعتصام بدينه وذوده. وأن اجتماعنا في بلد إسلامي له تاريخه وجهاده وتريخه إقرار منا جميعاً بالجسد الواحد والبناء المتماسك لتلك الأمة الخاتم وما نحن بصدده جزء لا يتجزأ أبداً من شرع الله تعالى الذي ارتضاه لنا ديناً وعليه قامت عبادتنا. وإننا نسأل الله تعالى التوفيق والسداد والهدى والرشاد والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

نداء إلى المؤتمر الموقر: أن يقر المؤتمر نظام التقويم الهجري الموحد على إحداثيات الكعبة المشرفة بمكة المكرمة باعتبار لحظات الاقتران قد حصلت قبل غروب الشمس في مكة المكرمة، وثالثاً أن يغرب القمر بعد غروب الشمس في البلد الحرام، رابعاً نؤكد أن هذا واجب إسلامي يلزمنا الحرص عليه والعمل بمقتضاه، ودعوة العالم كله إلى الوفاء للعلم الذي أكد أن التوقيت المثالي للعالم كله هو توقيت مكة المكرمة.

الكعبة المشرفة ومكانتها تلك الكعبة المشرفة زادها الله تشريفاً وتكريماً تتربع في قلوب المسلمين جميعاً وإن لم يصل إليها أكثرهم،

وتحوم أرواحهم حولها وإن تباعدت إقامتهم، ويعظمونها بتعظيم الله لها وإن لم تلامسها أيديهم أو ينعموا بالنزول في رحابها.

لقد توصل باحث في علوم الرياضيات إلى معادلة حسابية عبقرية تؤكد قدرة الخالق وعظمته وبلغ حكمته حيث لا ينقطع الأذان الذي هو دعاء المسلمين للصلاة في الكرة الأرضية كلها على مدار الساعة فما ينتهي في بقعة أو بلد ويبدأ في أخرى، وأوضح الباحث الفاضل في بحثه بأن الكرة الأرضية تنقسم إلى ثلاثمائة وستين خطاً تحدد زمن من كل منطقة منها تفصل عن الخط الذي يليه أربع دقائق، والأذان ينطلق في موعد محدد ويتفرغ عنه المؤذن إلى آخر في أربع دقائق عن الزمن أداءً حسناً وهكذا لا ينقطع الأذان طوال اليوم في حياة أرضنا.

صنع الله الذي أتقن كل شيء خلقه، الذي اتقن كل شيء شره وخيره وما تعلمون وماذا يعقب الأذان الاجتماع في بيوت الله لأداء الفريضة أو في أي موقع من الأرض لمن لم يتمكن من الذهاب إلى المسجد أخذاً بتيسير الله تعالى على هذه الأمة وبلاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك هو الدين من آمن بالله واليوم الآخر. عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جُعِلَ لي الأرض مسجداً وطهوراً أينما أدرك الرجل من أمتي صلاة صلى» مع اختلاف المواقع وتتابع أرواحهم قبل أجسامهم وكما أمرهم الله تعالى: ﴿ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ وإذا توالى الزمن في الفرائض لهذا الصورة فحياة المؤمن مليئة بالنوافل وأعطى الله الخير الذي يسره للناس وهى الأمة الوسط يراعون أحكام المسلمين ويقومون على خدمتها.

العلم يؤكد كرامة مكة وتميزها وتظل آيات الله قائمة ودلائل على جلاء شأنه شاهدة على عظمته وهو القائل عز وجل: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾.

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين على القره داغي:

جزاك الله خيراً شيخ محمد، هل بقي شيء نرجو أن تذكر الملاحظات والمقترحات.

الدكتور محمد إبراهيم الأنصاري:

نعم بقي كل شيء أنا أرى أن الكعبة المشرفة حري بها أن تؤخذ منها وقد جرب ذلك وكتبت في ذلك كتب وألفت فيها مؤلفات، نحن عندنا مؤلف يتدئ من السنة الأولى للهجرة هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وينتهي 1537 هـ تقريباً وعلى كل حال أنا أود أن أقول: إن القضية الآن محسومة تقريباً في رأيي على الأقل؛ لأن القرآن أوصى والحديث أوصى والأمة الإسلامية مقامها كريم بكرم النبي صلى الله عليه وسلم.

والآن مؤتمركم المحترم المبجل يجب أن يأخذ الطريق الذي يجمع الأمة الإسلامية نحن نرى أن الأمة الإسلامية افتقرت وأنتم ترون أن المسلمين في واد وبقية المسلمين أو على الأقل الإخوة الشيعة يمشون في واد آخر، فإذا افترقنا افترق الآخرون ونحن يجب أن ندعو للتمسك بالتوحيد.

ونحن عندنا تجارب الكعبة تؤكد ما ذكرت وهذا شيء مجرب. وأعتقد خير من يقود هذا الزمام وهذه القيادة هو بيت الله، كل يمشي عليه بخ بخ فاعتقد نحن خير من يمشي عليه ونوحد المسلمين في هذا الطريق، يعني الموضوع كثر فيه المقالات وكثر فيه الحجج ونحن لا نريد أن نبعثر الأمة في متاهات كبيرة وفي آراء مبعثرة فإذا صلح الأمر أن تكون الكعبة هي التي يؤخذ منها الإحداثيات للأمة الإسلامية بيت الله أعتقد خير دليل وخير توجه يسوقنا إليه هذا وهناك لن يكون أي خلاف بين المسلمين في الشام أو في الشرق أو في الجنوب أو في الشمال.

التوحيد يجب أن يكون قائماً بين المسلمين في أفراحهم وفي أتراحهم. سلام على الأمة الإسلامية إذا توحدت آراؤهم واتفقت

أفراحهم وحصلت أعيادهم على الوحدة. شكر الله لك يا شيخ وأنت أجبرتني على الاختصار.

رئيس الجلسة : أ.د. القره داغي:

شكر الله لك يا شيخ وجزاك الله خيراً على هذه الإضافة وسامحني على المقاطعة والكل يسامحني على الإلحاح. والآن إن شاء الله تُرفع الجلسة ونبدأ مباشرة بعد ذلك بسعادة أخي محمد البابطين من السعودية، ثم الدكتور شرف القضاة وهكذا. والآن تُرفع الجلسة لراحة عشرين دقيقة فقط إن شاء الله ونعود مباشرة أي في الساعة إلا ربعا نكون موجودين هنا إن شاء الله بإذن الله تعالى.

استئناف الجلسة بعد الاستراحة:

مقدم المؤتمر:

أدعو الدكتور علي القره داغي إلى المنصة لمواصلة الجلسة

رئيس الجلسة : أ.د. محي الدين علي القره داغي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة الله للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم. أصحاب الفضيلة والسماحة مرة أخرى أنا أحياكم بتحية الإسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أنا سعيد بكل هذه المداخلات؛ لأن التقويم لكم، التقويم منكم وإليكم. فلذلك آراؤكم معتبرة، وملاحظاتكم جميعها في محلها، ونحن نضعها على الرأس وعلى العين وفي القلب ولا أقول على القلب وإنما في صميم القلب إن شاء الله.

فلذلك الآن نسمع إلى أخي دكتور إلهامي أشقيايا فلكي الرئاسة كلمة بسيطة في استيضاح بسيط حول بعض الأمور ثم نبدأ بسعادة الدكتور محمد البابطين إن شاء الله.

إلهامي آشقايا:

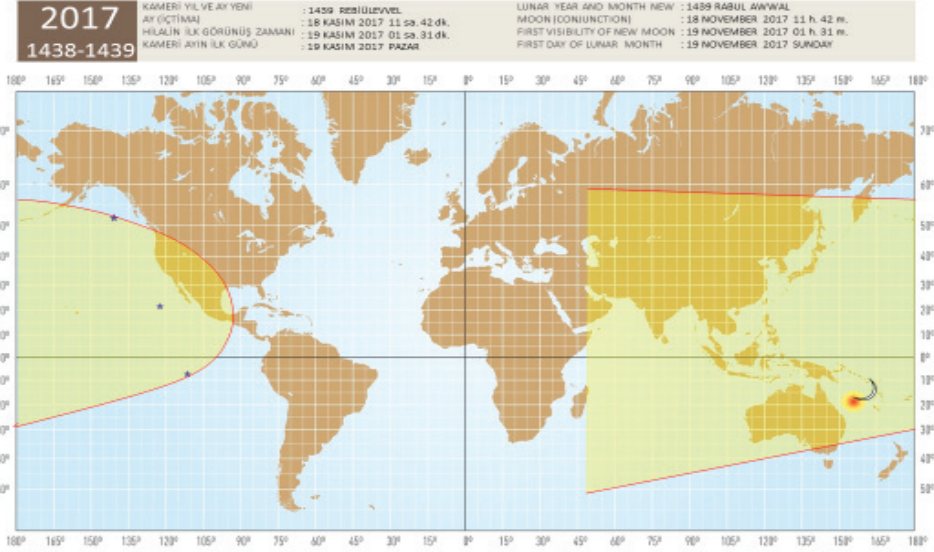
فلكي قي رئاسة الشؤون الدينية التركية:

بداية أقدم لكم كل التحية والمحبة والاحترام، وأتمنى أن يكون هذا الاجتماع اجتماعاً خيراً ومباركاً ووسيلة للخيرات، وأقدم أيضاً تحية المحبة والاحترام والسلام لكل الحضور.

إنني سأوجه سؤالاً إلى الحضور، وسأحاول أن أجيب على الأسئلة الواردة من الصباح إلى الآن. بداية أود أن أقول كفلكي يعمل بتفرغ تام منذ 23 سنة في الرئاسة الشؤون الدينية ويعد التقاويم: أصبح معرفة ولادة الهلال ومكان إمكان الرؤية يضبط بالثواني وليس بالدقائق، يبدو من كلمات الحضور أنه لا يشك أحد في ذلك. ونحن كرئاسة الشؤون الدينية نأخذ إمكانية الرؤية بالعين المجردة وعلى ذلك نبني حساباتنا، إذن الرؤية بالعين المجردة هي الأساس فيحساباتنا.

السيد خانجي أفصح في الصباح بهذه التفاصيل ولكن ربما بقي بعض النقاط التي لم يتعرض إليها وأنا أود أن أضيف هاهنا ما يلي: أولاً نحن إذا أحببنا أن يقبل هذا التقويم من قبل الناس ينبغي أن نأخذ في تحديد دخول الشهر الرؤية، وبعد أخذ الرؤية ينبغي أن نستخدم ما يمنح لنا الفقه الإسلامي بشكل واسع.

الآن أمامنا خريطة وهذه خريطة شهر ربيع الأول 1439هـ. من خلالها أود أن أعطيكم بعض التفاصيل.



نعم انظروا هنا أيها السادة عندما ننظر إلى وقت الإمساك في أقصى الشرق أي مدينة ويلنغتون (Wellington) نرى أن الاقتران يحدث قبل ثلاث ساعات وست دقائق قبل الفجر. وبالمناسبة هذه الخريطة هي تعكس لحظة حدثت فيه إمكانية الرؤية في أمريكا وحدوث الاقتران قبل الفجر في Wellington وفي نفس الوقت يغرب الهلال في مكة المكرمة بعد غروب الشمس ب 14 دقيقة. فالنظر إلى قارة أمريكا نراقب هل إمكانية رؤية الهلال تحقق في لوس أنجيليس أم لا؟ نرى أن الهلال يمكن رؤيته بحيث يغرب الهلال بعد غرب الشمس ب 5 درجة وثلاث خمسين دقيقة بمعنى يمكن التحقق من الهلال في الأفق بعد غروب الشمس 35 دقيقة. ولتحقق هذين الشرطين أعني إمكانية الرؤية

في أمريكا وتحقق الاقتران قبل دخول الفجر في أقصى شرق العالم نحكم بدخول الشهر في جميع العالم في يوم واحد ميلادي. وأريد أن أؤكد مرة ثانية ففي هذه الخريطة:

4. تحقق إمكانية الرؤية في أمريكا بحيث غرب الهلال بعد غروب الشمس ب 35 دقيقة وكانت درجته ب 5 درجة و 53 دقيقة.

5. حدث الاقتران قبل فجر Wellington - وهي أقصى العالم - بثلاث ساعات وست دقائق.

6. وغرب الهلال بعد غروب الشمس بمكة المكرمة بعد 14 دقيقة.

وهذا يعني أنه لا يوجد في تقويمنا شهر بدأنا فيه قبل ولادة الهلال في أي مكان في العالم.

لو انطلقنا من هذه الخريطة كمثال نحن ننظر أولاً إمكانية رؤية الهلال بالعين المجردة في أمريكا ثم ننظر إلى أقصى الشرق متى يصادف حدوث الاقتران هناك؛ هل قبل دخول الفجر أم بعده؟ فإذا تأكدنا أن الاقتران يصادف إلى ما قبل دخول الفجر نحكم بدخول الشهر. أستمح منكم دقيقتين فقط.

قد تم تناول مسألة غريتنش من الصباح إلى الآن نحن الفلكيين في حساباتنا يجب أن نضع نقطة الصفر وهذا أمر ضروري حتى نستطيع أن نمضي في حساباتنا، فغريتنش هي نقطة الصفر، نعم بإمكاننا أن نغير الحسابات نحو الشرق والغرب ونستطيع فلكياً أخذ الفارق الحسابي لا يوجد هناك مشكلة فقط المهم نقطة البداية وتبدأ الحسابات وبعدها سواء ذهبنا إلى الشرق أو إلى الغرب إلى أي مكان ذهبنا بحسب المعايير بإمكانك أن تقدّم الحسابات في هذا الإطار.

وأن نقطة مهمة لفتت انتباهي نحن المسلمين منذ ستين سنة نحن نناقش ونواصل هذه النقاشات حتى الآن وكلهم يلقي دلوه؛ فبعضهم يتحدث عن الدرجة الثمانية وبعضهم يتحدث عن تفاصيل أخرى ولكن لم تؤسس الدول الإسلامية بنك المعلومات كي نجمع من خلالها معلومات واردة من هنا وهناك في رؤية الهلال وتناج الرصد. ولا يوجد لدى أي واحد منا معلومات تعطي المعايير كي نرى من خلالها هل الدرجة الثامنة صحيحة؟ وهل 12 درجة هي الدرجة الصحيح التي نتمكن من خلالها رؤية الهلال... نحن الدول الإسلامية لو استطعنا أن نقدّم أو نؤسس بنكا لمعلومات ونضع المعايير الضرورية اللازمة فيما يتعلق ببداية الشهر القمري أعتقد سننتهي بشكل مباشر من الإشكاليات الواقعة فيها العالم الإسلامي.

تصحيح أخير من فضلكم، أن سماحة مفتي ليبيا قال بأنه يتم تأجيل دخول الشهر مع رؤية الهلال أو يبدأ الشهر من غير رؤية الهلال. نعم، ما تفضل به الشيخ من المحاذير كانت موجودة في التقويم السابق ولكن نحن عالجنا هذه الاستثناءات في التقويم الذي نعرضه إلى المؤتمر. إذن لا يوجد في هذا التقويم شهر بدأنا فيه من غير إمكانية رؤية الهلال بالعين المجردة، وكذلك لا يوجد شهر أجلنا دخوله مع إمكانية الرؤية. هذا ما أود قوله هنا أشكركم جزيل الشكر.

رئيس الجلسة: أ.د. محي الدين علي القره داغي:

شكرا لهذا التوضيح فيما يتعلق بالمشروع الأحادي. والآن حان وقت أن يحدثنا الأستاذ الفاضل محمد البابطين من السعودية الشقيقة، وهو الوكيل المساعد للشؤون القضائية والمشرف العام على لجان رصد الأهلة والمستشار شؤون الأهلة بوزارة العدل يحدثنا عن التجربة وعن الواقع تفضل يا شيخنا.

محمد الباطين:

الوكيل المساعد للشؤون القضائية ومستشار شؤون الأهلة بوزارة العدل السعودية:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فإني في هذا المقام أتقدم بالتحية والشكر في هذا المقام لبلدنا الثاني تركيا وعلى رأسها السيد رجب طيب أردوغان، والشكر موصول لفضيلة رئيس شؤون الدينية التركية الأستاذ الدكتور محمد غورماز، واللجنة العلمية الموقرة على ما لقينا من الحفاوة والترحيب وكرم الضيافة.

أبدأ بمدخلتي بما يُعرف بالتقويم الهجري وأهميته، ومن المعلوم لدى الجميع بلا استثناء أن التقويم الهجري الوعاء الحاضن لحضارتنا وثقافتنا وأحكامنا الشرعية التعبدية منها وبالتالي فإنني أرى أن أي تقصير أو تهميش له في حياتنا يُعدُّ في غاية الخطورة على الأمة الإسلامية المتمثل في ضياع الهوية التاريخية لأمتنا الإسلامية وينشأ جيل من أهل الإسلام لا يعرفون تاريخاً يربطهم بدينهم وأفكارهم التاريخية الحاضرة منها والماضية، وحدث انفصام في هوية المسلم بسبب التباين بين انتمائه لدينه وما يعيشه واقعاً عملياً من ارتباطه من التقويم الميلادي التكر للتاريخ الهجري وما يرتبط به من وسائل وأحكام شرعية على المدى القريب أو البعيد في ظل أعمال التاريخ الميلادي وتهميش التأريخ الهجري. وبالتالي فإن صناعة تقويم موحد للأمة الإسلامية يمثل الجانب المادي المحسوس والملموس لهذه الأمة. إن تطلع إلى صناعة هذا التقويم الموحد غاية نبيلة وهدف سام ينبغي أن لا نحصره في زاوية واحدة وهي مسألة ربطه برؤية الهلال من حيث الإمكان وعدمه، بل الأمر أوسع من ذلك حيث إن الحاجة له تتأكد في معاملاتنا وتعاملاتنا وحياتنا اليومية فأين نحن من هذا؟

حقيقة إن من المحزن عندما أرى وألفت إلى هذه الشاشة العريضة العظيمة فلا أجد تحريراً للتقويم الهجري، وعندما أنظر إلى برنامج العمل لا أجد التقويم الهجري إن فقدان هذا العمل في الممارسة اليومية بعدم ذكر التقويم الهجري هو فقدان للهوية الإسلامية.

أتطرق إلى مسألة كثر الكلام عنها وهي مسألة رؤية الهلال هل تعبدية أم رؤية حكمية؟ وماشابه ذلك، أشير إلى ملحظ مهم قد يغفل عنه الكثيرون إن النصوص التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤية والتأكيد عليها: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته». وإذا رأيتموه فصوموا وإذا لم تروه فأكملوا العدة»، تبعثنا إلى ملحظ مهم وهو أن نفرق بين أمرين: يجب أن نفرق بين الرؤية ورؤية الهلال، فالرؤية وسيلة نصية وليست حكماً تعبدياً، وبالتالي فكل سبيل موصل إليها أو معزز لها جاز الأخذ به كالمناظير والتلسكوبات وغيرها من الأدوات المعلننة، ومن ثم جاءت فتوى من هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية سنة 1403هـ 1981م معززة لهذا الجانب فبأي وسيلة تثبت الرؤية أي إثبات الهلال بالتلسكوب وما شابه ذلك فهي رؤية حقيقية لها حكم شرعي.

وأما رؤية الهلال نفسه فمقصود نصية رُتب عليها الحكم التعبدية كالصيام والحج وغير ذلك ولذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «فإن غمَّ عليكم» وفي رواية «فإن غبي عليكم فأكملوا العدة ثلاثين» وفي رواية: «فأتموا شهر شعبان ثلاثين».

وباتفاق الفقهاء أن الحكم التعبدية المترتب على الكسوف والخسوف وهي صلاة الكسوف والخسوف لا تُشرع في حال عدم رؤيتهما، وإن كان واقع الحال بوجودهما لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله» الحديث... «فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة». وبالتالي فإن رؤية الهلال هي قدر

زائد في الحكم خارج عن إطار الحسابات الفلكية، ومن ثم ينبغي أن نراعي ذلك وأن نفرق بين الرؤية وورؤية الهلال.

وختاماً فإن ما تم بحثه ونقاشه بالأمس واليوم هو إثراء واسع ومفيد، وداع بقوة إلى إيجاد هذا التقويم الموحد حفاظاً لوحدة الأمة.

وشكراً جزيلاً والسلام عليكم ورحمة الله .

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً لأخي الحبيب على كلمته وعلى إيجازه. والآن أخونا الدكتور شرف القضاة فليتفضل. وهو عضو اللجنة العلمية في ترتيب هذه التقاويم، تفضل دكتور شرف القضاة.

أ.د. شرف القضاة:

صاحب تقويم، الأستاذ في الحديث وأصوله في الجامعة الأردنية وعضو اللجنة العلمية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. بعد الشكر وبخاصة لرئاسة الشؤون الدينية، والدعاء أن يوفقنا الله لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

أقول في نقاط مختصرة بحسب ما يسمح به الوقت: لابد لنا للارتقاء بمناقشاتنا في حوار هادف نتناسى لو مؤقتاً مذهبنا الفقهي وآراءنا الشخصية وحتى نتناسى بلداننا مؤقتاً في هذه المسألة للوصول إلى مصلحة المسلمين العامة، كما أرجو التركيز على مناقشة التقويمين فقط دون المسائل الأخرى.

أيها الإخوة الأحبة الكرام لا تقويم لسنة أو أكثر إلا بحساب للإثبات ولا يكفي حساب النفي في هذا، وأذكركم بأن الحديث الصحيح يقول: «فإن غمَّ عليكم فاقدروا له» وهذا للإثبات وليس

للنفي ونريد حساب الرؤية طبعاً، نريد حساباً لا يتعارض مع الأحكام الشرعية؛ فلا يؤخر اليوم في الشهر عن بدايته ولا يتقدمه بيوم، كما أذكر إخواني بأنه لا قيمة شرعاً لا لخط غريتش ولا لمائة وثمانين ولا للساعة الثانية عشر نهائياً أو ليلاً فينبغي الانتباه إلى هذا في اختيارنا أحد التقويمين المذكورين كما أنه لا يجوز اعتماد حساب يبدأ الشهر فيه مع غروب القمر قبل الشمس في مناطق يعني مثال رؤية أمريكا كيف نلزم أو نطلب من الإخوة في أستراليا أن يصوموا بناء عليها فعندما ثبت في أمريكا يكون الفجر قد طلع في أستراليا طبعاً الحساب يحل هذه المشكلة لكن القمر يغيب عندهم قبل الشمس.

كما أذكر بأن لا نحمل كلام الفقهاء السابقين أكثر مما يحتمل، حينما قالوا لا عبرة لاختلاف المطالع ماذا كان العالم: آسيا أفريقيا أوروبا لكن ما كانوا يعرفون أن هناك لا أستراليا ولا قارة أمريكا.

أيضاً الرؤية بالوسائل الحديثة أرجو إخراج الرؤية بالسي سي دي من الموضوع وهى خارجة من التقويمين فلا نخوض فيها.

باختصار رأيي في النهاية أن الأقرب للصواب شرعاً، وواقعياً، وما يمكن أن يقبله العالم الإسلامي هو التقويم الثنائي وجزاكم الله خيراً.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً فضيلة الدكتور جزاك الله خيراً. والآن فضيلة الشيخ يوسف وزير الأوقاف الفلسطينية. وحفظ الله فلسطين العزيزة علينا جميعاً. فتفضل الشيخ يوسف.

الشيخ يوسف وزير الأوقاف الفلسطيني:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، بداية اسمحو لي أن أنقل لكم تحيات المسجد الأقصى الشريف، ولم يعلم أن لسان حالكم يسأل ما هو حال المسجد الأقصى وهو حملي أمانة إليكم أنه في خطر

ولا تنسوه، وعليكم أن تقفوا الوقفة الشجاعة الجريئة لإنقاذه من التدمير والتهويد.

أشكر رئاسة الشؤون الدينية على هذا المؤتمر الهام الذي يأتي في ظروف عصيبة تمر بها الأمة الإسلامية الانقسام، الخلافات الكثيرة حيث إن هذه الأمة فقدت أهميتها بين الشعوب والأمم بسبب اختلافها في أمور العبادة في الصوم وفي الأعياد.

أنا أطالب هذا المؤتمر الكريم أن يؤكد على تمسك الأمة بالتاريخ الهجري وإبراز ذلك في التوصيات حتى لا يفهم ويُفسّر أن هناك تنازلاً عن التاريخ الهجري لما للتاريخ الهجري من أهمية كبيرة في تاريخ الأمة الإسلامية حيث إن هناك كثيراً من الأمور تتعلق بالتاريخ الهجري وخاصة هناك من اتفاقيات بين الدول تعمل بالتاريخ الهجري.

الأمر الآخر بالنسبة للرؤية أنا مع الرأي الموحد الأحادي في هذا الموضوع توحيد الأمة هو يعيدها إلى عزتها وإلى عزة مجدها، لكن الرؤية تم بحثها في كثير من المؤتمرات في كثير من المذاهب الفقهية وكان هناك خلافات وأنا بتقديري أن كل إنسان ينتصر إلى مذهبه فيقول: أنا رأيي صحيح يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب. والمؤسف في ذلك أن هناك كثيراً من المرجعيات الدينية طوّعت الأحكام الشرعية لخدمة القرار السياسي وفي ظروف الخلافات السياسية التي تعيشها الأمة الإسلامية في هذه الأيام، المشكلة هي ليست بأمور فنية أو خلافات فقهية لا يصعب على أمة الإسلامية وعلماء الأمة الإسلامية أن يخرجوا برأي واحد سديد بالاستعانة بعلماء الفلك وتوحيد الأمة الإسلامية على رأي واحد.

الأمر الآخر أنا أقترح على هذا المؤتمر الكريم على أن يبدأ التطبيق بالتدريج، علينا أن نبدأ أولاً بالجالية الإسلامية الموجودة في الغرب؛ لأنها أقل تعقيداً من أمور الأمة العربية والإسلامية من خلافات، وإن كان هناك تقدير لي أن هناك بعض الجاليات يحكمها

بحكم التواصل سواء مع الدول الإسلامية أو العربية وتتفق وتختلف مع الآخرين حسب الجهة التي يتواصل معها. يجب أن نتسامى فوق كل الخلافات نخرج برأي سديد نبدأ بالتدريج من الأبسط إلى المهم ثم إلى الأهم، ثم علينا أن نوجد أرضية ونوجد ثقافة لدى الأمم والشعوب لقبول الراي الأحادي في هذا الموضوع حتى يكون هناك قبول ورضا.

أتمنى لكم التوفيق والنجاح والخروج بالقرار السديد وتطبيقه على أرض الواقع والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة : أ.د. القره داغي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وجزاك الله خيراً، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن ينصر إخواننا في فلسطين والمسجد الأقصى وغزة وأن ينصرهم ويوفقهم يا رب العالمين وأن تقر أعيننا بتحرير الأقصى وتحرير كذلك بجميع فلسطين هذا ما نتمناه من الله أن يقر أعيننا بهذا النصر العظيم إن شاء الله. الآن مداخلة من الأستاذ الدكتور محي الدين عشاوي رئيس مجلس العلماء الأندلسي للتعاون الدولي والعلاقات الخارجية فليفضل مشكوراً ومأجوراً إن شاء الله.

د. محي الدين العشماوي

رئيس مجلس العلماء للتعاون الدولي الأندلسي:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحديث أمام العلماء والخبراء والمثقفين، والحديث يحتاج إلى الإيجاز ولا يحتاج إلى الإطناب لذلك أريد أن أتحدث بكل إيجاز إن شاء الله.

أقترح وأطلب من لجنة الصياغة أن يتم إدراج ما يلي:

1. الاعتماد على الحساب الفلكي لبدء أول الشهر ضرورة حتمية حفاظاً على مقاصد الشريعة وحفاظاً على الوحدة الإسلامية قاطبة علماً بأن الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

2. فيما يتعلق بالطرف الذي يعتمد على الرؤية بالعين المجردة فنحن نتعاون بكل جدية معه شريطة أن يستخدم أحدث جهاز للرصد وخاصة سي سي دي.

3. نعطي مدة تجربة لتطبيق التقويم الهجري المبني على الحساب الفلكي لمدة 3 سنوات حتى يتمكن لحكام العالم الإسلامي وغيره وللعلماء والمثقفين من تعميم المعلومات لجماهير المسلمين.

4. تكثيف اجتماعات وملتقيات ودورات تدريبية على المستوى الوطني والمستوى الإقليمي حتى يتمكن جماهير للمسلمين أن يقتنعوا ويفهموا جيداً حول التقويم الهجري الموحد.

5. الأمور التقنية لابد من تسليمها إلى لجنة علمية للمتابعة.

6. عدم تضليل من له موقف معارض ومختلف؛ لأن الآن قد انتشر في كثير من البلدان أن هناك فئات التي تسعى للتكفير والتضليل وشكراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً جزيلاً أخي الدكتور على هذه المقترحات الطيبة، والآن الكلمة للبروفسور رمضان أيوالي فليفضل مشكوراً.

أ.د. رمضان أيوالي:

الأستاذ متقاعد من كلية أليات بجامعة مرمره:

السلام عليكم ورحمة الله، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

السيد رئيس الجلسة، والسيد رئيس الشؤون الدينية، والسادة الضيوف من داخل وخارج القطر تشرفنا بحضوركم، وقد استمعنا

إلى العلماء الذين شرفونا من الدول المختلفة ونشكر لكل واحد منهم فرداً فرداً .

موضوعنا مع وجود الجانب التقني وعلمي له ولا شك أن له جانباً شرعياً أساسياً. ونحن نعرف أن أدلة الفقه - كما هو مذكور في كتب أصول الفقه - أربعة وكما ذكره علي حسب الله - وهو كان أستاذاً في جامعة القاهرة وخرطوم - في كتابه «أصول التشريع الإسلامي» أن أدلة الشريعة هي الكتاب والسنة وإجماع الأمة وقياس الفقهاء. وبالأمر ذكرت هنا الآيات والأحاديث ولذلك لن أكررها. ومع ذلك أريد أن أتطرق - كأستاذ عمل في الجامعات لمدة ست وأربعين سنة في مجال الحديث - إلى بعض الأحاديث. فهناك حديث خرج في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم وخرج كذلك في سنن الدارمي والترمذي ومسنند أحمد ابن حنبل وموطأ مالك بن أنس: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإذا غم عليكم فأكملوا شعبان ثلاثين يوماً».

يجب أن نتناول هذا الحديث من خلال ما قاله شراح الأحاديث. وقبل ذلك أريد أن أتطرق إلى آيتين تحدث وظيفة النبي في التشريع ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ (سورة النحل: 44)، وفي سورة النساء قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ (سورة النساء: 105) نعم، إن المؤمنين يجب أن يكونوا معاً ولكن يجب أن يتحدثوا على الحق والصواب، وأن الإسلام شامل على كل إنسان في كل العالم.

أما بالنسبة لموضوعنا أن الأصل هو الرؤية بالعين المجردة، نعم، يجب أن نستفيد من كل حديث نافع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الحكمة ضالة المؤمن أخذها حيث وجدها» ما أود أن أقوله هنا أن هناك قواعد أساسية يجب مراعاتها في العبادات وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صلو كما رايتموني أصلي»، وقال: «خذوا عني مناسككم» وكذلك قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا

لرؤيته». وبالتالي يجب أن لا نتحدث شيئاً يؤدي إلى إبطال الرؤية. وهناك أحكام جزئية وأحكام كلية ينبغي أن يؤخذ كل موضوع في إطاره وشروطه. وعلى سبيل المثال أن موضوع صلاة العشاء في أوروبا بإمكاننا أن نحلها بقاعدة أقرب الأمكنة أو أقرب الأزمنة.

وفي النتيجة -كنت قد أعددت بحثاً مطولاً في هذا الموضوع ولكن لا أريد أن أطيل حقيقة، ولا أريد أن أخرج رئيس الجلسة- يجب أن نقيم العبادات في شروطها فعلى ذلك يجب أن لا نغفل عن أن دخول الشهر القمري مرتبط برؤية الهلال بالعين المجردة. وشكراً.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً جزيلاً أخي والآن الكلمة للأخ مصطفى دداش فليفضل مشكوراً.

د. مصطفى دداش:

عضو اللجنة العلمية، الخبير في المجلس الأعلى للشؤون الدينية:

فشكراً لسماحة الرئيس، فلن أتجاوز -إن شاء الله- أبعد الأجلين وهو خمس دقائق، سيدنا في الحقيقة نحن متشرفون جداً بحضور أعظم علماء الأمة، ومن نعتبرهم أعلاماً في الدين وعلى رأسهم الشيخ القرضاوي وأيضاً رئيس الجلسة، ومحمد تقي عثمانى، وأيضاً الصادق الغرياني، ونائب مفتي عُمان هو لا يتكلم ولكن نعرفه بأنه عالم جداً، وأيضاً سعد الخثلان، وعبد الله الجديع وغيرهم.

فأنا أريد أن أنطلق مما توقف فيه الأستاذ تقي العثماني وهو طرح السؤال على المؤتمر ولكنه في الحقيقة هو المخاطب بهذا السؤال لما؟ لأنه قال: فهل نعتبر بالآلات الحديثة في الرؤية أم لا؟

وأنا أريد أن أشخص المسألة كي يفهم الجميع وأعتقد أن الجواب على هذا السؤال يكون جواباً مصيرياً، فهذا الجواب يكون كلا التقويمين أيضاً متوقفاً عليه، والسؤال هاهو: أنا كشخص مسلم

عادي أعيش مثلاً في نيوزيلنده أو أندنوسيا أو ماليزيا واستطعت أن أعلم وأعرف أن الاقتران قد حدث قبل الفجر حيث أعيش فيه، وولد الهلال، ورئي في غرب العالم سواء بالعين المجردة أو بآلة حديثة جداً ولا أذكر اسمه؛ لأنه ليس لي معرفة بهذه الأدوات وتركت الأمر إلى أصحابه، ولو استطعت أن أرى الهلال قبل الفجر فهل عليّ أن أصوم النهار أم لا؟ فهذا هو السؤال إذا كان الجواب بنعم، تنتهي جميع المشاكل التي نتحدث فيها من الصباح إلى هذا الوقت، لما؟ لأنه إذا كان الجواب بنعم فنحن إذا نقبل أن الرؤية تتحقق فعلاً.

فكما تطرق أخونا الفلكي إلهامي في حديثه أن الرؤية في كلا التقويمين المعروضين إلى المؤتمر تتحقق فيها الرؤية الحكيمة ومن يعيش بأمريكا فهو يستطيع أن يرى الهلال بعينه المجردة ومن يعيش في تركيا يستطيع أن يرى الهلال بالمنظار، ومن يعيش مثلاً في إيران أو باكستان ربما يستطيع أن يرى الهلال بأحدث آلة نسيية، ومن يعيش في نيوزيلنده أكيد يستطيع أن يرى الهلال قبل دخول الفجر يراه برؤية إخوانه في غرب أمريكا.

نحن قرأنا في الكتب الفقهية قول الفقهاء: «من أسلم قبل الفجر فعليه أن يصوم النهار، إذا بلغ الصبي قبل الفجر فعليه أن يصوم النهار».

وهنا نقطة أخرى بقيت غامضة يجب توضيحها فمثلاً في القرارات السابقة سواء كان في قرار مجلس الفقه الإسلامي الدولي 86 وقبله في مؤتمر إستانبول جاء القرار مبهماً، ماهو القرار؟ فقلنا: «الأصل هو الرؤية سواء تمت الرؤية بالعين المجردة أو برصد الآلات الحديثة»، إذاً ما المقصود بأدوات الرصد الحديثة؟ فنحن أبهمنا وبعد ذلك اختلفت الأمور؛ البعض يقول: المقصود بذلك هو يدخل فيه حتى كاميرا سي سي دي وبعضهم يقول: المقصود بذلك العين المجردة وإنما الآلة تساعد فقط في الرؤية إذاً يجب علينا توضيح هذا الجانب.

خصوصاً التقويم الأحادي الذي قُدِّم من قبل شيخنا جلال الدين خانجي يتوفر فيه -أعتقد أن ذلك مهم- يتوفر فيه شروط أم القرى، بمعنى في التقويم الأحادي دائماً يحدث الاقتران قبل غروب الشمس بتوقيت مكة المكرمة وتغرب الشمس قبل غروب القمر ويمكنك القمر بعد غروب الشمس فإذا تتوفر فيه تقويم أم القرى فربما هذا يساعدنا في اختيار الأنسب والله أعلم.

رئيس الجلسة : أ.د. علي محي الدين القره داغي:

شكراً يا دكتور مصطفى والآن دكتور ذو الفقار شاه.

د. ذو الفقار شاه:

المدير التنفيذي في ISNA، وعضو في اللجنة العلمية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله معذرة اسمحولي أن أتحدث باللغة الانجليزية؛ لأنني أريد أن أعبر عن مشاعري، فمعذرة على قسوتي نوعاً ما، اقبلوا مني كرجل عنده ألم شديد في هذا الموضوع فمعذرة على لهذا.

سماحة العلماء، فنحن في هذا الموضوع نقوم بنقاشه منذ قرابة ستين أو سبعين عاماً. ونحن كقيادات يجب أن لا نسمح للأمة بأن تنزلق في هذا الموضوع أكثر من هذا الواقع الذي نعيشه الآن ويوجد لدينا إشكاليات عديدة في هذا الإطار، اعذروني على هذا الكلام نحن العلماء أصبحنا جزءاً من مشاكل كبرى للأمة، قد شغلنا الأمة بهذا الموضوع منعناهم من المتقدم ولإيجاد حل لمشاكل أخرى وكبرى.

وعندنا التلسكوبات الجديدة سي سي دي كاميرا وغيرها وتم الحديث عن آليات التي من خلالها لرؤية الهلال وما إلى ذلك ولكن لم نستطع إلى الآن قبول هذه الأشياء ونحن في أمريكا أو أوروبا وأولادنا لا نعيش عيد ورمضان مع الأمة، لا نستطيع أن نقول لهم: إن اليوم الفلاني هو العيد. متى سننتهي من اللعب بالألفاظ

ونذهب إلى التطبيق المباشر؟ متى يمكن أن نتحدث عن الوحدة في هذا الإطار؟

ومتى يمكننا أن نتحدث عن مفهوم وحدة الأمة، وأظن أن التقويم الأحادي هو الحل الوحيد لحل المشكلة التي نعيشها في هذا الموضوع. وبواسطة الآلات الحديثة يتمكن جميع المسلمون تقريباً من رؤية الهلال بإمكاننا أن نشاهد في بعض المناطق بالعين المجردة ومن بعض بالتلسكوبات من مناطق أخرى بالأجهزة المتطورة وبهذا تتم عملية الرؤية؟ وفي الحقيقة هذا المؤتمر فرصة عظيمة لنا ويجب أن نجد حلاً جوهرياً وجذرياً في هذا الموضوع. وجزاكم الله خيراً.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

الدكتور فاروق بشر ليتفضل مشكوراً.

أ.د. فاروق بشر:

أستاذ في جامعة مرمرية في كلية آلهيات:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، بداية أرجو من أصحاب الفضيلة أن يستخدموا السماع؛ لأنني أود أن أتكلم باللغة التركية. وأشكر الجميع، وأتمنى أن يتمخض اجتماعنا عن نتائج خيرة، وأبدأ كلامي بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم: اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

وأظن أيها السادة على الرغم من سهولة الموضوع نحن جعلناه معقداً بسبب تمسكنا بظاهر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «صوموا لرؤيته». ولا نحاول فهم الحديث مع القرآن الكريم ولا نجمع جميع الأحاديث الواردة في الموضوع ولا ننتبه إلى أن قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فاقدروا له» أو «فأكملوا عدة شعبان ثلاثين» كله مرتبط بالحساب. ولا نأخذ بعين الاعتبار قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾، ﴿لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾. في

حين أن هذه الآيات كلها فيها إشارات واضحة من الباري سبحانه وتعالى لوجوب ضرورة التعامل بالحساب نحن نعتبر أن الرؤية شيء تعبدية.

وبناء على هذا التصور الخاطئ كما يقول بعض الإخوة كأن علم أصول الفقه يأمرنا بذلك: وأن الأمر يفيد الوجوب والأمر بالرؤية واجب إذا يجب أن لا ندخل الشهر حتى نرى الهلال وبذلك أريد أن أقول: إننا نقع في خطأ ويستعصي فهم الموضوع علينا. مع أن الأصل في هذا الحديث هو تحديد رمضان وصيامه وليس المطلوب هو الرؤية نفسها. وما الفرق بين هذا وبين ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم من أن وقت العصر يدخل حين صار ظل كل شيء مثله أو مثليه فلماذا -أيها السادة- لا يذهب أحدنا عند ما يريد صلاة العصر إلى خارج المبنى وقيس الظل حتى يتحقق من دخول الوقت وكما يوجد أمر في موضوع الهلال وكذلك يوجد أمر في قول الله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ﴾. ولمذا أن الناس لا ينظرون إلى هذا الأمر ويقولون: إن الأمر يفيد الوجوب إذن يجب أن ننظر هل تم دلوك الشمس أم لا؟ هل يوجد فرق بين هذا الأمر وبين الأمر برؤية الهلال.

النقطة الثالثة:

وبعد ما عرفنا أن الحساب أمر شرعي وأنا أستطيع أن أثبت هذا في هذا المجلس؛ لأنني كتبت فيه ولكن الوقت لا يسمح بذلك. الحساب أمر إلهي وأن الكتاب ليس عبارة عن الكتاب المنزل بل الكون هو كتاب الله سبحانه وتعالى أيضاً، ويجب أن نقرأه، فعلى هذا أنا لا أرى الفرق بين الرؤية الحكمية والرؤية الحقيقية أعتبرهما سواء هذه هي قناعتي يمكنني أن أشرحه بالتفصيل والنقاش حوله في كل حين.

النقطة الرابعة: أيها السادة مع تقديرنا ما تم من الاختيارات والكلمات الدائرة هنا وبصرف النظر عن الاختلافات الفقهية، المهم

أن يخرج من هذا الاجتماع بقرار يوفر توحيد المسلمين في بداية شهر رمضان وأيام العيد. إذا تم اختيار أحد التقويمين هنا بالقرعة أو بالتصويت يجب أن يتبع الجميع ما تم القبول عليه ولو تم القبول بالأكثرية وأخطأنا في قبول الأنسب حتى يصوم المسلمون في اليوم نفسه ويعيدون في نفس اليوم وكما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون». والخطابي حينما شرح هذا الحديث قال: إننا حتى لو أخطأنا في إثبات بداية الشهر على سبيل المثال المهم أن يكون هناك إجماع أن يكون هناك وحدة في بداية العيد وفي بداية الفطر وفي يوم الأضحى. وأنا أرجو وأتوقع ذلك.

وانا أنهي حديثي هنا بكلمة خطرت ببالي. إن الله سبحانه وتعالى ذم أهل الكتاب بقوله: ﴿اختلفوا من بعد ما جاءهم العلم﴾، فهل المقصود من هذا العلم العلم المتعلق بالعلوم الشرعية فحسب، ألا يعتبر ما ثبت باليقين من العلوم الكونية من العلوم التي ذكر في هذه الآية، وهلا يدخل الذين اختلفوا من بعد ما وصلوا إلى اليقين من العلوم الكونية تحت ذم هذه الآية؟ أشكركم جزيل الشكر أيها السادة .

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

الآن الحديث للأستاذ دكتور محب الدين دوراني من أمريكا، ثلاث دقائق أرجو الالتزام -إن شاء الله- حتى ننهي الجلسة في الموعد المحدد. دكتور دوراني هل موجود؟ تفضل في دقيقتين، الله يجزيك ألف خير.

أ.د. محب الدين دوراني:

أستاذ الفلك من أمريكا

السلام عليكم ورحمة الله بداية ومرة أخرى أشكر جميع من قدم المقترحات بالنسبة للتقويم الأحادي. أنا لذي بعض الأسئلة

وهى الأسئلة التي سوف يسألنا الناس عنها حينما رجعنا إلى بلدنا ونتحدث عن هذه الأسئلة حتى نعرف ماذا ستكون الإجابة:

السؤال الأول إلى الفقهاء: إذا غرَب القمر في مكان ما قبل غروب الشمس هل يبدأ الشهر القمري في النهار التالي أم لا؟ وفي قناعتي لا، الآن وكما قلت في كلمتي الأولى بالأمس رأينا أن في سبعة أو ثمانية سنوات بدأ الشهر في التقاويم في سانتياغو مع أن القمر غرب قبل غروب الشمس (هذا السؤال الأول للفقهاء):

السؤال الثاني: وهذا السؤال أيضا للفقهاء في التقويم الأحادي هل اعتمد على سي سي دي كامرا في إعداد التقويم أو اقتصر على الرؤية بالعين المجردة الرؤية فقط؟ إذا كان المعتبر هو الرؤية العينية المجردة إذن لماذا نحتاج لكاميرات السي سي دي ونتحدث عنها؟ وهى نقطة مهمة وهى أسئلة نتمنى أن يكون هناك إجابات واضحة عليها أيضاً. نرى في التقويم الأحادي المقدم إلى المؤتمر أنه لا يعتبر رؤية الهلال من المحيط وفي التقويم السابق للرئاسة كانت معتبرة. أود الإجابة عن هذا السؤال أيضاً.

السؤال الثالث: على حسب التقويم الموزع أين يبدأ الشهر في تاريخ وزمن معين؟ ومتى يبدأ الشهر؟ كيف يحسب ويحدد أول ما يتم فيه الرؤية؟ في أي عرض وخط؟ والأهم من ذلك كله حتى لو حددنا موقع الرؤية وما نسبة تحقق الرؤية فيها هل هي مائة بالمائة وأنا لا أظن ذلك، وإذا كانت قناعتي هي الصحيحة فهذا يعني أننا نبني التقويم على الاحتمالات فقط.

وسؤالي الأخير يتعلق بمحلية الرؤية، ما هو المقصود منها، وهل هو ضرورة أم لا؟ وإذا لم يمكن الرؤية المحلية كم نسبة ذلك في التقويم الأحادي المعروض على المؤتمر؟ وأنا أتمنى حقيقة الإجابة على هذه التساؤلات.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً لك، الآن حقيقة حان وقت الاستراحة ونؤخر بقية المداخلات لجولة ثانية أو ثالثة إن شاء الله بعد الغداء. الآن نعطي دقيقتين دقيقتين لأخيها الدكتور جلال الدين، وكذلك الدكتور جمال الدين وأيضاً الدكتور قسوم؛ لأنه من ضمن من أسهم في إعداد التقاويم مع إخوته ولذلك هؤلاء الثلاث يستحدثون، ونختم بكلام شيخنا القرضاوي نقدمه على التعليقات بضع دقائق تفضل شيخنا.

الشيخ العلامة يوسف القرضاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأزكى صلوات الله وتسليماته على سيدنا محمد الذي أخرجنا من الظلمات إلى النور وهدانا إلى السراط المستقيم وهياً الله لنا ببعثته أن نكون أمة واحدة أمة القرآن وأمة الاسلام وأمة محمد عليه الصلاة والسلام.

أعتذر للإخوة أنني لم أحضر من أول الأمر لأسباب تتعلق بالسن والصحة وأسأل الله للجميع القوة والعافية وأن يعافينا عن ما يعوقنا، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

أيها الإخوة أحب أن أقول كلمات في هذا الأمر:

أولاً: إن الإسلام حينما فرض علينا صيام شهر رمضان عرفنا أنه يقصد صيام شهر رمضان ليس صيام أي ثلاثين يوماً من أي مكان في السنة، لا، شهر رمضان لنصوم الشهر إذا طال أم قصر، إذا كان حاراً أو بارداً فلا بد من صيام شهر رمضان ولا بد أن نتأكد من أننا نصوم رمضان حقيقة لا قبله بيوم ولا بعده بيوم. ولكن للأسف وصلنا في وقت من الأوقات أننا رأينا بعض الإخوة صاموا في يوم من الأيام يوم الأربعاء وجماعة صاموا يوم الخميس وبعضهم يوم الجمعة وكنت أحسب أن ثلاثة أيام كثيرة جداً ويأتي في آخر المدة يأتي واحد من بنغلاديش يقول: نحن صمنا يوم السبت في هذا الوقت يعني أربعة أيام ونحن لا نريد أن يحدث هذا، نريد أن نصوّب صيامنا ونصوّب إفطارنا ونصوّب وقوفنا وقوفنا في يوم الحج في

عرفات للحج الأكبر، فهذه هي الأمور المهمة في هذا الموضوع، ليس المهم أيها الإخوة أن نصوم في يوم واحد ونفطر في يوم واحد ما قال هذا الإسلام، هاتوا لي نصا يقول: صوموا في يوم واحد أو أفطروا في يوم واحد، هذا ليس في الإسلام. مستحيل أن يصوم الناس في يوم واحد ويفطروا في يوم واحد في العالم كله، الذين يذكرون بتوحيد هلال للعالم، أنا أتعجب كيف يرد هذا يعني هذا خلاف الواقع وخلاف الطبيعة.

ولذلك نحن المفروض نكون واقعيين أول شيء نحب أن نعمل أيها الإخوة أن نبدأ بقارة مثل القارة الأوروبية، وهي القارة التي يحدث فيها التنازع الكبير بين المسلمين بعضهم البعض؛ لأن هناك مذاهب شتى وابتلاءات شتى وعلوم فقهية وعلوم فلكية ويختلفون بعضهم مع بعض. نريد أن نبدأ بأن نوحّد المسلمين في أوروبا، الدكتور أحمد جبالله ذكر بالأمس أشياء كلها تتعلق بأوروبا، ألا تستطيعون يا دكتور أحمد أن تتوافقوا أهل الشرع وأهل الفلك وأهل الحكمة والرأي تفقون بعضكم مع بعض لتبدؤوا سنة تصومون معا وتفطرون معا، أهذا أمر صعب؟ البارحة أخونا الدكتور المرزوقي قال: لا يجوز لأحد من السعودية يعيش في أمريكا يصوم مع السعودية، أنت أين وأمريكا أين؟ الناس يريدون أن يضعوا للناس في أمريكا يصومون مع السعودية ما هذا ما قال أحد بهذا.

فنحن نريد أن نبدأ نوحّد المسلمين في أوروبا لو بدأنا هذا العمل وأتقناه وأوصينا جميعاً، نحن نوصي هنا في هذا المؤتمر الكبير الذي يجمع من علماء الشرع ومن علماء الفلك وعلماء الرأي وعلماء الحكمة ومن السياسيين ومن غيرهم ما يستطيعون أن يوحّدوا كلمة الأمة على الأقل في بعض القضايا والقضايا الأخرى ممكن نعملها بالتجربة نجربها لخمس سنوات.

لا يمكن أيها الإخوة أن نطلب من المسلمين يصوموا في يوم واحد ويفطروا في يوم واحد في تسع ساعات يوجد فرق في العالم

الاسلامي، ذكرنا أمريكا اثني عشر ساعة، كيف هذا؟ أريد من الإخوة أن ينظر بعضهم في كلام بعض لا نقول الكلام في الهواء كلنا ناس من أهل العلم وأهل الرأي وأهل الشرع والمعرفة والخبرة في الحياة، فيجب أن يكون كلامنا موزوناً ولا بد أن نخرج بشيء عملي تنتفع به الأمة، أنا أرى الشيء العملي الحقيقي الذي يجب أن نبدأ به في هذه السنة، ألا يمكن أن نبدأ به هذه السنة يا دكتور أحمد جبالله؟ يعني نبدأ بتوحيد أوروبا لماذا لا نتحد أوروبا تصوم في يوم واحد وتفطر في يوم واحد؟ هذا عمل سهل إذا أتقنا هذا الأمر بفضل التدابير اللازمة وحاولنا أن يتفق بعضنا مع بعض ونقف على أرض صلبة ونبدأ في هذا الأمر في أوروبا التي يرى العالم فيها وحدة المسلمين.

أنا أقول هذا وأكتفي بهذا القدر وشكر الله للجميع وجزاهم خيراً، وبارك لكم وهياً لكم وللجميع من أمره رشداً والسلام عليكم.

رئيس الجلسة: أ.د علي محي الدين القره داغي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، جزاك الله خيراً شيخنا وأطال الله عمرك بالخير والبركة. الآن بقي قليل تسمعون لي بتجاوز الوقت فالإدارة صعبة خاصة لأصحاب الفضيلة نسمع إلى أخي دكتور نضال وهو أحد معدي التقويمين وعضو اللجنة العلمية، ثم يتكلم إخوتي في المنصة ونختم به الجلسة ثم نترك بقية المناقشات لوقت آخر منها مناقشة دكتور يونس كلش، وسماحة الدكتور رافع طه مباشرة في الجولة الثالثة بعد الغداء إن شاء الله بعد أن تزودنا بزاد التقوى ثم بزاد الأكل، تفضل دكتور نضال

د. نضال قسوم:

أيضاً سأتكلم بعد الغداء..

رئيس الجلسة: أ.د علي محي الدين القره داغي:

تمام إذن تفضل أستاذ جلال الدين دقيقتين دقيقتين وجزاكم الله خيراً، والناس جوعى.

د. جلال الدين خانجي:

بسم الله أولاً شكراً جزيلاً لكل الإخوة الكرام والسادة الأجلاء الذين عقّبوا وتداخلوا في هذه الجلسة المباركة التي نرجو فيها النفع إن شاء الله.

لي ملاحظتان على أخوين الكريمين

أولهما: للأستاذ مصطفى عبد الوهاب وأنا أخاطبه لا بصفتي عضو اللجنة العلمية بل بصفتي أخاً كبيراً له، يا صاحبي يا مصطفى ما هكذا تورد الأبل، التقويم هو عمل جماعي بامتياز؛ تأتيني بتقويم صنعته وبألفاظ عريضة كسيت آلاف سنة، وهو متواتر، وهو مجرب خلال أربعمئة سنة وليس فيه إلا النتائج لا المرتكزات ولا الحسابات ولا طريقة ما يُسمى التقويم، يا أخي تعلم مني ولا تؤاخذني الله يرضى عليك تعلم مني أنا أخ كبير لك ما هكذا تورد الأبل، نحن اجتهدنا خلال ثلاث أو أربع سنوات في تقديم احتمالين ليقرر المجلس الكريم أحدهما.

المسألة الثانية: متعلقة بالدكتور شرف القضاة، أنا معك أخي الكريم في مناقشة تقويمين فقط وإذا أردت أن تخرج قضية سي سي دي من الموضوع، والحق أنها أساسية في التقويم الأحادي يعتمد السي سي دي في حل بعض الإشكالات في بعض السنوات لهذا السبب نحن لا نستطيع أن نُخرج سي سي دي من هذا الموضوع، ونرجو من إخوتي الكرام في هذا المؤتمر إن أقروا الأدوات الفلكية المختلفة أن يكون من جملة هذه الأدوات سي سي دي، وإذا لم تنوفق في أخذ هذا القرار فنرجع هذه الأمور إلى مؤتمرات قادمة، شكراً جزيلاً.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً جزيلاً دكتور جلال الدين خانجي. والآن يتكلم الدكتور جمال الدين.

م. جمال عبد الرازق:

شكراً سيدي الرئيس أنا أود أن أرجع إلى أمر من الأهمية بمكان، نحن جئنا هنا لنعيش في عالم، وتسيّر هذا العالم قوانينٌ وقد تم الاتفاق على عدد كثير من هذه القوانين، ومن بينها إحداثيات التي تحدد موقع كل مكان، ولا يخفى على أحد مدى أهمية أن يُحدد مكان في أي مكان في العالم.

والإحداثيات أساسها خط غريتش وهو الخط المرجعي وخط صفر ومنه يُحدد موقع كل مكان من جهة الشرق ومن جهة الغرب إلى أن يكون 180 درجة شرقاً وإلى 180 درجة غرباً. والأمر الثاني المرتبط بهذه الإحداثيات هو التقويم، هو النظام العالمي للتوقيت الذي يحدد التوقيت في كل مكان.

هذه أمور يجب أن نحمد الله ونشكره على أننا في هذا الاجتماع نتناول بالبحث أمر التقويم، ونحن لدينا نظام الإحداثيات من جهة والنظام العالمي للتوقيت. ولا يمكن أن نتناسى هذا الأمر ونشط على هذا العمل بالقول؛ لأن هذا ليس فيه أمر شرعي إذا قلنا بأنها ليس لها أهمية شرعية انتهى الكلام وانتهى النقاش إنما يجب أن نحمد الله؛ على أننا نتدارس الأمر ومسألة التوقيت ومسألة الإحداثيات تم الإفراغ منها ولم يعد أي نقاش حولها وشكراً.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

نشكركم جميعاً أصحاب الفضيلة والفخامة وجزاكم الله خيراً. الآن نتحرك مباشرة إلى الغداء على هذه الجهة وبعدها الصلاة على هذه الجهة حيث تقام الصلاة عادة بعد الواحدة وإحدى عشرة دقيقة. نشكركم جميعاً وأرجو إن شاء الله العودة سريعاً بعد ذلك، وعلماً بأننا استطعنا -ونعتذر في الحقيقة أشد الاعتذار لأصحاب الفضيلة

أنني قطعت في بعض الأحيان لتضييق الوقت، وأمامي الآن خمسون طلباً للمداخلة وأكملنا ثلاثين أو اثنين وثلاثين مداخلة مع العرض فهذا أمر طيب إن شاء الله والبقية تأتي إن شاء الله في الجولات الأخرى.

وبارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





الجلسة الرابعة الأحد 22 شعبان 1437 الموافق 29 مايو 2016م

مقدم المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم، سوف نبدأ جلستنا من جديد، أدعو
رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي، وكذلك الباحث د.
هيمن المتولي وهو سيقوم بعرض مشروع التقويم الثنائي.

رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على رسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. إخوتي الأحباء أرجو
أن لا تقولوا مثل ما ورد في القرآن الكريم: ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ
وَاحِدٍ﴾. ما رأيكم بتغيير رئيس الجلسة الآن بغيره ولا دورتين ممكن
ما في مانع، أنا أقترح أن تغيروا رئيس الجلسة حتى نعوّد أنفسنا
على تغيير الرؤساء حتى ولو دورتين، إذاً أنا الآن أدعو أخي دكتور
هيمن يعرض وكذلك دكتور نضال قسوم هيمن إلى المنصة، والآن
د. هيمن سيعرض التقويم الثنائي مشروع التقويم الثنائي و د. نضال
قسوم سيساعدنا في توضيح التقويم الثنائي. وصل الدكتور هيمن
المتولي الآن يتفضل.

مشروع التقويم الثنائي الدكتور هيمن المتولي عضو اللجنة العلمية:

السلام عليكم، بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد؛

نبدأ بأن نلخص ما حدث خلال يومين سريعاً: تم عرض الآراء الفقهية وبدأنا فيما الرأي الفلكي ووصلنا الى آراء خاصة وعامة وخاصة في أوروبا وأمريكا ثم بدأنا اليوم بعرض التقويم الأحادي ووصلنا من ذلك إلى أن بيننا الإجماع على وجوب العمل بتقويم موحد للمسلمين عامة أياً كان نوع هذا التقويم أحادياً أو ثنائياً بالنسبة لهذه المشاكل لا بد من تكوين اللجنة العلمية واللجنة العلمية درست كل هذه التقاويم ووصلت إلى ما وصلنا إليه بوجود تقويم أحادي أو ثنائي .

التقويم الثنائي: ننظر سوياً إلى العالم هذه هي خريطة العالم كاملة



إذا نظرنا إليها نظرة سريعة سنجد أن هناك فارقاً بين مشارقتها ومغاربها. المشكلة الحقيقية إذا كان أحدٌ من سكان ألسكا والآخر من سكان سيبيريا سيكون الفارق بينهما يوماً كاملاً وهذا اليوم طبعاً سيختلف فيه كثير من الاختلافات، إذن لا بد أن ننظر هذه النظرة إلى العالم الكبير؛ لن نستطيع أن نبني عليه جميعاً في يوم واحد فكان لابد من تقسيمه إلى

نطاقين: النطاق الشرقي: وهو يشمل على العالم القديم: أوروبا، آسيا، أفريقيا وأصف إليها أستراليا وبعض الجذر التابعة لها في المحيط الأطلسي والتابعة لآسيا في المحيط الهادي، وهذا يدل أن كل دول العالم الإسلامي تقع داخل النطاق الشرقي، إذاً إذا وُجد حل أو تقويم يجمع كل هذه المناطق فهذا مؤشر إلى الدول الإسلامية أنها تستطيع أن تتوحد في تقويمها .

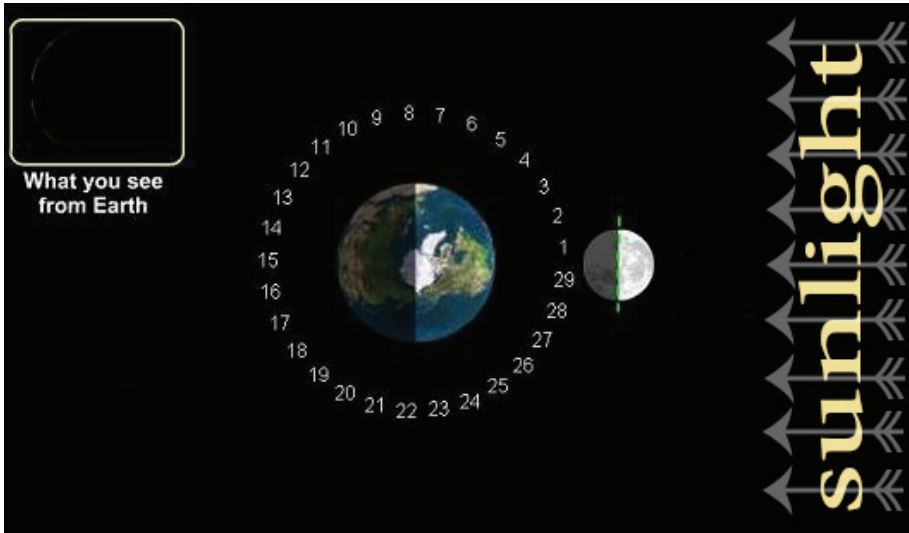
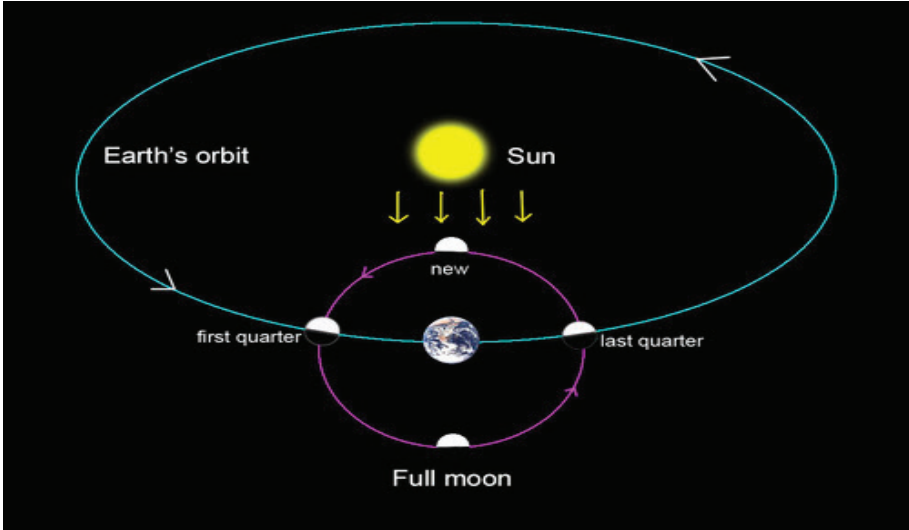
وهناك نطاق آخر وهو النطاق الغربي: ويشمل الأمريكتين، عند إعداد أي تقويم لابد من وجود قاعدة التقويم؛ نقول عليها قاعدة حسابية أو قاعدة فلكية يُبنى عليها التقويم، كان لابد أن توضع هذه

القاعدة بالنسبة للنطاقين مع الاختلاف في الزمن، عندما اتفقنا على أن هناك اختلافا في المساحة أو بُعدا شاسعا ما بين النطاقين .

قاعدة التقويم

بالنسبة لنطاق الشرقي: إذا حدث الاقتران -اعتقد أننا علمنا جميعا ما هو الاقتران ولذلك لا نحتاج إلى إسهاب في معناه- قبل فجر مكة المكرمة في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري، يكون اليوم الموالي هو أول أيام الشهر الهجري الجديد، أما إذا حدث الاقتران بعد فجر مكة المكرمة يكون اليوم الموالي هو المتمم للشهر الهجري الحالي وهو تقويم أم القرى، إذا بالنسبة للنطاق الشرقي والذي يحتوي على كل بلدان العالم الإسلامي لن نعاني من أن يكون هذا التقويم فعليا يوحّدنا جميعاً بمرجعية ثابتة وهى مكة المكرمة .

بالنسبة للنطاق الغربي إذا حدث الاقتران المركزي للقمر (المحاق) قبل غروب الشمس في مكة المكرمة وغرب القمر بعد غروب الشمس في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري يكون اليوم الموالي هو أول أيام الشهر الهجري الجديد وإلا يكون اليوم الموالي هو المتمم للشهر الهجري الحالي، بالنسبة للنطاق الشرقي تم الاتفاق عليه تماماً أما النطاق الغربي فهو الذي يكون فيه بعض الاختلافات.



تعديلات التقويم
بالنسبة للنطاق الشرقي:

• إضافة لما ذكر في البند الثاني، يتم حساب إمكانية رؤية الهلال في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري، فإذا تبين وجود إمكانية لرؤية الهلال حسب معيار «عودة» من أي منطقة في النطاق الشرقي ولو بالتلسكوب يكون اليوم الموالي هو أول أيام الشهر الهجري الجديد، حتى وإن لم يبدأ الشهر بناء على القاعدة المذكورة أعلاه.

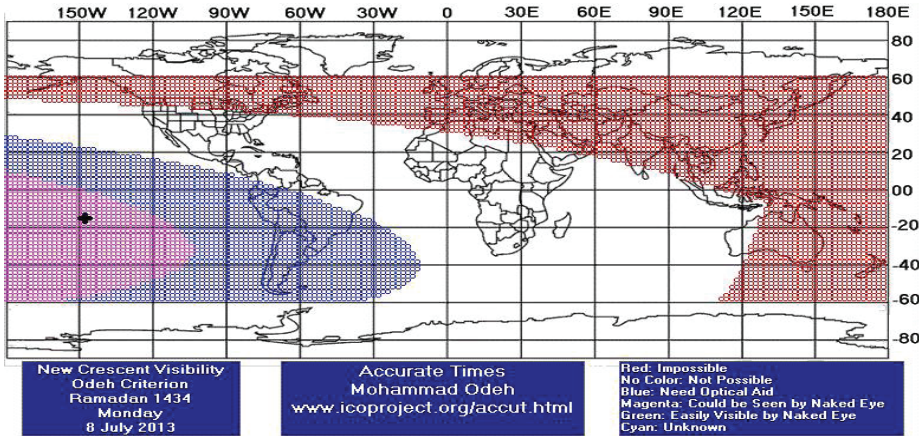
ما هي كلمة حساب إمكانية رؤية الهلال؟ إذا كان حساب الاقتران حساباً قطعياً لا خلاف عليه، وحساب وقت الغروب في المنطقة المحددة لا خلاف عليه ولكن عندما ننظر إلى منطقة أكبر ومساحة أكبر ستكون هناك بعض مناطق ترى وأخرى لا ترى فكان لا بد من الرجوع في هذا الشيء إلى إمكانية الرؤية، وقد تبين من وجود إمكانية الرؤية للهلال حسب معيار عودة، دعونا نشرح معيار عودة، عندما نتحدث عن العلم فنحن نتحدث عن جمع أكثر بيانات تصل أكثر من ثلاثين سنة بيانات محققة ومدققة، وتوصلت بأنها لا تخالف أي عقل أو شرع، فتم إعداد الشكل الإحصائي المناسب الذي يربط بين متغيرات لا يرتبط بعضها ببعض على قاعدة لكنه ارتبط بإحصائيات فلكية ونتج عنه أنني أستطيع أن أوضح أو أضع صورة توضح أماكن فعلياً من الماضي كانت تتم فيها الرؤية وفعلياً قد أستطيع أن أتنبأ بمستقبل وجود أو إمكانية الرؤية .

أعتقد أن محمداً شوكت عودة قد وضح أو بيّن كثيراً من كلمة إمكانية الرؤية أو الاعتماد في الرؤية على العين المجردة أو على التلسكوب إذاً هي منطقة لإمكانية الرؤية، إذا تحققت إمكانية الرؤية مع القاعدة الفلكية أو القاعدة الحسابية فنحن وصلنا سويلاً إلى منطقة لا خلاف عليها فقهيّاً ولا شرعياً ولا فلكياً، وصلنا إلى نقطة هي فعلاً لب التوحيد فأنا عندما أعرض على أحد أن هناك تقويماً ستمشي عليه خلال السنوات القادمة ويكون هذا التقويم في حال بعض الشهور مخالف لإمكانية الرؤية في مكان ما سيصعب من أن الناس

تثق في هذا التقويم، ولكن إذا وُضع التقويم مع تحديد واضح ومحدد لإمكانية الرؤية وعندما يتأكد الناس أنهم فعلاً استطاعوا رؤية الهلال في الموعد الذي قيل عليه هذا ما يجعل الناس في ثقة تامة وبقين في أن هذا التقويم مناسب .

• وإضافة لما ذكر في البند الثاني، يتم حساب إمكانية رؤية الهلال في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري حسب معيار «عودة»، فإذا تبين عدم وجود إمكانية لرؤية الهلال من أي منطقة في النطاق الشرقي باستخدام التلسكوب، يكون اليوم الموالي هو المتمم للشهر الهجري الحالي، حتى وإن بدأ الشهر بناء على القاعدة المذكورة أعلاه.

• إضافة لما ذكر في البند الثاني، يتم حساب إمكانية رؤية الهلال في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري، فإذا تبين وجود إمكانية لرؤية الهلال حسب معيار «عودة» من أي منطقة في النطاق الشرقي ولو بالتلسكوب يكون اليوم الموالي هو أول أيام الشهر الهجري الجديد، حتى وإن لم يبدأ الشهر بناء على القاعدة المذكورة أعلاه.



بالنسبة للنطاق الغربي:

إضافة لما ذكر في البند الثاني، يتم حساب إمكانية رؤية الهلال في اليوم التاسع والعشرين من الشهر الهجري حسب معيار «عودة»، فإذا تبين عدم وجود إمكانية لرؤية الهلال باستخدام التلسكوب من أي منطقة يابسة وعدم وجود إمكانية لرؤية الهلال من المحيط الهادئ بالعين المجردة ولو بصعوبة، يكون اليوم الموالي هو المتمم للشهر الهجري الحالي، حتى وإن بدأ الشهر بناء على القاعدة المذكورة أعلاه.

إذا نحن وضعنا القاعدة الفلكية ثم وضعنا التقويم وقارنا التقويم بإمكانية الرؤية من الأماكن المحددة بالنسبة للنطاقين الشرقي والغربي حتى نصل إلى وجود تقويم يحقق إمكانية الرؤية .

حسبنا خلال هذه الفترة ما يصل إلى سبعة وثمانين شهراً فإذا نظرنا الي شهر ربيع الثاني 1437هـ كان الدخول بالنسبة لنا بالنسبة للتقويم الميلادي في النطاق الشرقي 11 يناير 2016 م وبالنسبة للنطاق الغربي 11 يناير 2016 م إذاً هناك اتفاق في هذا الرقم في الدخول بالنسبة للنطاقين. الموجود باللون المختلف وهو اللون البرتقالي (يشير إلى رسومات على الشاشة)

التقويم الثنائي			
رابعاً: بدايات الأشهر الهجرية:			
بدايات الأشهر الهجرية للتقويم الثنائي			
#	الشهر	النطاق الشرقي	النطاق الغربي
1	Rabee II 1437	11/01/2016	11/01/2016
2	Jumadal I 1437	10/02/2016	09/02/2016
3	Jumadal II 1437	10/03/2016	10/03/2016
4	Rajab 1437	09/04/2016	08/04/2016
5	Shaban 1437	08/05/2016	08/05/2016
6	Ramadan 1437	06/06/2016	06/06/2016
7	Shawwal 1437	06/07/2016	05/07/2016
8	Dhul Keadah 1437	04/08/2016	04/08/2016
9	Dhul Hijjah 1437	03/09/2016	02/09/2016

هو هذه الشهور التي سيكون فيها أحد النطاقين مختلفاً عن الثاني

نجد أن يكون في الأول الدخول مختلف على يومين الغربي تسعة والشرقي يوم العاشر، رجب 1437هـ ثمانية وتسعة، شوال خمسة وستة وهكذا نجد كثيراً من الشهور فيها اتفاق تام، وبعض الشهور فيها اختلاف أن أحدهم يتقدم عن الآخر ولكن في هذا التقويم نجد أن الاختلاف والفارق بين النطاقين يوم واحد ولم نصل أبداً إلى أن يكون التعديل كما كان موجوداً في بعض التقاويم تختلف على أربعة أيام أو على ثلاثة أيام لا، هنا متفقين تماماً بنسبة تصل إلى 75% من كل الكرة الأرضية يوم واحد بنسبة 75% ولكن يحصل اختلاف ما بين النطاقين بنسبة 25% من العام واتضح أنه لا إفراط وتفریط .

لم أستطع أن أوجد تماماً 100% لأن هناك اختلاف كبير يصل إلى أقل من أربعة وعشرين ساعة ولكن لا أستطيع أن أقول: يوجد في نفس المنطقة وذاك في يوم وذاك في يوم وذاك في يوم آخر وهم في نفس المنطقة لا، ممكن يوم واحد فقط .

ما بين النطاقين نطاق يحتوي على كل بلدان العالم الإسلامي يتفق مرة واحدة، والنطاق الآخر قد يختلف معنا في بعض الأشهر بنسبة 25% .

بنظرة سريعة علي التقويم الذي تم حسابه لـ 87 شهر نجد أن الاختلاف بين النطاقين سيكون في 24 شهر.

أخيراً وليس آخراً أتحدث عن أن التوحيد قائم علي أن نكون متفقين في القواعد ومتفقين في أننا سنستطيع أن نوضح ونعبر ونصل لكل العامة ماذا نريد فعلياً نحن نضع تقويماً موحداً لنا في معاملتنا الإسلامية بنبي بناءً واضحاً وتاماً على إمكانية الرؤية ولا يوجد اختلاف فيما بيننا إلا في بعض الحالات الفردية حسب ارتباطنا بالمكان فالقاطنون في الأمريكتين سيختلفون معنا نحن كل قاطني العالم القديم العالم الإسلامي وأوروبا في 25% فقط وأشكر حضراتكم .

رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي:

شكراً جزيلاً لأخي الدكتور هيمن على هذا العرض الطيب وفعلاً هو أوجز العرض في حدود الوقت المتاح حتى وفر لنا حوالي خمس أو سبع دقائق وجزاه الله خيراً. والآن سوف يكمل هذا الجزء فيما بقي من وقت يستكملة أخي الدكتور نضال قسوم حيث هو أيضاً عضو مؤثر في اللجنة وهو أيضاً صاحب أحد المشروعات العظيمة في التقويم وهو من ضمن اللجنة التي أعدت هذا التقويم فليفضل مشكوراً .

أ.د. نضال قسوم عضو اللجنة العلمية للمؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. بدون مقدمات وبدون إضافات في

الشكر والتقدير أردنا أن نكمل هذا العرض الجميل الذي قدمه الزميل هيمن المتولي وما سمعتموه صباح اليوم وظهر اليوم.

نريد أن نعرض عليكم مختصراً أو ملخصاً لما التقويم الأحادي والثنائي حتى لا تتشكل في أذهان الناس شيء من عدم الدقة أو من الإبهام ومن الخلط بين هذه وهذه. هنا معيار وهنا قاعدة تقويمية هذا يقسم هذا لا يقسم، هذا يعارض الدكتور محمد عودة وأخي الدكتور الرؤية هذا يتفق مع الرؤية، سأعرض مع إخواني الأستاذ هيمن وأخي محمد شكوت عودة أن نلخص لكم هكذا في صفحة واحدة ما هو الفرق بين التقويمين الذين نحن نضع بين أيديكم وسندعوكم اليوم أو غداً إلى اختيار واحد منهما، وهذا هدف المؤتمر. فهذه خلاصة هذا العمل الطويل الشاق لهذه اللجنة العلمية وكل المقترحات التي وردت والنقاط الساخنة التي حدثت أحياناً وكل التبادلات التي حصلت إلى آخره هذه كلها الآن في صفحة واحدة.

هنا نعرض عليكم الخلاصات أو الأفكار الأهم الأساسية (يشير إلى عرض على الشاشة) بغض النظر عن التفاصيل التي عرضت عليكم صباح اليوم وظهر اليوم ما هي الشروط أو القواعد التقويمية التي انبنى عليها هذا التقويم؟ ومن أين جاء هذا التقويم؟ وكيف تتطور؟ إلى آخره. أهم الشيء بالنسبة لكم ما هو الفرق بين التقويمين؟ وما هي الأفكار للتقويم الأحادي وما هي أهم الأفكار بالنسبة للتقويم الثنائي؟ ونرجو أن لا نكون قد أخللنا بأي منهما أو قد ملنا إلى أحد دون الآخر رغم أن كل واحد منا له قناعة معينة كثير منكم أو معظمكم يعرف هذه القناعات. ولكن في الأخير نحن نريد أن نكون مؤتمنين ونعرض على الناس بأمانة وشكل مفهوم وواضح جداً.

التقويم الأحادي: (يشير إلى عرض على الشاشة) هناك في اليمين في هذا العمود الأيمن التقويم الأحادي ومبادئه الأساسية وفي اليسار التقويم الثنائي بالشكل الذي عرضه أخي الدكتور هيمن، فإن التقويم الأحادي يعتبر خريطة العالم خريطة واحدة هذا متفق عليه.

والتقويم الثنائي يقسم خريطة العالم إلى منطقتين أو نطاقين: المنطقة الشرقية وهى التي تشمل أوروبا وآسيا وأستراليا واليابان ونيوزيلندا وإفريقيا وبعض الجزر القريبة من أفريقيا. وأما المنطقة الغربية فهى من وسط المحيط الأطلسي جزيرة إلى كل ما هو أمريكيتين الشمالية والجنوبية وما يلحق بهما من جزر في غربها مثل جزيرة هواي وغيرها.

التقويم الأحادي وميزاتها

في التقويم الأحادي يدخل الشهر في كل العالم في نفس اليوم حسب القاعدة التقويمية التي تظهر في السطر الثالث وهى شروط مؤتمر إستانبول عام 1978م. مع شيء من التعديل. الشرط القديم كون بعد القمر عن الشمس بثمانى درجات وكون ارتفاع القمر عن الأفق بعد غروب الشمس بخمس درجات إلى آخره مع شئ من التعديل. بمعنى إذا تحقق هذا الشرطان في منتصف الليل بتوقيت غرينتش، المهم هذه القاعدة إذا تحققت في أي مكان في العالم في تلك التوقيت قبل منتصف الليل بتوقيت غرينتش يدخل الشهر في اليوم الموالي في كل مكان من الأرض وهى قاعدة بسيطة وهذه أهم خاصية للتقويم الأحادي.

التقويم الأحادي أبسط بسيط جداً وواضح جداً ليس فيه تقسيم العالم إلى آخره حتى نعطي كل ذي حق حقه، هذا التقويم الأحادي ميزته الأكبر والعظيمة أنه يوحد العالم مرة واحدة وخلص انتهينا.

الإشكاليات في التقويم الأحادي

وربما أحد الإشكاليات أو الإشكالية الرئيسية التي نراها في هذا التقويم ويجب أن نكون مرة أخرى بأمانة تامة ونضع كل الأفكار أمامكم وأنتم تحكمون، يدخل الشهر في حالات عدة على الرغم من عدم حدوث الاقتران وتولد الهلال وغروب القمر قبل الشمس في مناطق واسعة من العالم الإسلامي. وسأعرض عليكم خريطة واحدة سترونها بعض هذه الصفحة وستفهمون ما هي الإشكالية. بل في الحقيقة هذه الإشكالية -هذا العيب- وأنا أقول بصدق وبصراحة هذا العيب في التقويم الأحادي هو الذي دفعنا نحن جماعة التقويم الثنائي أن نقترح التقويم الثنائي إلا ومن يرفض تقويماً أحادياً يجمع البشر كلهم في كل العالم في يوم واحد من يريد أن يرفض هذا؟ لماذا نقترح شيئاً من هذا؟ لأن هناك إشكالية، هذه الإشكالية سأعرض عليكم بعد دقيقتين بعد الآن .

التقويم الثنائي ميزاتها وإشكالياتها

التقويم الثنائي أنه يقسم الأرض على منطقتين يبدأ الشهر في كلتا المنطقتين يعني يتعمم ويصير موحداً في العالم كله 75% إذا تحقق شرط قاعدة التقويم في المنطقة الشرقية، وإذا تحقق شرط في المنطقة الشرقية فالمنطقة الغربية تتماشى مع الشرقية تلقائياً ويصير العالم كله سيجتمع العالم في خمسة وسبعين في المائة.

الآن الحالات الإشكالية التي من أجلها قسمنا الأرض إلى منطقتين هو أن أحيانا يحدث ويتحقق هذا الشرط التقويمي وإمكانية الرؤية في المنطقة الغربية مع تعذرها أو الاستحالة المطلقة في مناطق واسعة من المنطقة الشرقية فقلنا في هذه الحالة: لا مانع أن يبدأ إخواننا في المنطقة الغربية في المنطقتين شهرهم في اليوم الموالي ونؤجل نحن يوماً على أن نلتحق بهم في اليوم التالي فنصوم نفس الشهر ثم يأتي شهر آخر نختلف معه في يوم واحد وليس هناك أي إشكال.

لماذا نريد هذا؟ لاننا نريد الإصرار أن تكون خاصة في المنطقة الشرقية حيث العالم الإسلامي لا يجب أن يدخل الشهر بأي قاعدة تقويمية إلا وتكون إمكانية الرؤية قائمة واردة ممكنة في تلك المنطقة على الأقل بالتلسكوب. لا نريد أن نقول للناس: الهلال غير موجود في سمائكم لن تروا الهلال بل في كثير من الحالات الهلال لم يولد أو يغرب قبل الشمس في كل العالم الإسلامي ولكن صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وكيف أصوم وأفطر غداً؟ في التقوي الأحادي منطقته يقول: ولكن الرؤية ممكنة في أمريكا. لكن نحن في خبرتنا وتجربتنا -ولكم الحكم في الأخير- أن معظم المسلمين لا يرتاحون إذا قلنا لهم: سيرى الهلال في شيلي أو في بيرو! ولن يرى وهو مستحيل في العالم الإسلامي بأسره ولكن نحن ندعوك إلى الصيام غداً. كيف أصوم غدا وأنت تقول: الهلال غير موجود وربما أحياناً الاقتران لم يحدث وعليّ أن أمشي مع ما سيرى في شيلي أو في غيره هذا صعب. إذاً يدخل الشهر في كل العالم في نفس اليوم هذا يجب أن نؤكد على هذا أيضاً أن التقويم الثنائي يوحد العالم في 75% ويختلف في يوم واحد في 25% من الحالات.

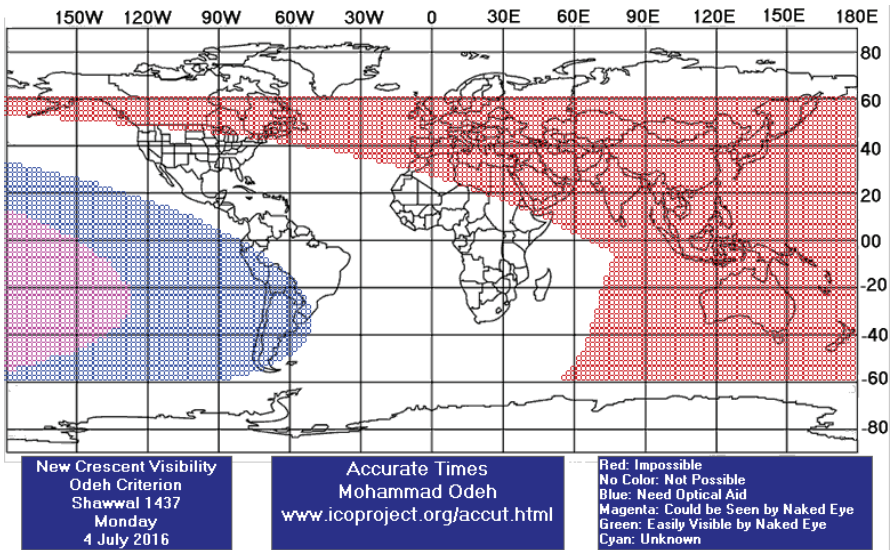
قاعدة التقويم عرضها أخي هيمن لا داعي لذكرها من جديد ولكن هي قاعدة أيضاً بسيطة جداً وواضحة بل تتماشى على الأقل ولو جزئياً على تقويم أو شروط أم القرى في النطاق الشرقي إذا حدث الاقتران قبل الفجر في مكة يبدأ الشهر عندنا وفي المنطقة الغربية، ولكن إذا لم يحدث الاقتران قبل الفجر في مكة ولكن يحدث خلال النهار قبل المغرب في مكة حينها نقول: لا يدخل الشهر عندنا ولا يدخل في المنطقة الغربية.

يتم تعديل هذا، هذه نقطة مهمة جداً وأختم بها هذا قبل أن آتي إلى الصفحة الثانية بالخريطة وهذه نقطة مهمة جداً. يتم تعديل أي تاريخ في هذه القاعدة في الأعلى سواء بالنسبة للنطاق الشرقي أو النطاق الغربي وفقاً لإمكانية الرؤية حسب معيار عودة. بمعنى إذا

طبّقنا هذه القاعدة على المنطقة الشرقية أو المنطقة الغربية وجدنا أن أحياناً تتحقق ولكن يبقى في رؤية الهلال غير ممكنة أو العكس أي الرؤية ممكنة والقاعدة تقول: لا نبدأ الشهر؛ لأن هذه القاعدة ليست مثالية مئة بالمائة مطلقاً تقريباً جيدة معظمها جيد، ولكن هناك حالات كما سماه إخواني أمس أو اليوم بالحالات الاستثنائية. هذه القاعدة ستعارض مع امكانية الرؤية سواء في المنطقة الشرقية أو المنطقة الغربية حينها ماذا نقول؟ نقول: يعدل هذا التقويم ولا نقبل بهذا التقويم هذه القاعدة وضعناها نحن وهي ليست منزلة ويجب أن تطبق بحذافيرها. إذا تعارضت القاعدة مع إمكانية الرؤية حسب الخرائط التي عرضناها خلال يومين وسأعرض عليكم خارطة أخرى بعد لحظة، إذا تعارضت هذه مع إمكانية الرؤية، إمكانية الرؤية هي التي تغلب وهي التي يجب أن تطبق. وبالتالي يتم تعديل بعض الأشهر رغم أنها توفي قاعدة التقويم ولكنها لا توفي إمكانية الرؤية فنحن في الأخير نحتكم إلى إمكانية الرؤية. لماذا نقول هذا حتى يفهم المسلمون وحتى يفهم إخواننا، ويفهم ساداتنا الفقهاء وصناع القرار والمسؤولون وذوا الشأن فإننا في الأخير مع الرؤية ولكن نحن مع الرؤية بطريقة تسمح لنا بالتنبؤ والتخطيط كل أمورنا ولكن في الأخير ستتتحقق الرؤية بمعنى أننا سنأتي إلى المسلمين وسنقول لهم: سيكون رمضان في السنة المقبلة مثلاً 24 أو 25 مايو ويقولون ولكن نحن نحتكم إلى الرؤية نحن لا نسمع لكم ونقول: نعم أنتم اذهبوا إلى السماء اخرجوا وتحروا تلك الليلة سترون الهلال ولكن نحن نقول لكم مسبقاً حتى تخططوا فقط وأن اليوم الموالي ستكون صائماً يجب عليك أن تسافر أو لا تسافر إلى آخره خطط وإخواننا في أمريكا أو أوروبا إلى آخره خططوا مسبقاً. ولكن نحن ندعوكم للخروج لتحري الهلال وسترون بل سنقول لهم أين الأماكن التي سيُرى فيها الهلال والأماكن التي لا يُرى فيها الهلال. ونحن على قناعة مطلقة أنه خلال السنوات القادمة سوف يقومون به وسوف يتأكدون أن ما تنبأنا به صحيح ويتمشى مع الرؤية ويسمح لهم

بالتخطيط وبالتالي في المستقبل سيقولون لنا لا نحتاج إلى تحري الهلال إذا لم يريدوا تحري الهلال أو تعذر تحري الهلال بسبب الغيم.

الصفحة الموالية بسرعة أنا ذكرت لكم أن هناك إشكالية وهذه في الحقيقة سبب من دعنا إلى تقديم مقترح التقويم الشائي التي لكم الصفحة انظروا مثلاً إلى هذه الخريطة



وهي خريطة بالنسبة لعيد الفطر المقبل يعني بعد شهر وقليل ستأتينا هذه الحالة. هذه الحالة تبين أن المنطقة الحمراء، تعرفون هذه الخرائط، المنطقة الحمراء معناها استحالة مطلقة كما ترون تقريباً من الهند إلى المنطقة الشرقية لم يحدث الاقتران المنطقة الشرقية كما ترون يمين هناك منطقة على الأعلى وعلى اليمين هذه معناها أن الاقتران لم يحدث. أن المنطقة في الأعلى الحمراء معناها أن الاقتران حدث ولكن القمر يغرب قبل الشمس في كلتا الحالتين استحالة مطلقة لرؤية الهلال.

والمنطقة البيضاء التي ترونها معناها أن الهلال موجود في السماء ولكن يغرب بمكث قصير جداً بخمس دقائق أو عشر دقائق أو ربع ساعة بطريقة لم يسجل في تاريخ الفلك أنه رؤي الهلال في تلك الحالة. ونحن نجزم أنه لا يُرى في المنطقة البيضاء مع أنه موجود في السماء ولكن لا يُرى، أين يُرى؟ كما ترون لا يُرى إلا في منطقة جنوبية من أمريكا لجنوبية بالتلسكوب. نحن حدث عندنا هذا في السابق والمسلمون كثير منهم تخرجوا قالوا: كيف أنا أفطر غداً والهلال لم يُر عندي لم يولد أصلاً لم يحدث اقتران لا يُرى غير موجود في السماء كما ترون فالعالم الإسلامي معظمه ماعداً! لا، في جميع الأماكن المناطق في أفريقيا ولكن تقريباً العالم العربي والباكستاني والهندي والاندونيسي الماليزي إلى آخره، الهلال غير موجود في السماء، ونقول لهم افطروا غداً.

رئيس الجلسة بالاختصار

أ.د. نضال قسوم:

المهم هذه هي الحالات التي أدت بنا إلى أن نقسم الأرض الخريطة إلى جزئين فهذه تحققت في المنطقة الغربية نقول للقارة الأمريكية: لا حرج لكم أنتم تفطرون؛ لأن الهلال موجود ويُرى بالتلسكوب عندكم، أما في المنطقة شرقية من أفريقيا إلى نيوزيلندا نقول لهم: أجلوه يوماً واحداً أرجو أن يكون واضحاً وشكراً لكم.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراً دكتور نضال على هذا العرض الطيب وعلى هذا التوضيح الطيب لمشروع التقويم الثنائي. نحن حقيقة يهمننا أن يكون للعالم الإسلامي تقويم لا يتعارض أبداً مع ضوابط لا يتعارض إن شاء الله مع ثوابت الشرع، وخاصة فيما يتعلق بإثبات العبادات. والحمد لله كلنا حريصون على هذا العمل بأن لا يتعارض إن شاء الله مع ثوابت

الشرع. ولكن التخطيط والتنظيم أيضاً مطلوب في الإسلام أن يُخطط ثم يُطلب من العالم الإسلامي والدول الإسلامية أن تقوم بتحري الهلال وتعرف حينئذ أين يوجد الهلال كما شرح ذلك الأخوان الحبيبان الكريمان دكتور هيمن وكذلك الدكتور نضال. فنحن نشكر الأخوين الكريمين على هذا العرض.

والآن نحن نترك المجال للأسئلة نحن وعدنا دكتور يونس كلش نبدأ به. دكتور مصطفى لا تستعجل أعطيك مجالا حتى تهدأ الأجواء يكون أفضل من أن تتكلم وأنت ساخن نترك تبرد ثم نعطيك الكلام. الآن أين الأخ يونس تفضل عندك خمس دقائق .

التعقيبات والمداخلات

يونس كلش:

الخبير في المجلس الأعلى للشؤون الدينية بجمهورية تركيا:

بسم الله الرحمن الرحيم، منذ الستينات كم مؤتمرات عقدت؟ ولكن لماذا لم نستطع أن نصل إلى أى النتيجة؛ لأنه لم يطرح في المؤتمرات السابقة أي مشروع تقويم إلا هذه المرحلة، الحمد لله وصلنا إلى هذه المرحلة في هذا المؤتمر.

إخواننا الكرام ماذا يقول الإمام الغزالي؟ يقول: «إن خالفتهم الحقيقة العلمية المثبتة في الشريعة أجرمتهم على الشريعة أشد إجرام» .

وفي عهد السلاجقة بادر السلطان ملك شاه ابن آلب أرسلان لإعلان الشهور القمرية بأمر صدر من السلطان أي أراد أن يُدخل السيادة في الموضوع. ولكن الإمام الجويني عارض هذه الفكرة قائلاً: إن هذا الأمر لا شأن للسياسة فيها وهو أمر علمي بحث وعقبها تراجع السلطان عن التدخل في الموضوع وتركه إلى العلماء.

إذا مسألتنا ليست مسألة اختلاف المطالع ولا مسألة اقتران إنما المسألة هي كون الأرض كروية ولو كانت الأرض خلقت مسطحة لم نكن نواجه أي إشكال. انظروا إلى هذه الخريطة فمثلاً هنا يمكن أن يرى الهلال في تركيا، إذا المشكلة هنا لا تنشأ من اختلاف المطالع وإنما هو اختلاف يوم. منذ أمس نتكلم عن اخلاف المطالع ولكن ليس لاختلاف المطالع تأثير في المشكلة التي نعيشها. ومن أجل اختلاف اليوم ظهر المشاريع المتعددة في التقويم.

وأخيراً لتعديل للتقويم الثنائي أنا أقترح لو رئي الهلال في أمريكا وهناك في أفريقيا لا تنتهي الليلة إذا يجب أن نجد لهذا الإشكال حلاً. وينبغي أن نستفيد في التعديل من جميع الاقتراحات والآراء.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراً دكتور يونس الله يجزيك خيراً. طبعاً نحن نترك القضايا العلمية لأهل العلم والذكر ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾، الآن يمكن أن نبدأ بفضيلة الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي مفتي الديار العراقية، فليفضل مشكوراً. وإن شاء الله ثم نعطي الفرصة للفلكيين من بعد ذلك ثم لأخت أصيل، تفضل سماحة الشيخ.

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي مفتي الديار العراقية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد؛

فإننا نتوجه بالشكر الجزيل للحكومة التركية على إقامتها هذا المؤتمر الذي ضم نخبة من خيرة علماء أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يتباحثون في أمر من أمور هذا الدين الحنيف.

وعندي بعض الملاحظات وسأقولها على عجاله؛ لأن الوقت لا يسمح، لأن هناك كلاماً كثيراً. في بداية الأمر أود أن أقول: إن أي

مسألة تعرض للنقاش فيها بعض الآراء المختلفة ينبغي أن يحرر أو يحدد محل النزاع، يعني نتحدث عن إنشاء تقويم أحادي أو ثنائي ثم نتحدث عن الرؤية البصرية والتلسكوب واستعمال المناظر، المسألة هي لا نتحدث عن الروية أصلاً. المسألة تحن نتحدث في إنشاء تقويم وهذا لا علاقة له بالرؤية إنما هو إمكانية الرؤية. وهم الذين وضعوا هذا التقاويم وضعوها على قاعدة إمكانية الرؤية فعلمنا نتحدث عن هل يجوز استعمال التلسكوب أم لا؟ هذا أمر هذا شأن قد أكل الدهر عليه وشرب لا داعي له أصلاً.

ثانياً: نحن لا نحتاج إلى لي أعناق النصوص حتى نبرر ما نقوم به إذا كنا واثقين مما نقوم به. يعني مثلاً التمسك بحديث: «فاقدروا له» على أن هذا يسمح لأهل الحساب أن يحددوا الأشهر كذا. لا، لا، الأمر ليس كذلك؛ لأن هذا الحديث مبين في مكان آخر وهو «فاقدروا له ثلاثين». وكل الشراح وكل السابقين ما تكلموا عن هذا الموضوع أبداً نحن نأتي ونقول: نحسب حساب لا نحتاج إلى لي أعناق النصوص ولكن نتماشى مع النص ومع أقوال الفقهاء. مثلاً حديث كريب عن ابن عباس رضي تعالى عنه والخلاف في بين صوم أهل المدينة وأهل الشام يعني من الاعتراضات عليه إنه إجماع سكوتي ولكن نحن قبل دقائق سمعنا الأخ المتحدث قال: إن هناك إجماعاً على إنشاء تقويم والكل ساكت، نحن ما قلنا بسكوت الصحابة كلهم نقبل أن يكون هناك إجماع أجمعنا على ينبغي أن يكون هناك تقويم، ينبغي أن نضع الأمور في موازنها.

ثالثاً: حينما نطلع على ما كتبه أخونا الدكتور على القره داغي حفظه الله ورعاه لما قدم مشكورا مذكرة إيضاحية لما يتممضنه المشروعات: التقويم الأحادي والتقويم الثنائي. فمن إيجابيات التقويم الأحادي مثلاً هو أن السنة تبدأ في يوم واحد، إي بارك الله فيكم، ثم نأتي إلى السلبات مثلاً أحياناً يتم تأجيل دخول الشهر مع حصول الرؤية أو إمكانية في بعض الأماكن في التقويم التركي المعدل.

وكذلك نفس السلبية بإضافة بعض الجزر مثلا يقول: أحيانا يتم تأجيل دخول الشهر مع حصول الرؤية، مثلا في بعض الجزر الواقعة في غرب العالم في بعض الشهور تقع الرؤية في مكة والمحيط الأطلسي ومع ذلك يتم تأجيل يوم. ألا ترون أن ذلك ما لم نتعرض له في الحديث؟ ألا ترون أن هذا يسبب مشكلة كبيرة؟ أنا أؤجل يوما أو أؤخر يوما! ألا ترون ذلك إذا تعلق الأمر في رمضان أن يوجب على الناس صيام يوم الشك أو إذا كان الأمر بالعكس مثلا ألا يوجب على الناس صيام يوم الفطر؟ هذا يحتاج إلى شيء من التمهّل.

رابعاً: أن أثني على ما تفضل به الشيخ يوسف القرضاوي حينما قال: يعنى أنتم تريدون الناس كلهم أن يصوموا في يوم واحد، هذا الأمر لا يمكن حقيقة يعنى نحن نبني كلامنا من خلال هذا المؤتمر من خلال كل الأطروحات العلمية نبني أمرنا على أنه يجب أن نوحّد المناسبات الدينية للمسلمين. ألا تعلمون أننا نوضح في هذا المكان حكماً شرعياً؟ هل يصلح هذا بمجرد أن يتوحد المسلمون أن يكون علة لهذا الحكم؟ ألا ينبغي أن تكون العلة كما يقول علماءنا علة ظاهرة منضبطة متعددة معتبرة عند الشارع الكريم، هل أن موضوع التوحيد هو معتبر عند الشارع الكريم كعلة.

خامساً: إذا كانت هذه العلة فلماذا عندنا تقاويم في كل دولة في العالم الآن عندنا أهل الخبرة يستطيعون أن يحددوا الظهر والعصر والمغرب والعشاء في كل بقعة من بقاع الأرض هذا لا يؤدي إلى اختلاف يعنى هذا ليس بالأمر الذي نبني عليه حكماً شرعياً.

سادساً: في الكلام الأخير الذي قاله الأخ مثلاً في الثنائي قال: إذ ثبتت رؤية الهلال في ماليزيا مثلاً مع أن الاقتران حصل بعد فجر أم القرى ماذا نفعل؟ هذا سؤال مهم يجب الإجابة عليه وجود الاختلاف في التقويم الثنائي دليل أن الأحادي فيه خلل أنت تقول: إنه لما نجعل تقويمين للمنطقة الشرقية والمنطقة الغربية من الأرض

وهناك خلاف سيكون بالنسبة 25% يعني 25% من هذه الأماكن في هذا التقويم لا يتفق التقويمان حسناً فكيف يعدل التقويم الأحادي؟ يعني معناه أن فيه خلاف وأنتم ألغيت هذا الخلاف فهذه كلها أمور تحتاج إلى بيان قبل أن نعلن بأننا أجمعنا على أننا نريد تقويماً هذه أمور تتعلق بالأحكام الشرعية؛ لأن إهمال يوم أو إثبات يوم ليس في مقامه يعني تغيير وتبديل حكم شرعي ونحن نحكم جازمين أن علم الفلك علم رصين له ثوابته وأموره القاطعة العلمية، وأنا معه طبعاً. نحن في العراق منذ زمن بعيد أخذنا بموضوع أن نأخذ بأقول الفلكيين في جانب النفي دون الجانب الإثبات؛ لأن الخلل في جانب الإثبات واضح. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراً فضيلة الدكتور على هذا العرض الطيب ولكن للعلم نفس المذكرة التي عرضناها فيه إجابة عن بعض ما تفضلتم به بالنسبة لرواية «فاقدروا له».

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي:

ما رأيت ذلك يا دكتور!

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

عفوا موجود في الصفحة 51 و52

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي:

الإجابات غير شافية يا دكتور.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

لحظة إذا سمحتَ نبين لك، أولاً أنت تقول: ما في تقدير. ابن حجر في تفسيره لهذا الحديث: «فإن غمَّ عليكم فاقدروا له» قال ابن

حجر في تفسير «فاقدروا له»: «وذهب آخرون إلى تأويل ثالث قالوا: «فاقدروه بحساب المنازل» قاله أبو العباس ابن السريج من الشافعية وفلان وعلان، وكذا اسمع والأمر الثاني رواية: «فاقدروا له ثلاثين» كما حققه حقيقة حتى أسند القول إلى صاحبه أخي دكتور شرف القضاة حقق هذا الحديث وقال: الرؤية بسبع روايات؛ ست روايات في البخاري ومسلم بدون «ثلاثين»، رواية واحدة وهي من طريق أبي أسامة عن نافع عن ابن عمر لفظ «ثلاثين»، ومن المعروف في علم الحديث إذا روي زيادة من شخص لم يكن بأوثق منه، إما تسمى هذه الزيادة منكراً يا فضيلة الشيخ أو يُسمى شاذاً، فنحن لا نسمى بهذا إذا كان ست روايات معتمدة بطرق صحيحة دون هذه الزيادة، وتأتي الزيادة من رواية واحدة وهي ليس من رواية الأصول كما هو معروف بالنسبة لمن يعرف الإمام مسلم، فإذا لم يكن كذلك فكيف نحن نُلغي ست روايات ونبقي رواية واحدة فبالتالي أنت كلامك مقبول ولكنك لا تنفي «من حفظ حجة» على من لم يحفظ.

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي:

لكن زيادة الثقة مقبولة يا جناب الدكتور، هي زيادة مبينة والأحاديث الباقية التي تتحدث عن ثلاثين.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

ست روايات لو سمحت يا شيخ ما أريد المجادلة، الآن هو رجل متخصص في علم الحديث يقول: فإن رواية أسامة التي خالفت الروايات المتفق عليها قد خالفت كل من روى عن ابن عمر فهي رواية شاذة ضعيفة ولا يصح الاحتجاج بها.

الدكتور الشيخ رافع طه الرفاعي:

أنا لا أتكلم عن هذه الرواية لكن هناك ثلاثون رواية كيف تبرر الحديث الذي يقول: «أتموا ثلاثين يوماً» يا دكتور!

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

أخي الكريم أنت تكلمت وأنا جاوبتك علمياً فرجو أن تحتفظ برأيك وأنا أحتفظ برأي. والآن كلامي الذي لم يُفسر فسره من هو أعلم مني ومنك وهو ابن حجر يقول: هناك آخرون يقولون «آخرون» وليس «قيل» حضرتك عالم أصول فقه، ليس قيل بل آخرون يقولون بأن «فاقدروا له» ونحن مع الراجح من أقوال أهل العلم، وأنا شخصياً مع الرؤية لكن لا ننفي هذه الرواية ولا ننفي هذا التفسير هذا الذي أحببت أن أذكره.

الآن أختنا إذا جاهزة دكتورة أصيل تفضل يا بتي.

الدكتورة أصيل محمد علي:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وسلم. فضيلة الدكتور على القره داغي، فضيلة الدكتور أكرم كلش، السادة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أبتدئ كلمتي بقول الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فهدي الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ صدق الله العظيم.

كما تعلمون أن كل القضايا التي تدخل فيها الاجتهادات تظهر فيها النزاعات بشكل واضح وجلي في هذا لا بد أن نبحت عن القاسم المشترك الذي لا يختلف عليه الأطراف المتنازعة. وفي مسألة الأهلة أعتقد أن القاسم المشترك هي اللغة العربية حيث يتفق عليها الفقيه والفلكي على حد سواء، لهذا في هذه الأبحاث التي قُدمت في مسألة الأهلة لاحظت أن كل الأبحاث تتناول المفردات اللغوية والتي قد تعطينا بعض الدلالات اللغوية التي لا تعبر عن فكر الباحث. فمن الأخطاء اللغوية الشائعة وبشكل سريع جداً: «الحساب الفلكي» لما نريد أن نفهم ماذا يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم

بكلمة «الحساب»، علينا أن نعود إلى معاجم اللغة العربية وليس إلى المختبرات الغربية، فلا يوجد هناك شيء اسمه الحساب الفلكي كما لا يوجد هناك شيء اسمه الحساب التاريخي والجغرافي وهلمجره.

الحساب في معاجم اللغة العربية بمعنى حسب أي تنبأ أو تكهن، وحسب بمعنى ظن؛ فإن كان الحساب هو من باب التكهن فهذا مرفوض شرعاً؛ لأنه خروج من الملة، وإن كان الحساب من باب الظن فهذا دخول في دائرة الشك وكلا الأمرين مرفوض شرعاً. أما المعنى الثالث: هو حسب بمعنى العد والاحصاء، وفي معاجم اللغة العربية بمعنى العد والمعدود لهذا فإن الفقهاء الأوائل رفضوا الحساب في مسألة الأهلة تحديداً؛ لأن العلة ليس في العد إنما العلة في المعدود حيث إنهم رفضوا الأرقام الوهمية، ومن ظاهر حديث الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم نرى أن المعنى الثالث هو المقصود من حيث إن الرسول ذكرنا من الأمة الأمية لا تكتب فهي إذاً لا تحسب أي لا تعد في مسألة الأهلة.

أما في الأمة العلمية وهي أمتنا اليوم نفي العلة بتقدير الأهلة، التقدير والقياس كلمتان مررنا عليها ولكننا لم نرجع مرة ثانية إلى معاجم اللغة العربية، فالتقدير في اللغة هو القياس كما أن القياس هو التقدير، تقول: قدّرت الأرض بالقصب وقست الأرض بالقصبة كلاهما نفس المعنى وتقول: قدّرت الجرح بالمسمار وقست الجرح بالمسمار نفس المعنى وهكذا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قال: ﴿وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب﴾ فلما أشار إلى شرعية الحساب في مسألة منازل القمر أشار مسبقاً إلى تقدير منازل القمر أي قياس لمنازل القمر فلا يجوز لنا الأخذ بالحساب ما لم نتمكن من قياس هذه المنازل.

المفاهيم اللغوية الأخرى التي أشكلت علينا هي: الرؤية والنظر والإبصار، أفردنا في استخدامها، والله سبحانه وتعالى في نص آية يبين موقف الكفار من رسالة الرسول حينما يقول: ﴿وتراهم ينظرون

إليك وهم لا يبصرون». والعرب كانت تميز بين البصر والرؤية من خلال أن كلمة بصر عند مشاهدة النجم بعد حيلولة الظلمة، منه في حديث: «أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان يصلي بنا صلاة البصر» أي صلاة المغرب في خلاف بين صلاة المغرب وصلاة الصبح تعليق الرؤية الشرعية بالإبصار، كثيراً ما تربط بين الرؤية الشرعية بالإبصار ولا يوجد في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم رؤية شرعية ورؤية غير شرعية، والصحابة فهموا بأنها الإبصار، ليس لأنهم لا يملكون التكنولوجيا ولكن هي الأمثل؛ لأن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم لما يشرع في قضية لها علاقة بالزمن والمكان فهو يحل في ذات الوقت مشكلة الزمن والمكان، وفي حديث ابن عباس في الفقه: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» أن شهادته شهود رؤيته أو العلم برؤيته وفيه أنه لا يجوز الانتقال من حالة اليقين إلا بيقين ثان، وهذا أصل أصيل من الفقه ألا يدع الإنسان ما هو عليه من حالة متيقنة إلا بيقين من انتقالها.

مسألة انتفاخ الأهلة لم يتطرق إليها أحد في هذه الأبحاث وهو حديث ورد عن أنس أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم قال: «من علامات اقتراب الساعة أن يرى الهلال قبلاً فيقال هو ابن ليلتين أو هو ابن ثلاث ليال»، وجاء في الأثر: «تري أين هلال رمضان ونحن بذات عرق فقال بعض القوم: هو ابن ليلتين، وقال بعض القوم: هو ابن ثلاث ليال، فذهبوا إلى ابن عباس فقال لهم: في أي ليلة رأيتموه؟ قالوا: رأيناه في ليلة كذا وكذا، قال: إذاً هو الليلة التي رأيتموه، لأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم مدّه للرؤية أي جعل مدة رمضان زمان رؤية الهلال في الليلة التي رأيتموه»، يستفاد منه أنه لا عبرة في كبر الهلال فهي الليلة التي رأينا فيها الهلال.

إذن كيف نضع تقويماً اعتماداً على هذه المفاهيم اللغوية؟ للإجابة على هذا السؤال لابد من توظيف الحقائق العلمية بمدلولات لغوية ثابتة في فهم الأحكام الشرعية وبخلافه أعتقد أنه ليس من السهل الإجابة على هذا السؤال لعدة أسباب وهي: أن قضية معرفة السنين

والحساب في القرآن الكريم مرتبطة بحقيقتين: أولاً تقدير منازل القمر، وتقدير منازل القمر مرتبطة بآتي الليل والنهار، عليه لا بد أن نعرف من أين يبدأ الليل، لا يوجد على الإطلاق بحث يثبت الخط العالمي للكرة الأرضية، وما دام العلم يؤكد إفلاسه في هذه النقطة تحديداً علينا أن نعود إلى القرآن الكريم؛ فلو اعتبرنا أن مكة المكرمة هي المرجع باعتبارها وردت في القرآن الكريم على أنها أم القرى، وعلى أنها هدى للعالمين برّهم وفاجرهم، وعلى أنها مثابة للناس يعود الناس إليها حينما يختلفون، وعلى أنها الوسط، وهي أولاً تتفرد مكة المكرمة بضرورة إبصار الهلال من سمائها كما أمر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكما فعل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهذا مطابق تماماً للشرع، ثانياً تتفق كل الدول المحيطة بأم القرى التي تشترك معها مع مكة المكرمة في ليلها أنها تدخل الشهر من منطلق ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾؛ لأنه من غير المعقول أن نشترك أنا وأنت بذات الليلة والليلة تكون للشهر الماضي أما ليلتك فللشهر القادم؛ لأنه لا يوجد هناك ليلتيان في ليلة واحدة، وهذا ينافي مسألة تعاقب الليل والنهار شرعاً وعلماً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراً حقيقة للأخت الفاضلة على هذه المعلومات القيمة وهي إضافة جيدة فعلاً للجانب اللغوي فجزاها الله خيراً. والآن ننتقل إلى بقية المتداخلين. أخونا الكريم بولند كنجر رئيس هيئة تقويم تركيا فليفضل مشكوراً، ولا نعلم أين مكانه حتى نعطي له هنا نعم، تمام تعال أستاذ بولند عندك تفضل أستاذ بولند.

الدكتور بولند كنجر

رئيس هيئة التقويم التجارية:

سيدي رئيس الجلسة، والسادة العلماء الأكارم، وكذلك اللجنة العلمية ومن معها من الأعضاء والضيوف الكرام الذين جاؤوا من مشارق الأرض ومغاربها أهلاً بكم. نحن موجودون هنا باسم «تقويم تركيا» ونحن داخل في هذه القضية والقضايا الأخرى من خمسة وثلاثين عاماً. أننا عملنا في هذا التقويم ولا زلنا وشهدنا وعلمنا وتعلمنا أشياء عديدة مختلفة فإن الأستاذ الفاضل د. رمضان أيوالي تطرق إلى الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحدثت عن بداية شهر رمضان وعن موضوع رؤية الهلال وخلص إلى أن بداية الشهر لا يكون إلا بالرؤية. فمثلاً حديث: «لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه وإن غم عليكم فأكملوا الشهر ثلاثين». وهذا الحديث وأمثاله مذكور في صحيح البخاري ومسلم والدارمي وموطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد رضى الله عنهم أنهم ذكروا هذه الأحاديث في كتبهم وبالتالي رؤية الهلال شرط.

ونحن عندما ننظر إلى هذا الموضوع كفلكيين واطلعنا إلى ناسا وغيرها التي كل من يعد التقويم ويحسب مواقيت الصلاة وميلان الشمس إلى آخره يراجع إلى هذه المواقع، وعندما ننظر إلى مثل هذا الموقع نرى أن الهلال لا يمكن تحديد زمان رؤيته بالساعة والتاريخ والدقيقة، يقولون: إن تحديد المكان غير ممكن مائة بالمائة وكما تم كل أصحاب التقاويم ويستخدمون هذه المواقع فهنا أقرأ لكم ما قيل في هذا الموقع: إن تحديد ولادة الهلال ممكن بالدقيقة والثالثة. ولكن تحديد زمن رؤيته لا يمكن، لأن رؤية الهلال مرتبط بأمور خارجية كثيرة ولذلك تحديد زمن رؤية الهلال والجزم فيه غير ممكن ولا يمكن حسابه.

وهذه المعلومة يجب أن يقتنع به الجميع. وهناك تقويم عبراني يتوقف على الهلال أيضاً يستخدم في إسرائيل والسنة الواحدة مكونة من اثنا عشر شهراً وهم أيضاً يتحرون الهلال ويسجلون أسماء الراصدين وأمكنة الرصد وكل ما يتعلق بالرصد ثم ينشرون عبر النيت إلى جميع العالم في آن واحد.

رئيس الجلسة أ. د. القره داغي:

شكراً أخي الكريم بولند لهذه الكلمة وهو رئيس هيئة التقويم التجارية وليست الحكومية لكن نشكرك جداً على هذه الملاحظة القيمة، الآن نعطي الفرصة للإخوان فلكيي رئاسة الشؤون الدينية، من يرد أن يتكلم باسم فلكيي الرئاسة الذين ساهموا وأعدوا التقويم الأحادي فليفضل مشكوراً من يتكلم باسمهم؟

حميرا نور إشلک:

فلكية برئاسة الشؤون الدينية التركية:

أشكركم جزيل الشكر اسمي حميرا نور إشلک، أنا أعمل فلكية في رئاسة الشؤون الدينية التركية. أشكر السيد هيمن والسيد قسوم جزيل الشكر على عرضهم الشيق. وما شرحه السيد نضال قسوم هي خريطة 1437 شوال وحسب هذه الخريطة فإن الاقتران بالتوقيت المحلي في أستراليا يقع في 4 تموز 2016 في ساعة 20:01 وأما بتوقيت غرنتش فيكون 11:01 فيبدأ شهر شوال في 5 تموز أي قد حدث الاقتران قبل فجر أستراليا ويمكن أن نناقش هذا الموضوع في كل مجال. ونحن درسنا 87 شهراً ولم يبدأ في هذه الشهور شهر قبل أن يولد هلاله قبل الفجر المحلي. وبدأ الشهر في ستة أشهر من مجموع 87 شهراً حينما رُوي الهلال في أمريكا وروعي في هذه الشهور الستة أن يقع الاقتران قبل فجر أقصى شرق العالم أي في نيوزلنده، وروعي أيضاً بقاء الهلال بعد غروب الشمس في سطح مكة المكرمة. ثم درسنا الشهور إلى عام 2050 وحاسبنا زمن الاقتران والرؤية ولم نر أي إشكال في هذه الشهور أيضاً. وما مقصود نضال قسوم برؤية الهلال، إذا كان قصده هو الرؤية بالعين المجردة تمام ولكننا في اللجنة اتفقنا على عدم اشتراط العين المجردة والشيء نفسه موجود في التقويم الثنائي أيضاً.

د. مصطفى دداش:

سيدي الرئيس لعل الصوت لا يصل إلى حضرات الفلكيين
الجالسين معكم ويجب إيصال الصوت حتى يتبين ما تحدث به
الأخت حميرا

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

الصوت واصل ولكن الترجمة لا يصل، إذن خل الأخت تتكلم
وأنت د. مصطفى ترجم لنا ما تقوله.

د. مصطفى دداش

و خلاصة ما تقول السيدة حميرا، تقول: نحن تحديداً درسنا حتى
العام 2050 خصوصاً شهر رمضان وشهر شوال وذي الحجة ما
وجدنا شهراً لم يقع فيه اقتران، بمعنى أن التقويم الأحادي الذي
قدمناه إلى المؤتمر لا يدخل فيه الشهر القمري أبداً قبل أن يُولد
هلاله.

هذا ما تقدمت به حميرا ومن الطبيعي أنه قابل للنقاش بإمكاننا
أن نناقش أستاذ قسوم، وهناك شيء آخر نريد أن نضيف عليها
فهناك خطأ أحمران كما تفضل به أستاذنا جمال الدين عبد الرازق
فخصوصاً نحن نراعي هذين الخططين في التقويم الذي عرضناه على
المؤتمر، فالخط الأول لا يوجد في التقويم الأحادي التأجيل أي
عدم الدخول في الشهر القمري مع وضوح رؤية الهلال وضوحاً
عياناً للناس، نعم، كان هناك إشكاليات في التقويم السابق ولكن
في مشروع التقويم الأحادي نحن عالجت هذه الحالات الاستثنائية
فإذا رُوي الهلال في غرب أمريكا وضوحاً عياناً للناس فنحن ندخل
الشهر مباشرة، إذاً فليس فيه أي سلبية من هذا الجانب، هذه نقطة.

والنقطة الأخرى خصوصاً بالنسبة لأستراليا وغيرها من بلاد
الشرق نعم، هناك بعض الإشكاليات فالإخوة الحاضرون تكلموا
من الصباح فقالوا: هناك الرؤية مستحيلة بالنسبة لأستراليا ونيوزلندا
وغیرها، إذا ما الذي نعني من استحالة الرؤية؟ فإذا كنا نعني الرؤية

بالعين المجردة نعم هذا واقع على التقويم الأحادي كما هو واقع على التقويم الثنائي. فهناك بعض الحالات مثلاً إذا رُوي الهلال في غرب المغرب إذا رُوي الهلال على قواعد التقويم الثنائي يبدأ الشهر في الأرض القديم في الدنيا القديمة، لكن لا يمكن رؤية الهلال وبعبارتهم يستحيل رؤية الهلال في أستراليا وفي نيوزيلندا إذا اعتبرنا هذا اشكالاً إذن يجب علينا أن نجعل هذا الاشكال بالنسبة للتقويمين لا للتقويم الأحادي فقط. فنحن اتفقنا في الاجتماعات السابقة فقلنا: لا نشترط نحن رؤية الهلال بالعين المجردة فسيدنا الأستاذ العلامة القره داغي تفضل أن المقصود بالقرارات سواء كان قرارات مجمع الفقه الإسلامي الدولي وغيرها المقصود أن الأصل بالرؤية هو الأصل سواء تمت الرؤية بالعين المجردة أو غيرها، فتفضل شيخنا وقال: المقصود به يدخل السي سي دي والآلات الحديثة الأخرى فإذا اعتبرنا هذه الآلات فلا يعتبر ولا يتحدث ولا يُقال إنه يستحيل الرؤية في نيوزيلندا أو أستراليا؛ لأن الرؤية تحدث في هذا الآن في العالم الحديث.

هذا خلاصة ماتفضلت به أستاذة حميرا نشكركم .

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور محي الدين القره داغي:

جزاكم الله خيراً هذه التوضيحات مطلوبة حتى تكون الرؤية واضحة فنحن إن شاء الله بعد الاستراحة سنختار أحد التقويمين، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل ربنا آتانا من لدنك رحمة وهياً لنا من أمرنا رشداً.

الآن فضيلة الشيخ إبراهيم موسى من جنوب أفريقيا ممثل لجنة الفتوى التابعة لمجلس القضاء الإسلامي بمدينة كيب تاون فليفضل.

الدكتور إبراهيم موسى من كيب تاون:

السلام عليكم ورحمة الله جميعاً بداية نود أن نشكر منظمي هذا المؤتمر المبارك ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقكم لما فيه رضاه إن شاء الله.

أنا أعيش في مدينة كيب تاون وهناك أقلية مسلمة وأظن هذه المشكلة أي مشكلة الهلال تحدث هناك في بعض الجاليات وتسبب مشكلة أكبر من الجاليات العربية والإسلامية الكبرى، أنا عندي اقتراح بسيط جداً جداً لا أتكلم في موضوع الرؤية أو الهلال أو هذه الأمور، فقط اقترح: إذا لم نصل إلى موضوع التقويم الموحد ألا نستطيع -كما تفضل الدكتور يوسف القرضاوي بذلك- ألا نستطيع أن نجد حلولاً مناسبة قريبة من الناس أو قريبة من الإمكان؟ فهذا الحل أقترحه وقد يكون مقبولاً أو لا. هذه الجاليات أو الأقليات المسلمة ليس عندهم سلطة منفذة أو مركزة ألا يمكن على اتحاد علماء المسلمين مثلاً أن يعين في كل بلد يوجد فيها أقلية أن يعين منظمة معتبرة في ذلك البلد وتلك المنظمة هي التي تكون مسؤولة عن الهلال وهذه الأمور. أظن هذا الأمر ممكن أن يكون حل حتى لا يكون هناك أكثر من عيد في منطقة واحدة على الأقل، مثلاً في أستراليا يكون هناك منظمة معينة عُينت من قبل اتحاد علماء المسلمين فهذه المنظمة هي التي تختار على أي شيء تمشي. أظن هذا ممكن أن يكون حل والله تعالى أعلم بالصواب جزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور محي الدين القره داغي:

جزاك الله خيراً فضيلة الأخ الحبيب نحن جميعاً في خدمتكم اتحاد، وأعضاء الاتحاد، ورئاسة الشؤون الدينية وكلنا في خدمة الجاليات المسلمة، وبالمناسبة نحن عندنا في أوروبا مجلس الإفتاء والبحوث الأوروبي والذي يرأسه سماحة شيخنا القرضاوي وأنا وفضيلة شيخنا الدكتور عبد الله الجديع نعيه، وقدراً جاء وقت فضيلة الدكتور عبد الله الجديع وأنا وهو نائبان لفضيلة الشيخ القرضاوي

والمجلس له فتوى في كل عام، ولكن مشكلة الناس لا يلتزمون في الحقيقة وليس المشكلة في الفتاوى، المجلس يُصدر فتوى ولكن بعض الإخوة لا يزالون لا يتبعون قرارات المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، فليفضل شيخ عبد الله بمداخلتك الطيبة.

الدكتور عبد الله الجديع

من بريطانيا، نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث:

بسم الله الرحمن الرحيم، شكراً شيخى وسيدى الرئيس، عندما كان يعرض الأخ نضال صدر بعض المفردات عضضت فيه شفتي في الواقع وقلت في نفسي: كأنما اتسع الخرق على الراقع خصوصاً حين ذكرتم في الآخر النبوءة والتنبؤ، رجوت أن كلمة تنبؤ لا ترد على لسان إخواننا الفلكيين؛ لأن كلمة تنبؤ تقول للناس اخرجوا انظروا للهلال ثم تنظرون صدقنا، النبوءة لا تكون صادقة إلا بحجة وإلا بالدليل، والدليل كهذا لا يظهر إلا بعد فوات الأوان فقط جاء في نفسي هذا لأحكيها لكم.

الأمر الآخر كثير من أصحاب الفضيلة والفضل والسعادة سمعت الكلام بأمس واليوم يتحدثون في هذه القضية في سياق العالم الإسلامي، العالم كله، الآن نحن نتحدث عن تقويمين أحادي أو ثنائي للعالم لا للعالم الإسلامي خاصة فنرجو أن يكون هذا ملاحظاً ومأخوذاً بالاعتبار؛ لأن ملايين وعشرات الملايين من المسلمين تعيش في غير العالم الإسلامي.

في الواقع أيضاً تنبيه قبل أن أذكر أسئلة أوجهها لإخواني الفلكيين نحن في هذا المقام لسنا في سياق تقرير بعض الأحكام الشرعية المتعجلة هكذا أراها متعجلة تحتاج إلى بحث ودراية باستثناء ما هو مطروح في هذا اللقاء، لأن هناك بعض الأقاويل قلت فيها أحكام وبعض إخواننا يقطع قطعاً بالحكم بهذه الصفة، وهذا ما لم يحدث في واقع الحال بالذات لمن يتحدث في الأحكام الشرعية من أصحاب الفتوى من إخواننا الأكارم.

الأسئلة التي أوجهها لإخواني الفلكيين لماذا التركيز - وهذا ذكرته الأخت الكريمة د. أصيل مع تحفظي ومخالفتي لها في كثير مما ذكرته وبالذات في الجانب اللغوي الذي أشارت إليه كأخطاء شائعة في هذه القضية أنا اختلف معها في أشياء كثيرة في هذا السياق، لكن أوافقها في قضية - لماذا ونحن نتحدث عن تقويم إسلامي هجري موصول كل الصلة بولائنا لأمتنا وديننا لماذا خط غرينتش؟ الذي تقولون فيه جميعاً - الإخوة الفلكيين - : إن هذا ليس له مستند سوى التواطؤ عليه لماذا نختار هذا؟ أهو ابتداء اليوم أيضاً على خلاف مقتضى الشرع، ابتداء اليوم الشرعي من غروب الشمس وهذا يبدأ اليوم من منتصف الليل لا يساعدنا في شيء، ثم إنه يترتب عليه نتائج معينة في بعض الصياغات التي اطلعت عليها وقرأتها بالذات في المذكرة التوضيحية بل يحب عليكم أن تضعوا الساعة اثني عشر ليلاً بتوقيت غرينتش حداً فاصلاً لقضية الاقتران قبلها لا لما بعدها هذه المسألة مشكلة وأرجو أن يلاحظ هذا، وربنا جعل مكة قبله المسلمين وما بين المشرق والمغرب قبله ولأجل ذلك ينبغي أن يؤخذ هذا بالاعتبار.

سؤال طبعاً أقول هذا وأبين وجهة نظري وهو تساؤل في نفس السياق، تساؤل آخر لو اعتمدنا التقويم الموحد فهل لو أمكنت رؤية الهلال في غرب أمريكا هل يدرك من في نيوزلندا يدرك موعد الرؤية الأمريكية قبل الفجر أو بعده؟ هذه قضية التقويم قضية تتصل بها التبعيد قضية يتصل بها الصوم قضية يتصل بها العيد، هل أهل نيوزيلندا يدركون الرؤية في غرب أمريكا حيث يمكنهم أن يدخلوا في هذا الموعد في الصيام، وهذه قضية ما طرحت في السياق في الحديث وهي أهم موضوع ينبغي أن يركز عليه كجزء مما ينتج عن قضية التقويم إن كان في الأحادي أو الثنائي؛ لأنه يمكن إيراده على التقويمين، هو تساؤل أرجو أن تجيبوا عليه بشيء من الاعتناء والتفصيل.

عفواً شيخني تبقت آخر نقطة، تساؤل أخير أنا أقول: لما لا يُنظر إلى اعتبار التقويمين الأحادي كتقويم مدني للمسلمين أنا أتحدث، والثنائي كتقويم ترتبط به العبادات، ألا يمكن هذا؟ تساؤل وإن أمكن ممكن أن يكون حلاً وشكراً لكم.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور محي الدين القره داغي:

جزاك الله خيراً شكراً أخي فضيلة الشيخ الحبيب عبد الله الجديع على هذه الملاحظات القيمة. والآن فضيلة الأستاذ الدكتور شمس رئيس مجلس الإفتاء والدراسات الدينية لرئاسة المحمدية في أندونيسيا تفضل أخي الحبيب.

الأستاذ الدكتور شمس

رئيس مجلس الإفتاء والدراسات الدينية دولة أندونيسيا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

أيها الحضور الكرام أولاً أقدر حق التقدير الهيئات المنظمة لهذا المؤتمر وبصفة خاصة رئاسة الشؤون الدينية التركية لما بذلته من جهود كبيرة لإنجاح وإنجاز هذا المؤتمر. وعندي ملاحظات على مشروع التقويم المقدم لهذا المؤتمر:

الملاحظة الأولى: أنا أؤكد على الأفكار الأساسية الواردة في ورقة العمل الذي كتبتها اللجنة العلمية لهذا المؤتمر كما يلي:

أولاً: أن التقويم الإسلامي يجب أن يستجيب للأغراض الدينية الإسلامية والأغراض المدنية الدنيوية في نفس الوقت هذا مبدأ مهم جداً.

ثانياً: يجب أن يكون تقويماً يمكن المسلمين من استخدامه في تحديد النسبة لتواريخ أعيادهم ومناسباتهم وهذا طبعاً هو التقويم، وإذا كان ليس كذلك فهو ليس تقويماً على الإطلاق.

ثالثاً: يجب أن يكون التقويم موحداً وقائماً على أساس تقويم واحد ليوم واحد في جميع أنحاء العالم أي يجب أن يكون تقويماً أحادياً وذلك بناء على وجود توحيد للعبادات الإسلامية وهى صوم يوم عرفة بحيث يتم أداؤها في وقت يتوقف هذا الوقت بحدوث واقعة في مقام آخر وهو وقوف الحجاج بعرفات، وبناء على ذلك وطبقاً للمبدأ الأول الذي قدمته يجب أن يستجيب التقويم الإسلامي لهذه الحاجة وإلا فإنها لا يؤدي إحدى وظيفتيه الأساسيتين هى الوفاء بالأوراق والشؤون الدينية للأمة الإسلامية، هذا أولاً إذاً يجب أن نضع في اعتبارنا توحيد التاسع من ذي الحجة في كل مكان من العالم.

رابعاً: يجب أن يكون تقويماً ذا أساس ثابت ومستقر بحيث لا يطرأ عليه أي احتمال للتغيير ولو بعد فترة طويلة وذلك لإحكام أصوله ومتانة أسسه ولفائده علمياً وشرعياً. الملاحظة الثانية: هناك تساءل حول إمكانية الرؤية ومعيار مشروع التقويم الأحادي ولو أنني أؤيد هذا المشروع القائم عليها المقدم لهذا المؤتمر وهو الزوج: خمس وثمانية وأعني بالزوج أعني قرار إستانبول 78 عرفنا جميعاً أن هذا الزوج وهو قرار إستانبول 78 إلا أن التساؤل:

السؤال الأول: ما أساس ظهور هذين الرقمين هل هو حصيلة التحليل الإحصائي لعدد من بيانات الرؤية التي تم جمعها لفترة زمنية طويلة أو على الأقل تم اتخاذها على أساس ما يسمى في علم المنطق القديم بطريقة السبر والتقسيم وهى أن يُفترض عدد من الاحتمالات منها مثلاً الزوج خمس وثمانية ثم يتم اختبار هذه الاحتمالات واحداً تلو الآخر حتى يتوصل إلى واحد منها وهو أنسبها وأقواها.

السؤال الثاني: يتعلق بهذا الصدد بوجوب وصول منحني إمكانية الرؤية إلى يابسة أمريكا بحيث إذا لم يصل إليها في حالات استثنائية يؤجل التاريخ إلى ما بعد الوقت؛ فسألنا هنا: هو بفرض أن بعض عشرات من السنين القادمة يتم استخدام آلة رصد متطورة أكثر حساسية تتمكن من رؤية هلال منخفض.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور محي الدين القره داغي:

ياشيخ الأسئلة مختصرة والرسالة وصلت أو كما تقول الجزيرة: الرسالة وصلت رسائلكم وملاحظاتكم الطيبة وسامحونا، وبعد ذلك دخلت في التفاصيل فسامحني على هذه المقاطعة إذا كان هناك سؤال آخر تفضل.

الأستاذ الدكتور شمس:

قليل جداً هذه ملاحظة أخيرة مطلوب إجراء اختبار مدى تناسق قاعدة المشروع مع مقارنته بالتقويم الأسهل والأبسط معياراً بعد إدخال التعديل لمدة أقلها قرن واحد، إذا يجب أن يُختبر هذا المشروع لمدة قرن واحد في المستقبل.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً جزيلاً فضيلة الشيخ، هناك بعض الأسئلة وصلتنا -الحمد لله- مكتوبة سؤال لعلماءنا الأجلاء ولهيئتك الموقرة، «هل توحيد مواقيت الصيام وكذلك الشعائر لأبناء الجاليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية في الاقليات هل هذا التوحيد حاجة أم عبادة؟ هل هو غاية أم وسيلة بينوا الحكم الشرعي؟ وفي نظري لا يتم ذلك إلا من خلال تقويم موحد حتى يتفق أهل البلد والعالم كله على ذلك وجزاكم الله خيراً». وهذا السؤال من أخينا دكتور أحمد مظهر النقشبندي من رومانيا.

سؤال آخر أيضاً من أخينا الحبيب دكتور محمد إقبال الندوي رئيس المجلس الكندي للأئمة يقول أيضاً نفس الكلام؛ لأن هؤلاء

إخواننا في الأقليات ويحسون بهذه المشكلة، «هل التوحيد أي توحيد التقويم أمر ضروري؟ فبعد أن اختلفنا في المطالع نعاني من اختلاف في الاحتفال بيوم العيد في مسجد دون مسجد في مدينة واحدة كما هو واقع في دول الغرب؟»

نحن نكتفي الآن بمدخلة واحدة لأخينا د. عبد الله ابن منصور وهو رئيس المنظمات الإسلامية في أوروبا وهو وبالتالي له حقيقة اطلاع كامل على الأوضاع بحكم مسؤوليته وكذلك بحكم بقاءه بالإضافة إلى اهتمامه ورعايته وهو من أبناء الدعوة المهتمين بالقضية الإسلامية فليتفضل نختم به ثم بعد ذلك نختم بكلمة من أخي محمد شوكت ثم تُرفع الجلسة ثم بقية الملاحظات إن شاء الله في الجولة الرابعة باذن الله تعالى.

د. عبد الله ابن منصور:

رئيس المنظمات الإسلامية في أوروبا:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه، أنا لن أكرر الشكر سأقول: «آمين» حتى يتقبل كل الدعاء الذي أعطي لتركيا حكومة وشعباً ورئاسة الشؤون الدينية.

والحقيقة عندما قدمت باسم اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا الذي يضم 29 دولة. إحصائيات الحكومات الرسمية في أوروبا أن عدد المسلمين فيها 54 مليون، وإحصائياتنا نحن أنهم حوالي 80 مليون أي المسلمون في أوروبا هم أكبر من شعوب أي دولة عربية.

عندما قدمت كنت أنتظر وأتوقع أن نخرج بتقويم يحل لنا هذه المشكلة، لن نبحث في الرؤية والحساب والإمكانية اعتقدت أن هذا الأمر قد انتهى، وأنه من السهل علينا اليوم وقد رأينا المركبة أبولو 13 عندما ذهبت من الأرض واستمرت ثلاث أيام في رحلتها،

والقمر يلف حول الأرض والأرض تلف حول السماء، وكل الأجرام متحركة إلا أنها نزلت في الموقع التي خطط لها بمسافة 18 سنتمتر يعني أقل من الشبر، وعلى فكرة الذي خطط لذلك رجل مسلم اسمه فاروق الباز الذي يشتغل في وكالة ناسا.

قلت: إن قضية الحساب علم يقيني منضبط لا نعود إلى الرؤية ظنية الرؤية وظنية الحساب سأتي سيكون رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين موجودا في المؤتمر، نائبه موجودا، كبار علماء الأمة موجودين، وكِدت أريد أن أقول لشيخني واستاذي محمد غورماز أن يفعل معنا كما فعل عمر عندما أوصى لسته من الصحابة وقال لابنه عبد الله: قِفْ في الباب وأغلق عليهم الباب ولا تتركهم يخرجوا حتى يتفقوا، في هذا اللقاء كنت أتوقع أن أعود إلى أوروبا مبشراً أنه اجتمع علماء الأمة والقضية محلولة فقهياً وحسابياً، ولا أظن نجادل في لذلك شيئاً. بنتي التي في الجامعة تقول لي: يا بابا كيف تعلنون غداً رمضان والهلal لم يولد وأنا عندي محسوب؟ قلت لها: خلاص هذه قضية خطأ في بلاد، أما الآن علماء الأمة يعرفون الحساب ويعرفون أن الرؤية ليس بمعنى البصر فقط، وأن الرؤية بمعنى العلم في الأمر ولكن اكتشفت أن القضية ما زالت محلولة من جديد فأرجوكم -جزاكم الله خيراً- لا تخرجوا من هذه القاعة حتى تعطونا تقويماً أحادياً ثنائياً ثلاثياً اختاروا ماشئتم بس أريد أن أقول لوزير التربية الذي يقول لي: «أنا مستعد أن أعطيكم يوماً لعطلة طلابك»، ووزير الدفاع يقول: «سأعطيكم يوماً للعسكر المسلمين في جيوشنا بس قولوا لي: أي يوم؟» فلا أستطيع أن أقول للسيد الوزير: ابقَ جنب التلفون سوف أخبرك الليلة، يعني فلا بد أن يكون ذلك واضحاً فرجائي إليكم مشايخي، قادتي، سادتي، علماء الأمة لا تبحثوا في الرؤية والحساب وأيهما أولى أخرجوا لنا بتقويم وإذا اتفقنا عليه فهو تقويم شرعي؛ لأن الصوم يوم نصوم والفطر يوم نفطر، وصلى الله على سيدنا محمد.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً جزيلاً هذا الحقيقة ختام المسك جزاه الله خيراً. وأنا أعدك -وإن شاء الله- بعض فترة وجيزة سيأتي الآن وقت التصويت، وسوف تُغلق الأبواب كلها يعني نحن أنا ناو هذه النية والآن أنت خليتني أبوح بهذه النية بأمر من سماحة الشيخ -إن شاء الله- فإن شاء الله نصل بالتأكيد إلى أحد التقويمين، بالمناسبة هو السبب في تقديم التقويمين هو هذا الأستاذ، الله يعلم أصررنا جميعاً على أن يكون تقويمان كنا إذا لم يرضوا بأحد التقويمين فنحن نقدم لهم التقويم الثاني ولكن لا بدليل إن شاء الله إلا أن يوافقوا على أحدهم وهذا مطلوب بإذن الله تعالى.

الآن كما قلت لحضرتكم يكلمنا ويرد على بعض المسائل المهمة أخونا الحبيب دكتور محمد شوكت، ثم نرتاح قليلاً ونعود ونبدأ ببداية المسك من فضيلة شيخنا سماحة مفتي عام ليبيا الشيخ الدكتور صادق الغرياني وبقية الأشياء ثم بعد ذلك يكون هناك تصويت. ولذلك حضوركم جداً مطلوب بعد العودة من الاستراحة حتى إن شاء الله ننجز العمل. وها هو اليوم نحاول أن نجني ثمار ستين سنة، ستين سنة من الجدل والنقاش اليوم نجني بعض ثمار هذه السنوات بإذن الله تعالى. تفضل أخي الحبيب.

م. محمد شوكت عودة:

عضو اللجنة العلمية وصاحب مشروع التقويم الثنائي:

أعتذر عن التأخير أريد أن أقوم بالشرح مع الشاشة، بسم الله الرحمن الرحيم في الحقيقة اسمحو لي بحوالي عشر دقائق أرد فيها على كثير من الاستفسارات، كثير من الأسئلة التي وردت منذ الجلسة الصباحية فأنا الآن أرد على جميع ما جمعت منذ الصباح حتى الآن عشر دقائق بإذن الله ولن أزيد.

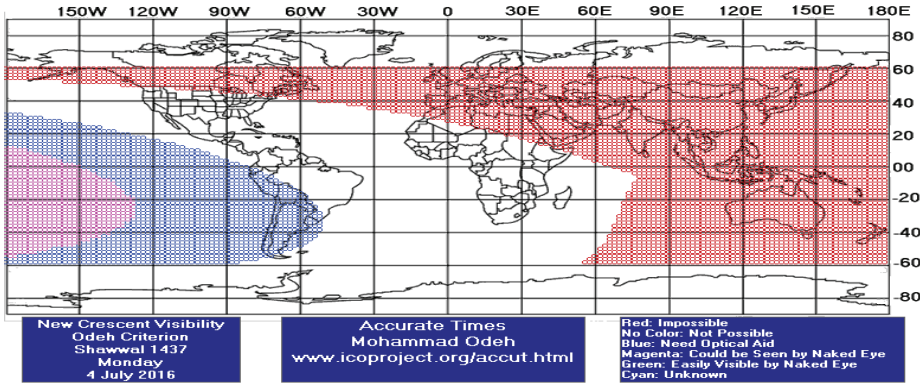
بدأنا ندخل وكان الأصل أن ندخل قبل ذلك بكثير في صلب الموضوع، نعم برزت الآن عدة أسئلة. ومن حق الجميع أن يسأل هذه الأسئلة، وهذه الاسئلة التي نريد. بدأنا نسأل عن التقويم الدكتور

العراقي كان له أسئلة مهمة جداً وهذا ما نريده، نريد أن ندخل في التفاصيل لاختيار التقويم الأنسب، قال: هناك حالات استثنائية ماذا فعلتم بها؟، قال: هناك حالات سيبدأ فيها الاقتران بعد الفجر ماذا فعلتم بها؟ في الحقيقة هذه الأسئلة التي نريد أن نناقش التقويم. نحن عبرنا مسألة لن نستخدم الحساب هل هو قطعي؟ هذه مسائل كلها ليس وقتها في هذا المؤتمر، هذا المؤتمر يريد أن يختار تقويماً لاعتماده سواء مطبوعاً أو معمولاً به عملياً هذا موضوع آخر ولكن نريد أن نناقش جزئيات التقويم.

لماذا خط غرينتش؟ في الحقيقة لا تسألونا اسألوا أصحاب التقويم الأحادي نحن في التقويم الثنائي أنا الآن أتحدث كمعد للتقويم الثنائي وباسم التقويم الثنائي، نحن في الثنائي اعتمدنا الاقتران بعد الفجر بالنسبة للنطاق الشرقي مثل مكة المكرمة، الاقتران بعد الفجر في مكة المكرمة بالنسبة للنطاق الشرقي. واعتمدنا في النطاق الغربي على الاقتران بعد غروب الشمس في مكة المكرمة.

الآن سأجيب بالنيابة عنهم في الحقيقة عندما يعتمد معد التقويم الأحادي أو الثنائي بغض النظر أنا الآن سأجيبك عن الأحادي لماذا اختار غرينتش؟ في الحقيقة سادافع عنه، عندما اختاروا خط غرينتش ليس حياً بخط غرينتش كان غايتهم في التقويم الأحادي أن يحاولوا للوصول لتحقيق إمكانية الرؤية من مكان ما في العالم، فوجدوا أنهم لو اختاروا أن يحدث الاقتران قبل الساعة الثانية عشر أو عفوفاً فاختاروا أنه لو تحققت شروط الرؤية «ثمانية وخمسة» قبل الساعة الثانية عشر بغرينتش هذا يعني أن الرؤية ستكون موجودة في مكان ما في العالم في وقت غير متطرف، هم لم يختاروا غرينتش حياً في غرينتش هذا الشرط أدى إلى نتيجة، نحن التي يهمننا في النهاية النتيجة. النتيجة حققت إمكانية الرؤية في مكان ما في وقت غير متطرف هذا الجواب بالنسبة لي.

قال الدكتور: «هناك خمسة وعشرون بالمائة 25% في التقويم الثنائي من الحالات لن يبدأ النطاق الشرقي وهو كل العالم مع النطاق الغربي وهو الأمريكيتان فقط 25% من الحالات لم تقبلوا يا معدي التقويم الثنائي أن تبدأوا معاً وبدأه التقويم الأحادي معناها هناك خلل في الأحادي وأنتم يا أصحاب الثنائي تخلصاً من هذه المشكلة قلتم: نحن لن نبدأ معاً وقد فصلنا الشرقي عن الغربي. فما هي إذاً هذه المشكلة؟ هذا كان سؤاله، جواب هذا السؤال ما هي هذه المشكلة التي أجبرتنا نحن معدي التقويم الثنائي أن لا نبدأ الشهر في 25% من الحالات هي ما قاله الدكتور نضال في كلمته قبل قليل وهو ما ترونه على الشاشة هذه واحدة من 25% هذه أنا سألت الآن نزلت من هنا رأيتوني ذهبت عند الدكتور مصطفى داداش سألت يا دكتور مصطفى متى شوال عندكم في تركيا بناءً على التقويم الذي تطرحونه الآن؟ قال لي نحن شوالنا في 5 جولاي (أي يونيو)،



ما ترونه على الخارطة هذا وضع الهلال يوم 4 جولاي يوم 29 رمضان، في التقويم الأحادي المقترح عليكم، يقول التقويم الأحادي: نحن سنبدأ الشهر غداً يوم 5 جولاي؛ لأن هناك إمكانية لرؤية الهلال في أمريكا الجنوبية تتحقق شروط إسطنبول 8,5 في مكان ما في أمريكا الجنوبية قبل الساعة 12 من غرينش لذلك نحن سنبدأ الشهر. نحن معدي التقويم الثنائي قلنا: هذا لا نراه

يصح، كيف سنبدأ الشهر والقمر يغيب قبل الشمس في أستراليا، وأندونيسيا، ماليزيا، الهند، باكستان، إيران، الجزيرة العربية، شمال أفريقيا هذه المناطق كلها سيحدث فيها الاقتران بعد غروب الشمس هذه المناطق كلها سيغيب فيها القمر قبل الشمس.

أنا أسألكم: بالله عليكم أنا لست ملكي لا أدعي الملكية أكثر من الملك يا دكتور وحييي الدكتور جلال الدين، أنا لا أكون أكثر من الفقهاء تمسكاً برؤية الهلال. أعلم أنني فلكي وفي الأصل أن أقول لهم: دعونا من رؤية الهلال ولنعتمد الاقتران أعلم ذلك. ولكنك بما أن الموضوع فلكي وكما أنني فلكي وكما أنني أعلم قليلاً في المواضيع الفقهية المرتبطة بهذا الموضوع، يا إخوان هذا الموضوع فيه جانب اجتماعي وعملي وأنتم يا دكتور أحمد جابالله ألقستم محاضرة عن الجانب الاجتماعي والعملي للتقويم، نريد أن نكون عمليين. بالله عليكم نحن كفلكيين أكثر من ثلاثين عاماً نقول: أنا ومن سبقني، نقول للعالم الإسلامي: كيف يبدأ الشهر والقمر يغيب قبل الشمس وهو غير موجود وغير متولد هذا ضرب العلم بالحائط، ولا يجوز ثم نأتي في النهاية ونحن نقترح تقويماً ونقول للدول الإسلامية الآن بعد عشرين وثلاثين سنة من رفضنا هذا الكلام نقول: لا، نعم، يعني ابدأوا الشهر؛ لأن هناك إمكانية الرؤية من أقصى جنوب الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من أن القمر غير موجود عندهم.

سألت الدكتور مصطفى -وهذه جزئية مهمة يجب أن يكون الجميع على علم-: قال الدكتور نضال واحدة من سلبيات المقترح الأحادي أنه لا يحقق إمكانية الرؤية، ولا يحدث الاقتران في كثير من المناطق، وأنتم رددتم وقلتم لا، هو يحدث، لا، الصواب هو لا يحدث، هذه المناطق الحمراء كلها لا يحدث فيها الاقتران، ستغيب فيها الشمس ولم يحدث فيها الاقتران وستقولوا لها ابدأوا الشهر، صح كلامي؟ حمدا لله.

أنا فقط يعني وعندي كثير بس جملة، أعطني فرصة لجملة، جملة واحدة سمعت كثيراً ممن قالوا: نحن لا نريد أن نجرب نحن لسنا حقل تجارب، أنا أقول لهم: من قال: إننا سنجرب بالمعنى الذي فهم أننا لسنا متأكدين من طرحنا نحن عندنا طرح ربما ينجح وربما لا ينجح هيا بنا نجرب خمس سنوات إذا نجح الحمد لله وإذا لم ينجح أيضاً نجد غيره، لا، أبداً لم نخرج بهذا التقويم إلا بعد سنوات من العمل.

وبالمناسبة التقويم هذه المطروحة الأحادي والثنائي كلاهما مجرب وقلت ذلك في كلمتي في صباح يوم أمس، الثنائي مجرب منذ أكثر من عشر سنوات في أكثر من دولة إسلامية، والأحادي أيضاً مطبق، وقلنا ما قلنا نحن الأحادي والثنائي إلا بناءً على هذه التجربة التي أثبتت نجاحها لكلا التقويمين مع وجود سلبيات وأوضحناها بشكل مفصل. لدي ملاحظات أخرى ولكن يعني حتى لا أطيل عليكم وشكراً جزيلاً.

رئيس الجلسة: أ.د. القره داغي:

شكراً الدكتور محمد شوكت لم يقصر وبيّن وأوضح، ولذلك يجب عليّ من باب العدالة أن أعطي نفس الفرصة لإخواننا أصحاب التقويم الأحادي، وسوف نبدأ بهم حتى من قبل كلمة الشيخ الغرياني لإخواننا أصحاب التقويم الأحادي ليعطوا أيضاً التوضيحات المطلوبة حتى لا يكون هناك تمايز في طروحات ويكون هناك عدالة أيضاً في إعطاء الوقت.

فضيلة الدكتور أكرم كلش طلب فرصة ونحن لا نستطيع أن نرده، تفضل أخي الحبيب.

د. أكرم كلش

رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية، ورئيس اللجنة العلمية للمؤتمر:

شكراً أستاذي الكريم من أجل أن أفصح عن مقصودي وأعبر عن ما في داخلي سأحدث بالتركية، وأظن أن الترجمة تصل إليكم. وأشكرك على إعطائك إياي الفرصة للحديث. كلا المشروعين سواء كان أحاديا أو الثنائيا من أعمال اللجنة العلمية، وأنا عملت عضوا فيها وعملت في كلا المشروعين، كلا المشروعين فيهما بعض الإيجابيات وفيها أيضاً بعض السلبيات، ينبغي أن نقومهما بالعدالة. فمثلا من إحدى السلبيات للتقويم الثنائي: نقول: لا اعتبار باختلاف المطالع ولكن إذا رئي الهلال مثلا من وسط المحيط الأطلسي ويمتد الليل إلى الهند نقول للناس العائشين هناك: أنتم لا تبدأوا الصيام. فمثلا إذا رئي الهلال في أمريكا وتمتد الليل إلى دائرة بما فيها الجزيرة العربية ولكن نقول لهم: أنتم لا تبدأوا الصيام سيبدأ أمريكا فقط. وهذا من إحدى سلبيات التقويم الثنائي. وكذلك ما توجد في التقويم الأحادي من السلبيات توجد نفسها في التقويم الثنائي. فمثلا إذا رئي الهلال في غرب أفريقيا يكون الفجر قد طلع في أستراليا وغيرها في أقصى شرق العالم. ومع ذلك نقول للناس هناك: أنتم ابدأوا الصيام.

وفيما يتعلق بما أشار إليه الأستاذ نضال قسوم، فإن اللجنة العلمية طلبت بعض التعديلات لكلا التقويمين الأحادي وكذلك الثنائي. هذه التعديلات تمت باعتبار إمكانية الرؤية من يابسة أمريكا وليست من المحيط، وأن يكون الهلال فوق الأفق بعد غروب الشمس في مكة المكرمة. وفعلا روعي هذه التعديلات في التقويم الأحادي. وبعد ملاحظات هذه الأمور وتطبيقها في التقويم صار في أسوأ حالة وهي حالة رؤية الهلال في أقصى غرب يابسة أمريكا يكون الاقتران قد حدث بالنسبة لأقصى شرق آسيا (نيوزيلندا) قبل الفجر بثلاث ساعات. ويكون بذلك التقويم الأحادي: أن الهلال حينما رئي في مكان ما من العالم لا تبقى بقعة لم يولد الهلال فيها بمعنى يكون الاقتران قد حدث قبل فجر جميع العالم.

ونحن حينما أتينا بهذا التقويمين إلى حضور العلماء الكرام لم ندخل فيهما شيئاً مخالفاً لشرع الله تبارك وتعالى. وكلا التقويمين: الأحادي والثنائي موافق لشرع الله سبحانه وتعالى. ونحن قوّمنا هذه الأشياء في اللجنة العلمية ناقشنا هل هناك أمر مخالف للشرعية أم لا؟ ثم تم الوفاق على أن كلا التقويمين خال عن أي مخالفة. وأنا أحببت عرض هذه الأشياء، ويجب أن نتأمل مرة ثانية هل نستطيع أن نفرق المسلمين القاطنين في أوروبا عن المسلمين في أمريكا. ويجب أن نستمع إلى إخواننا المقيمين في أمريكا؛ لأن ثمانية ملايين من الناس يقومون برحلة بين القارات وثلاثهم من المسلمين، وهم يبدأون صيامهم في بقعة ويفطرون في بقعة أخرى. ويجب أن نقيم جميع هذه الأشياء من نظر أوسع راعياً المستقبل. أشكركم جزيل الشكر.

رئيس الجلسة: أ.د. علي محي الدين القره داغي:

شكراً جزيلاً فضيلة الدكتور. الآن إلى استراحة قصيرة حوالي عشرين دقيقة، يجب أن نتوقف فيه لصلاة العصر لمن لم يجمعها مع الظهر. وكذلك شيء من الاستراحة لنعود بعد ذلك إلى المناقشات واختيار أحد التقويمين، وأيضاً إعلان أسماء لجنة الصياغة حتى تصيغ لنا ما هو المطلوب، ما هو المقرر والمتمخض من هذا الاجتماع.

جزاكم الله خيراً إخواني الكرام، ومرة أخرى أعذر عليكم إذا كنت قد قاطعت كلامكم الطيب الذي هو أحلى عندي من العسل لكن سامحوني والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





الجلسة الخامسة مواصلة للجلسة الرابعة مناقشة التقويمين

مقدم المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم، سوف نبدأ جلستنا من جديد، أدعو رئيس الجلسة أ.د. علي محي الدين القره داغي إلى المنصة، وأدعو أصحاب الفضيلة أن يجلسوا أماكنهم.

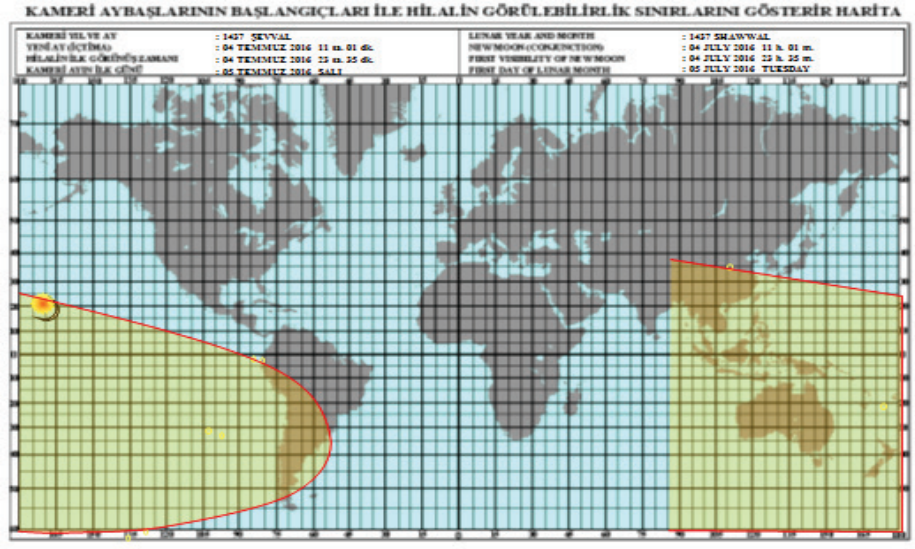
رئيس الجلسة: أ.د. علي محي الدين القره داغي:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله وعلى وصحبه ومن تبع هداه؛ أصحاب الفضيلة والسماحة سلام الله عليكم ورحمته، وكما وعدنا إخواننا أصحاب التقويم الأحادي سنعطي الفرصة لهم حتى ننهي الجلسة في وقت مناسب، تفضل لو أتيتم إلى هنا أمام الناس يكون أحسن حتى يكون لكم نفس الحق، أخي مصطفى خذوا المايك تكلموا أمام الناس يكون أفضل، تفضلوا إخوتي الكرام الوقت محسوب عليكم.

التعقيبات والمداخلات

حميراء نور إشلوك

فلكية في رئاسة الشؤون الدينية، من معدي مشروع التقويم الأحادي:



قال الإخوة أصحاب التقويم الثنائي: إن أكبر مشكلة في التقويم الأحادي هو يبدأ الشهر والاجتماع لم يحدث بعد في شرق العالم. وأنا أود أن أجيب على هذا الإشكال المزعوم وأريد أن أنطلق من شهر شوال لعام 1437هـ.

حينما حدث الاقتران في 4 تموز في 11:01 نهارا على توقيت غرينش ننظر إلى أستراليا ونرى أن الساعة هناك حينذاك 20:01 وفي نوزلندا يكون الساعة 21:01 وهذا يعني أن الاقتران يحدث قبل فجر أقصى شرق العالم. أريد أن أذكركم معايير التقويم الأحادي مرة ثانية: حينما تم إمكانية رؤية الهلال في قارة أمريكا نعتبر إمكانية الرؤية في يابسة القارة فإذا رئي من هناك ننظر إلى أقصى شرق العالم وننظر كمثال إلى نوزلندا لماذا نوزلندا؛ لأنها تقع في أقصى الشرق وبعدها توجد جذر فيجي حتى لو نظرنا إلى هذه الجذر نرى أن الاقتران دائما يحدث قبل فجرها هذا هو معيار التقويم. والخلاصة: الرؤية من قارة أمريكا وعدم دخول الفجر قبل حدوث الاقتران في نوزلندا. نرى أن بعض المشاركين يتطرقون بشكل مستمر إلى ذكر نوزلندا كأن هذه الظاهرة تقع في كل شهر، لا، فإن مثل هذه

الظاهرة أعني: رؤية الهلال في غرب أمريكا وحدث الاقتران قبل فجر أقصى الشرق إنما وجد في ستة أشهر ممن ضمن مجموع 87 شهرا أي ما بين 2016 و 2022. هذا ما أريد قوله وشكرا.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

الآن سماحة الشيخ الدكتور صادق الغرياني.

أ.د. الصادق الغرياني مفتي ليبيا العام:

بسم الله الرحمن الرحيم، عندي اقتراح وضابط؛ وذلك لأنني أريد من التقويم الهجري الموحد الذي يتعلق بعباداتنا أريد أن يتخلص من كل مخالفة شرعية. الاقتراح: أن يكون هناك تقويم هجري عالمي خاص بالمسائل المدنية يحدد العطلات والتواريخ التي نؤرخ بها، وهذا بإمكاننا أن نهتف به من الآن كما قال أخونا من بلجيكا الوزير بلجم نحدد له من الآن هذه الأشياء ونحل بعض المشاكل التي تتعلق بالجاليات الإسلامية في الغرب.

أما الضابط فهو يتعلق بشيئين:

الضابط الأول: بالرؤية الحكيمة وهذه يعني لا نشك بأن العمل بها متعين الآن؛ لأن الرؤية الحكيمة هي قطعية وثابتة ولكن نريد أن نضع لها ضابطاً يتفق مع ما قرره الفقهاء الأوائل من ابن سريج ومن بعده: ابن دقيق العيد، والسبكي وغيره وهو وأريد من الإخوة الفلكيين أن يتنبهوا لهذا الضابط: هو أن يكون الهلال على حالة في الأفق عند غروب الشمس على حالة لو توفرت الشروط وانتفت الموانع لأمكن رؤيته. هذا إذا كان يتقرر فيما وضعوه الآن من خمس درجات لارتفاع القمر على الأفق، وثمانية درجات على الاستطالة فيها، وإن كان لا يتحقق إلا بأزيد من ذلك فعليهم أن يقرروا، هذا فيما يتعلق بالضابط الأول وهو الرؤية الحكيمة.

الضابط الثاني: يتعلق بعدم الاعتداد باختلاف المطالع، هذا لابد أن نعرف أنه لا يتحقق إلا أو لا يتأتى تطبيقه إلا في بلد قد

خرجت من الخط الأحمر: انفصل القمر عن الشمس وبدأ الشهر القمر الجديد ولو بعد دقيقة واحدة. فمثلاً نأتي نقسم العالم الى تقسيمات نفرض أن الرؤية الحكمية بالضابط الذي ذكرناه تحققت في مكة المكرمة بعد ذلك كل بلد في العالم انفصل فيها القمر عن الشمس ولو بدقيقة واحدة نقول: هذا حكمه حكم رؤية مكة وهذا معنى اختلاف المطالع عندي فقهاً؛ أما أن نجري الحكم في اتحاد المطالع على مناطق القمر فيها لم ينفصل عن الشمس والشهر القمر الجديد لم يدخل فهذا في غاية البعد.

ثم بعد ذلك إذا طبقنا هذا ووجدنا هذا ينطبق على ربع العالم أو نصف العالم وحتى العالم كله خلاص انتهى، يبقى هذا التاريخ تاريخ واحد. ثم نأتي بعد ذلك نختار مكاناً آخر نتحقق فيه الرؤية الحكمية وكل منطقة وكل بلد يتحقق فيه أن القمر انفصل عن الشمس يكون حكمه حكم تلك المنطقة في وقت الغروب يعني لا بد أن يكون هذا في وقت الغروب؛ لأن هذا هو وقت وجود السبب الذي أمر الله فيه بالصوم والفطر: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾. فإذا تحقق هذا نأمل أن يكون يخرج التقويم ويتخلص من المخالفات المحتملة في بعض المناطق في أستراليا أو في غيرها يكون التقويم فيه عدم دخول الشهر في تلك المنطقة والهلال قد رؤي، أو دخل الشهر والرؤية مستحيلة نتخلص من الأمر بهذا الضابط.

ثم بعد ذلك تبقى مشكلة واحدة فقط والمشكلة ليس في وضع هذا التقويم، قد نصل إليه بهذه الضوابط إن شاء الله لكن مشكلة في التطبيق، أنا أطالب بصفة قوية كل العلماء أن يتحملوا مسؤوليتهم وخصوصاً في المملكة العربية السعودية، وكثير من بلدان العالم العربي والعالم الإسلامي هي متأثرة بما يعلن في المملكة العربية السعودية لوجود الحرمين فيها، فإذا هي لم تتبن هذا المشروع ولم يقتنع علماءها بهذا المشروع فيبقى بعد ذلك الخلاف لا يزال قائماً ولكن أيضاً ولكل الناس المسؤولين سواء كان في تركيا رئاسة الشؤون الدينية والحكومة، وفي كل البلاد الإسلامية أنا إذا توصلنا

إلى تقويم هجري يتعلق بالمسائل الدينية خال من المخالفات الشرعية، أطلب منهم وأرجوهم أن يعملوا كل جهدهم وكل الآليات ليقتنعوا بالحكام والملوك والرؤساء للعمل به؛ لأن أكبر المشاكل تحدث هي مواقف ومشاكل اختلاف رؤى وسياسة واتباع فتاوى. يجب أن نستفيد من خلاف فقهي مؤصل مبني على أسس صحيحة فقهية، يجب أن نستفيد منها في توحيد كلمة المسلمين. وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رئيس الجلسة القره داغي:

وعليكم السلام جزاك الله خيراً فضيلة الشيخ على هذه المقترحات. فأرجو من جميع إخواني أرجو رجاءً حاراً بأن يكتبوا لنا التوصيات والملاحظات، لم يعد هناك أي مجال للمناقشات. الآن أمامي حوالي أكثر من خمسين طلباً للمداخلة وتتجدد ما شاء الله، فأرجو إخوتي الكرام أن يكتبوا هذه التوصيات والملاحظات مثلما اقترح فضيلة الشيخ الجليل أن تكتبوا مثل هذه المقترحات ونحن هنا إن شاء الله نستفيد منها أو تستفيد منها لجنة الصياغة.

الآن حقيقة عندنا بين الحاضرين أو بين الحاضرات أختنا الفاضلة وزيرة الديانة في فليبين، أقصد الأخت ياسمين وزيرة الديانة في الفلبين نريد أن نسمع منها ما تريد أن تقول مع شكري الجزيل لها على حضورها ووجودها بيننا وخاصة العنصر النسائي قليل فهذه فرصة جيدة لنعوض بعدد من الأخوات، تفضلي أختي ياسمين.

ياسمين لأو، وزيرة الديانة في الفلبين:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي البداية أقدم تحية ريبس فليبين لرئيس الشؤون الدينية محمد غورماز، وللرئيس التركي السيد رجب طيب أدوغان لدعوتهم الكريمة وجمعهم هذا الحشد الكبير من العلماء وكذلك أخص الشيخ العلامة

يوسف القرضاوي بالشكر وأقدم لفضيلته أخلص احترامي ومحبتتي.
أود أن أشكره لسببين:

السبب الأول: وهو دائما يدافع عن حقوق النساء، وفي الصباح تطرق إلى أهمية وجود العنصر النساء في مثل هذه المؤتمرات وفي المحافل الدينية. نحن نعلم أن النساء شقائق الرجال وهن مساوية تماما في كونهن خليفة الله في الأرض. ونعلم أيضا أن النساء يشكلن نصف المجتمع ونصف الإنسانية ونصف الأمة ولا يمكن أن تُحل مشكلات الأمة بدون وجودهن. ولذلك أشكر له.

السبب الثاني: وهو يتعلق بتكوني الشخصية كنت في 17 من عمري في حيرة بسبب الاختلاف في الدخول بشهر رمضان أو العيد وحتى كان هناك اختلافات في عدد ركعات التراوح، وهذه الاختلافات أدت بعض المسلمين في فليبين إلى الابتعاد من المساجد ولكن بعد أن قرأنا كتاب الشيخ الموسوم بـ«الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم» تعلمنا من خلاله كيف نضيء طريقنا وعرفنا منهجية التعامل بالاختلافات. والشيخ أطال الله عمره وحفظه من كل سوء لا يزال يكون مرشدا وصوتا للحق والمنطق. ونرجو أن يبقية الله لنا ذخرا كي يبقى مرشدا لنا وللأجيال القادمة.

وأنا امرأة وحيدة في هذه الطاولة، وأنا هنا كممثلة رسمية للشؤون الدينية في الفلبين ومسلمي الفلبين ومؤسسة الديانة. ونحن نحمد الله تعالى أن أعطانا فرصة تأسيس الوزارة في فليبين مع أننا نعيش هناك أقلية مسلمة. وقدمت إلى هنا مع المفتي العام لمنطقة الإسلامية المستقلة الأستاذ أبو الخير، نحن نستمتع معا إلى الضيافة العلمية الجارية في المؤتمر ونستمتع منها وأرجو أن نحمل هذا التراكم إلى بلدنا.

وأود هنا أن أتحدث لكم عن الوضع الحالي في فليبين فيما يتعلق بالتقويم الهجري، نحن نواجه بعض المشاكل مثل ما يعيشه جميع أقلية إسلامية في العالم، ونحن في صراع دائم مدني مع

غير المسلمين للحفاظ على هويتنا الإسلامية. وكما هو معروف أنه يستمر الصراع الدموي في فيلبين منذ أربعين عاما. وهذا الصراع بين الحكومة والجماعة المسلحة. ولكن مع توفيق الله سبحانه وتعالى نمشي إلى السلام.

وأريد أن أتحدث لكم عن خبر سارّ وهو حصول مسلمي فليبين على حق تحديد الأيام الدينية كعطلة رسمية، وهذا يعني أن المسلمين صاروا معترفين من قبل الحكومة. وهذا مكسب عظيم بالنسبة لنا ولكن هناك نقطة إشكال أن رئيس الجمهورية يريد أن يشارك احتفالات المسلمين ويتصل بي سكرتيره ويقول: إن رئيس الجمهورية يريد أن يقيم ضيافة لمسلمين الفيلبيين هل يمكن أن تخبريني متى تبدؤون الصيام؟ وأنا أجابه بأن العيد يستمر ثلاثة أيام وبإمكانه أن يقيم هذه الضيافة في كل يوم من هذه الأيام الثلاثة ولكن سأخبره أول العيد بعد أن استطعنا أن نحدد متى ينتهي هذا الشهر هو هو 30 يوما أو 29 يوما. وهذا طبعاً يدخلنا في حرج، ونفس السؤال يرد إلينا من سائر الوزراء ويقولون: نعلم أن عيدكم قريب ولكن هل تكرمون بإخبارنا متى عيدكم؟ ونحن لا نجد جواباً كافياً نرد به عليهم.

وأنا أرجو أن يسهم هذا المؤتمر لحل هذه المشكلة ويدلنا على تسهيل أمورنا، وكما تعلمون أن الله تبارك وتعالى أمرنا بصيام وحج ولكن أراد لنا من تكليفنا بهذا العبادات اليسر لا العسر. وأرجو أن يأتي هذا المؤتمر الحلول المناسبة لمشاكلنا. وأتمنى من العلي القدير أن يرشدنا إلى السداد والصواب في كل عملنا. وأشكركم جزيل الشكر.

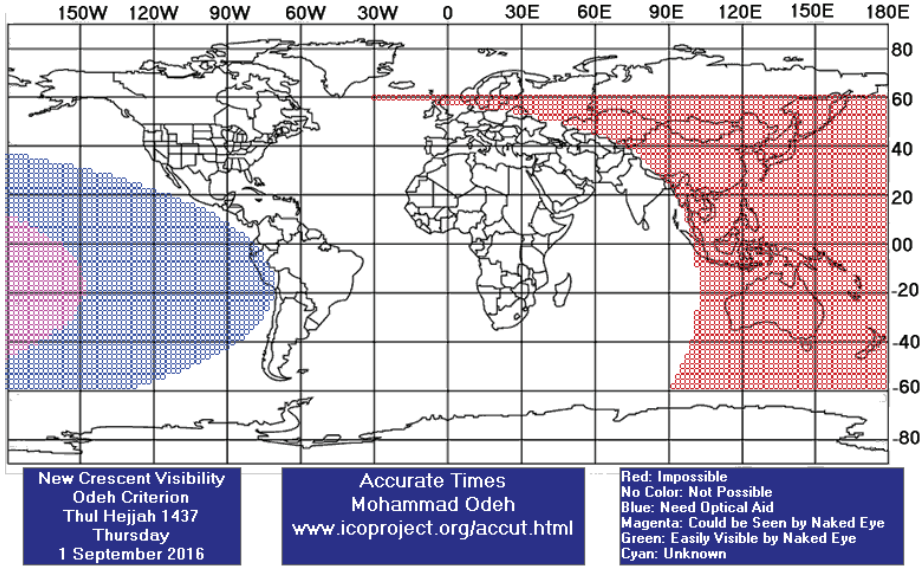
أ.د. القره داغي:

شكراً أختي الفاضلة ونسأل الله أن يعيننا جميعاً على ما يحقق الخير. الآن مداخلة لأخي أحمد قادر عزت كما قال دقيقتين فقط مقارنة بين التقويمين والتوصيات.

أحمد قادر عزت فلكي عراقي:

شكراً شيخني لإتاحة الفرصة لي حقيقة بس أريد أوضح نقطة مهمة جداً بالنسبة للتقويم أياً كان نوعه حتى التقويم الميلادي يحتاج دائماً إلى تعديل. أنا لا أحب أن أطول في الكلام؛ في زمن بابا الثاني عشر أضيف 11 يوم إلى التقويم الميلادي. حتى التقويم الميلادي فيه اختلافات وأخطاء ويحتاج إلى تعديل وتصحيح. هذا الكلام موجود في الكتب يمكن للناس أن يرجعوا إليه. وهذه سببت مشكلة في انفصال الكنيسة الشرقية عن الغربية لإضافة هذه الإحدى عشر يوماً، هذه معلومة أحببت أوضحها.

فالتقويم الأحادي والتقويم الثنائي كلاهما صحيحان وكلاهما يحتاجان إلى تعديل وكل تقويم يحتاج إلى استثناء أي تقويم كان. وكلاهما اعتمد على استثناء، وكلاهما صحيحان من وجهة نظري كفلكي. وقد قارنت النتائج في كركوك وفي البداية، أحب فقط أن أخذ شهراً واحداً فقط ذي الحجة 1437 هـ ممكن أن ينظر إليها سيد محمد عودة، ممكن أن يلاحظها مثلاً: كان اقتران القمر في شهر ذي الحجة 1437 هـ كان اقتران القمر بتوقيت مكة نحدد التوقيت بتوقيت مكة وهذا أحسن. لا فرق في الحقيقة بين توقيت غرينتش ومكة. في توقيت مكة الساعة 06:03 دقائق بينما التوقيت بغرينتش 09:00 اختلاف الزمن موجود، إلا اللحظة هي نفس اللحظة حقيقة هي لحظة واحدة. في الساعة 06:03 دقائق في مكة في واحد أيلول الاقتران كان في وقت مبكر، كان هناك إمكانية لرؤية الهلال ولكن لم يتحقق وهذا حقيقة علم الفلك الطبيعي فلذلك إذا لاحظنا التقويم الأحادي من الثاني من شهر أيلول الساعة الواحدة وثلاثون دقيقة استطاعوا الرؤي فلذلك اعتبروا يوم 9/2 أول الشهر بينما اعتبر التقويم الثنائي 9/3 أول أيام ذي الحجة.



مقارنة واحدة لضيق الوقت، بينما في التقويم الثنائي يؤكد على حسب معيار عودة يحدث الرؤية بالتلسكوب 9/1 من حافة قارة أمريكا الجنوبية الخريطة موجودة يمكن أن يؤكد فيها. ومقترحي أن يبدأ الشهر الهجري حتى لقارة أمريكا في 9/3. كذلك هناك أشهر أخرى أرى يمكن إصدار تقويم مقترح من رمضان إلى رمضان يعني من رمضان 1437 هـ إلى رمضان إلى رمضان 1438 هـ كل سنة لا، لا يمكن لعدة سنوات سنخفاً فيها أنا برأى أن يعد تقويم لكل سنة على حدة هكذا نبدأ من رمضان 1437 هـ وننتهي في رمضان 1438 هـ وهكذا يكون عندنا تقويم ممتاز وجزاكم الله.

أ.د. القره داغي رئيس الجلسة:

جزاك الله خيراً عموماً ملاحظات طيبة جزاك الله خيراً هناك سؤالان يتكرران كثيراً وصلني أولاً يقول الأستاذ الدكتور أحمد يامان: «لم يتبلور لي حتى الآن هاتان المسألتان: أولاهما: المحاق أو الاقتران هل يعتبر لإعلان بداية للشهر القمري؟» الجواب: أنه هو في التقويمين اعتماداً على إمكانية الرؤية -تمام أخي شوكت- هذا

كلهم يؤيدون، التقويمان لا يقومان على الاقتران وإنما يقومان على إمكانية الرؤية الحقيقية في وقتها.

يقول في سؤاله الثاني: «هل بإمكاننا فقهياً أن نعتبر نتائج سي سي دي كاميرا بالرؤية الحكمية؟» طبعاً هي مسألة خلافية حتى لا ندخل المسألة في مسألة خلافية كلا التقويمان لم يعتمدا على هذه النتيجة، وإنما اعتمدا على وسائل الرصد الأخرى ولذلك اشترط ثمانية درجات لانفصال القمر عن الشمس، وخمس درجات لمكث القمر في الأفق بعد غروب الشمس. فلذلك حقيقة إخوتي الكرام التقويمان متقاربان بصراحة وربما لكل واحد منهما إيجابية وسلبية وإيجابيات وسلبيات، وربما وجود تقويم موحد للعالم وخاصة هذا التقويم سوف يُطلب من جميع الدول الإسلامية التثبت في الرؤية إلى آخره، فيبقى مسألة يعني إن شاء الله أترك لكم المجال في الاختيار في وقته

الآن عندنا اخينا الدكتور مصطفى حُلُوجي يريد أن يحدثنا دقيقتين إن شاء الله، والبقية أرجو من إخواني أن يرسلوا لنا الملاحظات كما أرسل لنا بعض الإخوة الكرام الأسئلة أو الملاحظات بدل الحديث، قد يكون أضر أن أقاطع وأنا لأسف جداً لذلك، تفضل دكتور مصطفى أين أنت، مصطفى حُلُوجي راح مع الأسف الشديد راح وطلب مني، طيب الآن الدكتور منير جمعة أستاذ بكلية الإلهيات بتركيا وعضو الاتحاد العالمي. يقول: عندي إضافة في مسألة تأكيد شرعية الرؤية الحكمية. تفضل أخي بدقيقتين الله يحفظك، تمام تفضل، غير موجود الحمد لله عفواً سامحوني، دكتور مرضي يوسف غضبان هل موجود؟ طيب الحمد لله موجود.

الدكتور مرضي يوسف غضبان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله أجمعين. بداية الشكر لرئاسة الشؤون الدينية التركية، والإخوة القائمين على أمر المؤتمر والإخوة

المشاركين في المؤتمر. بداية بالنسبة للمعايير؛ إذ المعايير وصلت لدرجة عالية من الدقة تكاد تصل إلى المثالي ولو أن هذه المعايير اتبعت في الدول وضمن حدود معينة فهذه المعايير ناجحة، أما لو أردنا إنشاء أو كتابة تقويم عالمي قمري فيجب الإجماع على معيار واحد لكي يتم إنجاز هذا المشروع الكبير. وكما هي الحال في التقويم الشمسي له خط لبداية اليوم، وخط لنهاية اليوم أي تسعين خطاً طويلاً شرقاً تسعين خطاً غرباً. وكما أن الداخل الواقف على الخط تسعين بخطوة واحدة يدخل إلى اليوم الجديد بخطوة واحدة يخرج من اليوم السابق.

فكذلك التقويم القمري يجب أن يكون له خط بداية للرؤية وخط نهاية الرؤية. وكما يقترح الجميع، وكما هو معتبر في معيار أو تقويم أم القرى باعتبار مكة المكرمة هي خط بداية الرؤية؛ فأنا وضعت حسابات على أساس خط نهاية الرؤية على أن تكون حدود هذه الرؤية هي دخول الفجر في مكة المكرمة فتتراوح هذه المدة التي تعتبر فيها الرؤية بين تسع ساعات واثنى عشر ساعة من غروب الشمس. أي أن حدود الرؤية تبلغ تسع ساعات إلى اثني عشر ساعة حتى حدود 180 من خط طول مكة المكرمة غرباً. وبناء على ذلك وضعت دراسة لإمكانية الرؤية. الجميع قالوا الاقتران بعد الفجر في مكة المكرمة إلا أنني أجريت الدراسة على الاقتران قبل ساعتين من غروب الشمس أي من دقيقة من غروب الشمس إلى 120 دقيقة قبل غروب الشمس أجريت الدراسة لحالات الاقتران فتبين لي أن هناك 28 قراءة لغروب القمر قبل غروب الشمس في فترة الاقتران الذي يسبق الشمس بساعتين. هناك 28 قراءة لغروب الهلال قبل غروب الشمس، ومنها 21 قراءة يمكن الرؤية فيها على جزء من اليابسة في أمريكا، وسبع قراءات القراءة فيها في البحر. وهناك 21 قراءة في خلال هاتين الساعتين يغرب فيها الهلال بعد غروب الشمس من دقيقة إلى فترة المكث هي من دقيقة إلى 12 دقيقة، وكذلك

في القراءة الأولى كان يغرب الهلال بين دقيقة أو صفر مع غروب الشمس إلى 12 دقيقة بعد غروب الشمس.

في القراءة الثانية فترة المكث بين دقيقة و12 دقيقة يغرب الهلال بعد غروب الشمس في فترة اقتران الساعتين قبل غروب الشمس بناء على هذه القراءة تظهر إشكالية أننا لو اتخذنا الاقتران شرطاً قبل غروب الشمس في مكة المكرمة - وهذا هو المطلوب - ووضعنا خط بداية مكة المكرمة واعتمدنا خط نهاية للرؤية وهى تسع ساعات إلى اثني عشر ساعة بعد غروب الشمس أي حتى حلول الفجر ستظهر عندنا إشكالية غروب الهلال قبل غروب الشمس في هاتين الساعتين.

فهذه المسألة يحب أن تُحال إلى أصحاب الشرع وأصحاب الاختصاص؛ لأن في هذه الحالة يشترك التقويمان الثنائي والأحادي فعلى المبدأ الأول وهو غروب الشمس في الشرق على تقويم أم القرى التقويم الأول يكون التقويم الأحادي يكون حاصلًا، وفي حالة الثانية غروب الهلال قبل غروب الشمس الشرق لم يحصل وبذلك تكون هنا مشكلة يجب حلها، فلو فرض أن هذا يعود إلى التقويم الثنائي فستكون النتيجة أن التقويم الثنائي يختلف عن الأحادي في هذه اللحظات على فترة 35 سنة التي أجريتها في 21 قراءة فقط لا غير. لذلك يكون الاقتراح غروب الهلال بعد غروب الشمس، الاقتران قبل غروب الشمس، غروب الهلال بعد غروب الشمس، حدود الرؤية في مكة يتبدأ من مكة المكرمة ويمتد إلى أمريكا.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

اتضح الصورة تماماً الحمد لله نعم.

الدكتور مرضي يوسف غضبان:

الشرط الأخير اعتبار غروب الهلال في البحر هذا اليوم متمم الثلاثين وليس من الشهر الجديد وجزاكم الله خيراً .

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكرا جزيلا، الآن حقيقة إخوتي الكرام أماننا كم كبير من طلبات المداخلة، فأنا أعتقد إذا تسمحوا لنا وتوافقوا على مداخلتين إحداهما من ماليزيا والثانية من البرازيل، أخونا محمد زين الدين من ماليزيا فليتفضل حتى نسمع صوت ماليزيا أيضا، أين الأخ محمد زين الدين ماليزيا تفضل أخي.

أ.د. محمد زامبري بن زين الدين، فلكي من ماليزيا:

بسم الله الرحمن الرحيم، الأخ البروفسر محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية، الضيوف الأعزاء والشيخ يوسف القرضاوي، الضيوف الفقهاء والإخوة المحترمين السلام عليكم.

سأتحدث بالإنجليزية سأخذ ثلاث دقائق. أحب أن أشاطركم تجاربنا في ماليزيا نحن نستخدم الحساب وفي الوقت نفسه نتحرى الهلال. وقد أجرينا 187 رصدًا فيما بين 2000-2016، وفي 63 مرة رأينا الهلال وفق الحساب. وفي الأرصادة الأخرى لم تكن ظروف الغلاف الجوي مناسبة مع أن الهلال كان موجودا في الأفق ولكننا لم نره. وفي هذه المرات التي رأينا الهلال كان عمر الهلال أقل من 20 ساعة. وفي رجب عام 2016 رأينا الهلال 14 ساعة و 54 دقيقة بعد الاقتران وهذا كان رقما قياسيا بالنسبة لنا وقد صورناه، ومن خلال نتائج الرصد الذي قمنا به وصلنا إلى أن البعد المطلوب بين الشمس والقمر لرؤية الهلال هو 5° درجات والمكث المطلوب لوجود الهلال فوق الأفق هو 3° درجات.

وإذا نظرنا إلى المسألة من جانب علم الفلك من حيث البعد بين الأجرام السماوية هناك صورتان للقمر أولاهما الصورة الحقيقية والثانية الصورة المرئية من طرفنا، وما رأيانه هو الصورة المرئية بسبب الانعكاس. والخلاصة في هذه 63 مرة التي تحدثنا هناك صورتان لرؤيتنا وفي بعضها 30 يوما وبعضها الآخر 29 يوما.

وهناك ثلاث مسائل يجب أن نركز عليها: يجب أول أن نستخدم معياراً واحداً، ويجب أن نحدد ما هو مقدار انفصال المطلوب بين الشمس والقمر؟ وإذا استطعنا أن نتفق على هذه الأشياء نحل مشاكلنا.

وأنا أشكركم جزيل الشكر.

رئيس الجلسة أ.د. القره داغي:

شكراً جزيلاً، الآن الدكتور خالد تقي الدين من البرازيل تفضل.

الشيخ خالد تقي الدين من برازيل:

بسم الله الرحمن الرحيم، في البداية أود أن أشكر رئاسة الشؤون الدينية متمثلة بالرئيس محمد غورماز، والدولة التركية على هذه الدعوة المباركة، جزاكم الله خيراً.

الأمر الهام في هذه المناقشات أن من يتأثر أو من يتأذى بشكل كبير من هذا الأمر هي الجاليات المسلمة في العالم الإسلامي سواء كان في أمريكا اللاتينية أو غيرها من البلدان بما يترتب على ذلك من أمور ترتيبيّة دينية بالنسبة لوضع الديانة الإسلامية في تلك البلاد مع الحكومات ومع الدول التي نعيش فيها. أنا أذكر أننا كنا على حالة كبيرة من الاختلاف داخل البرازيل في إثبات موضوع الهلال لدرجة أنه بمجرد أن عمدة سامباولو مثلاً هي أكبر المدن في أمريكا اللاتينية أرد أن يصلي مع المسلمين فجاء قسم من المسلمين وأعلنوا أن يوم العيد لرمضان هو اليوم الفلاني حتى يخبروا الحكومة البرازيلية؛ فانقسمت الجاليات قسم منهم كان صائماً والقسم الآخر كان مفطراً وكان في يوم العيد. هذه سببت مشكلة دعت مجلس العلماء في برازيل منذ عشر سنوات أن يتخذ قراراً وهذا القرار ما زال سائراً حتى الآن. وهو أن رؤية الهلال ترتبط مباشرة بالمملكة العربية السعودية وهذا القرار وُحّد المسلمين في البرازيل.

والقصد من هذا القرار كله أن نصل إلى أن نوحّد المسلمين لذلك الأمور هنا يجب أن ترفع كما قال أحد الإخوة أين الإعلام؟ الإعلام لم يشارك في هذا الأمر بشكل كبير، وأيضاً أين رجال الحكم والدول؟ هذه القرارات إن لم يكن هناك قوة لأن تصدر فستكون ضعيفة أيضاً، وستبقى في حالة من الضعف. إذا كنا نتوافق مع المملكة في الحج ستبقى هذه الإشكالية قائمة؛ لأنه إذا أعلننا العيد أو رمضان بداية رمضان للدول التي نعيش فيها كذا وكذا طيب ورؤية الهلال بالنسبة للحج وعيد الأضحى سيبقى مرتبطاً مع المملكة العربية السعودية لذلك أنا أرى أن هذا الأمر يجب أن يُرفع مثلاً إلى منظمة التعاون الإسلامي، أرى كذلك أنه لو من البداية يتخذ قرار من المجامع الفقهية تبيح للدول والأقليات المسلمة أن تأخذ بهذا التقويم في البداية ثم تكون مرحلة بعد ذلك لتوافق الدول فهذا يكون جيداً جداً. المهم أن نخرج براي موحد راي يستطيع أن يساهم في نشر الإسلام في تلك البلاد والتعريف بالإسلام في تلك البلاد الإسلامية البعيدة وبارك الله.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

شكراً جزيلاً أخي الحبيب دكتور خالد وبارك الله فيك. الآن أخونا الأستاذ بو عروة بكير باحث في تاريخ العلوم الجزائر، أيضاً دقيقتين وإن شاء الله، وبقي لا بد أن أنهي بتعليق آخر من أحد الإخوة يهمنا أن نسمع رأيه ثم بعد ذلك إن شاء الله ننهي، ونبدأ باختيار أحد التقويمين سواء كان بشروط وضوابط ومعايير التي اعتمدت أو ما تريدون إضافتها إلى هذه المعايير إن لم تكن موجودة. تفضل أخي الباحث عدوة بسرعة أين؟ تفضل أخي تفضل.

الأستاذ بو عروة بكير باحث في تاريخ العلوم جزائر:

السلام عليكم ورحمة الله، حقيقة أنا باحث في تاريخ العلوم وبحث هذه القضية في التاريخ فوجدت ما يلي: أن الاختلاف كان في القمر في العصر العباسي، وجدت الاختلاف في العصر العباسي

والأموي وحتى ما قبل الأموي بالأدلة وبمصادر التاريخ الإسلامية. فالاختلاف موجدودة في الشهور، والمكث، واختلاف المطالع، وتوحيد الأهلة، والهلال يُرى نهراً والعمل به. في كلها أدلة من المذاهب الأربعة وغيرها، ولذلك وأمتنا مهووسة بالتاريخ وكل مشاكلنا أسبابها التاريخ فلا بد أن نرجع إلى التاريخ لنحل المشكلة ولعدم زيادة المشكلة، وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين﴾ سبحانه الله! فلذلك أميل إلى الحل الثنائي والله أعلم.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

طيب، بارك الله فيك شكراً دكتور اخترت خلاص انتهى، اذا اخترت خلاص انتهى نشكرك على هذه الاختيار وجزاك الله خيراً. الآن بالنسبة للدكتور جلال الدين؛ لأنه هو الذي عرض، فطلب كلمة فله الحق في أن نعطي له الكلام والكلمة، تفضل دكتور جلال الدين.

الدكتور جلال الدين خانجي:

بسم الله، النقطة الأولى: نويت أن أعلق على نقطة أثارها السيد فضيلة الشيخ مفتي العراق الشقيق اعتراضاً على جملة أختينا هيمن الذي قال: نحن مجمعون على كذا، نعم إختوتي الكرام نحن مجمعون على الاهتمام بالتقويم الهجري الدولي وساعون لتوحيد هذا التقويم هذا إجماع من قبلنا، ونحن مدعوون إلى تركيا لهذا الشأن، نحن مجمعون في الغايات ومتفقون عليها ونختلف في الوسائل. ما عرضه الإخوان هو اختلاف في الوسائل من الفردي إلى الثنائي، أما من حيث المبدأ فكلنا ساعون للتقويم الدولي الهجري ولتوحيده قدر المستطاع، هذه نقطة مهمة شعرت أنه أثير حولها لغط كثير.

النقطة الثانية: نريد أن أختم بها نحن مقدمون على التصويت. ونتيجة التصويت أنا اقترحي أن يعتبر في النتيجة كلا

التقويمين وطلباتهم ومتطلباتهم في التقويم الذي سوف ينشأ ويُشرع ويُدعى إليه في المستقبل بمعنى لن نشتغل بسياسة الإقصاء نعتد الأحادي ونرفض الثنائي كاملاً أو العكس، مهما كان اختيارنا لأي تقويم كان لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار متطلبات ورغبات ودوافع التي دفعت التقويم الثاني لأن يكون تقويماً معتبراً، شكراً لكم بارك الله فيكم.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

نفيدكم بأنه أُجِّل التصويت لغد إن شاء الله فيكون أماننا مجال بسيط في حدود عشر دقائق أخرى حتى نعطي لبعض، هناك في الحقيقة بعض التوصيات؛ من أهم هذه التوصيات: أنه أن يتضمن البيان الختامي توصية من هذا المؤتمر باعتماد القرارات التي تصدر من الشؤون الدينية ومن المجلس الأوروبي للافتاء والبحوث باعتبار هاتين الجهتين من الجهات الأكثر تأثيراً في المنطقة وحتى توحد أيضاً كلامهم واحد ومتفقون على القرارات والتنسيق إن شاء الله هناك تنسيق لكن أيضاً نشكل لجنة تنسيقية، فإذا وافقتم على هذه التوصية يتضمنها البيان. الآن مادام الأمر كذلك نعطي الكلام لأخينا الدكتور سعد الخثلان حيث هو عضو هيئة كبار العلماء فضيلة الشيخ فليفضل مشكوراً إن شاء الله وهو رجل معروف بإيجازه.

أ.د. سعد الخثلان، عضو هيئة كبار العلماء:

بسم الله الرحمن الرحيم، فقط أنا أثير إشكالية فقهية على التقويم الأحادي، التقويم الأحادي يترتب عليه إشكالية فقهية، الرأي فيها في الحقيقة للفقهاء. وهي أنه يترتب على ذلك أن يصوم الناس في بعض البلدان مع عدم إمكانية الرؤية، ويفطر الناس مع عدم إمكانية الرؤية، وهذا في الحقيقة ما يرحج التقويم الثنائي. والتقويم الأحادي قصد أصحابه من هذا التقويم جمع المسلمين جميعاً على وجه الكرة الأرضية على يوم واحد وهذا غير ممكن مثل ما ذكر فضيلة الشيخ القرضاوي هذا غير ممكن، غير ممكن أن تجمع المسلمين

جميعاً على تقويم واحد، ثم أيضاً هل هذا مقصود شرعاً؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الصوم يوم يصوم الناس والفطر يوم يفطر الناس». المهم اتفاق أهل البلد، وأن لا يكون هذا صائماً وهذا مفطراً فهذا مما يرجح التقويم الثنائي.

وأيضاً تصفحت التقويم الأحادي وجدت فيه إشكالية يعني عملت اختباراً بسيطاً يعني دخول رمضان هذا العام في التقويم الأحادي 5 يونيو يعني 29 شعبان، أنا عندي الآن في التقويم 5 يوليو وشوال 4 يوليو وهذا يوافق 28 رمضان هذا في التقويم الموجود بين يدي لا أدري هل عدل، بينما التقويم الثنائي منضبط فرمضان 6 يونيو وشوال 6 يوليو فهذه أيضاً إشكالية فيما هو موجود لدي لا أدري هل عدل أم لا، فهذا مما يرجح التقويم الثنائي على التقويم الأحادي وشكراً لكم.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

جزاك الله خيراً هو لمن يكون 29 لا يمكن يكون 29، ممكن 29 في نظري تقويم آخر لكن في التقويم الأحادي يكون 29 قد سبق فيكون 30 لا يمكن ينبغي أن لا يخلط بين تقويمين وإلا ما ممكن أن يمشي على 29 عموماً الإخوة جاوبوا كثيراً.

أنا فقط أذكر شيئاً مهماً جداً ذكره دكتور خالد من برازيل قال: إن إخواننا في البرازيل يعتمدون على صوم السعودية، وهذا نحن عندنا كل إشكاليتنا في قضية التقويم الأحادي هو مسألة أمريكا الجنوبية والشمالية اليوم أمريكا الجنوبية طوعاً قالتا أتيناً طاعينهم يتبعون السعودية ولا أحد يتكلم، فهذا دليل على التقويم الأحادي على أقل تقدير يجب يجمع الأمة على المسلمين، وممكن يتم ذلك كما هو الحال واقعياً لذلك عموماً.

الآن أخونا الأستاذ مصطفى الحلوى الذي حقيقة أصرّ ورجع من المطار لإلقاء هذه الكلمة ففضل أخي العزيز مصطفى حلوجي.

د. مصطفى الحلوجي، فلكي من تركيا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، سيدي الرئيس الشيخ القره داغي، معالي رئيس الشؤون الدينية، السادة الحضور الكرام، أشكر الضيوف الأعداء الذين جئتم من مناطق مختلفة بداية أشكركم جزيل الشكر. أبدأ حديثي بعد التحية والاحترام لكم جميعاً. أرجو أن يكون هذا الاجتماع سبباً لحل مشكلة من أكبر مشاكل الأمة الإسلامية. وقد مر ما شاهدت وتابعن نحن قريبون جداً لمثل هذا الحل.

كما هو معلوم فضيلتكم هناك نقطتان رئيسيتان: الجانب الفلكي والجانب الفقهي وأنا أريد أن أمر سريعاً جداً بمقارنة تقويمين: تقويم رئاسة الشؤون الدينية وتقويم أخينا محمد شوكت عودة. وأهم فرق بين التقويمين هو اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره. بمعنى أن الهلال إذا تمت رؤيته من قبل راصد في مكان ما في العالم هل نعتبره أم لا؟ أود أن أضرب بمثال بسيط جداً ثم أريد أن أطوره؛ فمثلاً فمدينة إستانبول مدينة تصل المسافة بين شرقها وغربها إلى مائة كيلو متر، لو رأى إنسان الهلال في شرق إستانبول ولم يره صديقه في الغرب فما يكون الحكم؟ فإذا قلنا باعتبار المطالع فهذا يعني أن من غربت الشمس عنده ولم ير الهلال يتمم الشهر. وإذا نظرنا إلى المسألة من هذه الزاوية نقول: إن توحيد بقعة يتوقف على عدم اعتبار المطالع ولم نر في دولة إسلامية تصر على اعتبار المطالع أنها تستخدم في أرضها تقويمين فهذا يعني أنها أيضاً تقول بعدم اعتبار المطالع على الأقل في أرضها. وكذلك نفهم أن الإخوة المدافعين عن التقويم الثنائي هم أيضاً لا يعتبرون اختلاف المطالع. لماذا؟ لتوحيد الكلمة في دولتهم. فالنوسع الدائرة والنظر إلى العالم؛ لأنه يوجد في كل بقعة من بقع العالم لا يخلو عن مسلم، فإذا استطاع مسلم من هنا أن يتحدث عبر الوسائل الجديدة بمن كان بعيداً عنه بعشرة آلاف كيلو ينبغي القول بعدم اعتبار المطالع

في جميع العالم. وأصحاب التقويم الشائي هم أيضا يقبلون الرؤية الحكمية. إذا المهم هنا تحديد مناطق لا يعتبر فيها اختلاف المطالع، هل نضيق هذه المنطقة أو نوسعها؟

سأختم حديثي بشكل سريع هناك بعض القضايا الفلكية التي أريد الإشارة إليها والإجابة عنها. أولا كان منطلق مؤتمر إستانبول عام 1978 انتشار المسلمين في كل نقطة من العالم إذا لماذا لا نعتبر العالم بقعة واحدة في الدخول الشهر القمري. ثانيا: إذا نظرنا إلى المسألة من الجانب الفلكي: أن الناس في أوروبا لا يستطيعون رؤية الشمس في ستة أشهر بله القمر. وإذا انتظرنا منهم رؤية الهلال كان عليهم إكمال الشهر إلى ثلاثين في ستة أشهر وهذا يخالف علم الفلك.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

شكرا وصلت الرسالة. الآن نحن تجاوزنا الوقت المحدد بحوالي عشرة دقائق.

د. مصطفى الحلوجي، فلكي من تركيا:

سيدي الرئيس هل تسمح لي أن أقول جملة أخيرة وقصيرة: لا يوجد هناك أي مانع شرعي وفلكي في تطبيق التقويم الأحادي. أشكركم جزاكم الله خيرا.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

مع الأسف الشديد نعتذر لإخواننا الذين لم أستطع أن أستجيب لطلباتهم رغم حرصي الشديد، ورغم مقاطعني للكثير وسامحوني في هذه المقاطعات -والله- مسامحة شديدة. ولكن إن شاء الله -العذر عند كرام الناس وأنتم على رأسهم مقبول- فلذلك نكتفي بهذا القدر ونعلن لحضراتكم إن شاء الله إعلانين.

الإعلان الاول: أننا يجب أن نكون موجودين بإذن الله تعالى في الساعة السابعة اليوم أي بعد خمسين دقيقة إن شاء الله أمام الفندق،

ويكون ركوب الباصات تكون جاهزة حسب الترتيب الهجائي بأسماء الدول، والعشاء يكون في السفينة، هذا يكون نوع من الأمر الطيب. الأمر الثاني أو الاعلان الثاني: هو مقترح نعرضه على حضراتكم، مقترح للجنة الصياغة هم مكتوبون بهذا الشكل: علي القره داغي، الدكتور أكرم كلش، الأستاذ الدكتور جلال الدين خانجي، الأستاذ الدكتور نضال قسوم، الأستاذ الدكتور هيمن المتولي، المهندس محمد شكوت عودة، الأستاذ الدكتور أحمد جابالله، الأستاذ الدكتور ذو الفقار علي شاه، الأستاذ الدكتور سعد الخثلان، الشيخ تقي الدين عثمانى، الأستاذ الدكتور شرف القضاة، أستاذة حميرا، الدكتور مصطفى دداش، الأستاذ الدكتور ذكي المصطفى، فضيلة الشيخ الصادق الغرياني، الشيخ أحمد طه السامرائي، هندو من أندونيسيا، وكذلك محمد زامبري زين الدين من ماليزيا.

فاجتماع اللجنة يكون إن شاء الله اليوم في حدود، أخي الدكتور أكرم ساعة كم نرجع حتى نحدد الزمن؟ هل نحن نبقي هنا د. أكرم كلش، رئيس اللجنة العلمية:

نبقى هنا سيكون الاجتماع في الساعة الثامنة إن شاء الله.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

إذا الذين يقبلون بأن يكونوا أعضاء في اللجنة يعاقبون بأن لا يذهبوا إلى السفينة، وبالتالي يكون الاجتماع الساعة الثامنة. تُعوّض إن شاء الله غدا. لا أدري إذا كان شيخنا القرضاوي عنده كلمة أو شيء نختم بها المجلس. شيخنا الحبيب اختتم لنا هذا المجلس حتى نتبارك إن شاء الله بدعائك وتوجيهاتك. وشكر الله للجميع وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

الشيخ العلامة يوسف القرضاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى حبيبنا وإمامنا وأسوتنا ومعلمنا وعلى أهله وصحبه ومن

تبع هداه. خير ما أحبيكم به أيها الإخوة تحية الإسلام، وتحية الإسلام السلام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وشكر الله للإخوة كل ما قاموا به من بحث ومناقشات ومتابعات. الله سبحانه وتعالى يجزيهم على هذه الأعمال كلها خيراً. نحن لا نريد من هذه الأعمال شيئاً لأنفسنا يعلم الله ذلك إنما نريد به خدمة هذا الدين وتقريب هذا الدين إلى أبناء العالم كله، نريد أن يفهم الناس الإسلام فهماً صحيحاً هذا الفهم الذي يؤديهم إلى أن يؤمنوا به إيماناً صادقاً وأن يعملوا به عملاً صالحاً وأن يدعوا إليه دعوة عامة تشمل العالم الإسلامي كله ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً﴾ وقال إنني من المسلمين.

كل ما أريد أن أوصي به الإخوة في هذا المؤتمر أن لا يعتبروا هذا المؤتمر مؤتمراً يجب أن يُنهي هذه المسألة، أول مرة أحضر مثل هذا المؤتمر لم أدع إلى أي مؤتمر قبل لذلك يطلب توحيد جميع العالم في يوم واحد، ولذلك طُلب مني أن أوافق على هذين الأمرين توحيد التقويم الهجري وإن العالم الإسلامي كله يصبح واحداً والأوروبي معه هذا بالاضافة للامريكيتين هذا غير معقول يا إخواني يعني أرى أن تدعو هذا الأمر للبحث نبدأ بما يمكن عمله والله لو عملتم هذا، نبدأ بالأشياء العملية التي تجلب الكلام والقليل والقال وبعد ذلك هذه الأمور تأخذ مجراها في البحث على مهل والتطبيق العملي ونعرف ماذا وراءها أنا أكون شاكراً لكم.

وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجمع الكلمة على الهدى والقلوب على التقى والنفوس على المحبة والعزائم على عمل الخير وخير العمل، وأن ينقذ أمتنا مما هي فيه ينقذها من شرور الشريرين والطغيان الطاغين، وظلم الظالمين وبدع المبتدعين، ويهيئ لها من أمرها رشداً ويجعلها من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم المؤمنون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور القره داغي:

جزاك الله خيراً شيخنا. تُرفع الجلسة إن شاء الله وغدا الساعة التاسعة بإذن الله تعالى نجتمع على بركة الله والخير وإن شاء الله، الله يهدينا سواء السبيل وبارك الله فيكم. الساعة ثمانية إن شاء الله الاجتماع يكون هنا بإذن الله تعالى، والعشاء في الساعة بالنسبة للباقيين، أما الذين يذهبون فعشاؤهم في السفينة سلام الله عليكم. 361





الجلسة الخامسة الاثنين 23 شعبان 1437 الموافق 30 مايو 2016م

مقدم المؤتمر: نرحب بكم في اليوم الأخير ونواصل جلستنا وسيبدأ اجتماعنا قريباً. معالي رئيس الشؤون الدينية، والسادة الفضلاء. ونحن في اليوم الأخير من مؤتمرنا فأريد أن أدعو فضيلة الشيخ علي محي الدين القره داغي ليدر هذه الجلسة، وكذلك أدعو فضيلة الأستاذ رئيس المجلس الأعلى للشؤون الدينية السيد د. أكرم كلش فليفضل مشكوراً.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور علي محي الدين القره داغي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم ومن اتبع هداه الى يوم الدين؛ أصحاب الفضيلة والسماحة إخواني الكرام وأخواتي الفضليات أحييكم جميعاً بتحية من عند الله مباركة طيبة وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ونسأل الله تعالى أن يجعل يومنا هذا خيراً من أمسنا وغدنا خيراً من يومنا وأن يكتب لنا الإخلاص وأن يهدينا سواء السبيل ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً وأن يُخرج الله لنا من خلال هذا المؤتمر ما فيه الخير لأمتنا الإسلامية.

أدعو أخي الكريم فضيلة الأستاذ الدكتور جمال الدين عبد الرازق، وجلال الدين خانجي وباشمهندس محمد شوكت عودة يتفضلوا إلى المنصة.

نحن أيها السادة الكرام أصحاب السعادة والسماحة، نحن عملنا اليوم إن شاء الله ينحصر في بعض كلمات من المقدمة والتهنئة ثم بعد ذلك، وهذه الجلسة هي جلسة التقويم ويكون في البداية -إن شاء الله- بعض الكلمات ثم بعد هذه الكلمات يكون اختيار أحد المشروعين المقدمين هما المشروع الأول هو التقويم الثنائي، والمشروع الثاني هو الأحادي.

وهناك في الحقيقة بعض التوضيحات البسيطة جداً نعطي المجال لبعض الإخوة؛ لأن أمس لم تتمكن خاصة فيما يتعلق بالتقويمين من صميم التقويمين من المتخصصين نعطي في الحقيقة المجال للدكتور جمال الدين عبد الرازق الذي هو صاحب مشروع التقويم الموحد مع خالد شوكت، والمعمول به في بعض البلاد ونحن استفدنا من هذا التقويم، أمس أثار بعض الملاحظات الجوهرية فلا بد أن تعرض هذه الملاحظات الجوهرية حتى يكون القرار واضحاً. ليس لنا نحن شيء مقترح مقدماً، نحن ليس لدينا ولا الشؤون الإسلامية ولكن نتجه في نظرنا إلى ما هو الأفضل ليلوكم أيكم أحسن عملاً، ﴿ وأحسن عملاً ﴾ كما لا يخفى على حضراتكم نكرة، والنكرة ليست محددة معنى ذلك أحسن عمل المتطور المتجدد، ففي نظري بعض الإخوة الكرام أن الذي يحقق مقاصد الشريعة العامة وأنه كذلك يحقق ويقضي على هذه المشاكل هو التقويم الموحد بالإضافة إلى أن التقويم الموحد لا يعني إلزامية كما أشار سماحة الشيخ الغرياني أمس إلى ذلك. ونحن أخذنا بهذا وقلنا: إن هذا خاصة يعمم ويفتي بإلزاميته بالنسبة للدول آسف للأقليات التي ليست لها مرجعيات سياسية ومرجعيات شرعية، وأما الدول التي لها مرجعيات فهي تستطيع أن تختار وتستطيع أن تدخلها في تقاويمها وغير ذلك.

هذا القرار وهذا التخفيف يجعلنا نتجه إلى ما هو الأحسن في نظرنا أو ما هو الأفضل هذا كل ما نرجوه حقيقة وليس أكثر من ذلك. ولذلك أحببنا أمس لم نستطع أن نعطيه هذا المجال، اليوم يقرر لنا مشكلتين فقهييتين في بعض في أحد التقويمين ونترك له لفضيلة الدكتور جمال الدين عبد الرازق، وكما قلت وأكرر ليس لنا غرض إلا -إن شاء الله- ما يحقق مقاصد الشريعة ورضا الله أولاً ثم -إن شاء الله- ما يحقق الخير والمقاصد والمصلحة للمسلمين، تفضل أخي الأستاذ الدكتور الأستاذ جمال الدين.

التعقيبات والمداخلات

م. الأستاذ جمال الدين عبد الرازق:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير المرسلين. شكراً سيدي الرئيس على إتاحة لي الفرصة لكي أبدي ملاحظتي المتواضعة. لديّ ملاحظتان في الواقع.

الملاحظة الأولى: تتعلق بالتقويم إذا رجعنا إلى التعريف للتقويم، التعريف في التقويم الأكاديمي: وهو وسيلة لتحديد موقع يوم من مسار الزمن لتحديد هناك يوم من أيام الأسبوع، وهناك تاريخ وكلاهما مرتبطان ببعضهما البعض لا ينفصل التاريخ عن اليوم عن يوم من أيام الأسبوع مثلاً إذا أخذنا يوم الجمعة 27 مايو 2016م، يوم الجمعة وتاريخ 27 مايو 2016م مرتبطان ببعضهما البعض في جميع أنحاء العالم مع التقويم الأحادي هذه العلاقة بين التاريخ واليوم تبقى مستمرة تكون متاحة، مع التقويم الشائي تنعدم هذه العلاقة؛ لأنه في الجهات الشرقية يكون تاريخ وفي الجهة الغربية يكون تاريخ في نفس اليوم، هذه الملاحظة الأولى.

الملاحظة الثانية: مع التقويم الشائي إذا اختلف التاريخ الذي يؤدي إليه التقويم إذا اختلف الجهة الشرقية عن الجهة الغربية تكون الجهة الغربية متقدمة بيوم في جميع الحالات يكون الجهة الغربية متقدمة بيوم على الجهة الشرقية. فإذا أخذنا كمثال شهر ذي الحجة

لماذا اخترت شهر ذو الحجة؟ لأن التاسع من ذي الحجة هو يوم الوقوف بعرفات وهو ركن من أركان الحج، إذا كان الاختلاف بين الجهة الشرقية والجهة الغربية يكون نفس التاريخ نفس اليوم في الجهة الغربية هو العاشر من ذي الحجة، ويوم العاشر من ذي الحجة -كما تعلمون- هو يوم عيد الأضحى، فالمسلمون في الجهة الغربية لا يستطيعون أن يصوموا ذلك اليوم كما تدعو له السنة المتبعة في يوم الوقوف بعرفة فيصوم المسلمون إذا كان يوم عيد يحرم الصوم في ذلك اليوم، هذه هي الملاحظة الثانية وشكراً.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً. حقيقة أمس أثرت مشكلة، أنا أود أن أعرضها على المتخصصين في علم الفلك. بعض مشايخنا الكرام قالوا: بأن توحيد العالم في تقويم واحد غير ممكن فلكياً وعلمياً وشرعياً؛ من الجانب الشرعي لا نرى مانعاً وأنا أترك الجانب العلمي لإخواننا المتخصصين، من الجانب الشرعي من حيث هو لا مانع شرعاً من أن يتحد العالم على تقويم واحد مع ملاحظة الزمن، يوم الذي يبدأ في أمريكا غير اليوم الذي لكن هو نفس اليوم بالتسلسل بالتوالي ذلك لو فرضا العالم كله كما أراد الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر «بأن هذا الدين سيبلغ مبلغ الشمس» لو اتحد العالم كله إن شاء الله وهذا ليس بعيداً على إمرة رجل واحد ورأى المسلمون في مكان أليس بقية المسلمون في العالم يلتزمون نحن الآن أصبحنا رهينة للتفرق والتمزق واتفاقية سايكس بيكو، أما النظرة الإسلامية الواسعة لعالمنا الإسلامي وجغرافيتنا الواحدة فليس هناك مانع وخاصة مع اتحاد المطالع، ولا يوجد أي مانع مشكلة بين العالم كله في قضية اختلاف عفوا اتحاد المطالع.

ومن هنا أعني من الناحية الشرعية من حيث المبدأ ليس هناك أي دليل شرعي من أن يصوم العالم كله حسب أيامه. أنا اليوم الآن هو ليلنا لكن أمريكا ليلهم اليوم الثاني هو يومهم وبالتالي بهذا المعنى

ليس هناك أي مانع شرعي من الأدلة المعتمدة. ولا أجد في نظري أن هذا الحكم يختلف فيه لو توحد العالم.

أما هذا الجانب الفلكي فانا أسأل إخواني الفلكيين هل هناك مانع؟ لو كان هناك مانع كيف يُصاغ تقويم أحادي للعالم كله من قبل لجنة تضم عدداً كبيراً من علماء الفلك من أصحاب التقاويم؟ معظم إخواننا الكبار جزاهم الله خيراً: دكتور جمال الدين، دكتور النضال قسوم، دكتور محمد شوكت عودة وما شاء الله هو صاحب المعايير، دكتور شرف كلهم ليس عندهم إشكالية لا في هذا التقويم ولا في ذاك التقويم أليس كذلك إخواني الكرام؟

الفلكيون في المنصة (جمال الدين عبد الرازق، محمد شوكت عودة، جلال الدين خانجي:

بلى

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

أرجو من إخواني الباحثين إخواني العلماء في الفلك إذا كان هذا مستحيلاً أو حتى بعيداً فكيف أنتم صغتم هذه؟ إذا تريد أن تتكلم (يشير إلى جلال الدين خانجي) في هذا المجال، أنا قصدي ليس هناك مانع من هذا ولا من ذاك، أريد أن أقول شيئاً إلا كلا التقويمين من الناحية الفلكية معتمد، ومن الناحية الواقعية ممكن تحقيقه وقد ذكرنا، وذكر لنا أمس الدكتور خالد: أن إخواننا في برازيل وكوبا وأمريكا الجنوبية يصومون بصوم السعودية، ولا يجمعهم إلا ذلك. ونحن مشكلتنا في التقويم الثنائي هو المنطقة الغربية، فإذا كان المسلمون في الغرب يريدون أن يأخذوا بصيام أهل الشرق فما المانع من ذلك إخواني الكرام، فلذلك نعتقد أن أزيل هذا اللبس فيما قال به بعض علمائنا الكرام حفظهم الله وهم على رؤوسنا وفي أعيننا ولكن أردنا أن نبين هاتين الحقيقتين.

الأستاذ الدكتور جلال الدين خانجي:

بسم الله الرحمن وبه نستعين، أسعد الله صباحكم بكل خير أيها الاخوة، إخواني الكرام التقويمان: الأحادي والثاني اجتهدان فلكيان من أصحاب اختصاص، وهما محترمان كما نحترم كلام الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة نحترم هذين؛ لانهما صادران من جهة متخصصة.

فيما يتعلق بهل يمكن أن يتوحد العالم الإسلامي على تقويم عفواً على صيام واحد في يوم واحد؟ نقول: نعم يا إخواني حتى التقويم الثنائي في ثلاثة أرباعه من حالاته يوحد المسلمين في الأرض قاطبة. نعم، نحن ما أخطأنا بتسمية مجال التقويم الثنائي، التقويم الثنائي في ثلاثة أرباع حالاته يتطابق من حيث المنهج مع التقويم الأحادي، وإنما يعالج في ربع حالاته الحالات الشاذة التي أشار إليها الإخوة، فالتقسيم إذن على نطاقين إنما هو لمعالجة بعض الحالات ربع حالات، إذن توحيد المسلمين في صيام واحد في يوم واحد في الكرة الأرضية ممكن بتقويمان يعتبرانه ويحققانه التقويم الأحادي في كل سنة والتقويم الثنائي في ثلاثة أرباع السنة.

فاطمئنا يا إخواني كلا التقويمين من الوجهة الفلكية دقيق صحيح منضبط مع قواعد العلم، وكلاهما متفق مع أصول الشريعة والسنة. نحن الفلكيين نحن مسلمين قبل أن نكون فلكيين حريصون على الكتاب والسنة قبل أن نكون حريصين على الفلك. يا إخواني نحن -صحيح- أقل من الفقهاء علماً ولكن لسنا أقل منهم حرصاً على تطبيق الكتاب والسنة. إذن اطمئنا كلا التقويمين من الوجهة الفلكية صحيح، وكلاهما يعتمد مقاصد الشريعة بل وتفصيلاتها، لا أقول مقاصدها فقط وتفصيلات ما ورد في السنة من إرشادات إلى موضوعات أخرى شكراً جزيلاً

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

جزاكم الله خيراً. أنا أعتقد نحن اليوم لم نجتمع أبداً للمناقشات، وقد انتهت المناقشات بس هذه الفقرات وحتى كلام إخواننا الحبيب حتى نكون عادلين كلام أختنا الحبيب دكتور جمال الدين له إجابة عند أخي، لكننا ما نريد أن ندخل في النقاش.

والآن نترك المجال لكلمة واحدة لفضيلة وسماحة شيخنا الحبيب شيخ محمد غورماز، وبعده مباشرة نوزع لحضراتكم ورقة لاختيار أي التقويمين تريدون -إن شاء الله- اختياره تفضل سماحة الشيخ حفظك الله ورعاك.

كلمة الأستاذ الدكتور محمد غورماز

رئيس الشؤون الدينية التركية:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله خالق السموات والأرضين، ومقدر الليل والنهار، وجاعل الشمس والقمر آيتين للناس ليعلموا عدد السنين والحساب، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين.

السيد رئيس الجلسة، السادة العلماء الأجلاء والفلكيين والخبراء الأفاضل، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نحمد الله تعالى أن جمعنا بكم وبصحبتكم في هذا المؤتمر لنقوم بعمل جماعي علمي قيم، وأكرر شكري باسمي شخصياً وباسم رئاسة الشؤون الدينية للجمهورية التركية لكم على تلبية الدعوة للاجتماع في هذا المؤتمر العلمي الهام، وعلى تحملكُم مسؤوليات البحث والنقاش والشورى العلمية التي تسعى لإنارة الطريق لأمتنا الإسلامية والبشرية جمعاء.

واسمحوا لي أن أخص بالشكر اللجنة العلمية التي عملت في خمس ورش علمية متواصلة ليخرج اجتماعنا هذا بقرار علمي حكيم قابل للتنفيذ والعمل به، ولا يكون كالذي قبله مجرد آراء ومقترحات

فقط. فنحن أحوج ما نكون إلى جمع كلمة أمتنا في أمسّ القضايا التي تستوجب وحدة القرار ووحدة التمسك به والعمل بمقتضاه.

الإخوة العلماء الأفاضل، لقد ناقشنا في هذا المؤتمر من قبل مختصين فلكيين وباحثين في هذا الفن بكل الجوانب المتعلقة بتوحيد التقويم القمري الهجري لكل الأمة الإسلامية، لكل الدول في العالم الإسلامي وخارجه، ولكل الأقليات التي تنتشر في أرجاء الأرض. فالتقويم الواحد الذي يجمعنا في توقيت عبادتنا سوف يجمعنا في توحيد مشاعرنا كأمة واحدة في صومها وحجها وعيدها وأضحيتها وفرحها ومناسباتها التاريخية. فكم ستكون فرحتنا إذا بدأت الأمة الإسلامية صومها في يوم واحد في كل أنحاء الأرض.

لقد اجتمعنا في هذا المؤتمر وواصلنا الأبحاث والنقاشات لعمل نبيل ولإصدار قرار وحكم عظيم يستحق منا العمل الدؤوب لأجله ففيه مرضاة ربنا سبحانه وتعالى أولاً، وفيه وحدة كلمتنا كأتباع دين واحد ورسالة وكتاب واحد وأتباع رسول واحد صلى الله عليه وسلم، ولأجل ذلك لا نريد أن يكون حال مؤتمرنا كغيره لمجرد النقاش والحوار فقط وإنما لاتخاذ القرار الذي يتفق عليه العلماء والفلكيون المختصون لنتطلب به كل الدول الإسلامية.

وهذا القرار سوف يصدر عنكم بوصفكم أهل الحل والعقد في هذا الشأن وبوصفكم أهل الذكر الذين يُسألون عن هذا العلم من الذين لا يعلمون. فقد جمعتم في تخصصاتكم بين العلم الشرعي والفقه الراجح والعلم الفلكي الدقيق، إن توصلنا إلى إصدار قرار في هذا الشأن الهام وفي هذا المؤتمر الكريم سوف يُسجل لكم جميعاً بأحرف من ذهب في سجل التاريخ الإسلامي إلى يوم الدين؛ لأن قراركم سيكون نقطة انطلاق جديد للتاريخ الإسلامي الذي مهمته أن يوحد يوم بدء شعائر المسلمين ومناسكهم وصومهم وعباداتهم، وهذا أمر فات فضله على من قبلنا منذ سنوات وعقود

الإخوة العلماء الأفاضل، لا أريد أن أطيل عليكم إن في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ دلالة واضحة على أن الله تعالى يريد من الناس كافة أن يكون توقيتهم بالأهلة كما هو توقيت للمسلمين، فقد قدّم الله تعالى ذكر الناس على ذكر فريضة الحج ليأخذ الناس بالتوقيت القمري الهلالي كما يأخذ به المسلمون في موسم حجهم وصومهم وعيدهم كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾؛ فالتوقيت بالأشهر القمرية توجيه من الله تعالى للناس كافة أولاً، وقد عمل النبي عليه الصلاة والسلام فجعل عبادات المسلمين وأعمالهم الدنيوية مرتبطة بالأشهر القمرية ثانياً، وقد اجتمعت أمة الخلافة الراشدة على اختيار يوم الهجرة المباركة لبدء التاريخ الإسلامي في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثالثاً، وكذلك أخذت به الأمة والدول الإسلامية إلى حين عهود الضعف والاستكانة التي حلت بهم، فكان من أوجه ضعف المسلمين تخليهم عن مسؤوليات التقويم القمري الذي فيه مدار جمعهم على الإيمان والعمل الصالح للدنيا والآخرة. واليوم نجتمع لنعيد إلى الساعة الإسلامية عقاربها الصحيحة وفي مقدمتها توحيد شهورها في عباداتها فيها.

الإخوة العلماء الأفاضل المجتهدون في أمور ديننا ودنيانا أننا جميعاً أمام مسؤولية كبرى تنفعنا في عبادتنا أولاً، وتنفعنا في جمع كلمتنا ثانياً، وتنفعنا في جعل الأقليات الإسلامية المترامية التواجد في أطراف العالم أن تنتمي إلى هذه الأمة الإسلامية من خلال وحدتها على تاريخ واحد، وتوقيت للعبادات الشهرية والسنوية على حد سواء، إن القرار لكم أيها العلماء، إن القرار لكم. ولا نعدو أن نكون منكم ومعكم فيما تتخذونه من قرارات وبالرغم من رغبتنا أن يكون تقويم المسلمين في الأرض كافة هو التقويم الأحادي؛ لأنه هو الذي ينسجم مع رسالة مؤتمرنا هذا فإن الأمر منوط بفضيلتكم

أن تصوّتوا للتقويم الذي تقتنعون به، ونحن معكم فيما تذهبون إليه من رأي راجح.

وقد وافقت اللجنة العلمية على المشروعين ولا نفضل التوقف كثيراً عند الفروع والجزئيات بل نسعى لجمع كلمتنا على الأصول التي تجمع الأمة وعلى طريق مقاصد الشريعة الإسلامية ولمصلحة الأمة الإسلامية.

أيها السادة العلماء والضيوف الكرام، لقد كان لدينا تقويمنا التركي منذ زمن بعيد، وقد عملت به معظم الشعوب الإسلامية المحيطة بنا في البلقان والقوقاز والأقليات الإسلامية في أوروبا وغيرها وهو يعتمد على التقويم الحسابي الدقيق، ولكننا لا ندعو إلى الأخذ به ولا فرضه وإنما مطلبنا - ونحن نجتمع بكم ومعكم - أن يكون التقويم القمري هو تقويم المسلمين جميعاً أولاً، وأن ندعو ليكون تقويم البشرية جمعاء ثانياً ولكن أهم ما ينبغي أن نصدر فيه القرار القاطع هو وقف نزاع المسلمين المتواصل في هذا الأمر في كل عام، وذلك باتفاق آراءنا واجتهاداتنا على توحيد التقويم القمري الهجري لكل المسلمين في الأرض.

بارك الله في جهودكم وجعلكم من أهل المأجورين في اجتهاداتهم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور علي محي الدين القره داغي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وجزاك الله خيراً على هذه الكلمة الضافية الثرة الثرية، ونسال الله أن يوفقنا جميعاً لتحقيق ما نصبو إليه جميعاً من إرضاء الله سبحانه وتعالى، الآن إن شاء الله يُوزع على حضراتكم الأوراق الذي فيها مثل هذا الورق مكتوب فيها أنه تضع علامة الى جانب الخيار الذي تفضله. وهذه الخيارات ثلاث نحن وضعناها:

الخيار الأول: التقويم الأحادي.

الخيار الثاني: التقويم الثنائي.

الخيار الثالث: ليس لي رأي، ثم التوقيع.

هذا، أردنا في الحقيقة أن يكون التصويت عن طريق الأوراق وليس عن طريق رفع الأيدي حتى يكون ذلك دقيقاً، ويكون هذا يعني أدق من رفع الأيدي، وقد يكون فيه شيء، الإنسان يفكر فيه. وقد شُرح التقويمان بما فيه الكفاية وسماحة الشيخ أيضاً اليوم بين ما المراد والمقصود من هذين التقويمين. فلذلك الأمر على حضراتكم، وأيضاً القرار حتى تكونوا على علم الذي صيغ لهذا المجال هو بهذا النص: «أن المؤتمر أقر اختيار التقويم الذي أنتم تريدون: أحادي أو ثنائي».

ولكن ليس فيه أي إلزامية وإنما هو كمرحلة متدرجة كما أشار فضيلة الشيخ تقي العثماني وفضيلة الشيخ الغرياني وغيرهم. إن شاء الله - نحن نضع هذا التقويم وسيأتي الأيام وأيضاً فيها لجنة مشكلة ثلاث لجان: لجنة للمتابعة ورصد الملاحظات وإرسال هذا التقويم إلى بقية الخبراء وملاحظاتهم حتى يكون هذا التقويم في حلته البهية بعد سنة، سنتين، خمس سنوات من التطبيق يكون حينئذ ينال القبول لجميع المسلمين في العالم ويكون لنا فعلاً تقويم واحد نعتمده بإذن الله تعالى أو تقويم أسف تقويم موحد هذا أشمل نعتمد عليه في جميع العالم.

هذا هو المقصود من هذا الموضوع ليس فيه إلزام ليس فيه - لا سمح الله - أننا نطلب من الدول أن تترك تحري الهلال، أن تترك رؤية الهلال كل هذه الأشياء القرار سوف نقرأه على حضراتكم وأنتم تعدلونه لو لم يحقق هذا الغرض المنشود؛ لأن هذا القرار يأتي بعد اعتماد التقويم الذي تريدون. القرار ليس فيه أي شيء إلزام بأن الدولة الفلانية تأخذ الحساب وإنما فيه بيان متى يمكن أن يرى وفي أي بلد يرى كما أشار الشيخ تقي جزاءه الله خيراً لفوائد هذا التقويم خاصة في المجالات المدنية، والمجالات الإنسانية،

ومجالات تحقيق هويتنا وحضارتنا التقويم الموحد ولا أقصد أي التقويمين.

فإن شاء الله حاولنا بأن يكون القرار الذي سوف يصدر يكون قراراً مناسباً جداً، إن شاء الله يرضي جميع الأطراف بإذن الله تعالى وقبل كل شيء إن شاء الله يرضي الله سبحانه وتعالى، فهذا أنا أطمئنكم -كما قلت في البداية بإذن الله- تكون صياغة القرار بهذا الشكل وسوف يُعرض هذا القرار وبقيّة القرارات على حضراتكم بعد اختيار أحد التقويمين بإذن الله تعالى وهو الفقرة الثانية.

لذلك أهم شيء نحن أن نحل مشاكل المسلمين في الغرب، وكذلك في أوروبا وفي أمريكا هذا أهم شيء عندنا بصراحة. ثم الحمد لله عندنا في داخل دولنا المشكلة أقل؛ لأن كل دولة لها مرجعية شرعية وتقرر وليس عندنا اختلاف يوم يومين داخل الدول الإسلامية، الإشكالية هناك فلذلك إخوتي الكرام راعينا هذا الجانب.

وسوف يُعرض فيه توصية بأن يُعرض هذا الأمر أو هذا التقويم على فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان باعتباره رئيساً حالياً لمنظمة التعاون الإسلامي لعرضه على منظمة التعاون الإسلامي. ومنظمة التعاون الإسلامي لها مجمع الفقه الإسلامي ولها هذه المنظمة لها ويمكن أن يُعرض وأن يُستفاد وأن يُقرر في القضية.

لم نسد الطرق أيضاً، الطريق مفتوح ولكن هذه بداية الطريق، أنا أحببت أن أبين أن هذا التقويم هو بداية الطريق إن شاء الله، وليس هو التقويم الذي يُفرض على الناس وليس قابلاً للتعديل أو التغيير أو التبديل.

هذا ما أردت بيانه وهذا الذي نقتنع به نحن في لجنة الصياغة وأنتم كذلك أصحاب الفضيلة سوف تبنون ذلك. وأخونا محمد شوكت عودة يطلب كلمة، ولها ذلك، واليتفضل،

م. محمد شوكت عودة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، شكرا للأستاذ علي القره داغي على إتاحته لي هذه الفرصة، ونشكر لمعالي الرئيس محمد غورماز على هذه الكلمة الجميلة،

في الحقيقة ارتأت رئاسة الجلسة بأنه توجد نقطة مهمة ولذلك يفرق البرنامج لإثارتها من قبل الأستاذ المهندس جمال الدين عبد الرازق، فأنا استأذنت الرئاسة بأن أرد في دقيقتين على النقطة التي أثارها أستاذي الأخ جمال وهي كيف سيجعل التقويم الشنائي عيد الأضحى في يومين مختلفين؟ أرى من حق المشاركين أن يتلقوا هذه الإجابة؛ لأنهم سيختارون الآن أي تقويم. وإذا كان هناك أي تقويم يعاني من مشكلة كبيرة نحن سترجع عنها. أقول بثلاث جزئيات سريعة. وهذه المسألة ناقشها الفقهاء السابقون والمعاصرون. قال الفضيلة الشيخ ابن عثيمين: إذا كان المعمول به هو الاختلاف في المطالع فلا فرق بين في ذلك ذي الحجة وغيره». هذه المسألة ناقشها الفقهاء. ثانيا: الأمة الإسلامية عاشت حياتها كلها حتى إلى ما يقرب إلى مائة عام وكان الاختلاف في ذي الحجة هو المعمول به في تباعد الأقطار أصلا. ثالثا: المعمول به الآن في أكثر من عشرين دولة الإسلامية هو عدم الاتباع في ذي الحجة السعودية وأذكر على سبيل المثال: أندونيسيا، وماليزيا، الهند، والباكستان، والمملكة المغربية التي منها الأستاذ جمال الدين ومنها تركيا التي نحن فيها الآن ولم ينكر من فقهاء كل هذه الدول على ذلك. أختتم بجملته، قال أستاذي جمال: كيف بتقويم أن يعطي يومين في وقت واحد؟ أقول لكم: التقويم الميلادي الذي نفخر به الآن في نفس اللحظة فله تاريخان الآن هو الاثنين ثلاثين مايو عندنا، وهو يوم الأحد 29 مايو في أمريكا، نعم أعني في نفس اللحظة فيه تاريخان. وأشكركم.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور علي محي الدين القره داغي:

جزاكم الله خيرا هذه التوضيحات نحن مجتاجون إليها جزاكم الله خيرا حتى يكون هناك عدالة حقيقة لكن هو في نفس الوقت كما قلنا يوم الأحد ولكن يوم الاثنين في كل العالم يوم واحد، يوم الأحد تاريخ واحد، يوم الجمعة تاريخ واحد عموما تاريخ الميلادي يوم واحد ولكن الزمان يتغير أنا لا أريد أن أدخل في التفاصيل. الآن يشرح الأخ جلال الدين تفاصيل كيفية الاختيار والاقتراع.

أ.د. جلال الدين خانجي:

إخواني ملاحظات إجرائية حول التصويت سوف توزع عليكم ورقة مكتوب فيها إشارة للخيار الذي تفضله. الخيارات هي: التقويم الأحادي، والتقويم الثنائي، وليس لدي رأي. فإن ترجح لدى أحدكم أحد التقويمين سيضع إشارة عنده ومن لم يترجح لديه حل من الحلين فله أين يضع إشارة عند خيار «ليس لي رأي». هذه النقطة الأولى.

النقطة الثانية إخواني: كما قلت: التقويمان تقويم فلكي شرعي صحيح للمصوت، نحن نريد أن نشاوركم، والمشورة لها وسائلها الحديثة منها استخدام صندوق الاقتراع. هذا الاستخدام له دلالاته بأننا نحترم الآراء جميعا ونستخدم الوسائل الحديثة في تطبيقه. ومن هذا الباب -الله يجزيكم الخير- ولو لنا توجهات نعرفها ما ينبغي أن نتكفي بهذا والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم الناس في في الصف الأول لاستهموا». وكما قلت كلا التقويمين صحيح ونحن نريد أن نحسم الأمر فيه.

والنقطة الثالثة وهي مهمة جدا نحن بعد هذا التصويت سوف نأخذ ما تميلون إليه ونشتغل عليه تفصيلا وتأصيلا وتوزيعا ونشرا ونتلقى ملاحظات الإخوة والدول، إلا أن هذا الإجراء أكاد أقول: سنة حسنة نتبعها في هذا المؤتمر الكريم تعبرون آراءكم كتابة وبشكل شفاف واضح. بارك الله فيكم وكما قلت سوف توزع عليكم الأوراق حاليا أعتقد ما لنا حاجة في التوقيع؛ لأننا لا نحتاج أن نعرف من هو

صاحب الرأي، وعندى قائمة، قائمة المدعوين رسمياً لهذا المؤتمر، هم الذين سوف يوزع عليهم الأوراق ويؤخذ تصويتهم شكراً لكم.

رئيس الجلسة الأستاذ الدكتور علي محي الدين القره داغي:

جزاك الله خير. وبالمناسبة الذي له الصوت هو من دعي رسمياً إلى المؤتمر أسماؤهم موجودة هنا. لجنة الصياغة أكدت بأن من له حق الصوت هو من يقرأ اسمه ضمن المدعوين وليس المراقبين أو الإخوة الأحبة الذين حضروا دون الدعوة حتى يكون فيه عدالة. الآن أخي الكريم (يشير إلى المقدم) اقرأ الأسماء. ولجنة مراقبة الأصوات تتكون من الأستاذ محمد شوكت عودة وهو يمثل التقويم الثنائي، وكذلك الأستاذ جلال الدين خانجي وهو يمثل التقويم الأحادي فهما يكونان مشرفين على الاقتراع.

الحق في ترك الورقة بيضاء دون إشارة في حالة قرار عدم التصويت ونرجو أن لا تضع إشارتين على التقويمين وفي هذه الحالة إما أن تلغى نتيجة التصويت أو لا تعتبر، فأنت لك الحق أن تضع الورقة بيضاء دون تصويت أو لا تصوت للتقويمين معاً؛ لأن في هذه الحالة سوف نضطر لإلغاء الورقة أو إلغاء الخيار الثاني الذي تضعونه شكراً.

مقدم المؤتمر:

السادة الأعضاء الآن انتهى التصويت وبدأ الفرز والعد.

د. جنكسو أجر: السكرتير العام للمؤتمر:

ضيوفنا الأعضاء الأكارم وصلنا إلى النهاية في مؤتمر توحيد التقويم الهجري الدولي المستغرق ثلاثة أيام، وخلال الأيام الثلاث كان أماننا مقترح التقويم الأحادي والتقويم الثنائي وبمشاركة ستين دولة من دول العالم الإسلامي والفلكيين، وكذلك مشاركة فاعلة للمجالس الفقهية ورؤسائها واللجنة العلمية التي اقترحت التقويم الأحادي والتقويم الثنائي تم التصويت عليه من الحضور. هذا

المقترح الذي قُدم من الحضور التقويم الأحادي ومن وافق عليه على التقويم الأحادي ومن وافق على التقويم الثنائي، وهناك من لم يوافق على أي رأي ليس له خيار أو رأي أو أنه لم يُبد أي رأي. نعم، بعد هذه اللحظة الآن أماننا التقويم ويوجد من وقع ومن لم يوقع ونتمنى أن يكون التصويت فيه خير للأمة وأنا كسكرتير عام للمؤتمر الآن بدأنا العد بشكل مباشر.

أ.د. جلال الدين خانجي:

وهذا التصويت يتعلق باختيار التقويم الأحادي أو الثنائي فنبتدأ على بركة الله بفرز الاصوات.

د. جنكسو أجر: السكرتير العام للمؤتمر:

السادة أعضاء الإعلاميين إذا أردتم أن تشاهدوا الصورة للنموذج موجود أمامكم في الشاشة لنبداً الفرز بسم الله.

الإخوة الصحفيون سألوا عن الفرق بين التقويم الأحادي والتقويم الثنائي، أما التقويم الأحادي يعني اتحاد المسلمين جميعاً سواء كان أمريكا أو أستراليا بما يتعلق بعباداتهم فالتقويم الأحادي يعتبر بالنسبة للمسلمين تقويماً لتوحيدهم فيما يتعلق بعباداتهم، وأما التقويم الثنائي فإن هذا يعني أن العالم سينقسم إلى نطاقين ويكون لكل نطاق تقويم خاص في بعض الشهور فبناءً على استفسار الصحفيين أردنا أن نوضح ذلك فيمكن للهيئة العلمية أن توضح ذلك أكثر إذا رغبت في ذلك. وأشكركم

إعلان نتيجة التصويت:

الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

نطلب من معالي الرئيس أن يشرفنا ويشرف المنصة قبل إعلان النتائج.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هدا، أيها الإخوة الأحباء، أصحاب الفضيلة والفخامة، تمخضت هذه النتائج وهذه الانتخابات الحرة النزيفة عبر صناديق الانتخابات - كما يُقال - تمخضت الانتخابات عن هذه النتائج الآتية:

80 رأياً للتقويم الأحادي

27 رأياً للتقويم الثنائي

الذين لم يُعطوا رأياً هم عددهم 14 رأياً

الذين سلموا الورقة بيضاء 6 آراء

وبالتالي نجح التقويم الأحادي

العدد الإجمالي الذين شاركوا في هذه الانتخابات الحرة النزيفة 127 عالماً من علماء الفقه والشريعة والفلك.

وبذلك أصبح التقويم الأحادي هو الذي انحاز إليه المؤتمر وسوف ترون أن هذا التقويم من خلال القرارات التي نتلوها على حضراتكم أنها رُوعي فيها كل معظم ما أردتم من الرعاية بحيث لا نفرض شيئاً على أي جانب وإنما إن شاء الله نريد المصالح.

الآن أريد تعقيباً موجزاً وطيباً من سماحة شيخنا وحبينا فضيلة الأستاذ الدكتور محمد غورماز فليتفضل مشكوراً ومأجوراً دائماً إن شاء الله .

الأستاذ الدكتور محمد غورماز:

معالي رئيس الشؤون الدينية التركية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

بداية أود أن أشرح للصحافة التركية باللغة التركية، وأقرأ الختام البياني باللغة التركية وبعده للصحافة العربية باللغة العربية إن شاء الله.

السادة العلماء قبل كل شيء باسمي شخصياً وباسم رئاسة الشؤون الدينية وباسم العلماء جميعاً أود أن أقول: نحن من خلال ثلاثة أيام كنا نعمل، وأعدُّ الشكر لكل واحد منكم واجبا علي لإنهائكم هذا العمل الرائع الذي بدأناه قبل ثلاثة سنوات. أشكر اللجنة العلمية الدائمة لعملهم هذا وأشكر علماءنا وفقهاءنا والمتخصصين الفلكيين نشركم فرداً فرداً لإتمامكم هذا العمل، وأعتقد بأن هذا الاجتماع سينهي الخلاف القائم في العالم الإسلامي منذ ستين سنة وبذلك نكون متحدين في الصيام والعيد لا سيما كل فرح المسلمين جميعاً ويكون المسلمون يتكافئون ويتحدون فيما يفرحون. والمسلمون الذين يعيشون في نفس المدينة ويصلون في نفس المسجد أنهم يستطيعون أن يؤدوا شعائرهم في يوم واحد وهذا يرجع لأعمالكم التي بذلتموها.

فعلمائنا منذ ثلاثة أيام كانوا يبذلون قصارى جهدهم بالوحدة وأنا أريد أن أرسل وحدثكم كدعاء فعلي إلى إخواننا السوريين المستضعفين والمتضررين، وأرسل وحدثكم إلى إخواننا المتضررين في الفلوجة. وأرجو من الله الملك العلام أن يرسل روح الوحدة التي يعكس منهم إلى ليبيا وإلى أركان وإلى الذين توزعوا وتشتتوا في العالم لأجل تشتيت وحدثهم واجتماع هذه الوحدة التي أنتم تمثلونها إن شاء الله تكون مقبولة لدى رب العالمين ونرسلها كدعاء رب العزة يتقبلها ويجعلها دعاء لهؤلاء المتضررين.

وقد أقامت اللجنة العلمية طوال الليل لإعداد القرارات والبيان الختامي وانتهت إلى القرارات التي وصل إليها هذا المؤتمر وأنا مبسوط جدا بقراءة هذا البيان إلى حضراتكم.





القرارات والتوصيات

المنبثقة من مؤتمر توحيد التقويم الهجري الدولي المنعقد
بإستانبول في الفترة 21 - 23 شعبان 1437هـ الموافق 28 - 30
مايو 2016م

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فقدره منازل
لنعلم عدد السنين والحساب، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة
اللعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه
إلى يوم الدين، وبعد:

فقد شاء الله تعالى أن يربط معظم العبادات الشعائرية بأزمان
محددة أوائلها وأواخرها، مثل الصلوات والزكاة والصيام والحج،
ولكن بعضها مرتبط بالأهلة مثل الصيام، والحج والزكاة، وبعضها
بحركة الشمس مثل الصلوات الخمس التي نظمت في كل بلد
أوقاتها حسب التقاويم المعتمدة فيه.

وأما ما يتعلق بالصيام والحج والزكاة فقد وقع فيها خلاف كبير
في تحديد أوائلها وأواخرها، وبخاصة الصيام حيث يثور حوله جدل
كبير حول الاعتماد على الرؤية المجردة وحدها، أم على الحساب
الفلكي وحده، أم على كليهما، وهل الحساب الفلكي يكون حجة
في الإثبات والنفي أو في النفي فقط أو ليس بحجة مطلقاً؟!

مجموعة من الأسئلة تتكرر سنوياً، وليست مجرد إثارة فقط، بل لها آثار عملية على التطبيق حتى نجد أن الاختلاف بين أيام الصيام أو الفطر يكون في البلد الواحد، ولا سيما بين الأقليات الإسلامية، قد يصل إلى ثلاثة أيام، كما أنه يترتب على ذلك حرمان بعض المسلمين في تلك البلاد غير الإسلامية من عطلة يوم العيد، لأن الدولة لا يمكنها منح أكثر من يوم، وعلاوة على ذلك فإن هذه الاختلافات غير المبررة أعطت صورة مشوهة عن حقيقة الإسلام الذي يحرص أشد الحرص على توحيد الأمة في مشاعرها وشعائرها بقدر الإمكان.

ومن جانب آخر فإن هذه الشعائر التعبدية لها مقاصدها الروحية من التزكية والصفاء والنقاء والارتقاء فكادت هذه الاختلافات النابعة من الاهتمام بالمظاهر أن تفقد أبعادها الروحية فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ فيبين الله تعالى دور الأهلة في بيان المواقيت ولكنه بعد ذلك أكد على أهمية مقاصد العبادات من تحقيق التقوى وعدم الوقوف عند المظاهر فحسب.

إن المسلمين قد أولوا عنايتهم بالهلال منذ عصر الرسالة إلى اليوم وازداد الاهتمام به في عصرنا الحاضر الذي تطورت فيه علوم الفلك والفضاء تطورا هائلا حتى استطاعت أن توصل الإنسان إلى القمر وفق برنامج دقيق كما تطورت وسائل المواصلات وتقنيات التواصل حتى أصبح العالم بمثابة قرية واحدة ولذلك أولت المجامع الفقهية العناية الكبرى بهذه القضية منذ أكثر من خمسين عاما فعقدت فيها المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية التي جمعت بين علماء الفقه الإسلامي والفلك وصدرت منها قرارات وتوصيات منها: مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف عام 1966م. ومؤتمر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت عام 1973، ومؤتمر إستانبول عام 1978، ومؤتمر مجمع الفقه الإسلامي

الدولي عام 1986، ومؤتمر المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث عام 2009، ومؤتمر مجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي 2012.

وقد توصلت المجامع الفقهية والمؤتمرات العلمية إلى مجموعة من المبادئ العظيمة منها: الاعتماد على الرؤية سواء كانت بالعين المجردة أم بأجهزة الرصد، ومنها عدم الاعتبار باختلاف المطالع، ومنها أن علم الفلك والحساب وصل درجة عالية من الدقة وكل ما يتعلق بحركة الكواكب وبخاصة حركات القمر والشمس كما أن من توصياتها المؤكدة تشكيل هيئة للرصد وللقيام بتقويم هجري عالمي.

وبناء على ما سبق وتحقيقا للمقاصد العامة للشريعة الإسلامية قررت رئاسة الشؤون الدينية لجمهورية تركيا القيام بهذا الواجب فقامت بتشكيل لجنة علمية من المتخصصين في علوم الشريعة والفلك والحساب فقامت بندوة متخصصة حول الأسس والمعايير والقواعد الشرعية والفلكية وانتهت إلى أن المطلوب اليوم هو الخروج من عالم الجدل والتنظير والتأطير إلى الواقع والعمل من خلال تقويم هجري عالمي تتحقق فيه الضوابط الشرعية من الرؤية الشرعية ويتوافر منه الشرطان الأساسيان وهما:

أ. أن لا يؤدي إلى الدخول في الشهر القمري والهلال لم يولد بعدُ

ب. وجوب الإعلان عن بداية الشهر القمري وعدم تأجيله مع رؤية الهلال وضوحا للبيان

وقد اجتمعت اللجنة لتحقيق هذه الأهداف طوال ثلاث سنوات (2013 - 2016) خمسة اجتماعات مكثفة ناقش فيها القرارات والتوصيات الصادرة عن المجامع والمؤتمرات والندوات الفقهية السابقة طوال أكثر من خمسين عاما كما ناقش بالتفصيل التقاويم ومشاريحها المقدمة إليها أو المتوافرة أساسا لدى بعض أعضائها حيث توصلت إلى اعتماد تقويمين أحدهما التقويم الأحادي والثاني

التقويم الثنائي اللذين عرضا على هذا المؤتمر وتم اختيار التقويم الأحادي كما صدرت منه القرارات والتوصيات الآتية:

القرارات:

1. يؤكد المؤتمر على قرارات المجامع والمؤتمرات الفقهية السابقة ومن أهمها قرارات مؤتمر مجمع البحوث العلمية عام 1966، ومؤتمر كويت عام 1973، ومؤتمر إستانبول عام 1978، ومؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث عام 2009، ومؤتمر رابطة العالم الإسلامي عام 2012 التي أقرت مجموعة من المبادئ والمعايير الأساسية ومن أهمها: أن الأصل في ثبوت دخول الشهر هو رؤية الهلال سواء تمت بالعين المجردة أو بالاستعانة بالمراسد والأجهزة الفلكية الحديثة، وعدم الاعتراف باختلاف المطالع.

2. اختيار التقويم الأحادي ليكون التقويم الهجري الدولي المعتمد وبذلك يكون أمام العالم تقويم هجري واحد وقد اعتمد التقويم على إمكانية الرؤية في العالم سواء كانت بالعين المجردة أم بأجهزة الرصد دون الاعتداد باختلاف المطالع كما هو المعتمد لدى جمهور الفقهاء ومعظم المجامع الفقهية وعلى المعايير الفلكية والضوابط الفقهية المعتمدة بحيث لا يتعارض مع أي نص شرعي أو قاعدة فلكية قطعية وذلك وفقا على ما يلي:

فوائد هذا التقويم وآثاره:

إن هذا التقويم يحقق مصالح كبيرة للمسلمين منه خلال توحيد شعارهم وصيامهم وأعيادهم والقضاء على التفرق الذي يجاوز الحدود المعقولة بين المسلمين وخاضعة بين الأقليات المسلمة حيث قد تصل الاختلافات حول الصيام أو العيد داخل دولة واحدة إلى ثلاثة أيام بل وصل الخلاف إلى أن يقف الحجاج بعرفة في يوم التاسع من ذي الحجة وأهل بلدهم يعتبره اليوم

الثامن أو السابع. فهذا الدين هو دين التوحيد الذي جعل الوحدة فريضة شرعية وضرورة واقعية كما أن التقويم المنضبط المحدد للأعياد والصيام ونحوهما يساعد الأقلية الإسلامية للحصول على عطلمهم في الأعياد ويساعدهم في تقديم دينهم العظيم بأنه يحترم العلم بل ينسجم معه كيف لا وأول آية وسورة تبدأ بالأمر بالقراءة والبحث عن العلم.

3. يطالب المؤتمر الأقليات الإسلامية في أوروبا وأمريكا ونحوهما أن تعمل بهذا التقويم توحيدا لشعائهم وأعيادهم ومشاعرهم كما يطالب الدول الإسلامية التي لها مرجعياتها الشرعية بالنظر في هذا التقويم واعتماده لما في ذلك من تحقيق المصالح ودرء المفاسد وتوحيد الشعائر والمشاعر.

4. يطالب المؤتمر رئاسة الشؤون الدينية التركية بتشكيل لجان عالمي لتحقيق مقرارات هذا المؤتمر وفقا لما يأتي:

أ. تكليف اللجنة العلمية بوضع تقويم أحادي لمدة عشر سنوات يطبع ويوزع على العالم.

ب. تشكيل لجنة للمتابعة تقوم بالرصد وتلقي الملاحظات.

ج. تشكيل لجنة للتعليم والإعلام لنشر ثقافة التقويم الهجري الموحد.

التوصيات

1. يوصي المؤتمر الجهات المسؤولة عن الشؤون الإسلامية في الدول الإسلامية بتبني هذا التقويم والقيام بتوحيد بدايات الشهور الهجرية في ضوئه.

2. يوصي المؤتمر أصحاب التقاويم في العالم الإسلامي باعتماد هذا التقويم ليتحقق للمسلمين تقويم واحد يعبر عن حضارتهم وهويتهم ويوحد شعائهم ومشاعرهم.

3. سعيًا لتوحيد المسلمين في أوروبا وتحقيقًا لوحدهم وخدمة لمصالحهم وتجنبهم مخاطر التفرقة والاختلاف وبخاصة في القضايا الإسلامية المهمة كتحديد المواقيت الشرعية وبداية الأشهر القمرية يوصي المؤتمر المسلمين الذين يعيشون في بلاد غير إسلامية بأن يتحدوا على كلمة سواء من خلال الاعتماد على تقويم واحد حيث لا يجوز شرعًا اختلاف أهل بلد واحد حول صيامهم وأعيادهم بل يجب عليهم الالتزام بما يصدر عن مرجعيتهم الشرعية كالمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ومجلس الفقه الإسلامي لشمال أمريكا والشؤون الدينية التركية في ذلك البلد، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صومكم يوم تصومون وفطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون»

4. يوصي المؤتمر رئاسة الشؤون الدينية بجمهورية تركيا القيام بتقديم هذا التقويم إلى رئاسة منظمة التعاون الإسلامي لعرضه على الدول الإسلامية للنظر فيه ودراسته للوصول إلى اعتماده ليكون للعالم الإسلامي تقويمه الموحد الخاص به.

وشكراً، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأستاذ الدكتور على محي الدين القره داغي:

وبعد هذه الكلمة الطيبة وبعد هذا البيان الرائع وهذه المقررات نطلب من إخواننا أصحاب الفضيلة، وكذلك السادة الأعضاء أن يرسلوا إلينا ملاحظاتهم حول قضايا الصياغة وما أشبه ذلك. وهذا البيان نحن أو اللجنة تنتظر من حضراتكم لمدة وجيزة حوالي عدة أيام يكون اللجنة تتلقى هذه الملاحظات وتضيفها إذا كانت في سياق ما دار في المؤتمر.

وفي الختام حقيقة لا يسعنا إلا أن نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالشكر والثناء على توفيقه لنا. ثم بعد ذلك لتركيا رئيساً وحكومة ورئاسة وشعباً ولرئاسة الشؤون الدينية بجمهورية تركيا وعلى

رأسها سماحة الشيخ الدكتور محمد غورماز على هذه الجهود الطيبة، وكذلك شكرنا وتقديرنا لرئيس اللجنة العلمية فضيلة الأستاذ الدكتور أكرم كلش، ولجميع أعضاء اللجنة العلمية ولإخواننا فريق العمل من رئاسة الشؤون الدينية ودار الإفتاء الإستانبولية. وحقيقة الذين سهروا على خدماتنا واستقبلونا ببالغ الحفاوة والتكريم وسوف يودّعوننا كذلك ببالغ الحفاوة والتكريم، الشكر لكل هؤلاء، وكذلك الشكر لوسائل الإعلام التي غطت هذا المؤتمر العظيم وأخيراً الشكر لحضراتكم فأنتم أصحاب هذه القرارات وأصحاب هذه التوصيات.

وكما قال لنا جميع إخواننا الفلكيين الذين تبناوا التقويم الثنائي قالوا: نحن نقف مع التقويم الأحادي، هؤلاء الإخوة ليس لهم أي إشكال في اختيار وسوف يتفق الجميع على أن يكون هذا التقويم -إن شاء الله- نتفادى فيه جميع الملاحظات التي ربما تكون سواء كانت ملاحظات شرعية أو كانت ملاحظات علمية.

فلذلك إخوتي الكرام نحن كما قلنا: إن التقويم هو -إن شاء الله- مرحلة تدريجية وسوف تتابع بإذن الله تعالى، فالشكر لكم جميعاً أصحاب الفضيلة.

والآن تُختم هذه الجلسة كما فُتحت بتلاوة مباركة من القرآن الكريم يتلوها علينا الشيخ عادل من كركوك من جمهورية العراق التي نسأل الله سبحانه تعالى أن ينصرها وأن يحقق لها الأمن والأمان، كما نتضرع لله تعالى بأن ينصر إخواننا في فلسطين وفي غزة وفي كل مكان، وأن ينصر إخواننا المستضعفين في سوريا وفي اليمن وفي ليبيا وفي تونس وفي كل مكان وأن ينصر إخواننا في بنغلادش ومينمار وأفريقيا الوسطى، جراحنا كبيرة وكثيرة جداً نسأل الله أن يوحد ويجمع الأمة على الخير، تختم بتلاوة هذه الآيات الكريم وجزاكم الله خيراً والله إنني أقول للجميع: إن العبد لا يجازي وإذا جازى فلا يكافئ فلذلك نفوض جزائكم إلى الله فجزاكم الله خيراً.

تلاوة القرآن الكريم، الشيخ عادل الكركوكي:

محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية:

ونريد أن نختم المؤتمر بكلمة ودعاء شيخنا العلامة يوسف القرضاوي، ونحن فعلا تشرفنا بحضوره واليتفضل مشكوراً ومأجوراً.

العلامة يوسف القرضاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وأسوتنا ومعلمنا وإمامنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداة، ربنا آتينا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العزيز الحكيم.

شكر الله لتركيا هذا البلد الإسلامي المضياف الذي يتبنى قضايا المسلمين ويبذل في سبيل ذلك ما يبذل ويتبغى بذلك وجه الله تعالى وأن يقر الله عين هذه الأمة في الدين والأخرة، ويجمع كلمة هذه الأمة على الهدى وقلوبها على التقى ونفوسها على المحبة وعزائمها على الخير وخير العمل ونياتها على الجهاد في سبيل الله.

وأنا أشكر للإخوة لكل ما قاموا به من اللقاءات والإعدادات ومؤتمرات وأعتقد أن هذه كلها عبادات لله تبارك وتعالى وجهاد في سبيل هذا الدين حتى لو أخطأنا في طريق عملنا لا نقصد إلا وجه الله سبحانه وتعالى ولا نقصد إلا إعلاء كلمة الإسلام ورفع راية القرآن. ونحن ندعو الله تعالى أن يوفق الإخوة للانتفاع بهذا الرأي والاستفادة منه. ربنا يجعل هذا المؤتمر مؤتمر خير وبركة على أمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وأن يجمع هذه الأمة الوحدة وعلى الخير وعلى الرشد وعلى النور وأن يغير حال هذه الأمة إلى الأحسن والأفضل يتقرب به المسلمون إلى الله تعالى وأن يجتمعوا على صراط مستقيم. ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا رب العالمين، اللهم أكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وزدنا ولا تنقصنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عنا وأرضنا، اللهم إنا نسألك أن تعز الإسلام وتؤيد المسلمين، اللهم الجعل كلمة الإسلام هي العليا، ولكمة الذين كفروا هي السفلى، الله ارفع بنا راية القرآن، اللهم إنا نسألك أن تجعل أمة محمد أمة أعلى، وأن ترفع قدرها، وأن تهئ لها أسباب النجاح والنصر في هذه الدنيا يا رب العالمين. اللهم قرب نصر هذه الأمة اللهم خذ الظالمين أخذا أليما شديدا، وأنزل عليكم بأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين وانصر أبناء أمة الإسلام التي تعتمد على القرآن والسنة وتعتمد عليك يا رب العالمين. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين كفروا ربنا إنك رؤوف رحيم. ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم. اللهم انصر الإسلام والمسلمين في تركيا وفي سائر بلاد المسلمين نصرا عزيزا وأتم عليهم نعمك، وأنزل على قلوبهم سكينته، وانصر أخانا وحبينا الرئيس رجب طيب أردوغان، ونسألك أن تؤيده بروح من عندك وأن يحرسنا جميعا بعين التي لا تنام ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا.

محمد غورماز رئيس الشؤون الدينية:

وأخيرا أشكر لجميع الضيوف الأعزاء وأرجو منكم جميعاً أن تسامحوا إن صدر منا أي تقصير، وأرجو أن تبلغوا سلامنا إلى إخواننا في العالم. بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الملحقات:

الملحق الأول: ترجمة البيان الختامي بالتركية





ULUSLARARASI HİCRİ TAKVİM BİRLİĞİ KONGRESİ SONUÇ BİLDİRGESİ

Türkiye Cumhuriyeti Diyanet İşleri Başkanlığı'nın çağrısıyla Uluslararası Hicri Takvim Birliği Kongresi İstanbul'da 21-23 Şaban 1437/28-30 Mayıs 2016 tarihleri arasında düzenlenmiştir. Kongreye, İslam Ülkelerinin ilgili bakanlıkları, Fetva Kurulları, çeşitli fıkıh kurulları temsilcileri, alimler, fakihler ve astronomlar katılmışlardır. Açılış konuşmalarını müteakiben başlayan ilmi oturumlarda ilk gün astronomi ve fıkıh ilimleri açısından Rü'yet-i Hilal konusu tartışılmıştır. Ardından Takvim farklılığının toplumsal ve siyasi boyutları ele alınmıştır. İkinci gün, daha önce teşkil edilen İlmi Heyetin Kongre'ye sunulmak üzere değerlendirdiği Tekli ve İkili Takvim önerileri ayrıntılı olarak müzakere edilmiş ve **sonuçta Tekli Takvim kabul edilmiştir**. Kongre, katılımcıların büyük çoğunluğunca kabul edilen aşağıdaki karar ve tavsiyeleri benimsemiştir:

KARARLAR

1. Kongre, önceki kongrelerin ve fıkıh akademilerinin kararlarını teyit etmiştir. Bu bağlamda 1966 Mecmeu'l-Buhusi'l-İlmiyye, 1973 Kuveyt, 1978 İstanbul Kongreleri ile İslam İşbirliği Teşkilatı'na bağlı Mecmeu'l-Fıkhî'l-İslami (Fıkıh Akademisi), 2009 yılında el-Meclisü'l-Urubbi li'l-ifta ve'l-Buhus (Avrupa fetva ve araştırma Meclisi), 2012 yılında Rabita Fıkıh Akademisi'nin kabul ettiği temel ilke ve ölçütler teyit edilmiştir. Bunların arasında en önemlileri şunlardır. Kameri ayın başlangıcını tespitteki temel ilke, ister çıplak gözle olsun ister modern astronomik aletlere bağlı gözlemle olsun, hilalin görülmesidir. İhtilaf-ı matalia (yani hilalin farklı zamanlarda farklı yerlerde görülmesine) itibar edilmez. (Bir yerde görüldüğü zaman diğer yerlerde de görülmüş kabul edilir.)

2. Kongre, bütün dünyada uygulanması için tekli takvimi tercih etmiştir. Böylece herkesin önünde tek bir hicri takvim bulunacaktır. Bu takvim, hilalin dünyanın

herhangi bir yerinde gözle veya astronomik rasat aletleriyle görülebilme imkânını ve hem klasik fakihlerin çoğunluğunca hem de günümüz fıkıh akademilerinin çoğunluğunca kabul edilen ihtilaf-ı matali'a itibar edilmemesi görüşünü esas almıştır. Bunların yanında bu takvim, dini metinler/naslar ile kesin astronomik kurallar arasında bir çelişki ve çatışma olmadığından astronomik ölçütler ve fıkhi kuralları beraberce göz önüne almıştır.

Tercih edilen takvimin avantajları ve sonuçları:

Bu takvim, Müslümanlar ama özellikle Müslüman azınlıkların karşı karşıya olduğu bazı sorunları çözmeye yönünde önemli katkılar sunacaktır. Bu sonuçlardan biri, oruç, bayram gibi Müslümanlar için sembol manası olan günleri birleştirmesidir. Bir diğeri ise, bunun Müslümanlar arasındaki meşru ve makul sınırları aşan tefrikayı/ayrışmayı ortadan kaldırma yönünde bir karar olmasıdır. Zira özellikle azınlık halinde yaşayan Müslümanlar arasında bu sorun tek bir devlet içinde bazen iki bazen de üç farklı günde oruç ve bayram yapma noktasına varacak aşırı durumlara yol açabilmektedir. Hatta farklılık, bir ülke vatandaşı hacıların Zilhicce'nin 9. Günü Arafat'ta vakfeye durdukları gün, kendi ülkelerinde henüz Zilhicce'nin 7. Veya 8. Günü olması gibi aşırı boyutlara ulaşabilmektedir. Bu din, tevhid dinidir, birliği ve bütünlüğü şer'i bir farz ve olgusal bir zaruret saymıştır. Aynı zamanda önceden belirlenmiş standart bir takvim, Müslüman azınlıkların bayramlarda tatil imkânına kavuşmalarını da sağlayacaktır; ayrıca onlara, yaratılmak istenen algının aksine yüce dinimizin bilimsel gelişmelere kapalı olmadığını, hatta bilimle uyumlu olduğunu çevrelerine sunma noktasında yardımcı olacaktır. Zira İslam'ın ilk inen ayeti ve Suresi "Oku" emriyle başlar ve ilmi konu eder.

3. Kongre, Avrupa, Amerika ve benzeri bölgelerdeki Müslüman azınlıklardan bayramlarını, sembol günlerini ve dolayısıyla duygu ve düşüncelerini birleştirme yönünde çalışmalarını önerir. Aynı şekilde dini mercilere sahip olan Müslüman devletlere de bu takvimi incelemelerini ve güvenmelerini önerir; zira bu takvim, Müslümanların iyiliğini sağlama ve onları kötülüklerden uzaklaştırma, sembollerini ve duygularını birleştirme hedefi dışında bir amaç taşımamaktadır.

4. Kongre, Türkiye Cumhuriyeti Diyanet İşleri Başkanlığından, bu kongrenin kararlarını hayata geçirme konusunda aşağıdaki hususları tahakkuk ettirecek organları oluşturmasını önerir:

a. 10 yıllık tekli (uhâdî) bir takvim hazırlayacak bir ilmi komisyon teşkil edilmesi ve takvimin basım ve dünyaya dağıtılması

b. Gözetleme ve diğer hususları ele almak üzere Rüyet-i Hilal konusunda incelemelere devam edecek bir heyetin oluşturulması

c. Üzerinde anlaşılan Hicri Takvim kültürünün yayılması konusunda eğitim ve halkla ilişkiler konusuyla ilgilenecek bir komisyonun oluşturulması.

Öneriler:

1. Kongre, İslam ülkelerindeki dini mercilere ve din işlerinden sorumlu olan kişi ve kurumlara bu takvimi benimseyip ilkeleri doğrultusunda kameri ayların başlangıcında birliği sağlama için çalışma yapmalarını tavsiye eder.

2. Kongre, İslam dünyasındaki takvim yapıcılarına, Müslümanları medeniyetlerinin ve kimliklerinin göstergesi olan bir takvim etrafında buluşturabilmek, duygu ve düşüncelerini birleştirebilmek için bu takvimin ilkelerini benimsemeye çağırır.

3. Kongrenin gayrimüslim ülkelerde yaşayan Müslümanlara tavsiyesi, belirli bir takvimi uygulamak suretiyle birliği sağlamalarıdır. Zira şer'an aynı ülkede yaşayanların oruç tutma zamanı ve bayram yapma zamanı hususunda ihtilaf etmeleri caiz değildir. Aksine onların Avrupa Araştırma ve Fetva Konseyi veya Türkiye'de Diyanet İşleri Başkanlığı'nın o ülkelerdeki birimleri gibi yetkili dini mercilerden çıkan kararlara uymaları gerekir. Zira Hz. Peygamber şöyle buyurmuştur: "Orucunuz birlikte oruç tutduğunuz gün, bayramınız birlikte bayram yaptığınız gün, kurbanınız ise birlikte kurban kestiğiniz gündür"

4. Avrupa'daki Müslümanların birlik ve beraberliğinin sağlanması ve menfaatinin korunması için, özellikle de şeri ibadet vakitlerinin ve kameri ayların başlangıcının tespiti gibi önemli İslami meselelerde tefrikaya düşmelerini önlemek amacıyla, Kongre, Türkiye Diyanet İşleri Başkanlığı'nın Batı Ülkelerindeki birimlerinin ve Avrupa Araştırma ve Fetva Konseyinin Batı ülkelerinde yaşayan Müslüman azınlıklar için yetkili ilmi ve dini merci olarak kabul edilmelerini tavsiye etmektedir.

5. Kongre; Türkiye Cumhuriyeti Diyanet İşleri Başkanlığına, söz konusu takvimin, üzerinde çalışmalar yapılarak bütün İslam Alemince kabul edilebilecek tek takvim haline gelebilmesi için İslam İşbirliği Teşkilatı Başkanlığına sunulmasını ve bu yolla takvimin İslam ülkelerine arzedilmesini tavsiye eder.





الملحق الثاني: ترجمة البيان الختامي بالإنجليزية

FINAL DECLARATION OF THE INTERNATIONAL HIJRI CALENDAR UNION CONGRESS

International Hijri Calendar Union Congress was held in Istanbul on 21-23 Sha'aban 1437 (28-30 May 2016) with the call of the Republic of Turkey's Presidency of Religious Affairs. Related ministerial offices, Fatwa Councils, representatives of various fiqh boards, scholars, fiqh experts, and astronomers from Islamic countries attended the congress. Scholarly discussions following opening speeches on the first day covered the issue of Ru'yat al-Hilal from the perspective of astronomy and Islamic jurisprudence (fiqh). The next topic of discussion was the social and political aspects of Calendar awareness. On the second day, the Singular and Dual Calendar proposals were discussed in detail which had been reviewed by the Scientific Committee for submission to Congress. Ultimately, the Singular Calendar has been approved. The Congress has adopted the following resolutions and recommendations agreed upon by the vast majority of attendants:

RESOLUTIONS

1. The Congress has affirmed the resolutions from previous congresses and fiqh academies. In this context, the basic principles and criteria adopted at 1966 Mecmeu'l-Buhusi'l-İlmiyye, 1973 Kuwait, 1978 Istanbul Congresses, and by Majma al-Fiqh al-Islami (Fiqh Academy) of the Organization of Islamic Cooperation, by Al-Majlis al-Urubi li al-Ifta' wa al-Buhus (European Council for Fatwa and Research) in 2009, and by Rabita Fiqh Academy in 2012. The most important ones are as follows. The basic principle in determining the start date of a lunar month is the sighting of the crescent whether it is carried out with the naked eye or observed by means of modern astronomic equipment. Ikhtilaf al-matali (separate sighting of the crescent at different locations) does not count. (A single sighting will suffice.)

2. The Congress has opted for a singular calendar to be implemented world-wide. Therefore, everyone will have a singular calendar. The selection of this particular calendar is predicated upon an opportunity for sighting of the crescent anywhere in the world with the naked eye or using astronomical observation tools and also on the fact that, one which is agreed upon by the majority of classical fiqh scholars and modern fiqh academies alike, ikhtilaf al-matali should not be considered reliable. Moreover, it takes astronomical criteria and fiqh principles into consideration together since there is no contrast or conflict between religious texts/verses and hadith and precise astronomical rules.

Benefits and outcomes of the preferred calendar:

The calendar will make significant contributions in resolving some of the problems faced by Muslims and particularly Muslim minorities. One of the outcomes is that it unifies symbolic days for Muslims like Ramadan days and religious festivities. Another one is that it is a decision made towards overcoming the division/separation among Muslims that has gone beyond legitimate and reasonable boundaries; because the problem sometimes leads to extreme situations especially among Muslim minorities where they observe fasting or religious holidays on two or sometimes three different days within the same country. It becomes a tremendous problem when the citizens of a country observe waqfa as prospective pilgrims on the 9th day of Dhu al-Hijjah on Arafat while it is only the 7th or 8th day of the same month in their own country. This is a religion of oneness; it considers unity and togetherness a religious obligation and a factual necessity. Furthermore, a pre-designated standard calendar will enable Muslim minorities to have holidays during religious festivities. It will also help them demonstrate to people that, contrary to the perception that others are trying to create, our great religion is not against scientific developments and it is even in harmony with science. As a matter of fact, the first revealed surah and verse of Islam begins with the command "Read" and covers knowledge.

3. The Congress advises Muslim minorities in Europe, America, and similar regions to work towards unifying their holidays, symbolic days, and therefore unifying their thoughts and sentiments. Likewise, Muslim countries with religious offices are advised to review and trust this calendar, for it has no aim but to serve for the good of Muslims, keep them away from evil, and unify their symbols and sentiments.

4. The Congress recommends Republic of Turkey's Presidency of Religious Affairs to establish the relevant bodies to actualize the following matters regarding the implementation of the congress' resolutions:

- a. Establishing a scientific committee that will designate a 10-year calendar, publishing the calendar and distributing it across the world
- b. Establishing a commission that will continue studies on Ru'yat al-Hilal for observation and other issues
- c. Establishing a commission that will deal with training and public relations with regard to disseminating the agreed Hijri Calendar culture.

Recommendations:

1. The Congress recommends religious offices in Islamic countries and individuals and institutions responsible for religious affairs to adopt this calendar and work towards achieving unity on start dates of lunar months in line with the principles of the calendar.
2. The Congress calls on calendar-makers in the Islamic world to adopt the principles of this calendar in order to rally Muslims around a single calendar that symbolizes their civilizations and identities and to unify their thoughts and sentiments.
3. The Congress recommends Muslims living in non-Muslim countries to achieve unity by implementing a specific calendar. It is religiously inappropriate for people living in the same country to be in dispute over times of fasting and religious holidays. On the contrary, they should comply with decrees issued by competent authorities such as representatives of the European Center for Fatwa and Research and Turkey's Presidency of Religious Affairs in that country. In fact, the Prophet says: "It is only fasting when you fast together, it is only festivity when you celebrate together, and it is only sacrifice when you sacrifice it together." (Abu Dawud reports it is *hasan* (good), no: 2324; al-Bayhaqi, IV, 252. Abdullah al-Ishbili reports it as authentic in his *al-Ahakamü's-suğrâ*, and al-Albani also notes it as "authentic" in his *el-İrvâ*.)
4. The Congress recommends that departments of Turkey's Presidency of Religious Affairs in Western countries and the European Center for Fatwa and Research be considered the competent scholarly and religious authority for Muslim minorities residing in Western countries in order to ensure the unity and secure the benefits of Muslims in Europe and specially to prevent any division over crucial Islamic matters such as determining prayer times and start dates of lunar months.
5. The Congress recommends the Republic of Turkey's Presidency of Religious Affairs to submit the calendar in question to the Organization of Islamic Cooperation and thus present it to Islamic countries so that it may become the sole calendar to be adopted by the entire World of Islam after working on it.



صور





























